

الحكم المصري في السودان

١٨٢٠ - ١٨٨٥

الدكتور محمد فؤاد شكرى

B. A (Hons); M. A; Ph D. (Liverpool)

أستاذ التاريخ الحديث المساعد بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول

دار الفكر العربي

١٩٤٧

كتاب الفوائد

٧٥٧

مكتبة	٧٥٧
رقم	٧٥٧
تاريخ	٧٥٧

٧٥٧

٧٥٧

الفهرس

تصدير

الحكم المصرى فى السودان

صفحة	
٩	١ - السودان قبيل الفتح المصرى
١٧	٢ - الفتح المصرى
٢٦	٣ - محمد على والحكم المصلح المستنير
٤٠	٤ - عهد عباس الاول ومحمد سعيد
٦٨	٥ - الحديو اسماعيل والعصر الذهبى فى السودان
١٢٤	٦ - المصريون والكشوف الجغرافية
١٥٦	٧ - مكافحة الرق والنخاسة
١٩٥	٨ - غردون ومعاهدة الرقيق
٢٢١	٩ - المهديّة

الوثائق

٢٤٥	بمجموعة ١ - الأوامر الصادرة بتعيين الحكمدارين والأوامر المرسلّة لهم
٢٧٣	بمجموعة ب - السياسة الوطنية أو « سودنة الوظائف »
	بمجموعة ح - مظاهر النشاط العمرانى فى السودان
٢٩٦	١ - الأمن
٣٠٢	٢ - التعليم
٣٠٩	٣ - القضاء على الرق والنخاسة
٣٢٠	٤ - تعمير السودان
٣٨٥	٥ - مالية السودان
٤٠١	٦ - الكشوف الجغرافية (بعض التقارير والخرائط)
	مصادر البحث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تصدير

في الكتاب الذي أصدرناه منذ شهر عن «مصر والسيادة على السودان» أوضحنا ما تستند إليه مصر من حقوق شرعية في أن يضم وادي النيل بشطريه سياج واحد في ظل تاج واحد كما كانت الحال في عهد محمد علي الكبير وخلفائه من أفراد البيت العلوي العتيد . ولا ريب في أن حصفاء القراء من ذوى الأفهام السليمة والفطر المستقيمة قد استبانوا من خلال السطور ومن تلقاء أنفسهم أننا حين ذكرنا لفظ السيادة إنما قصدنا معناه الفقهي وما ينصرف إليه من تعيين مقر السلطة العليا في الدولة لا المعنى اللغوي وما ينطوي عليه من فكرة السيطرة والاستعلاء .

على أن هناك موضوعاً آخر له وزنه وخطره فيما يتصل بشئون مصر والسودان ونعني به النهج الذي سلكه المصريون في إدارة السودان . وقد استطعنا - على ضوء ماتوافر لدينا من الوثائق وأقوال المعاصرين - أن نكشف عن الأسس التي استرشدت بها مصر في حكم جنوب الوادي مدى ستين عاماً فاتضح أن ما يسمى اليوم سودنة الوظائف ليس بالأمر الجديد بل كان أسلوباً من الأساليب الإدارية المألوفة في عهد محمد علي وخلفائه ، وأن الحكام المصريين كانوا يعتبرون مصر والسودان قطراً واحداً يعملون على إسعاده دون تفرقة بين أهل الشمال وأهل الجنوب وليس أدل على ذلك من تلك الأموال الطائلة التي كانت ترسل في كل عام من القاهرة إلى الخرطوم لسد ما هنالك من عجز في مالية السودان .

وإذا كان هناك ما يؤسف له فهو أن جميع هذه الحقائق الثابتة قد طمسها يد الزمن وأسدت عليها ستاراً كثيفاً من النسيان ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل قدر لتلك الحقائق أن تتعرض لضروب من المسخ والتشويه بات معها الحكم المصرى فى السودان موسوما بطابع القسوة والاستغلال . ولما كانت هذه الأكدوبة التاريخية الضخمة قد استقرت فى بعض الأذهان على أنها حقيقة ثابتة فلم يكن هناك معدى عن أن أضع كتاباً يكشف عن وجه الحق فى موضوع كبير الأثر جليل الخطر كهذا الموضوع . فالواقع أن الحكم المصرى فى السودان كان حكماً صالحاً مستنيراً يستهدف رفاهية السودانيين خاصة وخدمة الإنسانية عامة . شهد بذلك قناصل الدول فى الخرطوم الذين زاروا السودان والراية المصرية تحقق فوق ربوعه . أما تلك الثورة الجامحة التى أشعل المهدي ناراها فليست دليلاً على سوء الإدارة المصرية إذ كانت فى حقيقة أمرها فتنة هوجاء قام بها تجار الرقيق ضد طائفة من الموظفين الأوربيين فى السودان لم يصطنعوا الريث والأناة فى محاربة الرق والنخاسة بل ركبوا متن الشطط وأبوا إلا القضاء عليها ، بالنار والسيف ، فى أقصر وقت مستطاع متجاهلين سياسة التدرج ومخالفين طبيعة الأشياء .

على أنى قد أخذت نفسى عند وضع هذا الكتاب بالزمام الأمانة العلمية ولهذا لم أدع الحقائق تمر دون أن أسجل مصادرها فى هوامش البحث كما عانيت بنشر طائفة من الوثائق والمصورات والمراجع استكمالا للفائدة . وإذا كنت قد استطعت أن أفرغ من هذا البحث فى زمن وجيز فقد أعانتى على ذلك ما وجه إلى من دعوات كريمة لألقاء بعض المحاضرات العامة فى الموضوع الذى أعالجه وقد ألقى أولها فى نادى القنال ببور سعيد فى ١٤ مارس ١٩٤٧ عن « الحكم المصرى فى السودان » ، وثانيها فى جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة فى ٢٧ مارس وموضوعها « بين مصر والسودان فى العصر الحديث » ، أما المحاضرة الثالثة

فألقيت في اتحاد كلية الآداب بجامعة فاروق الأول بالاسكندرية في ٢٠ أبريل
عن عهد المصرية في السودان . .

وبعد فما يحمل بي أن أضع القلم دون أن أعترف بتلك المساعدات القيمة
التي لقيتها من زملائي وإخواني الأفاضل حضرات الأساتذة عبد المقصود
العناني وسيد محمد خليل وفؤاد بطرس زكي وأحمد فريد علي مصطفى ويوسف
خليل جاد الله وأحمد عبدالرحيم مصطفى ؛ كما أشكر لصديقي الأستاذ محمد أحمد
الجابري ما أفدته من واسع خبرته بشئون القطر الشقيق بعد أن قضى سنوات
طويلة في خدمة حكومة السودان . ولا يفوتني كذلك أن أنوه بجهود الأنسة
ليلي عبد اللطيف الصباغ لما بذلته من معونة صادقة في إعداد الوثائق .
جزاهم الله عنى جميعاً خير الجزاء .

المؤلف

القاهرة : يونيو ١٩٤٧

الحكم المصري في السودان

١٨٢٠ - ١٨٨٥

السودان قبيل الفتح المصرى

ظلت بلاد السودان مغلقة دون العالم الخارجى أجيالا طويلة قبل أن تدخلها جيوش الفاتح اسماعيل بن محمد على الكبير فى عام ١٨٢٠ ولهذا لم يستطع ارتياد ربوعها سوى نفر قليل من الرواد بدأوا منذ أواخر القرن السابع عشر يخاطرون بحياتهم فى سبيل إمالة اللشام عن شىء من أسرار القارة الأفريقية المجهولة فوصل الطبيب الفرنسى چاك فرنسوا بونسيه Ponscet بين عامى ١٦٩٨ و ١٧٠٠ إلى سنار والحبشة ، ومع أن الأحباش اضطروه إلى الخروج من بلادهم^(١) فقد اقتفى أثره آخرون فذهب الكاشف البافارى كرمب Krump إلى سنار فى عام ١٧٠١ - ١٧٠٢ وتبعه نائب القنصل الفرنسى بدمياط « لونوار دى رول » Le Noir du Roule ولكنه قتل فى عام ١٧٠٥ لنقمة سلطان سنار عليه^(٢) وكان من أثر ذلك أن أغلق الطريق إلى سنار إغلاقا تاما خلال السنوات السبعين التالية فلم يجد الرحالة لديهم الجراحة الكافية للذهاب إلى هذه الجهات حتى أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن الذى يليه .

وكان الذين استطاعوا زيارة السودان قبل عهد المصريين أربعة هم جيمس بروس Bruce الاسكتلندى ووليم جيمس براون Browne الإنجليزى والشيخ محمد بن عمر التونسى وچون لويس بركار Burckhardt السويسرى وقد زار بروس الحبشة ثم سنار (١٧٧٠ - ١٧٧٣) وأقام براون فى دارفور ثلاث سنوات (١٧٩٥ - ١٧٩٧) واستطاع الشيخ محمد بن عمر أن يحول

(١) Ponscet. 36, 56, 92

(٢) Budge. I. 11 ; Shukry. 40

في أنحاء دارفور مدة طويلة (١٨٠٣ — ١٨٢٠) أما بركار فزار بربر والداير
وشندى وتبع بحرى نهر العطبرة حتى بلغ قوز رجب ثم زار التاكة وذهب
منها إلى سواكن في طريقه إلى الحجاز ثم سافر إلى القاهرة بعد رحلة استغرقت
أكثر من عامين (١٨١٣ — ١٨١٥). وقد نشر ما كتبه هؤلاء الكاشفون عن
أسفارهم وبذلك استطاع العالم الخارجى أن يقف على قدر غير يسير من أحوال
الشعوب التى عاشت في بعض أصقاع السودان إلا أن هذه المعلومات على
جلال شأنها لم تكن كافية لإزاحة تلك الأستار السكيفة التى حجبت هذا
الجزء من القارة المجهولة عن أنظار العالم زمناً طويلاً .

غير أنه حدث بعد عام واحد من نشر أسفار بركار أن قررت مصر
بإرشاد عاهلها العظيم محمد على إرسال حملتها المشهورة على السودان في ديسمبر
١٨٢٠ فأتاحت الفرصة للباحثين بفضل هذا ليزنوا الحقائق التى جمعها الكاشفون
السابقون ويقفوا على معارف جديدة عن السودان ؛ ذلك بأن الأجانب الذين
رافقوا الحملة أو زاروا الأقطار السودانية بعد استقرار الحكم المصرى اهتموا
بالتقيب عن تاريخ الجهات التى أخضعها جيوش محمد على وعادات أهلها
وأساليب معيشتهم وموارد رزقهم وما إلى ذلك من الشئون . وهؤلاء
الأجانب بترتيب ما ظهر من كتاباتهم هم إنجلش English الأمريكى وكايو
Cailliaud الفرنسى وفيناتى Finati الإيطالى وهمبرى Hanbury ووادنجتون
Waddington الإنجليزى ، أدولف لينان دى بلفون Linant de Bellefonds
البلجيكى ، روبل Rüppel ، رسيجير Russeger ، بوكار مسكاو Puckler-
Muskau ، فردناند فرن Werne ، الدكتور ليسيوس Lepsius الألمان ،
كادالفين Cadalvene وزميله بروفيرى Breuvery الفرنسيان وكومب Combes ،
تيو Thibaut ، وبران روليه Brun-Rollet الفرنسيون وهوسكينس Hoskins —
وهولرويد Holroyd وپالم Pallme الانجليز .

ذلك الخ بدأ حكم الجميع وهو الاسم الذي يطلق على هؤلاء المعصيين الذين طهروا من بعض الحزم يمشرون "نساء ويتبرون الخروب بسبب الممارسات الداخلية مع مدسسيهم على "سنة حتى حمت حمة الأمير استعجب ابن محمد على إلى السودان (٦).

ومن كانت دولة "نوع قائمة في مصر على العرب الذين وفدوا إلى السودان العرب من مراكنس وتونس ومصر فقد امتزجوا "أمور (أهل دارفور) واستطاعوا أن يمشوا دولة جديدة في دارفور وذلك هذه الدولة ما لبثت أن مزقتها حروب الأهلية بعد فترة قصيرة من تأسيسها. غير أن سليمان صولون استطاع أن يعيد بناءها كما نشر بالإسلام هناك (٧) ثم حكم البلاد خلفائه من بعده وفي القرن السابع عشر والثامن عشر رعت دارفور ذروة شدة والرفعة بدأ من حينها وأورمد سبب لهم الأمر يسعون حروب على المديريات المجاورة لهم في "الرقعة و"السوالة والبشة والبرقعة والبرقة والبرقة و"الحلقة والباقرمي وعارها ويسعون منها "زريق (٨) ثم انشكروا كذلك في حروب طويلة مع تلك مصر معروفة، الدولة "برقعة، وكان "سبب منسخر لهذه الحروب تلك خمسة "سديدة التي قامت بين دارفور ومصر على تلك إقليم "الكرديان لوقع منها وقد أخذت هذه الحروب أكبر الأذى من الإقليم كما اهتكت قوى كل من "الدولتين (٩) وكان مما أشاع "موص في زرع السودان أن مصر ودارفور كانت كل منهما مستودعا هاما "للميرة "زريق (١٠)

Bridge II, 201 — 22, Robinson (N. m.) — Jets q (٦)

. Ensor, 144; Lauture (Mem. Soudan), 79 (٧)

. Pallme 350 — 352 (٨)

. Browne, 231; Treméaux II, 52 — 53; Burckhardt, 482 (٩)

Pancet 28, 36, 55, 61, 82 — 3, Burckhardt 207, 233, 235, 324; Caillaud II (١٠)

. 277, 294, 295; also ibid, III 62, 115

حب وطنه في سنار عدة أحزاب متدبرة من مائة وخمسة عشر إلى
سنة ١٨٢٠م وتفاقم الأمر في سنة ١٨٢٠م وفي بداية القرن التاسع عشر كان الشائقة
قد امتنعوا تماماً منذ مدة طويلة عن دفع الجزية لسنار التي تحررت من سيطرتها
لمدة ١٨٢٠م كما استعصمت عنها شنتي وبن كان مديها ثم قد حل بدفع الجزية
فما حتى عام ١٨٢٠م أي إلى أيام الفتح المصري وانكسرت يدفوعها في الواقع
وكرما وعسامة، إذ كان يستمتع بكل مظاهر الاستقلال الفعلي عن
سنار ٢٥٠ أما قبل الفتح والحلافة وبن سار التي كانت فيما مضى من
الزمان تعتبر بسيادة موك سنار وقد تحررت هي الأخرى من رتبة الدولة
لوزقاه وأصبحت كذلك مستقلة عنها ٢٦٠

وعلى ذلك فبعد ما قرر محمد علي إرسال حملات الفتح إلى السودان كان
لوزقاه الخدم في سنار قد غلبوا كل سلطة من حكاهم الشرعيين كما تتطلب
عنه المشيخات والدوريات التي كانت حاضمة لها، وبسبب ذلك فقد امتنع
الشائقة بالحكم في الشمال وتحرر العربان السود في السودان الشرقي من كل
رقابة. هذا إلى ما لحق الكرد من صروب لاذني بسبب ما شب على
املا كما من نزاع بين سنار ودارفور وقد وقع هذا الإقليم تحت نفوذ دارفور
منذ عام ١٧٨٧ ٢٧٠ وعند ما افتتحه المصريون كان حاكمه المقدم مسلم بدين
بالطاعة والولاء لمحمد الفاضل سلطان دارفور ٢٨٠

(٢٤) . Cailliaud II. 169, 232, 233

(٢٥) . Cailliaud III. 107

(٢٦) . Deherain 62 ; Cadalvene II. 195

(٢٧) . Pallme 12 ; Browne 307

(٢٨) شفيق ج ٢ : ص ٢٢٠ ؛ ج ٢ : ص ١٢٠

مختار المعاصر

كان لهذه القوم "التي صارت بحرية في أنحاء السودان" آثار عدة فمنها
سفن أبحر في سائر ومنتجعات وندوات الأحرار المتاحرين و"الناحر
في بينهم وسر كواكبهم في حروبهم بذلك" (٢٩) من
القرن و"لقد كانوا أحفاد من صنف أحموس و"لقد كانت لهم زراعة
وكثيرت تجارتهم" أودت بحياة مئات الألاف في السودان كما ذكرنا في (٢٩)
كانت في بلاد السودان في شقوقهم أن "لقد كانوا يرفقوا بالسائمة بعث
أولهم في هذا الموضع فعملوا لشدة خرابهم و"لقد كانوا يرفقوا بالسائمة بعث
لرفيق على الرعاء من الأسماء السائمة بذلك و"لقد كانوا يرفقوا بالسائمة بعث
لدى أصناف التجارة المتروكة في سائر السبع سواء أكانت هذه السبع من
تخصولات "بلادهم ومنتجعاتهم" أم كانت تأتي لهم من الخشنة و"المدان المتخورة
حتى تصدر من "سودان بطريق القوم إلى السودان في خراجية في دوليات
مريقية الوسطى والعربية والشامية و"لقد كانوا يرفقوا بالسائمة بعث (٣١)

وكان من أثار احتلال السودان في ربيع السودان و"لقد كان الأقبية التجارة
من محط في أثناء احتلالهم طرق القوم في بلادهم من السودان وسائر وكرديان
و"لقد كانوا يرفقوا بالسائمة بعث في سائر السودان و"لقد كانوا يرفقوا بالسائمة بعث
لدى أصناف التجارة المتروكة في سائر السبع سواء أكانت هذه السبع من
تخصولات "بلادهم ومنتجعاتهم" أم كانت تأتي لهم من الخشنة و"المدان المتخورة
حتى تصدر من "سودان بطريق القوم إلى السودان في خراجية في دوليات
مريقية الوسطى والعربية والشامية و"لقد كانوا يرفقوا بالسائمة بعث (٣١)

(٢٩) تاريخ مدينة مصر، ص ٢٨٠، ٢٨١؛ تاريخ مصر، ص ٢٨٠، ٢٨١.

(٣٠) Shukry 48 — 51.

(٣١) (٣٨) نظر عن طريق القوم : (Burckhardt 320 — 324 ; Slatin 324 — 25 ; Pensa 234.)

Burckhardt 320 — 324 ; Slatin 324 — 25 ; Pensa 234.

أسباب الفتن إلا أن لما كان يبدى وقوع الأمر أن يدعى شعب من أسياد
على تعارفة كان من مستحقين عقوبته أن يبيع حروبهم وقد أنشئت في
منذ أرمين سحيقة كان لها حركاتها في كل أسودان الاقتصادي
والاحتجاج والسياسي وفي مصر من مذهب معروف به في حروب الاحتجاج
وليس هناك ما يجرمه من ذلك لأنهم كانوا حروب من أولادهم وفي أسودان
الحروب وبكامل أسيادهم حيد حركاتهم في وقت حروبهم من
أن يضمن المرفيق انحداب من "أسودان حيد حروبهم" (٣٦) وذلك بالخاف
في جيشه وتعليمهم في عهده وبعض "أسودان حروبهم" يبيع في
بعد مبالغ غناية الباشا في "أسودان حروبهم" من "أسودان حروبهم"
وأطاع الجلايين .

على أنه كانت هذه دواعي أخرى وأعمالهم في مصر وأسيادهم
مصر والسودان وفي أعظم هذه دواعي حروبهم على "أسودان حروبهم"
وحدثها "سياسية وذات الأسبوع" على "أسودان حروبهم" في
القنطريين الشقيقين ويربط بين شطريهما من "أسودان حروبهم" (٣٧) وفي
محمد علي إلى مصر وردت أسودان حروبهم في "أسودان حروبهم" في
ابراهيم وشا إلى "أسودان حروبهم" في "أسودان حروبهم" في
الأمور التي على "أسودان حروبهم" في "أسودان حروبهم" في
مصر في عام ١٨٠٧ مع ذلك في "أسودان حروبهم" في حرب
الحجر فقد أخذ بعد "أسودان حروبهم" في "أسودان حروبهم" في
وآية ذلك أنه أوفد إلى مصر في السادس من عام ١٨١٣ وفداً

1. O. J. P. (The Arabic Paper) 24-25 B. 326, 329 — 30 (٣٦)

. 326, 329 — 30

. Shukry 54—5 (٣٧)

. Waddington 91 ; Chelu 161 ; Cameron 120 (٣٨)

مهمته الظاهرة أن يضرب معدونة "السريين" على ضد قول المكوات المالك
الذين فروا إلى السودان بعد منبج "القمعة" وإسعاد عام ١٨١١ بينما كانت مهمة
وفد الحقيقة "الوقوف على أحوال البلاد ومعرفته بمقدار قواتها الخربية وما
يزم من الخيوش لتتحم" وقد قدم الوفد بعد عودته من سار تقريراً إضافياً
بأن الباشا وصف فيه منظر "أحوال في تلك البلاد وما هي عليه من
ضعف شديد بسبب كل فدية حتى المروعة بصورة حادة" (٣٩) وفضلاً عن ذلك
فإن افتتاح سار يمكن وحده ما معنى "نشا إلى حقيقة فإن تأليف وحدة
لواذي السياسة وبسند "السيدة" على أخرى "أكرمته كان يتقاسم العمل
الاستقبال على أوليم دقيقة وفي معنى والحاشية ودر فور" (٤٠) ووجد محمد علي
من أحوال تلك الجهات فرصة مواتية لتنفيذ ما ربه بعد طلب ملك بربر في
عام ١٠١٣ أن يساعد المصرون على استعادة سنته المنقودة على أن يعترف
للبعية لمحمد علي وكان من حصره إلى مصر لهذه "الدية الملك بصر الدين
آخر مدوك الميراث والزاد أحد أسماء الأميرة المالكة في أرفو والملك
إدريس واد "حصر من سلالة" مع في سار وإدريس واد عدلان من فازو غلي ،
قد طلب كل هؤلاء من عدة محمد علي لبدء اعترافهم بسيادته وفي عام ١٨٢٠
زار القاهرة أبو مدين ، وهو من أقرب سلطان دارفوركي يستنجد بالباشا
سيد محمد الفصل ويطلب معاونته على اعتقال أريكة تلك السلطة كما جاء إلى
القاهرة في الوقت نفسه واد هاشم ، وكان يريد الحكم في كردفون ويلتمس من
"الباشا مساعدته لقاء خضوعه له ولاعتراف بسلطانه" (٤١) .

ولم يكن استنجاح هؤلاء الأمراء والمسكوك كل ما دفع الباشا إلى التعجيل

(٣٩) شفير ٣ : ص ٣٤٢ - سودان مصري ولا تكبرى ص ١٢٧ - ١٣٨

(٤٠) . Guin. 339

(٤١) . Robinson (Conquest) 109 - 110

بإرسال حملة لفتح بلاد الهند من عند استقراره في بلاد مصر خطر عظيم
على مصر من جهة ذلك أن السكوت في السكوتات، أنشد عليهم الملك من عند عوا السجدة من
منبتة القنعة وأما من كان من أولي وجوههم من قبل السكوتات فاحتوا إلى بلاد
دقيقة ونعموا على السكوتات وطردهم من مصر من كل قوتهم في مراغة (٤٢)
وأخذوا يمشون الصلوات وثيقة مع الملك في وشمه من بلاد مصر ولم يبقوا
بالعيش بدقيقة في أمم ولا من صغر بلاد من ملكه من حديد مصر
محمد علي وشروعوا بتماوضون على يد حسن حوشره أحد السكوتات مع
حاكم وشمه من سكون في مكة المكرمة بعد تحسنة من محمد علي (٤٣)
وحاول الشبان أن يستميتهم حتى يمتد إلى مصر والعش بها من مكر من
حتى يأت من سرهم ويسكن حوافر بلادهم التي هي في بلاد مصر وقد عزم الملك
مضاربتهم وبات في بلادهم أن يستأمن شيوخهم في بلادهم وبعد هربهم إلى
السعيد وورعوا إلى بلادهم من بلادهم من بلادهم من بلادهم
واعتدوا عليهم بقسوة العفة حتى اضطروهم إلى الفرار إلى شواهد الحمال
وتركوا بلادهم من بلادهم من بلادهم من بلادهم من بلادهم
يستطيع السكوت على السكوتات ولا يمتد من بلادهم من بلادهم من بلادهم
هذه المعارك من بلادهم من بلادهم من بلادهم من بلادهم من بلادهم
توجه الحروب في بلادهم من بلادهم من بلادهم من بلادهم من بلادهم
من بلادهم من بلادهم من بلادهم من بلادهم من بلادهم من بلادهم

W. J. Borchardt, op. cit. 13 (٤٢)

. Borchardt 452; Tousson 97 (٤٣)

(٤٤) ع. د. ب. — مجلة المشرق ١٠٧٩ (١٠٧٩) من بلادهم من بلادهم

(٤٥) ع. د. ب. — مجلة المشرق ١٠٧٩ (١٠٧٩) من بلادهم من بلادهم

سمايل في عهد علي في بلادهم من بلادهم من بلادهم من بلادهم

٢٨ جهادي الثانية ١٢٣٦ من عهد علي إلى اسماعيل باشا

وفي ذلك اليوم تسارعت مدينتي عن ممسكة سائر النواحي تركا، وتقسيم بين
يدي الأمير المصري بين القطعة والإحسان للسلطان العثماني^(٥٣) وعلى أثر
ذلك سارعت جميع رحله صوب جنوب حتى لمدة مسحة عند الدرجة
العاشرة من خطوط العرض الشرقية وفي ديسمبر عام ١٨٢١ سمح حسن مدني
فاروق علي طوعا^(٥٤) وبني كان الأمير مشعور لاني إخصاع الخواتم الواقعة
على النيل الأزرق نزل المرحل بين حده فنادى محمد علي برسالة التحذات
إليه تحت قيادة إبراهيم باشا فوصل إبراهيم إلى سائر في أكتوبر ١٨٢١ وكانت
التعليقات التي أصدرها إليه ونسب نقص ضرورة الاهتمام بتنظيم "فتوح
الحديثة" في صمدية منسكات أخرى ولو أن الثالث ترك لاسه إبراهيم
حرية العمل في النهاية^(٥٥) وكان إبراهيم يريد كشف النيل لأبصار والوصول
إلى ماريه ثم حتى في الأول من العربية عن طريق نهر البحر إلى الشاطئ الأخرى
أو إلى حلف الطريق المذكور دون على درة وبرنو واحترق في الصحراء العربية
إلى طرابلس ثم العودة إلى مصر^(٥٦) ولكن إبراهيم لم يملك يصل إلى
حسن "تقريب في وسطه خيرة حتى أصيب منه السامور معد إلى مصر عن
طريق سنار^(٥٧) ثم استمر في فندق في يومه وروغن معه سماع حلال
بعض المسكوك في شدي ولسه حله أن يحرسوا الأهالي على الثورة

(٥٣) Mengin (Hist. de l'Egypte) II. 213

(٥٤) Cailliaud II. 332 ; Robinson (Conquest) 171

(٥٥) ع. م. — ١٨٢١ ر. د. ١٥ دى ١٢٣٦ م. محمد علي

إلى إبراهيم باشا من لافتر د. ٢٥٢ دى ١٢٣٦ م. محمد علي إلى إبراهيم

(٥٦) Cailliaud II. 235

(٥٧) ع. م. — ١٨٢١ ر. د. ١٠ (كي) ر. د. ١٢٥ دى ١٢٣٧ م.

(١-٢-١٨٢٢) من لافتر د. ١٨٢٢ إلى إبراهيم باشا من لافتر د. ٣٣٣ Cailliaud II

فاضطر الأمير إلى العودة سريعاً إلى سائر وهات قصى على الثورة وعامس
الاهلين معاملة كريمة فعفا عنهم ولكم نقص من دود عجيلاني ، أحد كبار
الزعماء المخرصين وأمر بآعدامه أما نمر هك شدي فبعد من العقاب ولم يبد
أن دبر لأمير تلك المسكيدة التي أودت بحياة في يناير ١٨٢٣ وقد استمر هذا
العدو الدنيء غاضباً لدفتر داره وتقم مصرع المدعين انتقاماً شديداً^(٥٨) .

وكان محمد علي قد أرسل صهره لدفتر دار محمد بك علي رأس حملة أخرى
لفتح كردوان حارحت من أسوان في أبريل ١٨٢١^(٥٩) وفي ١٦ أغسطس أرسل
بالمقدم مسلم هزيمة عسكرياً عند دار ولان المقدم من بين القنبي في هضبة
المعركة وفي ٩ سبتمبر انتهت قول العدو أمام الأبيض وحصنات المكردهن
لسلطان المصريين^(٦٠) وصرع العدو دار من ثورة بعض على تنظيم التسويع
الجديدة واتحاد الأهل بالبحر عن ماحم الذهب والحديد التي شتهر بها دار
القديم كما أحد في دراسة موراد "الطبيعية وإرسال الرقيق إلى مصر
لتدريبهم على أساليب السام الحديد في معسكر أسوان^(٦١) وشغل لدفتر دار
بعد ذلك "الافصاح من قبة الأمير المدعين وكاف غصاء على المستطاب
في سائر مؤلفه بإسهاء عهد "الفتح" بديفة عهد بالاساء والتعمير في ربوع اساء دار

(٥٨) . Vingtrnier 121 ; Shukry 65 - 66

(٥٩) عادي - المية . دفتر ٩ (تركي) رقم ٣٨ في ٢٨ رجب ١٢٣٠ من محمد علي في
الدفتر دار من عسكر كردوان .

(٦٠) . Driault, op. cit. 231 - 2 ; Lanture (Kordofan) 5 et seq

(٦١) عادي - المية . دفتر ١٠ (تركي) رقم ٢٢ ، رقم ٢٤ في ٣ صفر ١٢٣٦
(٣٠ - ١٠ - ١٨٢١) من محمد علي في لدفتر دار من مكردهن

محمد علي والحكم المصلح المستنير

كان الأمير اسماعيل أول الحكمدارين المصريين في السودان إذ أصدر محمد علي أمراً بتعيينه حاكماً على سسار في يوليو ١٨٢٢^(٦٢) وبعد موته عين الدفتردار حكمداراً على السودان في ٣٠ فبراير ١٨٢٣ وبقي هناك حتى شهر أكتوبر من السنة التالية ولم يعادر البلاد إلا بعد وصول عثمان بك حركس ولكن عثمان بك لم يلبث أن مرض وتوفي في أبريل ١٨٢٦ فعين على خورشيد في يونيو من السنة نفسها وفي آخر أغسطس صدر الأمر بتقليده حكمداً في السودان وقد ظل خورشيد باشا في منصبه حتى نهاية عام ١٨٣٨^(٦٣).

وكانت مهمة الحكمدارين الأول - أيام الدفتردار وعثمان حركس - إتمام الفتح وقمع المتن والاضطرابات حتى إذا تسلم على خورشيد زمام الأمور بدأ عهد الاستقرار والعمران في السودان فعني بتوطيد أركان الحكومة الجديدة وإزالة ما كان عالقا بالأذهان عن حوادث انتقام الدفتردار لمقتل الأمير اسماعيل كما تعاون مع حكومة القاهرة في العمل على إنعاش الزراعة وإحياء بعض الصاعات واختار لعمامة البلاد موقعا صالحا فأسس مدينة الخرطوم وتقدمت في عهده وعمرت أسواقها حتى صار يقصدها التجار من جميع الجهات^(٦٤) وكان من أثر قيام الحكومة المستقرة في الخرطوم وانبساط رواق الأمن والعلمانية في ربوع السودان أن استطاع عدد من الرحالة

. Driault (Formation) 274 (٦٢)

. Budge II. 213 ; Robinson (Rulers) 40 (٦٣)

. Combes II. 124 - 127 (٦٤)

الأحباب "مخدوم إليه والحوال في أنجته في سلام وأمن وكان من بين هؤلاء
 "تقدمين دهاني، Hav ودهوشت، Har chit فقد رزق السودان في عام ١٨٢٤
 وبلغ موصعا قريباً من موقع مدينة الخرطوم خالية^(٦٧) وفي عام ١٨٢٧
 قام الدجكي "أدولف ليسان دي برون، برحته مشهورة إلى النيل وأو البحر،
 لا يضر على نفقة حمية "إفريقية" بريطانية فكان أول أوروبي استطاع عبول
 دوا "الهر من" "العصور القديمة حين تمكن "الكاشف" "الغريبي" "Dahon
 من السير في النيل إلى ما بعد موقع الخرطوم^(٦٨) وقد سمع ليسان إبراهيم الشلك
 ، وحصل إلى حرية آنا وفتنة "ليس" وفيما بين عامي ١٨٢٨ و ١٨٣١
 استطاع "الكاشف" إبراهيم أن يختار بلاد السودان على حواف النيل الأبيض ثم
 بلاد السودان في حدود حتى بلغ خط عرض ١٠ شمالاً إلى لقد تقدم مسافة
 أخرى قصيرة بعد ذلك^(٦٩) وما إن تمت ثلاث سنوات حتى وصل المورد
 : ودهو Prudhoe إلى موقع الخرطوم قبل أن يمشى حور شيد باشا عاصمة
 "سودان ووصف هذه الجهة في عام ١٨٢٩ بأنها كانت تشبه خلايا النحل في
 مظهرها إذ كانت تتألف من مجموعة من البيوت المبنية من اللبن والأكوخ
 المصنوعة من القش^(٧٠) وحوالي هذا التاريخ أيضا قام العالم الطبيعي الألماني
 إدوارد رويبل Ruppell برحلة عنيفة إلى السودان وكان رويبل رغم عدائه
 الشديد لمحمد علي بشيد بهصل "لعاهل" "العظيم" الذي سهل على العماء والكاشفين
 ارتياد تلك الربوع نظرا لاستقرار أحوالها واستتباب الأمن في أنجتها مما
 ساعده على أن يعبر الصحراء من دنة إلى الأبيض وكان بذلك أول أوروبي

. Déhérain 230 (٦٥)

Janiston 19 23, 24; Bonola sommaire 22 (٦٦)

. Bellefonds, 171 — 190 (٦٧)

. Martin Lake 26 et seq, See Déhérain, 230 — 231 (٦٨)

Journal of the Royal Geog. Soc London 1835, v. 1, 1 (٦٩)

زار كرفان (١٨٢٥) (٧٠) وهكذا استمر الكاشفون ورجال الأعمال من
الأحاف برورون "سودن" وكان من بينهم كادالين Cadalvene "فرنسي
وصديقه بروفيري Breuvery وقد نشر انجمن كتاب رحلتيهما الى السودان
وتحدثا عن شاهدها في أسهاب وذكر شيئا عن تاريخ البلاد القديم وحوادث
الفتح المصري (٧١).

وحال عامي ١٨٢٣ ١٨٢٤ قدم فرنسي آخر هو آدمون كومب Combes
برحلة إلى بلاد النوبة ودارفور ودمنة الجديدة والخرطوم وسار وبربر
والمتممة، احتار تجار الدشارية والى لم يكن في مكة أحب — على حد قوله
أو غريب عن هذه البلاد أن يجارحه دون مرفعة رقسام الدشارية من أن
يستولي محمد علي على كل من بربر وسوكن (٧٢).

وقد عني كومب ببيان ذلك المركز تمام الذي توثقه الخرطوم تحت إداره
حور شيد، شا حتى انقلب من قرية حفيرة في عام ١٨٢٧ إلى دار دسكاه
حتى بلغ عدد عم في عام ١٨٢٤ حوالي خمسة عشر ألف نسمة وطدت مساحته
في اتساع مفرود حتى صارت الخرطوم أعظم المراكز الكبرى في السودان
ويقسم تجار من "تدهرة" و"قسطنطينية" (٧٣) وفنلا عن ذلك وقد تحدث
كومب عن منع ما مله محمد علي من عناية حتى يطمش التجار والرحالة و
يرتادون ربوع السودان و حتى سار في استنصاعة هؤلاء الرحالة الوصول في
نحو الهام إلى سموح حال دارفور وأصبح تعرض "تخو" التي تعمل "تجاره
من السكر دهان خوات السب والذهب أقل كثيرا مما كان عليه الحال في
الغزو المصري، (٧٤).

(٧٠) . Rappet. (Reisen) . Johnston 111 ; Deherain 148, 215

(٧١) . Cada vene II 181 — 191 . 197 — 274 , 446 — 50 . Carre I. 28 — 9

(٧٢) . Combes II. 153, 173

(٧٣) . Combes II. 110 — 111, 124, 127, 336 — 9

(٧٤) . Combes II. 50

وهكذا كان من الواضح بعد مضي نحو عشرة أعوام خست من انتهاء
 "فتح" الحكومة التي أقامها محمد علي في السودان كانت تؤدي رسالتها على
 خير وجه كما نوهت في شأن "لوية الأمن والسلامة في أنحاء الخواتم التي
 خضعت لسلطانها وهو أمر استرعى أنظار جميع من راور "السودان من
 الأجانب وأحدوا يوارنون بين "أمين التجارة في العهد لمصري وتعرض
 "قوانين المذهب والصب في "المورد السائفة وبين روح "السامع التي مكنت هؤلاء
 الأجانب من "التحول في عصر خوف أو وحش في جميع "الأقاليم التي دأبت
 حكم مصر وشدة "القمع التي اعتدت دونهم أبواب دارفور وهي "السلطنة
 التي طلت تحت مظلة "استقلالها في ذلك الحين (١)

على أن أكثر هذه الأمانات لم تكن "السودان عقب "فتح أو
 طور بقرون إليه حتى نهاية عصر محمد علي إنما كان حينها في عهد حكمه
 حور شيد ماشا "الاستمررت حورثي عشر عاما (١٨٢٦ - ١٨٣٨) وهي مدة
 "لوية كانت كريمة لأن تستقر في أنساب قواعد الحكومة الجديدة وفي هذه
 "فترة كبرت وصعدت أسس الإصلاح لور على "السلطنة حياة "الاقتصادية
 بصورة كبرت لربح "الأملاك والمجتمعات معا مما ردت في سمران "البلاد إلى حد
 استرعى انتباه الرحلة الذين زرو "السودان بين عامي ١٨٢٣ و ١٨٣٨ بنوع
 خاص فأنطلقوا يتحدثون عن مظاهر ذلك العصر "أثاره وقد أذال خدبت
 عن مميزات "الماشاشا "العمر بيه في "لافتار السود بيه هوسكس Hoskins
 وهولرود Hoyerd و"بالمه Palme من "الاعبير وبوكر مسكاو
 Puckler-Muskau من الألمان .

أما هوسكس الذي وصل إلى شندي والمتممة في عام ١٨٢٣ فيقول "إن
 سلطان محمد علي في "السودان إنما يقوم على أساس من "المنعذر هدمه إذ ترتكز

دعائه على سياسة ملؤها الخياء والنشاط ويشد من أزرها جيش منظم وسلاح حديث، (٧٦)

وقد وصف هوسكس مشاعده في بربر فنحدث عن مصنع النيلة الذي أنشأه الشاه هناك وكيف أدخل محمد علي زراعة "العظم" في سدك الأصقاع مد خمس مسوات وكيف ازدهرت زراعته حتى صار من المستطاع الحصول على أربعة عشر ألف أقة من "النيلة" سنويا ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل توسعت الحكومة في زراعة القطن والقمح والشوفان عدا الذرة والشعير مما زاد في مساحة الأراضي المزروعة، فقيم بر حتى بلغت ستائة فدان تروىها خمسة ساقية ولو أن عدد هذه السواقي كما قل كان ينقص حوالي ثلاثمائة عما كان عليه قبل يارته لأن أكثر الأراضي الزراعية تروى بمياه الفيضان ولا يستخدم المزارعون آلات على الإطلاق في ري بعض الأراضي بل يعتمدون في ذلك على حمى ودعم الخاصة لسهولة وصول المياه إلى الأرض، ولم يفت هوسكس أن يتحدث عن عناية الشاه بزراعة قصب السكر (٧٧) في تلك الجهات كما وصف ازدهار زراعة العظم في إقليم دنقلة ومصانع النيلة التي أقام محمد علي في مروي وحك والحمر ودققة العجوز ودققة الحديد وأما عدد السواقي التي أقامها الشاه في هذا الإقليم فقد بلغت خمسة آلاف تروى من الأراضي ما ينتج حوالي عشرة آلاف أقة من "نيلة" سنويا وقد أدخلت في بلاد دنقلة زراعة قصب السكر وقد كانت هذه الزراعة مزدهرة في الخزر أيما ازدهار (٧٨) أما هولرويد، وزير السودان في عام ١٨٣٦ وأقام فيه نحو ثمانية شهور استطاع خلالها أن يحول في إقليم دنقلة وكرديان دون أن يصيبه مكروه

Hoskins 57 — 58 (٧٦)

. Hoskins 51 — 54 (٧٧)

. Hoskins 162 — 3, 177 — 8 (٧٨)

على الرغم من أنه ظل محتفظاً بزيه الأوربي وهو أمر عده "كولونيل كامل
القنصل الإنجليزي في مصر" إذ ذلك ، برهانا ساطعاً على أن محمد علي قد غرس
بذور المدنية والحضارة في "السودان" ،^(٧٩) وفي عام ١٨٣٧ قصد پالم إلى
الكرديان حيث قابل ، كوتش ، Kutschy العام الطبيعي كما قابل في الأبيض
أوريا آخر هو الدكتور ، إيكين Iken^(٨٠) وفي عام ١٨٤٤ نشر پالم ، أسفاره ،
في هذه البلاد وتحدث عن الحكم المصري في كردفان وأظهر مقدار ما كان
يديه الباشا من عناية بالغة بشئون الحكم في هذه المديرية رغم وجوده بعيداً
في القاهرة وذلك حرصاً منه على حسن سير الأمور وصونا للمدانة ورغبة
في الضرب على أيدي أولئك النعم من الحكام الذين ظنوا أنفسهم بعيدين عن
رقابه الباشا فسولت لهم بموسمهم أن يستندوا بالآهلين كجما شاموا وشامت
لهم أهواهم فذكر كيف استدعى الباشا جماعة من الموظفين الذين عظمتم
الشكاية منهم للتحقيق معهم على يد لجنة شكلت لهذا الغرض وانتهز الباشا
فرصة وجوده بأخرطوم خلال رحلته المشهورة في ديسمبر ١٨٣٨ فأمر
بإحضار مشايخ الكردفان حتى يستمع لشكايتهم بنفسه ثم عزل حاكم الكردفان
في ذلك الحين وهبته أركان حربه وعدداً آخر من القضاة ومن السكينة الذين
كانوا يعملون ، سكرتيرين ، لحكام في الأقاليم وقد قدموا جميعاً لمحاكمة
وصودرت أملاك من نبت إدايتهم لحساب الحكومة^(٨١) .

وفي عام ١٨٣٧ قصد بوكار مسكاو إلى السودان لمباحة ووصل في
رحلته إلى الخرطوم وقد أعجب أبداً إعجاب بما شاهده من مظاهر العمران في

F. O 28381. (Turkey) Report on Egypt and Candia by John (٧٩)

. Bowring, March 1839

. Pallme. 249, 275 — 276 ; Déhéraïn 215 (٨٠)

. Pallme 30 — 42 (٨١)

إقليم دنقة بنوع خاص وكان مما قلناه إن وجود عدد عظيم من القرى المشيدة بالمين والمنشأة على مدنى فرسخ فى دنقة تحف بها حقول حصبة ينتظر أن تبنى بمحصول آخر فى طرف شهرين أو ثلاثة ليهبش دليلاً على أن هناك قدراً معقولاً من "ثروة إلى جانب ما هبش من طمئنان الأهلى على حقوق الملكية طمئناً قدماً ومرد ذلك إلى تلك الحكومة الرشيدة" أو أحدها محمد على مدد انت ربيع "السودان المستعبد" ثم طفق "الساح الألمان يتحدث عن عمران السودان بوصف مصعب البنية مدنى أو أنه محمد على فى دنقة دون أن يستحرم لإدارته أوربياً و حداً وكما استرعى السائد الزراعى فى دنقة نظر هو مكس من قبل بولس مسكاو لم يفته هو الآخر أن يذكر عدد السواقي بهذا الإقليم فقدرها وقت زيارته بحوالى أربعة آلاف أو خمسة كان منها فى حبه مروي وأحدها مائتا ساقية وألف من حولها تدمم بحاء طهرة آثاره لبعيان فكثرت الحقول ذات المحصولات الوفرة والقرى ذات الأبنية المباشرة (٨٢) وقد عني مسكاو إلى جانب ذلك بظهور حقيقة "علاقات بين أهل السودان والحكام سواء من واحد منهم فى الخرطوم أم فى المديرية كما تحدث عن تلك الجهود الخسارة التى سببها محمد على فى اختيار أصحاب الرجال للحكم والإدارة فى القطر السودانى (٨٤).

تلك أقوال طائفة من المعاصرين الأجانب الذين زاروا السودان خلال "سنوات القنبلة" التى تمت الفتح مباشرة تشهد بأن أهالى "الكبير كان ينظر إلى السودان نظرتهم إلى مصر بمسبها ولم يكن يعنيه غير أمر واحد هو إقامة الحكومة المستقرة التى تستطيع نشر ألوية الخسارة والعمران فى ربيع السودان

. Puckler-Muskau. II. 147 (٨٢)

. Puckler-Muskau II. 164, 172, 181 (٨٣)

. Puckler-Muskau II. 166 — 167 (٨٤)

ولا شك في أن مناصر "عمر بن النخع" أو تلك الرحلة كانت نتيجة
 سياسة ثابتة واضحة المعالم رسم محمد علي دقاً قماً وأحد رحلته ضرورية تنفيذها
 في غير هوادة أو إبطاء. وقد ذكر "الشاذلي" نفسه أنه ذهب إلى "السودان" مع ميا
 أخذ على عاتقه إدخال أساليب الحضارة و"عمر بن النخع" إلى تلك البلاد التي كان
 يعيش أهلها عيشة بدوية يحملون العلوم والفنون إذ قال بعد سنوات قليلة من
 الفتح: "ولعمري إن الناس القاطنين في أراضي السودان الواسعة لم يعرفوه عند
 من رآها خالون من العم وعارون عن معرفة النفع والضرر فصار عوا
 له حوش حلة ومع هذا فإنه لم يتفق خبر في كل الزمان الذي عاشوا فيه حتى
 الآن أن يخطوا بمر ما ولا أدركوا أساليب لمعيشته اللازمة والصايع
 الحرف... فمن ثم لاح في ضمير (محمد علي) أن يريهم طريق حكمه يكون
 سبباً لخيرتهم^(٨٥) وقال بعد سنوات في أثناء زيارته الخارجية لفرنسا على محط
 المشايخ والعلماء الذين حضروا لمقابلة ولا حداث في أن كل شعب من الشعوب
 يمر في دور الطفولة الذي نمرون به الآن ولكن عناية الله لي حال شأنه تمت
 إلى كل أمة متسلحاً يسير بها قدماً في طريق الرقي والخسارة ولقد كان من
 حظي أن يقع على الاختيار لأداء هذا الواجب "لبدل نحوكم...^(٨٦)
 وقد ظل "الشاذلي" طوال من حكمه يعي الأمر هذه الشعوب التي حناره
 أنه لأرشادها وتسيير خطاها على الحاد: فقامت حكومة الموطدة واستتب
 الأمن واشتركت العناصر الوطنية في شئون حكم والإدارة وانتعشت الزراعة
 وأدخلت الصناعة في بلد لم يعرف معنى الزراعة ولم يسبق لأهله الاشتغال
 بالصناعة وارتفع ذكر بعض المدن القديمة وأنتشت أخرى جديدة وانتضمت
 المواصلات وأنتشت ترمبه لصنع السفن وتنشطت التجارة واستثمرت الموارد

(٨٥) الودائع المصرية — عدد ١٢ في ٦ رمضان ١٢٤٤ (١٢١٠ م) ر.س (١٨٢٩).

(٨٦) شكرى — ص ١٠٨ من تاريخ حودن حديث. ص ٢٨ و ٢٩.

الطبيعية وحرى الشقيبات عن المعتاد في مسار وكر دوان وغيرها من الخيالات وقضى على بعض "العادات الهدمية" إذ عتد أهل واروغلي "التخلص من الطاعون في السن والعجزه والمرضى و"ضعاف مدفنهم أحياء" (٨٧).

ورسخت لتعليم حقنة وصحة وأعيد ما تهدم من المساجد وهي إذ ذك دور التعليم وموتش "ثقافة الإسلامية" بل لقد شيدت أخرى جديدة كما وزعت الارزاق على أهل العلم وعلى "العلماء ومن رايهم ونظم القضاء وزاد الاهتمام بالدين الخفيف وفضلا عن هذا كما فقدت الحكومة الجديدة خير جهودها لتأمين الحدود ورد عارات المعيرين عليها وبخاصة من ناحية الحبشة وقد بقي المصريون دروسا قاسية على فئات العربان الخائفة وجعلوهم يألفون الخضوع للقانون ويسنسون "قياد الأولياء الأمور" وفتحت البلاد السودانية للرواد والسائحين الأجنب يعوسون خلفا ويرتادون أنحاءها وساءم المصريون بنصيب وافر في خدمة العلم والمعرفة ومحاولة الكشف عن منابع النيل وقد خرجت من الخرطوم تحريكات سليم فتودن الثلاث (١٨٣٩ — ١٨٤١) ووصلت إلى غندكورو وفتحت "طريق أمام الرواد والمعتمرين الأجانب أمثال ه. بران روليه، Brun Rollet وأعضاء البعثة "التشيرية" الكاثوليكية بوسط افريقية" (٨٨) وهذه جميعها أعمال حسنة بعد "تقارير" بيانا مفصلا عنها في مؤلفات السابقين عن الخديوي اسماعيل و لرق في "السودان"، (٨٩) ود مصر والسيادة على السودان، (٩٠).

وحدير بالذكر في هذا المقام أن الماشا استطاع أن ينجز جميع هذه

. Lepsius. 202 (٨٧)

. Shukry 83 — 92 (٨٨)

Shukry, M. F. The Khedive Ismael and Savary in the Sudan. (٨٩)

. Cairo 1938

(٩٠) محمد فوزي شكري، مصر والسودان على السودان — لوضع تاريخي، القاهرة ١٩٤٧

الاصلاحيات إلى جانب السهر على سلامة الحدود وإقرار الأمر ولم يكن لمصر في السودان سوى قوة نظامية صغيرة إلى جانب الشائقة ومعارضة عسائر النظاميين ولأن عدد هذه القوات يقرب أو يزيد على حسب الحاجة فقد كانت تتراوح في الأحوال العادية بين خمسة آلاف وسبعة آلاف (٩١) على ما يقول القناصل أمثال : أنطوان بيروني ، Pezzoni ، وهودر ، Hader ، وميمو ، Mimuat ، ولسنس ، Lesaeps ، ودوهميل ، Duhamel ، وكوشيبه ، Cochelet ، ودي بورفيل ، Bourville وإذا كان لهذه الحقيقة ما تدل عليه فإنما تدل على أن العهد العظيم كان يصمد على ولاء نسود بين يدي أميرك رؤساءهم وزعماءهم في الحكم واستمال مشايخهم وزعماءهم إلى تأييد الحكم المصري في السودان (٩٢).

على أن هذه السياسة المستندة إلى رسم تمتد إلى حفظها الأساسية لم يكن ثم مناس من أن يبيعها زحانه في القنطر السود في شقيق فقد جرى على سنها واستفاء هديها حور شيد ، أشا وكان من أثر ذلك أنه استطاع أن يظهر بمحبة أهل البلاد وشيوخهم (٩٣).

وقد تقلد منصب الحكمادارية من بعده أحمد شاذي كس المشهور بامه ، أبو ودان ، ووطن يحكم السودان حتى أكتوبر ١٨٤٣ وقد أجمع المعاصرون أمثال الألمان في قرن ، Werne ، وفرنسيس ، D'Annunzio ، على أنه كان يتمتع بنشاط حارق لمعاده في مساعدته على إلحاحه بكل صغيرة وكبيرة من شئون الحكم وإدارة ومن ثمة أنه أحسن معاملة الأمر ، السود ليس

Journal (Alger) No. 81. Note de Hader. Alex. 15. 1840. Aff. Etr. (٩١)

Egypte (3) No. 121. Alex. 2. 3. 1833. ibid (٢) No. 4. Alex. 30. 9. 1836. ibid

(١) No. 20. Alex. 2. 2. 1838. (٢) No. 124. Les Tableaux Statistiques de

l'Egypte par 1840. 1. 3. 1. No. 90. Alex. 11. 7. 1837. p. 81

(٩٢) شكرى — (مصر ومبادئ على سودان) ص ٩ — ١٢.

(٩٣) تاريخ ملوك الفرنج بالسودان ، ص ١٢٢

حرباً على سياسة التعاون مع العصر الوطني منذ السياسة التي وضع محمد علي أساسها وقد ساعده ذلك في إدارة شئون البلاد وإصلاح أحوالها وتنظيم مدينة الخرطوم . كما قسم دققت السودان إلى أحياء وحل الأحياء أقساماً قسمها مديريات وعين لكل مديرية حدود وصم إليها العرب الرحل تسارين في وديانها وبذلك تنظمت إدارتها ونقل إليها من مصر كثيراً من صنوف الحيوان الأليفة والذويرة ما أدى إلى تحسين الزراعة هذا إلى أنه نشر فيها أصل الصناعة وتقدمت التجارة وقد استحدث عتقاه في دار الصناعة وحل منهم ملاحين في السفن الأميرية التي أخذ عددها يزداد يوماً بعد يوم حتى بلغت إليه تجارة الخرطوم وقصده هذه المدينة في أيامه بعض الأوربيين لتعاطي التجارة (٩٤)

وإلى جانب هذا كله اهتم أحمد باشا أبو ودان بتوطيد السلطة في أرجاء السودان والقضاء على فوضى الإضطرابات التي نشبت في كردفان وعند حدود الحشة وسلا عن أنه افتتح إقليم الناقة وأسس مدينة كسلا في "سودان الشرقي" (٩٥) وبعد وفاة أحمد باشا في الخرطوم في شهر سبتمبر ١٨٤٣ خلفه مكي أحمد باشا وعلى الرغم من أن عهده لم يطل فقد قام بكثير من المشروعات الزراعية فتوسع في زراعة قصب السكر (٩٦) وعنى بتنظيم مالية السودان واهتم بنسب شئون الحكم والإدارة (٩٧) وثبت دعائم الحكم الجديد في إقليم الناقة (٩٨)

(٩٤) مرهوك ج ٢ : ص ٢٢٢ — ٢٢٤ .

(٩٥) عابدين . لمبة . محطة ١٩ رقم ٤١ في ١٨ رمضان ١٢٥٩ : تاريخ مصر :

Werne (Feldzug von Sennar) 28, 239-248, Junker (1875-78) pp. 99-101.

Staat — Archiv Rapp. de Const. Vol. 64, No. 375. Const 13.4. 1843. Enclous

Kairo 1. 3. 1834, ibid. Cons. Rip. Alex. 1838-1847. No. 400. Alex 15. 4. 43

. Laurin z Metternich

(٩٦) إبراهيم فوزي ج ١ : ص ٦٥ .

(٩٧) عابدين . لمبة . محطة ١٩ رقم ٥٠ لإرادة تربة ٣٥٥ في ١٨ شعبان ١٢٦٠

(٩٨) عابدين . لمبة . محطة ١٩ رقم ٣٤ في ٥ ربيع أول ١٢٦٠ (٢٥ — ٢ — ١٨٤٤)

من أحمد الملكي إلى محمد علي .

وكان في أثناء حكمدارية أحمد المكي أن زر السودان ورتشارد ليسيوس ،
Lepsius أحد علماء الألمان متخصصين في دراسة أثر مصرية قسم إلى
الاسكندرية في سنة ١٨٤٣ ثم رحل إلى السودان بزيارة لأهرام والآثار
الهدية في مروي وشدي وغيرهما فبلغ الخرطوم في فبراير ١٨٤٤ وراسسوه
وسنار وسار بعد ذلك في النيل إلى دنقلا ومنها إلى ودي حلف وسمان وقد
أسهب ليسيوس في رسالته من السودان في وصف تلك الحكومة السجدة
التي أوحدها محمد علي في "مصر السودانية" كما استقر على نظره ذلك العصر
العظيم الذي شهد آثاره في كل مكان رآه على امتداد نهر النيل أو على سفوف
ليل الأرض وكان مما أثر به على ذلك النشاط ما ظهر في بلدة "الكلمين"
المشاهير حيث فتمل في إحدى رسالته "يقع لمكان عظيم لنبي يحمل هذا
الاسم عن مسافة نصف ساعة من "بنايف من أكو ح فينة أما لمسار إلى
نيلنا إلى الأرض بالقرب من فتسع عددا من المصانع التي بناها مند صده
تزد على خمسة أعوام بول الذي أنشأه أحد المصريين من الأقباط الكاثوليك
وقد اعتنق الإسلام بعد ذلك وبعثه معه في سنة أحمد باشا حكمدار السودان
ومضاه عن ذلك بعد أسس رحل ألماني يدعى Bauer منسعا لمساكين
والكوبيك وكان بعد أحد أرباب العرب مصفا بسلر وثنية ومات أو
بعد عام "وكان قد استطاع استخراج الكوبيك من قصب السكر والطح
والظاهر أن هذه الأعمال كانت انزعت عن أحسن ما يكون من النظام أما
الطاقة وهي أمر غير مأوف في هذا البلد فيمكن مشاهدتها في حفرات المصانع
وأوابيه وأدواته وإياها الدليل على أن إنارة هذه المصانع تقوم على أسس متينة"
وفي ديسمبر ١٨٤٥ عين خالد حسرو باشا حكمدارا على السودان فوصل

. Lepsius. 24 (٩٩)

. Lepsius. 165 (١٠٠)

. Lepsius 163—164 (١٠١)

إلى الخرطوم في يناير من العام الثاني واستمر يتبعن هذا المنصب إلى بداية عهد عباس الأول. ولعل أنه ما يجدر ذكره أن تلك السياسة التي وضعت أصولها منذ أيام الفتح الأولى قد أصبحت الآن خطة حكومية ثابتة تقوم على تكريم سيوح السودان ورؤسائه بتقليد الأوسمة وإلباسهم كساوى التشريف وتقريبهم من مجلس حكم ندم والاستماع إلى آرائهم وضبط انفسهم فقد لتت حاله خسر و بعد وصوله إلى الخرطوم يقول (١١١) وإني بوصولى الخرطوم ١١ محرم ١٢٦٢ - (٩ يناير ١٨٤٦) - رعت من تلزم دعوتهم حسب الأصول وقرأت عليهم النظم العالى الذى أبيت به بتوليتى على الخرطوم وأحدث منهم موافق لانتقاد والطاعة وأرست البيانات اللازمة لمن يلزم إداره فاعلم من هم فى الأماكن المعينة لتكون معروفة لهم وقد أحررت ما اعتاد المشايخ والعمد إحراره عندما يحضرون للخرطوم حضور حفلة تنصيب الحكمدار الجديد وكان من بينهم الشيخ إدريس عدلان المدعو من جبل الفونج وقيل لى عنه إن له موقعا متارا وميزة رفيعة بين الأقران والعربان وحيث أنه قام من محل إقامته وجاء لديران الحكمدارية والتقى بي فقد خصصت له غرفة فى الديوان وأمرت بأحراره ما يلزم له من واجبات الضيافة والأكرام حسب ما يليق بكرم أفديت الحديوى وبذلت الوسع فى تطيب خاطره وإدخال السرور عليه فحصل له الألس وقويت يدا وابط الألفة . . .

وإياه بالمر لما تين من أطوار الشيخ إدريس وحركاته الدالة على صدق بوأياه فى خدمة الحكومة وحصول المنافع لها رأيت أن من الحكمة أن يكون له الموقع الممتاز عندما رغبة فى تزويد نشاطه وتوفير اهتمامه فكتبت لساحب الدوة سليم ، اشامدير فاروغلى كتاب توصية به طبقاً للأصول

(١٠٢) عابدين . العبد . محمده ١٩ ربه ٨٢ فى ٢٩ ربيع الثاني ١٢٦٢ من خالد خسر و إلى الجناب العالى .

المرعية وأعطيته للشيخ إدريس ليعطيه نسيم باشا يداً بيد ويوحه من طرفنا مشعراً الاحترام والاكرام وأنه لا بد أن يزداد علاقة بالحكومة وإحلاصاً لها نظراً لما رآه من الاحترام الذي عامدها به ورآه محسوساً حياً بظل الحضرة الخديوية، وكان من المشايخ ولرؤساء الذين سألهم خالد خسرو الرأى وانتفع برشاداتهم بشأن الأماكن التي يوجد بها الذهب والحديد في سار وكردفان ونامين الحدود الشرقية المتاخمة لحدشة والعربية المتاخمة لدارفور الشيخ عبد القادر ود الزين والأرباب محمد دفع الله والشيخ أحمد أبو من كبير الشكرية وقد أسدى كل هؤلاء خدمات جليلة للحكومة دار السائق أحمد المكللى وعاونوه معاونة صادقة في تعيين الحدود والتمتصاء على الفتن في تلكا خاصة وهي الإقليم الذي سمته حكومة الخرطوم حديثاً^(١٠٣) وقد اصطحب معه أحمد المكللى حين عودته إلى مصر كلاً من الأرباب دفع الله والشيخ عبد القادر ود الزين فأكرمهما محمد على إكراماً عالياً وعندما حضر خالد خسرو إلى الخرطوم حضرا معه^(١٠٤) وكان الشيخ عبد القادر صاحب حظوة كبيرة عند محو بك وخورشيد باشا أما الشيخ إدريس عدلان الذي ذكره خالد خسرو في رسالته فقد ظل عند الحكومة في إقليم وازوغى مدة طويلة^(١٠٥).

(١٠٣) إدريس، اقية، محطة ١٩ رقم ٦٠ معروس من ميرمران أحمد المكللى إلى الحباب إلى بحيرة من جبل دول في ٧ محرم ١٢٦١ (٦ - ١ - ١٨٤٥) ثم اطر ونائق رقم ٣٢، ٣٦، ٤٠، ٤٩، ٥٤ في نفس المحفظة.

(١٠٤) شفير ج ٣ - ٢٧.

(١٠٥) تاريخ مدينة سار ص ٢٣.

عهد عباس الأول ومحمد سعيد

نكث كانت آثار "السياسة الرشيدة" التي رسم محمد علي خطوطها الأساسية والتي كان مدارها المحافظة على وحدة وحي "الدين وإمبراطورية" العناصر الوطنية في شئون الحكم والإدارة تحت إشراف حكومة أبوية مدبرة "السياسة" في مصر والسودان معاً وقد حرص محمد علي طوال حياته على أن يحتفظ هذه الوحدة قوية لدعائه سلطته المباشرة واستتباعه ما أوتيته من حكمة وأصالة رأى أن يختار لسلام الأزمات "سياسية" كبرى في عامي ١٨٤٠ و ١٨٤١ وصدر له فرمان السودان في ديسمبر من "عام" الأخير بإعطائه "السودان" طوال حياته. غير أن وحدة له أدنى سرعان ما تعرضت لخطر "التمرد" والاضلال عقب وفاة محمد علي في حبيب إلى "الملك" في وسعه الاقتراض من نكث "السوية" قرأني أن يعود بمصر إلى ما كانت عليه في "العمود" في سبب إصدار فرمانات "الولاية" بحسب نصيب ولايته لا مبرر لها من مذكرات ولايات "الأمير" في "العثمانية" ١٨٤٦ ومما اعتلى عباس الأول أن يركب "الولاية" في عام ١٨٤٩ أحدث تركيزاً نكث لتحقيق مايتها، طريقاً أولها كل ما في وسعها من حيلة لإسعاد حكومة الباشا الداخلية وامتيازاتها في إشراف "الولاية" "الولاية" "الولاية" "الولاية" "الولاية" على نكث الحقوق والامتيازات التي حصل عليها محمد علي "١٨٤٨" وكانت مصر مرعومة بمقتضى "المرامات" الصادرة في عام ١٨٤١ على قول جميع المعاهدات

(١٠٦) Mouriez, P. Des Interets Européens en Orient. Paris 1852

(١٠٧) Anon. 118-119

Abtin-American vol. 1. No. 38 A.ex. 133 1851. D. S. Mc Cauley (١٠٨)

.to Dep. of State. pp. 118-119

والاتفاقات التي تعقدها تركيا مع الدول الأخرى وتنفيذ القوانين والتنظيمات المعمول بها في تركيا وممتلكاتها^(١٠٩) فقد وجد الباب العالي في ذلك منفذاً لتحقيق مآربه كما أن مريان المعاهدات والاتفاقات المبرمة بينه وبين الدول ومن بينها الامتيازات الأخرى في مصر والسودان كان له في السنوات التالية أسوأ الأثر لا في مصر وحده بل وفي شطر الوادي الجنوبي على وجه الخصوص لذلك طلب الباب العالي إلى عباس الأول أن يطق في مصر والتنظيمات الخيرية العثمانية، التي صدر بها حط شريف خانجاة في ٣ نوفمبر ١٨٣٩^(١١٠) والتنظيمات^(١١١) عبارة عن تلك القوانين والأنظمة التي تكفل أمن رعاية الدولة العثمانية على أموالهم وأعراضهم وأرواحهم ونهرص رقابة دقيقة تحت إشراف حكومة الآستانة على كل شئون الحكم والإدارة في أنحاء الإمبراطورية وحصر مظاهر السطة في يد الحكومة المركزية وعلى رأسها السلطان العثماني^(١١٢).

وكان معنى قول التنظيمات على علانها إلغاء ذلك الوضع الممتاز الذي كسبته فرمانات الوراثة لمصر مما يعرض مسند الولاية للخطر ويؤدي إلى ضياع السودان وراد من متاعب عباس في هذه الظروف الدقيقة أن الباب العالي وحد من بين أقارب عباس نفسه جماعة بإصصونه العداء الشديد وبذلون غاية وسعهم في الآستانة لعزله وإقصائه عن دست الحكم^(١١٣) وفصلاً عن ذلك فقد انرى لناييد العثمانيين في موقفهم فريق من الدول من بينها فرنسا إذ كان

. La Politique d'Ismail Pacha . . . pp. 20-25 (١٠٩)

. Jonquiere. 585 et seq (١١٠)

. Nahoum. 219-224 (١١١)

. Engelhardt. I. Caps XIX, XX. (١١٢)

F. O. 78875 Turkey (Egypt) No 2 Cairo 17. 2. 1851. Murray to Palmerston.

Enclos. Cairo 14. 2 51. Murray to Canning (copy). also. F. O. 78856.

Turkey No. 190. Therapia. 4. 6. 1851 Canning to Palmerston

يسودها امتناع عداس عن تبديد نفودها في مصر (١١٤). روسيا وفرنسا
المانتين اتتا كل اثنان هذه الدول الثلاث كذا في حق قول "تفصيل الامريكي
تجسد منفرة من ما تاتيه من حشوة ومكانة لدى عداس باشا (١١٥) وعلى
ذلك وحدث عداس تخافته منه على مسند لولاية من ناحيه وعلى قدم حقوق
البلاد كانه غير متفهمة من ناحية اخرى ان يسل قضاياه في سيطرة المذرة
ان تأييده في منع تطبيق "تنظيمات المانية على "الحكومة برده تركيا وكن
يعد آمالا واسعة على اختيار المذرة الى حانه لما كان يستمتع به سميرها
"سير مرامورد كسح من نفوذ عظيم في "الاستاذة" (١١٦) وخرأما كان يمتطيه
من مدونه هذه الدولة في بسط قضية مصر لدى الدول الاخرى وقدرتها
على إقناع هذه الدول بضرورة تأييد عداس في موقفه إزاء تركيا فقد أبدى
عداس استعداد لصفيد ما كادت تريده المذرة من إنشاء سكة حديدية بين
القاهرة والسويس لتسهيل مواصلاتها مع امبراطوريتها في الهند وأخذت
المذرة على عاتقها لقدم ذلك أن تزيده عداس في الاستاذة (١١٧) ولهذا جد
الصفراء والمثون "الاستاذة لدى حكومات روسيا وفرنسا لتكف عن مقاومة
الباشا في القسطنطينية (١١٨).

أما في سافيتت وحدثا تعي على عداس تجاهله ما سماء قضاها في مصر

-
- F. O. 78-91. Turkey (Egypt) No. 28. Cairo 17. 5. 1851. (١١٤)
Murray to Palmerston
Abdin - American. vol. 1 No. 30. Alex. 13. 5. 1851. McCune to (١١٥)
Dep. of State. p. 117
F. O. 78-875. Turkey (Egypt) No. 2. Cairo 17. 2. 1851. Murray to (١١٦)
Palmerston
F. O. 78-875. Draft No. 2. Mr Murray F. O. March 7, 1851. From (١١٧)
Palmerston).
F. O. 65-222 (Russia) No. 26. St. Petersburg 15. 4. 1851. Bloomfield to (١١٨)
fo Palmerston, also F. O. 224-112 (Germany) Draft No. 133. Berlin 1. 5. 1851
Westmoorland to Palmerston

حقه في صاحب "سيادة على نفسه" وقد أثبتت مصالح الخدمة في كل
كل خط على مسدود لالة لمصر في وسائط على الجراح المرمية في مصر
وترك أن لويس نابليون من وصوله إلى الحكم في فرنسا مصر من "الود
والصداقة" لانه لم يزل في "سلطان على إنشاء" سكة الحديد في ١٨٥١ وفي
سنة ١٨٥٢ تم إبرام في كل نطاق "شعبيات" التي فيه في مصر مع نفوذها بما
التمثل له في الاحتفاظ بسيادته الداخلية "الحكامه" في ملكه من عدم قوته
مربح في قاي الأيام حتى أصبح وليس له ما يسهل له من العمل سوى
سيادة اسمية (١٢٢)

وتسمح أخصيه هذا لا مصر السدود خطير إذ ذكرنا أن بتراركي
Le traité affaiblir أسبابها العام في مصر كتب في مارس ١٨٥٢ إلى حكومته
يقول: "لم يعد خافياً على ما يظهر أن الوزير العثماني رشيد باشا والوزير المصري
أرتين بك (وكان من المفاوضين لعادس واللاحق إلى الأستانة) يريدان إثارة
الاضطرابات الشديدة في مصر حتى يصبح من المستطاع لأعرل عباس
مستبل وحرمان أسرة محمد علي حكم حرماناً تاماً حتى نباح الفرصة لاستناد
مستب الولايه إلى أحد صناع "وزير العثماني ويجهاد وسية لاستئثار مورد

- Aff. Etr. Egypte (2) No 14. Alex 15. 7. 1851. Le Moyne à M. le (١١٩)
Minist. Copie d'une dépêche adressée par M. le Moyne à M. le ministre de
France à Constat. Alex 14. 7. 1851
F. O. 2582 (Lussey) No. 124. Thiers à 13. 11. 1851. Camille to (١٢٠)
Palmerston Enc. 5. 1. Copie de l'ordonnance suprême émise pour la C. de
ion du Chemin de Fer; also Nahoum. 255
Staat. Archiv. Türkei. X. 1. 44. Instruction de ministre (1) et (١٢١)
Rapp. des Aff. Etr. Mr. V. Keld, (2) Mr. L. Consul Général Habert au Caire
Mar. 4 mai 1852, also Aff. Etr. Egypte (2) No. 22. Alex 8. 2. 1852
Abelin. American. 11. No 8. Alex 2. 1854. Edouard de Leon to (١٢٢)
Dep. of State. p. 1, also Aff. Etr. Egypte (2) No 19. Caire 31. 3. 1851 de
Mr. Sabatier

جديد يعين على إجراء الإصلاحات اللازمة لانشال الامبراطورية العثمانية من الارتباك المالى .^(١٢٣) وهكذا تأيد بفضل هذا الانتصار ذلك الوضع الذى كفلته المرات لمصر والسودان معاً

ومع أن كثيرين إبان اشتداد الأزمة العثمانية المصرية كانوا يرون أن من المتعذر على عباس أن يولى شئون السودان عديته "الكاملة"^(١٢٤) فالثابت أن هذه الأزمة على الرغم من حصارها لم تشغله عن الاهتمام بشطار "وادی الخنوبى" فقد ظل عباس منذ نشأ أريكة الولاية يسير فى سياسته "السودانية" وفق تلك المبادئ التى وضع أصولها حمد "عظيم محمد على وقوامها استمالة السودانيين إلى تأييد الحكومة فى الخرطوم وإسراك رعايتهم ورؤيتهم فى تدبير شئون الحكم وإدارة والعمل على تحقيق رفاهية أهل السودان بكل ما يستطاع من وسائل وذلك بأن يمحى الخمدارون فى استثمار موارد البلاد الطبيعية والعمل على تشييط التجارة المشروعة والمحافظة على ثقافة البلاد الإسلامية وإتاحة الفرصة لتعليم أبناء السودان ولما كانت أزمة التنظيمات تذر بصياح شطرى الوادى شماله وحبوبه فقد بات دعم الحكومة فى السودان وتأمين حدوده ضد غارات المعيرين من أهم المسائل التى عنى بها عباس أبلغ عناية

لهذا كان المشايخ والزعماء الوطنيون يلقون كما حظوة لدى الحكمدارين فاستأثر الشيخ عبد القادر ود الزين بمكانة ظاهرة ملحوظة إذ قلده وظيفته معاون الحكمدارية ومشبعة مشايخ عموم الجزيرة وقد الشيخ عدلان محمد مشبعة

Staat-Archiv, Turk 1 1852, Fasc. VII 44, Vienna 19. 3. 1852 à Kelzi. (١٢٣)
Adj. von Herren Petriski, Handelsman und Spanischen Consul in Egypten.,
Staat-Archiv, Gen-Cons. Zu Alexandrien 1848-1860, No 4.6, Cairo (١٢٤)
16. 4. 1851. Huber to Minister.

أطر أبصا: هابدين المية (عربى) دفتر ١١٤ رقم ٢٠٦ ج ١٨ شعبان ١٢٧٠ (١٦)
مايو ١٨٥٤) من مجلس الأحكام إلى المية السنية.

جمال القونج وعهد إلى حسين خليفه بمشيخة العتمور (أوسكة عتمور أني حمد)
وعومل شيخ الشكرية أحمد أبوسن خير معاملة^(١٢٥) وكان من مظهر اشراك
العناصر الوطنية في شئون الحكم و الإدارة أن عين عباس الشيخ على حلالي
والشيخ محمد نور صيف الله بمجلس الدعاوى وهو بمثابة محكمة عليا كما عين
الشيخ ابراهيم عبد الدافع مفتياً لمحكمة وبلغ من اهتمام عباس باختيار لا كفاء
للمناصب الحكم في السودان أن أصدر أمراً غداة توليته بأن يعين حكام
السودان ممن لا يقفون عن رتبة أمر الاى ، إذ أنه مستعس عن التمثيل
والبيان - كما جاء في هذه الازادة - أن المحققات السودانية قد صرف
عليها إلى الآن أموال وافرة ومساع حمة وكان أفندينا ساكن الحان محمد على
باشا يعن بها ويهتم بها والمحاولات كان يعين حكامها من رتبة مبرالوا^(١٢٦) ،
وفشلا عن ذلك فقد طلب الباشا في صندمر ١٠٤٩ بياأ بأسماء المديرين
والحكمدارين الموجه دين (بالسودان وقتذاك) وحيات مأموريتهم
بالشوصيح ، واختار في نوفمبر من العام نفسه حكمدار السودان هو جركس
لطيف باشا شهد الاحاف عن زاروا الخراطوم في هذه الفترة بأنه كان كفتاً
قديراً^(١٢٧) وانسب عبد المظيف شهرة واسعة كرجل حزم وإدارة بين
معاصريه^(١٢٨) قال صاحب تاريخ مملكة القونج والعهد العثماني حتى
عام ١٨٨١ (١٢٩) وما زال عبد المظيف باشا مقبلاً بالخراطوم شاعراً ومكره
سماع الدعاوى والعرصه حالات^(١٣٠) لا حصر لها ولم أشنع سواها إلا أن كان

(١٢٥) شفيق ج ٢ : ص ٢٨ .

(١٢٦) أمين - ص ١ : المجلد الأول من الجزء ١ : ص ٢٤ . إرادة الكندي ٢٤ شوال
١٣٦٥ (١٨٤٩ - ٩ - ٢) .

(١٢٧) Melly. 155 .

(١٢٨) سر هنك : ج ٢ : ص ٢٦١ .

(١٢٩) British Museum Ms. Or No 2345 (Arab c) .

ما كان من تحديد هذه الحكمدارية وتزويده ، وكان من مظاهر نشاطه تحميل
مدينة الخرطوم وإيصال ديوان حديد الحكم إليه (١٣٠) بعد أن عهد الشريف
ماليت حتى أغضب سيادته إذ أصر على إغلاق النيل الأبيض في وجه الملاحة
الحرّة وسع النجار الأوربيين من ارتياد جهات النهر "عنيا كما احتكر التجارة
لحسابه الخاص لهذا كثرت التكاوى منه واضطر عباس إلى استدعائه وعين
بدلًا منه جرّكس رستم باشا في يوم ١١٤٢ وكان الحكماء أحمد دمروداً
بالتعديلات اللازمة لحسن إدارة الأمور والمصالح وروّفتها وإحراثها في محورها
اللائق منها للعدل ، الحق وروعة مدير زين والموضح (وذلك كله من أجل)
استحصل أساليب الرّوح ووسائل العمران والرفاهية ، وأمر بإرسال نشرة
عامة إلى مديريات الأقاليم "السودانية" لمدير دمنجة خورشيد بك والمدير بربر
قائمقام على حسب بك ومدير الخرطوم مير لاي أحمد بك والمدير سمار
وفيزاوغلي مير لاي إبراهيم بك والمدير "سكة حسرو بك والمدير رئيس مجلس
الخرطوم الميرالاي عبد القادر بك والمدير سوارى محمد آغا والمدير سوارى
إبراهيم آغا ، يخضعهم فيها على أن يكونوا ، حسباً واحداً وقبلاً واحداً في خدمة
ومعانة الرعايا الموحدين تحت (إدارتهم) وفصل دعاويهم ونسوبة أمورهم
كما يوحده العدل والتعاون وكما يرضى "السفير" (١٣١) ثم أوفد "باشا حنة" منظر
في أحمال السودان عهد به باستنها إلى ميرى بك (١٣٢) ومع أن رستم باشا لم
يلبث أن توفي في الخرطوم بعد قليل فقد أرسلت القنصلية النمساوية في "العاصمة
السودانية" تقريراً صافياً إلى هوبر Huber : قنصل النمسا في مصر جاء فيه أن
رستم باشا كسب محبة الأهالي وأدار شئون الحكم على نحو استحق من أجله

(١٣٠) سر هنك ج ٢ : ص ٢٦١ ؛ شفيق ج ٣ : ص ٢٨ .

(١٣١) أمين سامي : المجلد الأول من الجزء الثالث : ص ١٥ - ٤٦ . لإرادة في ١١ ربيع
الأول ١٢٦٨ (٤ يناير ١٨٥٢) .

(١٣٢) شفيق ج ٣ : ص ٣٠ .

أن عباسا ما كان يعتمد إلى تغييرهم دون مسوع كما أنه ما كان يختار لملء هذا المنصب سوى الأكتفاء الذين اشتهروا بالأمانة وواسع الدراية بأحوال البلاد التي عهدت إليهم إدارتها هذا إلى أن هؤلاء الحكمدارين استطاعوا على الرغم من قصر المدة التي قضوها كل منهم في منصبه أن يدفعوا غارات قبائل الدنكا على الحدود وعلى أطراف سنار الجنوبية (١٣٨) ويخضعوا السود في جبال تقلى بالكرديان وقبائل الدشاريين في السودان الشرقي ويردوا اعتداء الأحباش على الحدود الشرقية ويرغموا سلطان الحكومة وينشروا الأمن في روع السودان (١٣٩).

وتتبع عباس خطوات حده "عظيم" ففس عن تشجيع معاهد التعليم الديني بالسودان فتعهد المساحد بالأصلاح والتعمير وهي إذ ذاك دور "المعلم والمدرس وبيوت العبادة وأداء التريسة الدينية وأخرى عن "تقديم شئنها الرواتب" (١٤٠) وأكرم فقهاء السودان وعلماءهم وشجع منهم من أراد منهم للدراسة بالأزهر الشريف ثم أوصى بهم الحكمدارين عند عودتهم إلى بلادهم ومن هؤلاء "شيخ محمد السنوسي و"شيخ أبو بكر محمد" (١٤١) ولم يقف الأمر عند هذا الحد

. Brun - Rollet, 91-92 (١٣٨)

Staat-Archiv - Gen, Cens Zu Alex 1848-1860, No 40, Cairo 16 (١٣٩)
4. 1851. Enclous. Report No 7. El Muebetin Ferber. 10. 3. 1851. Reitz to Huber, and Gen - Cens Egypt 1854 No. 142. Cairo 12. 2 1854 Enclous
. Report of Dr. Heugon No 2 Claretm. 5 1 1854; also Budget II. 218

ثم انظر: سر هنك: ج ٢: ص ٢٦١.

(١٤٠) عادي. نعيمة (تركي) مخطوطة رقم ١١٩ في ١٠ ص ١٢٧٠ (١٨٥٣/١١/١٢)

من عبد القادر وكلي الحكمدارية ومدير كردوان إلى باشماون.

(١٤١) عادي. نعيمة (عربي) دفتر ٨٤ صادر رقم ٥ في ٦ دي ١٢٦٨ (١٢٢/٢٢)

٨/١٨٥٢. من مودة كجرا باشا إلى حكمدار السودان: أيضا دفتر ١٠١ صادر مكية.

رقم ١١٠٧ عرس في ٢٧ شوال ١٢٦٩ (١٨٥٣/٨/٣) من مودة الكجرا إلى

حكمدار السودان.

ذلك الرجل الذي يعمد إلى "عام معاهد" علم بحركة قلم دون تقدير لمعواقب "١٤٦" ومهما يكن من الأمر فإنه منذ صدر الأمر بتأسيس مدرسة سافر ردهه وصحبه إلى الخرطوم في غضون شهر يونيه ١٨٥٠ وظل بعد من يصدر الأوامر بضرورة بدء العمل . ومن ذلك ما جاء في كتاب ديوان المدارس إلى رفاعة في أبريل ١٨٥١ بالاستفسار عن سبب تعطيل الدراسة مع أن رفاعة إنما عين على نظارة هذه المدرسة كي يداوم بتعليم الحصول على ما هو مأمول (في حضرته) وتلازمة هذه المدرسة تكسب العلوم والمعارف. "١٤٧" . قد حدث هذا مرة ثانية في يوليو ١٨٥٢ ومرة ثالثة في ديسمبر من العام نفسه "١٤٨" إلى أن افتتحت المدرسة أخيراً أيام حكمدارية سليم باشا .

ولاشك في أن رفاعة كان المسئول الأول عن ديوع الاعتقاد بين عباس باشا وإحدى النساء المدرسة ذريعة لإبعاد رفاعة وزملائه المفضول عليهم إلى المنفى ، في "السودان" "١٤٩" فقد حظ رفاعة يشكو من الشكوى من وجوده هناك ، وبوسيلة نظارة مدرسة الخرطوم ، ونقل شكواه هذه وشكوى زملائه وفي طليعتهم بيومي أمدي ثمان من الأحناف الذين قابلوا رفاعة في عاصمة السودان أحدهما بيار تيلور Bayard Taylor والآخر جورج مللي Mully ومع ذلك فقد وسد مسعى ، مسوغاً قوياً لإبعاد رفاعة وزملائه ومن نحا منحاهم إذ يقول ، ويبدو أن هؤلاء قد أسخطوا الباشا عليهم لأنهم كانوا يحاولون إملاء إرادتهم عليه كما كانوا يتبرعون بأصدقاء الصبح من تنقاء أنفسهم

(١٤٦) Heyworth Dunne 292 et seq .

(١٤٧) عابدين ، ص ٢٠٩ (مدارس عري) رقم ١٦٩٥ في غاية حمادى الثانية

١٢٦٥ (١٨٥١/٤/٥) من ديوان المدارس في "صدر مدرسة الخرطوم" .

(١٤٨) عابدين ، ص ٢١٥ (مدارس عري) رقم ٣٣٥٦ في ٥ شوال ١٢٦٨ (٢٣/

٧/١٨٥٢) من ديوان المدارس في "مطر الخرطوم" تم دفتر ٢٤٩ (مدارس عري) رقم ٦٠٠

في ٩ ربيع أول ١٢٦٩ إلى ناظر الخرطوم .

(١٤٩) رفاعة : ٢٦٥ .

ولأن الباب العالي كان يدمع فيه مالا لثاء تعهدهم خدمته إذ كانوا يميلون إلى تأييد مصالحه وهذا هو الذي أراح به وسوء أفعول ذلك حقيقة أنه كان الأمر لا يخرج عن حد الجسدس والتجسس من أن اعتداء "سلطان" عن حقوق مصر أمر معروف مشهور على أن ترخيص "سلطان" أو تلك الأمور من رجال حكومه انما لا يدرى إلا لثالث في سوء نواياهم وحولهم .. وقال دس، أيضا عن حكومه دس بأنها وانما هي إلى رغبة حرية التجارة وأشد رغبة في تعمير مصالح بلادها من أية (حكومه) انما هي إلى ذلك وأنه نعم عن (رسل) أمثال هذه (رجال) إلى أن صارت مديريات السودان تسمتع بتلك حصة ذلك أن مدة الامور في الخرطوم وبربر ودمنة وفاروق وغيره قد تسبها لأن رجال دس وفطنة دكاه تعددت أسفارهم ووادوا من دلائل حقائقهم بدقة ١٥٠١

ولم تقف جهود عباس عبد هذا الحد فقد ألقى منذ عام ١٨٤٩ احتكار تجارة السمع في مصر والسودان كما نعى لسم "العهد" وفي يناير من العام التالي كتب شارلس مري Murray "المفصل" للتقرير في مصر إلى حكومته بأنه نجح عن "عدم احتكار" السمع والسمك ومنتجات سائر الأخرى أن استماع كثير من الأوربيين أن يشتعوا بالتجارة وقد نصح مري حكومته بأن تعين لخدمه مصالحها قصدا في الخرطوم أسودتها فعينه الحكومة مساوية ١٥٠٢ إذ عييت البارون دس Muller أول قنصل لها في الخرطوم في بداية عام ١٨٥٠ ١٥٠٣ وعييت الحكومة الإنجليه جون بريك Petherick نائب "المفصل" في الخرطوم ١٥٠٤

. Melly. II. 101—102 (١٥٠)

(١٥١) أمين دس : المحمد الأول من مصر : ٢٣ : ٣٢ : ٣٧ : ٣٨ : ٣٩ : ٤٠ : ٤١ : ٤٢ : ٤٣ : ٤٤ : ٤٥ : ٤٦ : ٤٧ : ٤٨ : ٤٩ : ٥٠ : ٥١ : ٥٢ : ٥٣ : ٥٤ : ٥٥ : ٥٦ : ٥٧ : ٥٨ : ٥٩ : ٦٠ : ٦١ : ٦٢ : ٦٣ : ٦٤ : ٦٥ : ٦٦ : ٦٧ : ٦٨ : ٦٩ : ٧٠ : ٧١ : ٧٢ : ٧٣ : ٧٤ : ٧٥ : ٧٦ : ٧٧ : ٧٨ : ٧٩ : ٨٠ : ٨١ : ٨٢ : ٨٣ : ٨٤ : ٨٥ : ٨٦ : ٨٧ : ٨٨ : ٨٩ : ٩٠ : ٩١ : ٩٢ : ٩٣ : ٩٤ : ٩٥ : ٩٦ : ٩٧ : ٩٨ : ٩٩ : ١٠٠ : ١٠١ : ١٠٢ : ١٠٣ : ١٠٤ : ١٠٥ : ١٠٦ : ١٠٧ : ١٠٨ : ١٠٩ : ١١٠ : ١١١ : ١١٢ : ١١٣ : ١١٤ : ١١٥ : ١١٦ : ١١٧ : ١١٨ : ١١٩ : ١٢٠ : ١٢١ : ١٢٢ : ١٢٣ : ١٢٤ : ١٢٥ : ١٢٦ : ١٢٧ : ١٢٨ : ١٢٩ : ١٣٠ : ١٣١ : ١٣٢ : ١٣٣ : ١٣٤ : ١٣٥ : ١٣٦ : ١٣٧ : ١٣٨ : ١٣٩ : ١٤٠ : ١٤١ : ١٤٢ : ١٤٣ : ١٤٤ : ١٤٥ : ١٤٦ : ١٤٧ : ١٤٨ : ١٤٩ : ١٥٠ : ١٥١ : ١٥٢ : ١٥٣ : ١٥٤ : ١٥٥ : ١٥٦ : ١٥٧ : ١٥٨ : ١٥٩ : ١٦٠ : ١٦١ : ١٦٢ : ١٦٣ : ١٦٤ : ١٦٥ : ١٦٦ : ١٦٧ : ١٦٨ : ١٦٩ : ١٧٠ : ١٧١ : ١٧٢ : ١٧٣ : ١٧٤ : ١٧٥ : ١٧٦ : ١٧٧ : ١٧٨ : ١٧٩ : ١٨٠ : ١٨١ : ١٨٢ : ١٨٣ : ١٨٤ : ١٨٥ : ١٨٦ : ١٨٧ : ١٨٨ : ١٨٩ : ١٩٠ : ١٩١ : ١٩٢ : ١٩٣ : ١٩٤ : ١٩٥ : ١٩٦ : ١٩٧ : ١٩٨ : ١٩٩ : ٢٠٠ : ٢٠١ : ٢٠٢ : ٢٠٣ : ٢٠٤ : ٢٠٥ : ٢٠٦ : ٢٠٧ : ٢٠٨ : ٢٠٩ : ٢١٠ : ٢١١ : ٢١٢ : ٢١٣ : ٢١٤ : ٢١٥ : ٢١٦ : ٢١٧ : ٢١٨ : ٢١٩ : ٢٢٠ : ٢٢١ : ٢٢٢ : ٢٢٣ : ٢٢٤ : ٢٢٥ : ٢٢٦ : ٢٢٧ : ٢٢٨ : ٢٢٩ : ٢٣٠ : ٢٣١ : ٢٣٢ : ٢٣٣ : ٢٣٤ : ٢٣٥ : ٢٣٦ : ٢٣٧ : ٢٣٨ : ٢٣٩ : ٢٤٠ : ٢٤١ : ٢٤٢ : ٢٤٣ : ٢٤٤ : ٢٤٥ : ٢٤٦ : ٢٤٧ : ٢٤٨ : ٢٤٩ : ٢٥٠ : ٢٥١ : ٢٥٢ : ٢٥٣ : ٢٥٤ : ٢٥٥ : ٢٥٦ : ٢٥٧ : ٢٥٨ : ٢٥٩ : ٢٦٠ : ٢٦١ : ٢٦٢ : ٢٦٣ : ٢٦٤ : ٢٦٥ : ٢٦٦ : ٢٦٧ : ٢٦٨ : ٢٦٩ : ٢٧٠ : ٢٧١ : ٢٧٢ : ٢٧٣ : ٢٧٤ : ٢٧٥ : ٢٧٦ : ٢٧٧ : ٢٧٨ : ٢٧٩ : ٢٨٠ : ٢٨١ : ٢٨٢ : ٢٨٣ : ٢٨٤ : ٢٨٥ : ٢٨٦ : ٢٨٧ : ٢٨٨ : ٢٨٩ : ٢٩٠ : ٢٩١ : ٢٩٢ : ٢٩٣ : ٢٩٤ : ٢٩٥ : ٢٩٦ : ٢٩٧ : ٢٩٨ : ٢٩٩ : ٣٠٠ : ٣٠١ : ٣٠٢ : ٣٠٣ : ٣٠٤ : ٣٠٥ : ٣٠٦ : ٣٠٧ : ٣٠٨ : ٣٠٩ : ٣١٠ : ٣١١ : ٣١٢ : ٣١٣ : ٣١٤ : ٣١٥ : ٣١٦ : ٣١٧ : ٣١٨ : ٣١٩ : ٣٢٠ : ٣٢١ : ٣٢٢ : ٣٢٣ : ٣٢٤ : ٣٢٥ : ٣٢٦ : ٣٢٧ : ٣٢٨ : ٣٢٩ : ٣٣٠ : ٣٣١ : ٣٣٢ : ٣٣٣ : ٣٣٤ : ٣٣٥ : ٣٣٦ : ٣٣٧ : ٣٣٨ : ٣٣٩ : ٣٤٠ : ٣٤١ : ٣٤٢ : ٣٤٣ : ٣٤٤ : ٣٤٥ : ٣٤٦ : ٣٤٧ : ٣٤٨ : ٣٤٩ : ٣٥٠ : ٣٥١ : ٣٥٢ : ٣٥٣ : ٣٥٤ : ٣٥٥ : ٣٥٦ : ٣٥٧ : ٣٥٨ : ٣٥٩ : ٣٦٠ : ٣٦١ : ٣٦٢ : ٣٦٣ : ٣٦٤ : ٣٦٥ : ٣٦٦ : ٣٦٧ : ٣٦٨ : ٣٦٩ : ٣٧٠ : ٣٧١ : ٣٧٢ : ٣٧٣ : ٣٧٤ : ٣٧٥ : ٣٧٦ : ٣٧٧ : ٣٧٨ : ٣٧٩ : ٣٨٠ : ٣٨١ : ٣٨٢ : ٣٨٣ : ٣٨٤ : ٣٨٥ : ٣٨٦ : ٣٨٧ : ٣٨٨ : ٣٨٩ : ٣٩٠ : ٣٩١ : ٣٩٢ : ٣٩٣ : ٣٩٤ : ٣٩٥ : ٣٩٦ : ٣٩٧ : ٣٩٨ : ٣٩٩ : ٤٠٠ : ٤٠١ : ٤٠٢ : ٤٠٣ : ٤٠٤ : ٤٠٥ : ٤٠٦ : ٤٠٧ : ٤٠٨ : ٤٠٩ : ٤١٠ : ٤١١ : ٤١٢ : ٤١٣ : ٤١٤ : ٤١٥ : ٤١٦ : ٤١٧ : ٤١٨ : ٤١٩ : ٤٢٠ : ٤٢١ : ٤٢٢ : ٤٢٣ : ٤٢٤ : ٤٢٥ : ٤٢٦ : ٤٢٧ : ٤٢٨ : ٤٢٩ : ٤٣٠ : ٤٣١ : ٤٣٢ : ٤٣٣ : ٤٣٤ : ٤٣٥ : ٤٣٦ : ٤٣٧ : ٤٣٨ : ٤٣٩ : ٤٤٠ : ٤٤١ : ٤٤٢ : ٤٤٣ : ٤٤٤ : ٤٤٥ : ٤٤٦ : ٤٤٧ : ٤٤٨ : ٤٤٩ : ٤٥٠ : ٤٥١ : ٤٥٢ : ٤٥٣ : ٤٥٤ : ٤٥٥ : ٤٥٦ : ٤٥٧ : ٤٥٨ : ٤٥٩ : ٤٦٠ : ٤٦١ : ٤٦٢ : ٤٦٣ : ٤٦٤ : ٤٦٥ : ٤٦٦ : ٤٦٧ : ٤٦٨ : ٤٦٩ : ٤٧٠ : ٤٧١ : ٤٧٢ : ٤٧٣ : ٤٧٤ : ٤٧٥ : ٤٧٦ : ٤٧٧ : ٤٧٨ : ٤٧٩ : ٤٨٠ : ٤٨١ : ٤٨٢ : ٤٨٣ : ٤٨٤ : ٤٨٥ : ٤٨٦ : ٤٨٧ : ٤٨٨ : ٤٨٩ : ٤٩٠ : ٤٩١ : ٤٩٢ : ٤٩٣ : ٤٩٤ : ٤٩٥ : ٤٩٦ : ٤٩٧ : ٤٩٨ : ٤٩٩ : ٥٠٠ : ٥٠١ : ٥٠٢ : ٥٠٣ : ٥٠٤ : ٥٠٥ : ٥٠٦ : ٥٠٧ : ٥٠٨ : ٥٠٩ : ٥١٠ : ٥١١ : ٥١٢ : ٥١٣ : ٥١٤ : ٥١٥ : ٥١٦ : ٥١٧ : ٥١٨ : ٥١٩ : ٥٢٠ : ٥٢١ : ٥٢٢ : ٥٢٣ : ٥٢٤ : ٥٢٥ : ٥٢٦ : ٥٢٧ : ٥٢٨ : ٥٢٩ : ٥٣٠ : ٥٣١ : ٥٣٢ : ٥٣٣ : ٥٣٤ : ٥٣٥ : ٥٣٦ : ٥٣٧ : ٥٣٨ : ٥٣٩ : ٥٤٠ : ٥٤١ : ٥٤٢ : ٥٤٣ : ٥٤٤ : ٥٤٥ : ٥٤٦ : ٥٤٧ : ٥٤٨ : ٥٤٩ : ٥٥٠ : ٥٥١ : ٥٥٢ : ٥٥٣ : ٥٥٤ : ٥٥٥ : ٥٥٦ : ٥٥٧ : ٥٥٨ : ٥٥٩ : ٥٦٠ : ٥٦١ : ٥٦٢ : ٥٦٣ : ٥٦٤ : ٥٦٥ : ٥٦٦ : ٥٦٧ : ٥٦٨ : ٥٦٩ : ٥٧٠ : ٥٧١ : ٥٧٢ : ٥٧٣ : ٥٧٤ : ٥٧٥ : ٥٧٦ : ٥٧٧ : ٥٧٨ : ٥٧٩ : ٥٨٠ : ٥٨١ : ٥٨٢ : ٥٨٣ : ٥٨٤ : ٥٨٥ : ٥٨٦ : ٥٨٧ : ٥٨٨ : ٥٨٩ : ٥٩٠ : ٥٩١ : ٥٩٢ : ٥٩٣ : ٥٩٤ : ٥٩٥ : ٥٩٦ : ٥٩٧ : ٥٩٨ : ٥٩٩ : ٦٠٠ : ٦٠١ : ٦٠٢ : ٦٠٣ : ٦٠٤ : ٦٠٥ : ٦٠٦ : ٦٠٧ : ٦٠٨ : ٦٠٩ : ٦١٠ : ٦١١ : ٦١٢ : ٦١٣ : ٦١٤ : ٦١٥ : ٦١٦ : ٦١٧ : ٦١٨ : ٦١٩ : ٦٢٠ : ٦٢١ : ٦٢٢ : ٦٢٣ : ٦٢٤ : ٦٢٥ : ٦٢٦ : ٦٢٧ : ٦٢٨ : ٦٢٩ : ٦٣٠ : ٦٣١ : ٦٣٢ : ٦٣٣ : ٦٣٤ : ٦٣٥ : ٦٣٦ : ٦٣٧ : ٦٣٨ : ٦٣٩ : ٦٤٠ : ٦٤١ : ٦٤٢ : ٦٤٣ : ٦٤٤ : ٦٤٥ : ٦٤٦ : ٦٤٧ : ٦٤٨ : ٦٤٩ : ٦٥٠ : ٦٥١ : ٦٥٢ : ٦٥٣ : ٦٥٤ : ٦٥٥ : ٦٥٦ : ٦٥٧ : ٦٥٨ : ٦٥٩ : ٦٦٠ : ٦٦١ : ٦٦٢ : ٦٦٣ : ٦٦٤ : ٦٦٥ : ٦٦٦ : ٦٦٧ : ٦٦٨ : ٦٦٩ : ٦٧٠ : ٦٧١ : ٦٧٢ : ٦٧٣ : ٦٧٤ : ٦٧٥ : ٦٧٦ : ٦٧٧ : ٦٧٨ : ٦٧٩ : ٦٨٠ : ٦٨١ : ٦٨٢ : ٦٨٣ : ٦٨٤ : ٦٨٥ : ٦٨٦ : ٦٨٧ : ٦٨٨ : ٦٨٩ : ٦٩٠ : ٦٩١ : ٦٩٢ : ٦٩٣ : ٦٩٤ : ٦٩٥ : ٦٩٦ : ٦٩٧ : ٦٩٨ : ٦٩٩ : ٧٠٠ : ٧٠١ : ٧٠٢ : ٧٠٣ : ٧٠٤ : ٧٠٥ : ٧٠٦ : ٧٠٧ : ٧٠٨ : ٧٠٩ : ٧١٠ : ٧١١ : ٧١٢ : ٧١٣ : ٧١٤ : ٧١٥ : ٧١٦ : ٧١٧ : ٧١٨ : ٧١٩ : ٧٢٠ : ٧٢١ : ٧٢٢ : ٧٢٣ : ٧٢٤ : ٧٢٥ : ٧٢٦ : ٧٢٧ : ٧٢٨ : ٧٢٩ : ٧٣٠ : ٧٣١ : ٧٣٢ : ٧٣٣ : ٧٣٤ : ٧٣٥ : ٧٣٦ : ٧٣٧ : ٧٣٨ : ٧٣٩ : ٧٤٠ : ٧٤١ : ٧٤٢ : ٧٤٣ : ٧٤٤ : ٧٤٥ : ٧٤٦ : ٧٤٧ : ٧٤٨ : ٧٤٩ : ٧٥٠ : ٧٥١ : ٧٥٢ : ٧٥٣ : ٧٥٤ : ٧٥٥ : ٧٥٦ : ٧٥٧ : ٧٥٨ : ٧٥٩ : ٧٦٠ : ٧٦١ : ٧٦٢ : ٧٦٣ : ٧٦٤ : ٧٦٥ : ٧٦٦ : ٧٦٧ : ٧٦٨ : ٧٦٩ : ٧٧٠ : ٧٧١ : ٧٧٢ : ٧٧٣ : ٧٧٤ : ٧٧٥ : ٧٧٦ : ٧٧٧ : ٧٧٨ : ٧٧٩ : ٧٨٠ : ٧٨١ : ٧٨٢ : ٧٨٣ : ٧٨٤ : ٧٨٥ : ٧٨٦ : ٧٨٧ : ٧٨٨ : ٧٨٩ : ٧٩٠ : ٧٩١ : ٧٩٢ : ٧٩٣ : ٧٩٤ : ٧٩٥ : ٧٩٦ : ٧٩٧ : ٧٩٨ : ٧٩٩ : ٨٠٠ : ٨٠١ : ٨٠٢ : ٨٠٣ : ٨٠٤ : ٨٠٥ : ٨٠٦ : ٨٠٧ : ٨٠٨ : ٨٠٩ : ٨١٠ : ٨١١ : ٨١٢ : ٨١٣ : ٨١٤ : ٨١٥ : ٨١٦ : ٨١٧ : ٨١٨ : ٨١٩ : ٨٢٠ : ٨٢١ : ٨٢٢ : ٨٢٣ : ٨٢٤ : ٨٢٥ : ٨٢٦ : ٨٢٧ : ٨٢٨ : ٨٢٩ : ٨٣٠ : ٨٣١ : ٨٣٢ : ٨٣٣ : ٨٣٤ : ٨٣٥ : ٨٣٦ : ٨٣٧ : ٨٣٨ : ٨٣٩ : ٨٤٠ : ٨٤١ : ٨٤٢ : ٨٤٣ : ٨٤٤ : ٨٤٥ : ٨٤٦ : ٨٤٧ : ٨٤٨ : ٨٤٩ : ٨٥٠ : ٨٥١ : ٨٥٢ : ٨٥٣ : ٨٥٤ : ٨٥٥ : ٨٥٦ : ٨٥٧ : ٨٥٨ : ٨٥٩ : ٨٦٠ : ٨٦١ : ٨٦٢ : ٨٦٣ : ٨٦٤ : ٨٦٥ : ٨٦٦ : ٨٦٧ : ٨٦٨ : ٨٦٩ : ٨٧٠ : ٨٧١ : ٨٧٢ : ٨٧٣ : ٨٧٤ : ٨٧٥ : ٨٧٦ : ٨٧٧ : ٨٧٨ : ٨٧٩ : ٨٨٠ : ٨٨١ : ٨٨٢ : ٨٨٣ : ٨٨٤ : ٨٨٥ : ٨٨٦ : ٨٨٧ : ٨٨٨ : ٨٨٩ : ٨٩٠ : ٨٩١ : ٨٩٢ : ٨٩٣ : ٨٩٤ : ٨٩٥ : ٨٩٦ : ٨٩٧ : ٨٩٨ : ٨٩٩ : ٩٠٠ : ٩٠١ : ٩٠٢ : ٩٠٣ : ٩٠٤ : ٩٠٥ : ٩٠٦ : ٩٠٧ : ٩٠٨ : ٩٠٩ : ٩١٠ : ٩١١ : ٩١٢ : ٩١٣ : ٩١٤ : ٩١٥ : ٩١٦ : ٩١٧ : ٩١٨ : ٩١٩ : ٩٢٠ : ٩٢١ : ٩٢٢ : ٩٢٣ : ٩٢٤ : ٩٢٥ : ٩٢٦ : ٩٢٧ : ٩٢٨ : ٩٢٩ : ٩٣٠ : ٩٣١ : ٩٣٢ : ٩٣٣ : ٩٣٤ : ٩٣٥ : ٩٣٦ : ٩٣٧ : ٩٣٨ : ٩٣٩ : ٩٤٠ : ٩٤١ : ٩٤٢ : ٩٤٣ : ٩٤٤ : ٩٤٥ : ٩٤٦ : ٩٤٧ : ٩٤٨ : ٩٤٩ : ٩٥٠ : ٩٥١ : ٩٥٢ : ٩٥٣ : ٩٥٤ : ٩٥٥ : ٩٥٦ : ٩٥٧ : ٩٥٨ : ٩٥٩ : ٩٦٠ : ٩٦١ : ٩٦٢ : ٩٦٣ : ٩٦٤ : ٩٦٥ : ٩٦٦ : ٩٦٧ : ٩٦٨ : ٩٦٩ : ٩٧٠ : ٩٧١ : ٩٧٢ : ٩٧٣ : ٩٧٤ : ٩٧٥ : ٩٧٦ : ٩٧٧ : ٩٧٨ : ٩٧٩ : ٩٨٠ : ٩٨١ : ٩٨٢ : ٩٨٣ : ٩٨٤ : ٩٨٥ : ٩٨٦ : ٩٨٧ : ٩٨٨ : ٩٨٩ : ٩٩٠ : ٩٩١ : ٩٩٢ : ٩٩٣ : ٩٩٤ : ٩٩٥ : ٩٩٦ : ٩٩٧ : ٩٩٨ : ٩٩٩ : ١٠٠٠ : ١٠٠١ : ١٠٠٢ : ١٠٠٣ : ١٠٠٤ : ١٠٠٥ : ١٠٠٦ : ١٠٠٧ : ١٠٠٨ : ١٠٠٩ : ١٠١٠ : ١٠١١ : ١٠١٢ : ١٠١٣ : ١٠١٤ : ١٠١٥ : ١٠١٦ : ١٠١٧ : ١٠١٨ : ١٠١٩ : ١٠٢٠ : ١٠٢١ : ١٠٢٢ : ١٠٢٣ : ١٠٢٤ : ١٠٢٥ : ١٠٢٦ : ١٠٢٧ : ١٠٢٨ : ١٠٢٩ : ١٠٣٠ : ١٠٣١ : ١٠٣٢ : ١٠٣٣ : ١٠٣٤ : ١٠٣٥ : ١٠٣٦ : ١٠٣٧ : ١٠٣٨ : ١٠٣٩ : ١٠٤٠ : ١٠٤١ : ١٠٤٢ : ١٠٤٣ : ١٠٤٤ : ١٠٤٥ : ١٠٤٦ : ١٠٤٧ : ١٠٤٨ : ١٠٤٩ : ١٠٥٠ : ١٠٥١ : ١٠٥٢ : ١٠٥٣ : ١٠٥٤ : ١٠٥٥ : ١٠٥٦ : ١٠٥٧ : ١٠٥٨ : ١٠٥٩ : ١٠٦٠ : ١٠٦١ : ١٠٦٢ : ١٠٦٣ : ١٠٦٤ : ١٠٦٥ : ١٠٦٦ : ١٠٦٧ : ١٠٦٨ : ١٠٦٩ : ١٠٧٠ : ١٠٧١ : ١٠٧٢ : ١٠٧٣ : ١٠٧٤ : ١٠٧٥ : ١٠٧٦ : ١٠٧٧ : ١٠٧٨ : ١٠٧٩ : ١٠٨٠ : ١٠٨١ : ١٠٨٢ : ١٠٨٣ : ١٠٨٤ : ١٠٨٥ : ١٠٨٦ : ١٠٨٧ : ١٠٨٨ : ١٠٨٩ : ١٠٩٠ : ١٠٩١ : ١٠٩٢ : ١٠٩٣ : ١٠٩٤ : ١٠٩٥ : ١٠٩٦ : ١٠٩٧ : ١٠٩٨ : ١٠٩٩ : ١١٠٠ : ١١٠١ : ١١٠٢ : ١١٠٣ : ١١٠٤ : ١١٠٥ : ١١٠٦ : ١١٠٧ : ١١٠٨ : ١١٠٩ : ١١١٠ : ١١١١ : ١١١٢ : ١١١٣ : ١١١٤ : ١١١٥ : ١١١٦ : ١١١٧ : ١١١٨ : ١١١٩ : ١١٢٠ : ١١٢١ : ١١٢٢ : ١١٢٣ : ١١٢٤ : ١١٢٥ : ١١٢٦ : ١١٢٧ : ١١٢٨ : ١١٢٩ : ١١٣٠ : ١١٣١ : ١١٣٢ : ١١٣٣ : ١١٣٤ : ١١٣٥ : ١١٣٦ : ١١٣٧ : ١١٣٨ : ١١٣٩ : ١١٤٠ : ١١٤١ : ١١٤٢ : ١١٤٣ : ١١٤٤ : ١١٤٥ : ١١٤٦ : ١١٤٧ : ١١٤٨ : ١١٤٩ : ١١٥٠ : ١١٥١ : ١١٥٢ : ١١٥٣ : ١١٥٤ : ١١٥٥ : ١١٥٦ : ١١٥٧ : ١١٥٨ : ١١٥٩ : ١١٦٠ : ١١٦١ : ١١٦٢ : ١١٦٣ : ١١٦٤ : ١١٦٥ : ١١٦٦ : ١١٦٧ : ١١٦٨ : ١١٦٩ : ١١٧٠ : ١١٧١ : ١١٧٢ : ١١٧٣ : ١١٧٤ : ١١٧٥ : ١١٧٦ : ١١٧٧ : ١١٧٨ : ١١٧٩ : ١١٨٠ : ١١٨١ : ١١٨٢ : ١١٨٣ : ١١٨٤ : ١١٨٥ : ١١٨٦ : ١١٨٧ : ١١٨٨ : ١١٨٩ : ١١٩٠ : ١١٩١ : ١١٩٢ : ١١٩٣ : ١١٩٤ : ١١٩٥ : ١١٩٦ : ١١٩٧ : ١١٩٨ : ١١٩٩ : ١٢٠٠ : ١٢٠١ : ١٢٠٢ : ١٢٠٣ : ١٢٠٤ : ١٢٠٥ : ١٢٠٦ : ١٢٠٧ : ١٢٠٨ : ١٢٠٩ : ١٢١٠ : ١٢١١ : ١٢١٢ : ١٢١٣ : ١٢١٤ : ١٢١٥ : ١٢١٦ : ١٢١٧ : ١٢١٨ : ١٢١٩ : ١٢٢٠ : ١٢٢١ : ١٢٢٢ : ١٢٢٣ : ١٢٢٤ : ١٢٢٥ : ١٢٢٦ : ١٢٢٧ : ١٢٢٨ : ١٢٢٩ : ١٢٣٠ : ١٢٣١ : ١٢٣٢ : ١٢٣٣ : ١٢٣٤ : ١٢٣٥ : ١٢٣٦ : ١٢٣٧ : ١٢٣٨ : ١٢٣٩ : ١٢٤٠ : ١٢٤١ : ١٢٤٢ : ١٢٤٣ : ١٢٤٤ : ١٢٤٥ : ١٢٤٦ : ١٢٤٧ : ١٢٤٨ : ١٢٤٩ : ١٢٥٠ : ١٢٥١ : ١٢٥٢ : ١٢٥٣ : ١٢٥٤ : ١٢٥٥ : ١٢٥٦ : ١٢٥٧ : ١٢٥٨ : ١٢٥٩ : ١٢٦٠ : ١٢٦١ : ١٢٦٢ : ١٢٦٣ : ١٢٦٤ : ١٢٦٥ : ١٢٦٦ : ١٢٦٧ : ١٢٦٨ : ١٢٦٩ : ١٢٧٠ : ١٢٧١ : ١٢٧٢ : ١٢٧٣ : ١٢٧٤ : ١٢٧٥ : ١٢٧٦ : ١٢٧٧ : ١٢٧٨ : ١٢٧٩ : ١٢٨٠ : ١٢٨١ : ١٢٨٢ : ١٢٨٣ : ١٢٨٤ : ١٢٨٥ : ١٢٨٦ : ١٢٨٧ : ١٢٨٨ : ١٢٨٩ : ١٢٩٠ : ١٢٩١ : ١٢٩٢ : ١٢٩٣ : ١٢٩٤ : ١٢٩٥ : ١٢٩٦ : ١٢٩٧ : ١٢٩٨ : ١٢٩٩ : ١٣٠٠ : ١٣٠١ : ١٣٠٢ : ١٣٠٣ : ١٣٠٤ : ١٣٠٥ : ١٣٠٦ : ١٣٠٧ : ١٣٠٨ : ١٣٠٩ : ١٣١٠ : ١٣١١ : ١٣١٢ : ١٣١٣ : ١٣١٤ : ١٣١٥ : ١٣١٦ : ١٣١٧ : ١٣١٨ : ١٣١٩ : ١٣٢٠ : ١٣٢١ : ١٣٢٢ : ١٣٢٣ : ١٣٢٤ : ١٣٢٥ : ١٣٢٦ : ١٣٢٧ : ١٣٢٨ : ١٣٢٩ : ١٣٣٠ : ١٣٣١ : ١٣٣٢ : ١٣٣٣ : ١٣٣٤ : ١٣٣٥ : ١٣٣٦ : ١٣٣٧ : ١٣٣٨ : ١٣٣٩ : ١٣٤٠ : ١٣٤١ : ١٣٤٢ : ١٣٤٣ : ١٣٤٤ : ١٣٤٥ : ١٣٤٦ : ١٣٤٧ : ١٣٤٨ : ١٣٤٩ : ١٣٥٠ : ١٣٥١ : ١٣٥٢ : ١٣٥٣ : ١٣٥٤ : ١٣٥٥ : ١٣٥٦ : ١٣٥٧ : ١٣٥٨ : ١٣٥٩ : ١٣٦٠ : ١٣٦١ : ١٣٦٢ : ١٣٦٣ : ١٣٦٤ : ١٣٦٥ : ١٣٦٦ : ١٣٦٧ : ١٣٦٨ : ١٣٦٩ : ١٣٧٠ : ١٣٧١ : ١٣٧٢ : ١٣٧٣ : ١٣٧٤ : ١٣٧٥ : ١٣٧٦ : ١٣٧٧ : ١٣٧٨ : ١٣٧٩ : ١٣٨٠ : ١٣٨١ : ١٣٨٢ : ١٣٨٣ : ١٣٨٤ : ١٣٨٥ : ١٣٨٦ : ١٣٨٧ : ١٣٨٨ : ١٣٨٩ : ١٣٩٠ : ١٣٩١ : ١٣٩٢ : ١٣٩٣ : ١٣٩٤ : ١٣٩٥ : ١٣٩٦ : ١٣٩٧ : ١٣٩٨ : ١٣٩٩ : ١٤٠٠ : ١٤٠١ : ١٤٠٢ : ١٤٠٣ : ١٤٠٤ : ١٤٠٥ : ١٤٠٦ : ١٤٠٧ : ١٤٠٨ : ١٤٠٩ : ١٤١٠ : ١٤١١ : ١٤١٢ : ١

وكان لافتتاح النيل الأبيض لملاحة منذ رحلات سليم بمباشي أثر عظيم في التجارة ومع أن عبد اللطيف باشا حاكم مصر "سودان أراد المساهمة في هذه التجارة إلى حد احتكار الملاحة في النيل الأبيض لحسابه وأن عباس لم تكذب تبليغه شكوى التجار وتفاصيل من لطيف باشا حتى أرسل يستوصحه الأمر (١٥٥) ثم أظهر استياء شديدا من مسلكه . جاء في رسالة له إلى استيفان بك وكيل الشئون الخارجية إليه إذ كان الحاكم العام للمومى إليه في الحقيقة يعتمد وضع تجارة صنف الصمغ تحت يد واحدة (أى احتكارها) ويتدخل في معاملات الأجانب التجارية ويقصد إبداء شك أنه قد ارتكب خطأ وأن مثل هذه الحركات لا توافق رسالنا من كل توجه ولا نعوز قبولها ... ولا يمكن إغماض العين والسكوت على حركات الباشا المومى إليه غير المرضية حيث أنها معارضة لإرادتنا وغتنا . بناء عليه قد رأيت من الواجب أن أبدأ الصبح إليه وأرجعه إلى دائرة التربية والآداب . (١٥٦) وعلى ذلك كتب عباس إلى عبد المنيف يخبره معه المصطفى في حصته قال : إن جراتكم وميلكم إلى ارتكاب هذه الأفعال غير المرضية خلاف المأمول أوجب استغرابي وأثارت غضبي فبأ عبد المنيف هل نسييت بسرعة نعمة الالتفات والتوجه المذولين في حقك أثناء تعيينك حاكما لأرض السودان وسفرك من هذا الطرف . هل هذه هي الخدمة حسنة والشكر الموجب على رغم عليك بقينا بأن إرادتنا موجهة لحرية التجارة وعدم "تعمد" تعدى على أى أحد كان بدون حق ، وهدده عباس بحرماته . من الرتبة والنياشين والمرتب

(١٥٥) عامدين . المية . عمدة ١٩ رقم ١٠٢ في ١ صفر ١٢٦٧ (١٢/١٣/١٨٥٠) من المير وكيل الأمور الخارجية امضاف إلى (الكتاب المخصوص) .

(١٥٦) عامدين . المية . (نرك) . دفتر ٧٥ : رقم ٣٠٤ في ١٧ صفر ١٢٦٧ من الجباب العالي إلى استيفان بك وكيل الأمور الخارجية .

السوى ، إذا مضى في سياسته ^(١٥٧) وقد انتهى الأمر بإعلان حرية الملاحة في النيل الأبيض واستدعائه من السودان في بداية عام ١٨٥٢ ^(١٥٨) وقد كان لإعلان حرية الملاحة في النيل الأبيض خلال العامين التاليين ١٨٥٣ و ١٨٥٤ نتائج لها خطرها إذ سرعان ما أصبحت أقاليم النيل العليا حول غندكورو ونوع خاص ميداناً لنشاط تجارة الرقيق هذا إلى أن نظام الضرائب الذي وضع منذ أيام "الفتح الأول" صار في حاجة ظاهرة إلى التعديل من حيث توزيعها وتحديد فئاتها والعمالة معصها وتخصيف البعض الآخر وإعادة النظر في طرق حمايتها وعند وفاة عباس في يولييه ١٨٥٤ كان المجال ما يزال منسجماً لإدخال صرور الإصلاح الخدمية في السودان ووقع عبء هذه المهمة الجديدة على كامل خليفته سعيد .

وقد احتل السودان مكاناً طاهراً من تفكير سعيد وكان له حظ كبير من عنايته فعمل على تنمية موارد البلاد واستثمار ثروتها الطبيعية لفائدة السودانيين وعنى بتنشيط التجارة المشروعة ونوثق العلاقة التجارية القائمة بين مصر والسودان ونو طيد نموذ الحكومة في الخرطوم وفي الأقاليم الخاصة أسلطانها وتأمين الحدود من ناحية الحشة في الشرق ودارفور في الغرب والنيل الأبيض في الجنوب ومكافحة الرق والسحابة وتوسع في إشراك العناصر الوطنية السودانية في الحكم وإدارة نوسم كبيراً

وانتظر أهل السودان الخير كل الخير على يد الولى الجديد لما عرف عن حبه للإصلاح ^(١٥٩) ولذلك كان لاعتدائه أريكة "الولاية رنة فرح في

(١٥٧) عابدس . القبة . (بركي) دور ٤٧٥ رقم ٤٣٩ في ١٧ صفر ١٢٦٧ من الخانات العالي إلى حاكم دار السودان .

(١٥٨) Staat — Archiv. Gen. Cons. 1848 — 1852 No. 1470. Cairo 6. I. 1852. C. W. Huber to von Schwarzenberg .

(١٥٩) Abdin Amer vol. II. No 8 Alex. 2.3 1854. Edwin de Leon to Marcy

السودان وأقيمت الحفلات الكبرية وحصل منها مائة ألف كرت هو جلين
 "المصنعي" المشاهير وخريطة مائة ألف وبيع كل كرت "شبه ح" (من السهم دانين)
 وسبع آلاف وبيعوا كل كرت "المصنعي" بمائة ألف وبيعوا كل كرت "شبه ح" بمائة ألف
 ربحاتهم سوف تبقى على مائة ألف وبيعوا كل كرت "شبه ح" بمائة ألف وقد حقق
 سعيد آمل السودان في وجهه فرحته لا تخاف مع مصر في حرية وأمان
 في أعلى الضرائب حركية بين البحيرة والحلقة من أولاد الوادي وخفض
 ما يخص من رسوم على المصارف من السودان لتصديرها إلى الخارج (١٦١)
 قال هوبر Huber "تمتص المصارف في مصر وبن السماع الواردة من السوبة
 ودقة والخريطة مائة ألف وبيعوا كل كرت "شبه ح" بمائة ألف وضائع مصرية
 و١٠ تدفع رسومها فقط ولا يحصل عليها أي شيء من مائة ألف تستهلك في داخل
 البلاد. (١٦٢).

ووصلا عن ذلك فقد أمر سعيد بحماية رسوم إمرارية، طفيفة على البصائع
 الواردة من دارفور والبحر الأبيض وهي البلاد التي كانت خارجة عن
 سلطان الحكومة وعلى ذمة "التصدير" في جهات خراج الحكومة، (١٦٣) وكان
 من أثر ذلك وأن توثقت العلاقات بين السودان ومصر إلى حد كبير، كما
 قال هوبر.

ويظهر مدى اهتمام سعيد بالسودان من الطريقة التي حاول بها معالجة
 لرق والسخاسة في شطر لودي الجنوبي وتعيين أخيه الأمير عبد الحلیم باشا
 حكاماً على "السودان هذا" إلى قيامه بزيارة القصر الشقيق ومما هو حدير

. Staat, Archiv. Gen. Cons. 1848-1850 No. 174. Con. 14. 25. 1. 1854 (١٦٠)

. Enclos. No. 282. Chartoum, 23 August 1854 Houghton to Huber

(١٦١) أمين سبي: المجلد الأول من جزءات ٩٠، ١٠٧.

. Staat - Archiv. Gen. Cons. Zu Alex. 1848-1850 No. 1473 Alex. (١٦٢)

. 16. 10. 1855. Huber to Minister

(١٦٣) أمين سامي: نفس المرجع: صفحة ١٥٠.

كبيراً على أحوال "السودانيين" . هذا إلى أن حليها (الذي قد منصب
الحكمدارية في ٢٤ نوفمبر ١٩٦٩) سوف يصطحب جماعة من الأوربيين الذين
يريد الانتفاع بهم في دراسة مختلف المسائل الجغرافية الخاصة بمجرى النيل
الأعلى الذي تعذر حلها إلى الآن ، وبعد شهر فلان من سفر الأمير كتب
وإدوين دي ليون ، Edwin de Leon الأميركي إلى حكومته في مايو
١٩٥٦ ، إنه لا محال نلتك في أن سعيد باشا سيكون متاهماً عند منوح
الفرصة ليقوم بنفس الدور الذي قام به محمد علي من قبل إذ نصب سعيد
أخاه عبد الحليم باشا حكمداراً على الأقاليم السودانية تلك الأقاليم التي تعتبر
المدخل إلى قلب إفريقيا الوسطى و"طريق المواصل إلى بلاد العرب على أن
سعيدا يقف موقف الملاحظ الدقيق الذي يرقب في حذر وانسأه نتجج ما أم
بتركيما من ضعف يترايد على الأيام كما يرقب آثار تلك المنافسة الظاهرة بين
الدول الأوروبية ، أما ما كان ينتظر من إصلاح على يد الحكمدار فقد تحدث
عه الأمير نفسه بعد حوالي ثلاثين عاماً فقال : إن ما أوصاني به أخى (من
صروب الإصلاح ووسائله) التي يجب على اتخاذه . . . أنه كان يهدف إلى
ضرورة دعم أركان الأمن وإدخال نظم نيئة ، على نفوس الأهالي ولما كان
أساس المساوىء التي يتسكو منها السودانيون راجعاً إلى طبعان تحار لرفيق
في أقاليم النيل العليا وتعطيل التجارة لمشروعة في النيل الأبيض فقد بات
"نقصاء على تلك المساوىء . يتصلب إشتت النخعات أو المراكز العسكرية على
طول النيل الأبيض وفرض رقبة فعالة على ملاحاة في هذا الجزء من
النهر (١٧١) .

(١٦٩) أمين صمى : من لراجع ، ص ١٦١ — ١٦٢ : 44 Robinson (Rulers)

(١٧٠) Abdim Amer. vol II. Alex 1 3 1853. Edwin de Leon to Marcy

. Halim. 742 (١٧١)

لهذا لم يكف الأمير بحسب بنى الخراطيم حتى دُفِص "الشئون والأحوال" ونظر في كافة الأعمال لإصلاح المعوج منها بقدر الإمكان (١٧٢)، كما أنه أذن بعض "تغييرات" إدارية لتسهيل مهمة الحكومة وتأمين الحدود وبشر أنوية "الأمم" في أقاليم البحر الأبيض (١٧٣) وقد ستجده "الأمم" حكاماً شريفاً سعيداً لما فكتبت إليه يقول: "حسب لي غاية السرور من ذلك وقد يسد هذا الخضر لكم كي يحسن تدبيركم بقدر الحصول على المقصود من إدخال كمال الأمن والأمان على ما كان عليه من سوء وإعلان "الشئون والأحوال" وما تعلقت به قلوبهم، (١٧٤) غير أن عبد الحليم لم يعمر طويلاً في تلك المناصب فقد بشر فيها الوفاء الأصغر وأشر عليه "الأمم" بالرحيل عن الخراطيم وقد إلى مصر وبعد زوال هذا الوفاء سر سعيد السودان (١٧٥).

وكان "العرض من هذه" لزيارة أن يقف "الشئون والأحوال" على حقيقة الأحوال في الأقاليم السودانية وإجراء الإصلاحات التي ظهرت ضرورتها بعد انقضاء عهد الثلاثين عاماً على وضع "الترتيبات المالية والإدارية" التي كانت سارية في السودان منذ أيام "الفتح الأولي" فقد أمر محمد علي حاكم السودان على خورشيد و"بعض" أمور سنار عند وصوله إليها، وبأمر خورشيد وبالاحتياج مع مأموري "المصالح" وعند معيهم محاسباً وتداولوا في "المصالح أو الشئون المحلية" وغير "المحلية" المسجلة، ليحسبوا "الترتيبات المالية" التي وضعها "الأمم" حكاماً في أيام "الأمم" تتاحل ثم أعاد على خورشيد تقريراً مفصلاً عن بيده ما وصل إليه الرأي في ترتيب "الميرى"، وحماية "المرايب" وتوزيع "المردد"

(١٧٢) سرهنت — ج ٢: ص ٢٦٨.

(١٧٣) Bolognesi, 386; D'Aumont, 195—196.

(١٧٤) أمين سامي: نفس المرجع ص ١٥٥.

(١٧٥) شفيق: ج ٣: ص ٣١: تاريخ "نوك" — دودن و"شفيق" ص ١٤٠.

هذه البلاد إلى المسيح و... من رحمته الواسعة إذ تضح أنه...
 المتعدي... لآلهة... من أن... من... من...
 وهذا... إلى حكم... واحد... من... من...
 على قول... من... من... من... من...
 البلاد... من... من... من... من...
 بها... من... من... من... من...
 السودان... من... من... من... من...
 في أن... من... من... من... من...
 الذي... من... من... من... من...
 والفحص... من... من... من... من...
 وربما... من... من... من... من...
 السودان... من... من... من... من...
 من... من... من... من... من...
 في وقت... من... من... من... من...
 رجالا... من... من... من... من...
 وكان... من... من... من... من...
 دلت... من... من... من... من...
 تفاصيل... من... من... من... من...
 خرج... من... من... من... من...
 يشكو... من... من... من... من...
 ترك... من... من... من... من...

Staat Archiv. Gen - Cons. Zu Alex. 1856, No. 32, Caro 28 11. 1856 (١٨١)

. Huber to Buol-Schauenstein

Lesseps. Souvenirs d'un Voyage au Soudan Paris 1848 (١٨٢)

صحتها كثيرون ومع هذا فالأدلة موفورة على أن هذه الرواية لا نصب لها من الصحة على الإطلاق إذ أن دلسبس لم يشر إلى هذا الحادث لأول مرة إلا بعد ثمانية عشر عاما (١٨٣) أما تماصيله فلم ينشرها إلا بعد سبع وعشرين سنة من وقوعه ولعله مما يشكك في صحة الرواية قوله إن سعيدا أسى هذه الرغبة . مما بداولان الخعام عني مائدة و حـدة . مفردين . وذا يحسن هذا الحديث غيرهم (١٨٤) وقد حرص دلسبس على إعادة ذكر هذا الحادث في مباحثات تالية (١٨٥) وهذا لا حتراس الذي أتى به دلسبس حين ذكر أن أحد عره لم يستمع إلى حديث سعيد ماشا فيه ما يكفي لمشاكبك في صحة هذه الرواية وبخاصة إذا عرفنا أن سعيدا كان يصحبه في رحلته إلى السودان عدد من الأحابس من دلسبس منهم . جيس . ك . الذي رافقه حين كورسكو (١٨٦) وبيرو لاني Lepidani قسيس "البرتغال العام و . و لينو لك Laolino "يودني الأصل الذي سبق له أن — صاحب محمد علي إلى بروغلي (١٨٧) هذا عدد هو حين الاتصال الخمس وني والدكتور إخبار ك . بلحر Knoblechter رئيس "لغته" "كاثوليكية" "نشرته" في الخرطوم وقد لازم لهما سعيدا خلال وجوده في السودان وأضعاء عن كثير من الحقائق ووثق بهما "ماشاشا وكان لأرائهما أثر عظيم في سحب صر . — لإصلاح التي صدرت بها مرسومات الخرطوم إلا مرة في يناير ١٨٥٧ (١٨٨) وانه لما دعوا إلى

. Lesseps, op. cit. 495 (١٨٣)

. Lesseps, op. cit. 496 (١٨٤)

Lesseps, Souvenirs de quarante ans) Vol II 47-48 (١٨٥)

Staat Archiv Gen. Cons (1859) No. 32 Cairo 28. 11. 1859, also (١٨٦)

. Abbate. 5

. Abbate. 52 (١٨٧)

Staat-Archiv, Gen. Cons. Z. Alex und Cairo. 1857 No 5 Cairo (١٨٨)

. 1. 3. 1857; ibid No. 6 323 Cairo 11. 4. 1857

الحيرة والريبة ألا يظن الشيا أحد من هؤلاء على دية وثقته بهم عظيمة ويختص دسيس فينهض فيه بمكون سره مع أن أول ما يمكن أن يقال عن دسيس في ذلك حين أنه لم يكن مقرا من سعيد ولم يكن الشيا راضيا عن صفه إلى السودان (١٨٩) لأن دسيس على ما روي له لمعه ون ما كان بعد شيء حلال هذه لوجه سوى الإخراج على سعيد حتى يستمر به بالتوافق على كل ما كان عليه من مبادئ خاصة من رغبة السود من وراء شر طيب سعيد الدكته Abbate أخر هذه الحجة بعد عودته منها ولم يشر غالبا إلى رغبة سعيد في إحراق السود (١٩٠) هو إلى أن هو حسن ظن بعنت إلى حكومته رأسا لأن له حجة على المستعربين منذ سنتين حتى نهايتها ومع ذلك فانه لا شر إلى مسأله الإحراق على الإطلاق ولما كان إخراج السود إلى المشايخ، ملكوك ووطوب من المسلمين لا شك في أنها شر اهتمام "السودانيين" ولما كان هناك من هذه الخطوة لا يمكن أن يضل الخبر عنه مرة مكتوما فقد كان من المعقول لو كان الأمر صحيحا — أن يذكر السودانيون عنه شيئا في تواريخهم ولكن صاحب (تاريخ موت السودن وأقربيه) لم يسأل هذه المسألة على خطه (١٩١) كما أن نسخ هذا المخطوط الذي وصل بحواذيه فيما بعد إلى عام ١٨٧١ ككتبي كانت روية (تاريخ موت السودن) دون تغيير (١٩٢).

والواقع أنه لم يكن ثم ما يدعو سعيد إلى التفكير في إحراق السودن إذ أن الإصلاح لم يكن، الأمر الذي يتسبب عليه إحراقه من أن سعيد باشا قد وثقت قدمه أرض السودن في يتون في تشييد الإصلاحات التي

(١٨٩) أمين سامي: من أراجع دمشق ١ ص ٢١٠

(١٩٠) Abbate. 26—29; 47—54.

(١٩١) تاريخ موت السودن، ص ٤١.

(١٩٢) British Museum, Ms. Or. 2345, MacMichael II 40 (CCCV) (١٩٢)

ارتأها ضرورية لتنظيم شئون الحكم و لإداره و رالة أسباب الشكوى فأعد عند وصوله بربر في أوائل بر ١٨٥٧ احوال تحارة الرقيق (١٩٣) ثم جمع المشايخ وكل أولئك الذين جاءوا لاستقبائه على اختلاف مراتبهم (وسألهم) أن يؤمروا عليهم أميرا يحسونه من بينهم ممن يستشيرون به أمره ويتوسمون فيه الخير للبلاد ويخصص على يده الحكاية والحوادث إلى العامة وأن يقدر و مبلغ الخراج الذي يسحق عليهم "تقيا به لا كلفة ولا مشقة" فخرج الخاضعون بذلك وطلبوا أن يرتبط على كل ساقية حرا قدره مائة و خمسون قرشا في كل سنة ، ولم يرنح سعيد إلى ذلك ، لكثرة ما جرت عادة البلاد إلى التجهيف (وأمر) ألا يزيد خراج كل ساقية عن مائة ، خمسين قرشا و خراج كل فدان من أرض الخزانة خمسة وعشرون قرشا وأما أراضي "العور" فعشرون قرشا لا غير وكان لهذا العمل أحسن وقع في قلوب سائر الرعية و فرحوا فرحا لا يصف وأخذوا إلى تسكون و "تعاة" وهذا بعضهم ، بعضا وأرسلوا يستقدمون من هاجر منهم وترك الأوطان ، (١٩٤) .

ولم يكف بذلك يصل إلى شندى حتى أغلقت في حضور رؤساء و المشايخ الذين هرعوا لمقائمه ، إنه سوف يعيد إلى مصر كل الموظفين الترك و يترك إلى الأهالي و سكان البلاد أمر "العناية بشئونهم بأنفسهم وأنه يريد أن يشي . بينهم المجالس (المحلية) التي هي في الحقيقة أعمال للرئيس الذي لا غل عنه في وجود كل اجتماعات المنظمة ، ثم يقول و لستس ، إن "باشا كاهن" الفداء في شندى بضعة أيام حتى يتعاون مع رحله في تأليف هذه المجالس على أن يكون تكوينها من بين رؤساء الأمر طريق الانتخاب (١٩٥) و عند وصوله الخرطوم

(١٩٣) شفيق : ج ٣ : ص ٣١ - ٣٢ .

(١٩٤) Abbate. 4 .

(١٩٥) Lesseps, (Souvenirs d'un Voyage) 496 .

أمر سعيد بضرد الموظفين الذين ثبت إيمانهم وكان بين المعزولين على جركس
باشا الحاكم ثم رئيس مجلس الخراطوم وهو المجلس الذي يطار في قضايا
السودان وعين في مختلف الوظائف عدد كبير من أهل البلاد (١٩٦) وأخذ
بعد ذلك يطر في الترتيبات الموحدة لاستراحة الأهالي ورفاديتهم في
مديريات الساكة وكردون وروغلي وسار بعد أن سبق له النظر في الترتيبات
اللازمة لمديرتي بربروحا عدين (١٩٧) وفي ٢٦ برعم ١٨٥٧ أصدر المرسومات
الاربعة التي تضمنت القواعد الإدارية والمالية الجديدة (١٩٨) أهمها تقرير الضرائب
بالاتفق مع أعين البلاد على هيئة جمعية وحسب المنص في المديريات والقضايا المحلية
من اختصاص المشايخ والمسكوك وتشكيل مجلس لحسب القضايا التي يتعذر على هؤلاء
الفصل فيها وخصيص صرث الأطين والسوئي وإدانة جمعها بمشايخ البلاد
إلى غير ذلك من الإصلاحات التي كانت تهدف إلى الترفيع عن السودانيين
وإسراكهم في حكومته وإلزام إسرائيل عليه وقد أمن هو بر هذه الإصلاحات
المتعددة في تقرير مطول بعث به إلى حكومته في ١١ مارس ١٨٥٧ أوجز
فيه طائفة من البيانات التي بعث بها إليه هو حاس من الخراطوم فقال (١٩٩)
«إليه قد أريدت الآن جميع المساوي بنفس القواعد والأنظمة التي وضعها
سعيد باشا وقد أليت الحكم رية العامة وأنقص عدد المديريات من ست
إلى خمس وتسلم الإدارة في هذه المديريات مديرون مسئولون عن عملهم
مباشرة أمام حكومة القاهرة وفنلا عن ذلك فقد منحت الوظائف بر حال
حدد أكثرهم من المشايخ الوطنيين والمسكوك ثم استبدل بنظام الضرائب القديم

Staat — Archiv. Gen. — Cons. Zu Alex. und Cairo 1-57. No. 6 323 (١٩٦)
. Cairo 11. 3. 1857 .

(١٩٧) أمين سامي: نفس المرجع ص ٢٠٨ .

(١٩٨) Merruau 318-334, Abba e. 29-49, Lesseps, op. cit. 512-513 .

(١٩٩) Staat — Archiv. Gen. — Cons. Zu Alex. und Cairo 1-57. No 6 323 (١٩٩)
. Cairo. 11. 3. 1857 .

نظام جديد أقل منه صرامة هذا إلى إلغاء ما كان متأخر من الضرائب المستحقة التي ضمت عشرات السنين مسددة في سجلات المديرين كما أُلغيت جميع الضرائب التي كانت تخص على الخراف والتسمات وكذا جميع ضرائب الاحتكار ... وقد حطت ما كان بضرائب الملاحة ... إلى أن حد استطاع ، ويقول ليس ، في وضع أي إنسان أن يذكر دون أن يتم مع لاذ أنه منذ صدت هذه الأوامر ، لم سومات بدأت "الاد تخطأ خطواتها الأولى في طريق الحسارة والعمران" (٢٠٠) . قال د. مول مر . . . Merrau . . . لقد سن محمد سعيد خلال الأيام القليلة أن أوامرها بالسودان طائفة من القوانين تؤدي إلى اتصال المساواة من حدودها ... ليس هناك ما يعيب تلك القوانين سوى أنها تسم سلع الحرية أو اسعة التي لا بد لك قمتها شعوب ولاية تكاد تعيش على الفطرة وما تزال راسية في قوة د الخطة (٢٠١)

وقد محمد سعيد باشا عزمه على أن يهبط تحت "السعوط القديمة" إلى مصاف الأنهر المدينة وأدرك أن تحقيق ذلك متعدد إلا إذا سمح الاتصال بين السودان والعالم الخارجي لذلك على إنشاء الطرق وتعميدها في دنقلة والخرطوم و ... سكة حديدية بين ... وسوكن من بعد المتوجات والمصوغات الحديدية ، إلا روضة طريقها في السودان ويردها حارته ويسهل تصدير محصولاته إلى أسواق اليمن والحجر وسددها من الأسواق ولم يخل دون إنشاء السكة الحديدية بعد إعداد المشروع سوى مائة كلمه بناؤها من فادح النفقات (٢٠٢)

ولعل أهم ما أسهرت عنه رحنه سعيد باشا إلى "السودان توسعه في إمبراك" "سودانيين في شئون الحكم والإدارة على نحو ما يسبق له منذ فقد شكل مجلس والدي واشترك المشايخ والمكوك في قمار الضرائب وعهد إليهم بتحصيلها

. Lesseps. (Memoire) .15 (٢٠٠)

. Merrau. 184 (٢٠١)

. Bonola 40 ; Abbale 54 (٢٠٢)

في المديرية و تقبل الحكم على معاونة الحكومة في شئون الضبط
والإخطار وتصدت لشيخ رجب بن ريس عدلان شيخاً على حال نفوذ (٢٠٣)
وعين سعيد باشا على مديرية الخرطوم أراكين بك الأرميني وهو شقيق
نوبار وقريب يوسف بن يوسف بن محمد علي وقد أحضر سعيد لاعتقاده
أنه الرجل الذي كان يخطط لبدء الثورة من إندونيسيا ومن ثم يعين
على تنفيذها في إندونيسيا (٢٠٤) هو حسن بن أراكين علي ما يبدو
هو في الحقيقة الرجل الذي حمل طرد من منصب بسبب قومه الإدارية وما
يتحلى به من وسع أفق ومهارة في العمل من حيرة تفصيل ما كان يشغله من
المناصب ، من ثم تنقل إلى السودان (٢٠٥) وقد بدأ أراكين فعلاً الإصلاح
المشروع في بعض المساحات الواقعة بين المدينة القديمة (٢٠٦) . عمل على استحداث
محنة إدارية . ومثل هذه الشيخ الراسخ بن الشيخ عبد القادر الزين وحسن الشيخ
الزبير مدة ، معه منوب أمير الخديج وعموم مطبوعه ويدهم (٢٠٧) ومع أنه
حدث في بادئ الأمر من التمر من جانب الخديج ولرؤساء السودانيين
التصديق مسيحي عليهم من منتدع أراكين بن عربكته وحسن كبره أن
يخلفه في يومه إليه . قال عنه صاحب تاريخ ملوك السودان : كانت له
مفاهيم ودراية بالأحكام السياسية وكان بين الفريقين نازعة (٢٠٨) ومن
أعماله أنه أسس مجلس إدارة مديرية وحسب قانونه من قوانين مجلس التجار
الحارثي بالمخرودة تلك الدوى بموجبه (٢٠٩) وقام خير قيام بتنفيذ تلك

(٢٠٣) أمين سامي . ص ٢١٠ — ٢١١ ؛ تقرير ٣ : ص ٣١ — ٣٢ .

(٢٠٤) أمين سامي . ص ٢١١ ؛ ثم Abbate 48 .

(٢٠٥) Saal Archiv Gen Const Z. A. ex. und C. 157 .

No/323 Cairo 11.3.1854

(٢٠٦) Lejean. (Voyage) 46 .

(٢٠٧) British Museum. Ms. Or. 2.45 p. 50 . Macmichael 1. 4. 2 .

(٢٠٨) تاريخ ملوك السودان . ص ١١ .

(٢٠٩) أمين سامي . ص ٢٣٠ .

المرسومات التي أصدرها سعيد وسمّاها أحد المعاصرين « دستور السودان الجديد » (٢١٠) وتوفي أراكين بالخرطوم وعين سعيد مكانه حسن بك سلامة أو « سلامي » ، الشرقي ، وكان عفيفاً ولم يمد يده إلى تناول شيء من الرعية كما هي عادته وسجيته ، (٢١١) ثم حذره محمد راسخ بك وقد أعيدت الحكمة إليه بعد انقضاء مدته وعاد موسى حمدي حاكم راسخ على عموم السودان في مايو ١٨٦٢ (٢١٢) فعاد القهقري في آخر مايو ووصل الخرطوم في مدينة أغسطس من العام نفسه ولم تكن تمضي بعد ذلك ستة شهور أو نحوها حتى دعى نفاً وفاة محمد سعيد باشا في ١٨ يناير ١٨٦٣ ، وعاد محمد سعيد إلى الولاية بدأت صفحة جديدة في تاريخ السودان .

(٢١٠) Lejean (Voyage) 36 .

(٢١١) تاريخ ملوك السودان ، ص ٤١ .

(٢١٢) (٢١٢) ص ٤١ . لم يه (ركي) دفن ٥٢٧ ممر كرم رقم ١ في ٨ ذي القعدة ١٢٧٨ هـ من إسماعيل باشا ، القائم بمصر ، في ٣ من رجب من دونه ، باشا . القائم إلى مديرية كردفان .

الخديو إسماعيل و العصر الذهبي للسودان

كانت السنوات الأربع عشرة التي سبقت اعتلاء إسماعيل أركنة الولاية نشأة فترة انتقال في حياة الشعب حيث تبادلت في أثنائها وحدة الوادي بعد أن شهدت الأقاليم الشعبية لمضيق بسبب أزمة التمدنيات الخيرية العثمانية ووصفت الحاجة إلى الإصلاح الإداري والاقتصادي بعد مضي حوالي نصف ثلاثين عاماً على ذلك الترتيب الذي وضعه محمد علي لحكومة البلاد وإنعاش حياتها الاقتصادية وأصدر سعيد مرسومه مات الخرموم الأربعة (١٨٥١) لسد هذه الحاجة ثم حدد كين البلاد الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ظهور مشكله الرفق والحاجة في أواخر عهد سعيد بصورة بلغت من الخطورة حداً اقتضى علاجا سريعاً حاسماً ولذلك فقد بات واجبا أنه لا معدى عن اتباع سياسة حارمة على أيدي حكمه ورشيده مصلحة إذا أريد النهوض بهذه البلاد وقد شامت عناية المولى حين شأنه أن يقع الاختيار على محمد علي لأداء هذا الواجب البذل ونحو السودان وأهله عند ما كان السودانيون ما يزالون في دور "الطفولة" (٢١٣) ثم شامت عناية حل شأنه أن يكون من نصيب حفيده إسماعيل معاضة كل تلك المشكلات التي تمحضت عنها فترة الانتقال السابقة ويرتق من شتى صروب الإصلاح ما حعن هذه الأقاليم السودانية تستمع بنهضة اجتماعية اقتصادية عظيمة.

وقد سترشد العهد الكبير في حصنه العمرانية المستنيرة بتلك القواعد التي أسسها محمد علي من قبل وسار عليها عباس الأول ومحمد سعيد وأساسها

من معلومات رفعة وكان روعة قد ترجمه أجزاء من هذا الكتاب أيام محمد علي

وفتلا عن ذلك فقد وصلت إلى يد جعفر مظهر، ش نسخة د نشر بسببه من كتاب الرحالة سبيك Speke الإخباري (٢٢٨) ، يحتوي على مباحث ومواضع مهمة تعود بالنفع العظيم على سكان وأهل الأقاليم السودانية والمصرية من منع النيل إلى مصبه ، فبعث بها إلى القاهرة ليقوم روعة بترجمتها وطلب أن ترسل إليه خمسون نسخة (من الترجمة) ليوزعها على المدارس السودانية والضيابط العسكريين والموظفين المدنيين ، وقد أحابه إسماعيل إلى ما ضب (٢٢٩) وكان جعفر باشا شعورًا بالوقوف على جميع ما كتب عن "قطر السودان" فطلب في أواسط عام ١٨٦٧ أن ترسل إليه حكومة القاهرة نسخة من رحلة محمد بن عمر التونسي إلى دارفور إذا وجد الأصل أو يقوم روعة بترجمة هذه الرحلة عن اللغة الفرنسية التي نقلها إليها الدكتور برون (٢٣٠) كما طلب أن يعهد إلى رفاعة بترجمة رحلة أخرى للمسيح التونسي في الحبشة وتقع هذه الرحلة في مجلدين ، وهما مختصران ومكتوبان باللغة الفرنسية ومجلبان بالصور ، وانتمس لإرسال الترجمة إليه بعد الفراغ منها (٢٣١) وقد أجاب إسماعيل هذه الرغبة وكان من أثر الحكومة الأبوية الرشيدة التي أقامها مظهر باشا في السودان أن انجذبت

Speke. Journal of the Discovery of the Source of the Nile (etc). (٢٢٨)
London 1863, 1863. Les Sources du Nil. Tr. I. D. Forques Paris 1864
(٢٢٩) عابدين . نامة (تركي) دفتر ٥٥٧ رقم ٥ في ١٩ ربيع أول ١٢٨٣ لإرادة إلى ديوان المدارس .

(٢٣٠) محمد بن عمر بن سبيل - وسمى - شمد لأدهان بسيرة بلاد عرب و سودان ، طبعها مع ملاحظات ، لعمات مدرسة لأسناد برون (ترس ١٨٥٠) : Touney Voyage Au Darfour trad de l'Arabe par. M. le Dr. Perron, Paris 1845

(٢٣١) عابدين . نامة (تركي) دفتر ٥٦٠ رقم ٤ في ٢ صفر ١٢٨٤ من المية إلى ديوان المدارس . هذا ولم يثر على رحلة الحبشة . وللمسيح التونسي رحلة معروفة إلى وادي قام بترجمتها الدكتور برون في عام ١٨٥١ ولم يثر لأصل امرئ ، أظهر المصادر .

إليه قوت السودان وتمدحه كبر عما هم "الشيخ الأمين بقصيدة عامرة كما
تحدث الكثيرون عن سابقه وحرر الجميع لمرقه حزنا شديدا عند ما انتهت
مدة حكمه داريته (٢٢٢).

وعندما عين أحمد ممتاز باشا مديرا على عموم قبلي السودان تشرف بمقابلة
إسماعيل ليلقى إرشاداته قبل سفره إلى الخرطوم (٢٢٣) وكان ممتاز قد عين محافظا
لسواكن منذ شهر أغسطس من سنة ١٨٦٥ وأدى كفاية عظيمة ونشاطا
ملحوظا فقدم إلى الخديو تقارير عن فيه تدوينه حوله لإصلاح المشود وقد
تمت على يديه أعمال عمرانية كثيرة (٢٢٤) وعند ما استدعاء اسماعيل إلى
القاهرة في أبريل ١٨٧٠ استلم أحمد ممتاز أن يعد تقريراً تحدث فيه عن
وسائل تنمية زراعة القطن بنوع خاص وذلك تحت الخديو (٢٢٥) وقدر أمر
كريم في مايو ١٨٧٠ بتعيينه محافظاً على سواحل البحر الأحمر (٢٢٦) وفي ٣٠
سبتمبر ١٨٧١ صدر الأمر بتعيينه مديراً على عموم جهات قبلي السودان (٢٢٧)
ومع أن ممتاز باشا كان يسترشد في إدارته بمبادئ سامية تهدف إلى تحقيق
الخير للسودان وأهله فقد حانته "الوفيق على ما يبدو في إحصاءاته فلم يصادف
احتياجه على أفندي أو حتمسية، مديراً لماشودة أي سماح (٢٢٨) وزاد ما كان
مأخراً من العزيب عن الأهلين في الخرطوم وسائر ومختلفة عن ذلك فقد

(٢٢٢) British Museum, Ms. Ar. 245 a - see Marné, op. cit. II 404.

(٢٢٣) ع. من. م. م. (ع. م.) دفتر ١٥٤٨ صفحة ٣ و ١٥ رجب ١٢٨٨ في نسخة
المنية إلى مدير عموم قبلي السودان.

Douin III, 1 re Partie, pp. 423-429. (٢٢٤)

Douin III, 2 e Partie pp. 436-437. (٢٢٥)

(٢٢٦) أمين سامي - محمد زكي بن حرمه - ن. م. ٨٦٢ أمر كريم صادر لمحاصره
سواحل البحر الأحمر إلى أحمد ممتاز باشا في ٢٣ صفر ١٢٨٧.

(٢٢٧) عابدين - م. م. دفتر ١٩٤٢ (نواميس ع. م.) رقم ١ في ١٥ رجب ١٢٨٨ أمر
كريم إلى مدير عموم جهات قبلي السودان.

Marné. (Reisen) 328-331. (٢٢٨)

أخذ في هذه المهمة لتحقيقها لما الممهوردة فيكم ، ٢٤٣ وعقد إعادة منصب
الحكمارية في أوائل ديسمبر من العام الذي عين إسماعيل أيوب حكاما
على السودان فطلب إليه الخديوي أن يستغف عنه ، غراته المشهورة لعلة
الآن ، وأن يبدل المساعي المؤدية لعمارة هذه البلاد وإخراج الأمور النافعة
والمستزمنة لإقامة وراحة سكانها إلى حين "نعم" ، ٢٤٤ وقد ظل إسماعيل
أيوب يشغل منصب الحكمارية سحاح حوالي خمس سنوات حتى عين الخديوي
غردون باشا حكاما على السودان في فبراير ١٢٧٧ .

ولما كان إسماعيل عناصر لوطية من القواعد المقررة في الحكم فقد
خطت السودان على أيدي هؤلاء الحكماء من خطوات واسعة ذلك بأن
الأخذ بهذا المبدأ الحكيم في العهد الماضي أثبت أن الرؤساء والزعماء
الوطنيين كانوا من أكرم مؤيدي الحكومة وسدوا لها خدمات جليلة وعاونوها
معاونة صادقة في استناب الأمن ونشر السلام في طرق القوافل وتخصيص
الأموال الأميرية أو الصرائف من القماش والعشائر وتشجيع الأهلين على
الاستقرار في الحلال والمدن والأقاليم على الزراعة والأخذ بأسباب المدنية
الحديثة التي شامت رغبة عاقل مصر العظيم أن ينعم بها السودان وأهله وعلى
ذلك درج هؤلاء الحكماء أيون على تعيين السودانيين في الوظائف الهامة
فكان منهم مديرون ونظار أقسام ومشايخ قضاة وأعضاء في المجالس المحلية التي
عممت في أنحاء السودان كما كان منهم القضاة ورؤساء التحار ووصل جماعة
منهم إلى أعلى الرتب العسكرية وحرص الحكام المصريون على التماس الرتب

(٢٤٣) أمين سامي — المجلد الثاني من الجزء الثالث من ١٠١٠ رادة لإسماعيل أيوب
باشا في ٣ جادى الآخرة ١٢٨٩ .

(٢٤٤) عابدين . المية (تركي) دفتر ٢ رقم ١ في ١١ شوال ١٢٩٠ رادة لإسماعيل
أيوب باشا ؛ ثم اطر أمين سامي الحمد لاني من لجره الثالث من ١١٠٦ أمر آرم
للحالة في نفس التاريخ .

والنيشين لمولاه جميعا تقديرا لخدماتهم ومكافأة لهم على خدمتهم ونشاطهم وأجرى الخديو عليهم الرواتب المستحقة تشجيعا لهم فكان عصر الخديو إسماعيل لهذا كله عصر ازدهار السودان فقد عين موسى حمدي الشيخ وأحمد أبو سن ، من كبار الشكرية مديرا لخرطوم وأثبت "الشيخ كفاية ومقدرة في إدارة الجزيرة وإدارة حسنة ، فمادر إسماعيل بالإنعام عليه بالرتبة الثانية ، ونظرا لاحتيازه ونشاطه في تنمية أمورها ومصالحها ، (٢٤٥) وعندما قصد موسى حمدي إلى القاهرة في بولية ١٨٦٣ بمقابلة إسماعيل اصطحب معه أحمد بك أبو سن ، وعددا من كبار السودانيين فكرم إسماعيل وفادتهم وأعم عليهم بالرتب وأجاب موسى حمدي باشا إلى ما طلبه من الإنعام على طائفة أخرى (٢٤٦) وكان نصيب أحمد بك أبو سن من هذه الإنعامات سيفاً ذهبياً وخمائل ذات قيمة إظهارا لرصاء إسماعيل عنه وذلك بناء على ما شهد به موسى حمدي نفسه عن مبالغ نشاطه . (٢٤٧) وفضلا عن ذلك فقد حمل الحكمदार من الاهالي نظار أقسام ومعاونين ، وعين الشيخ زبير عبد القادر شيخا للشايخ أي رئيسا لهم (٢٤٨) والزبير عبد القادر هو ابن الشيخ عبد القادر وع الزين صديق خورشيد باشا ، وأحمد باشا أبو ودان ، وكان صاحب مقام رفيع وعضو في مجلس الخرطوم بال تقدير جعفر منير باشا بعد ذلك فالتحق بالإنعام عليه الرتبة الرابعة وأحياه إسماعيل إلى ذلك (٢٤٩) وكثر في السنوات

(٢٤٥) عايدى المية (تركى) دفتر ٥٢٦ رقم ١٠ فى ٨ شوال ١٢٧٩ من الجباب العالي إلى حكمدار السودان .

(٢٤٦) تاريخ ملوك السودان وأقاليمه . صفحة ٤٢ .

(٢٤٧) عايدى المية (تركى) دفتر ٥٢٧ رقم ٧ فى ٢ رجب ١٢٨١ من الجباب

الى حكمدار السودان ؛ ثم دفتر ٥٥٣ رقم ٢٤ (سد اموكب . لى) ٢٩ جمادى الثانية ١٢٨١ من رياض باشا الى ناظر الخارجية .

(٢٤٨) شقير — ٣ : ٢٣ ؛ ثم Douin III. 1 re Partie. p 134.

(٢٤٩) عايدى . المية (تركى) دفتر ٥٨٣ رقم ٦ فى آخر شوال ١٢٨٦ من الجباب

الى حكمدار السودان .

الأخيرة عدد من ولى الأحكام من لوطيين وبنو لوطب الرفيعة وأنعم على
آدم باشا من كبار أعيان السودان بترقية موطنه (٢٥٠) كما رقى حسين بك
خليفة شيخ العبادات ومدير دار الخزانة الثانية (٢٥١)

وكان الحكماء حعفر مطهر من أكابر العلماء عن صاحب سياسة السودان
والمستقر في القوس وبنو لوطب من أكابر الحكماء في السودان تحت يد زيارته
مصر في رجب سنة ١٢٨٤ هـ وكان من أكابر السودان من كان من أصحاب شيخ أبي هيثم موسى
شيخ قرائن الحكمة في القوس من أكابر العلماء في السودان من لوطب الرفيعة
والله أعلم بما في القوس من أكابر العلماء من أكابر العلماء من أكابر العلماء
الرتب من أكابر العلماء من أكابر العلماء من أكابر العلماء من أكابر العلماء
في القوس من أكابر العلماء من أكابر العلماء من أكابر العلماء من أكابر العلماء
القوس من أكابر العلماء من أكابر العلماء من أكابر العلماء من أكابر العلماء
الساعة من أكابر العلماء من أكابر العلماء من أكابر العلماء من أكابر العلماء
الرتبة الثانية (٢٥٢) وكان من بين الذين حصلوا على الترقية من لوطب
الرافعة محمد السباوي ومصر من أكابر العلماء من أكابر العلماء من أكابر العلماء
للحكومة (٢٥٣) كما نال في مصر أحمد مشايخها محمود أحمد رائد شيرياً من
الحكومة (٢٥٤)

(٢٥٠) عيسى بن أحمد (تركى) دفتر ٥٧٣ رقم ٣ نه روم ١٣ في ١٢ جمادى ثانياً
١٢٨٤ من الجباب العالي إلى المردار شاهين باشا تم إلى آدم باشا .
(٢٥١) عيسى بن أحمد (تركى) دفتر ١٩٣٤ (نومر عربى) رقم ١١٣ في ٧ صدى الآخر
١٢٨٧ من الجباب العالي إلى حسين بك خليفة مدير بربر .
(٢٥٢) عيسى بن أحمد (تركى) دفتر ٥٧٣ رقم ٤ في ١٧ صدى مدة ١٢٨٤ من الجباب
العالي : محمد ٤٣ روم ١١٤ في ٢٧ شوال ١٢٨٤ من حسين بن حعفر مطهر : دفتر ٣٠١
رقم ٨٢٧ في ٢٧ شوال ١٢٨٤ من المردار إلى حاكم السوا .
(٢٥٣) عيسى بن أحمد (تركى) دفتر ٥١٣ رقم ٤٣ في ٢١ صفر ١٢٨٤ من كريمة
عبد القادر باشا .
(٢٥٤) عيسى بن أحمد (تركى) دفتر ٥٦٠ رقم ١٢ في ٥ ربيع الثاني ١٢٨٤ من
شريف باشا إلى حاكم دار السودان .

وفي عهد أحمد مختار باشا حلت السود في خيولهم وأسلحتهم عظماء
مدير عموم قبل السودان نظم مجلس خفية وجمعياتها إذا أراد أن
يبحث من مكتب "أمر مختار" في مديرية كذا، مجلسا خصوصيا، وبعد
برامته إلى التمتع حرمه من رتبته في عام سابق كما أحرى تبار
في مجلس مصوغ وسواك، وكذا خفية حيث أسمع من مجلسها
بجانب الممارعات التجارية في حساب البشر في "أمر مختار" مقفلة، وإياها
وعلى أن يكون أعضاؤه من أعيان البلد ونظاره ينتخبهم كالأعلى
والأعيان والعمد وحدهم، مثل زيادة مجلس كسلا كبر تبارهم حريم
أعلى مدى ولاية مجلس سواك من تبارها ثم ألقى سواك ولاية
مجلس مصوغ حيث ألقى مجلس من كبر "السجاد" وزيدته على ذلك
عمر مختار باشا على تسليم شمس الخليفة عفا عوبه من "مجلس ليد" مختصر
إلى مجلس استئناف لروية قضابا "السودان" و"ورج تعيين أحدى الدوات من
أرباب الرتب" رئيسا له هو محمد علي بك كما عين لوكالة المجلس قاسم أفندي
وهو أهالي السودان، وقد ظل في خدمة الحكومة بديوان الخراطيم مدة
ثلاثين عاما ونتمس ترقيته إلى الرتبة الرابعة (٢٥٠) وفي عهد ممتاز باشا كسنت
تسكوت أربعة لوكات من العساكر السودنية للاستخدام في "أمرورية
البل الأبيض"، ورقى صاعدا السودنيون الثلاثة عشر إلى نصف الرتب
العسكرية (٢٥٧) وقد ظل رؤساء الموظفين والعلماء موضع عطف ورعاية

-
- (٢٥٥) ع. د. ن. نوبة دفتر ١٩٣٥ (نومر عري) رقم ٦ في ٩ محرم سنة ١٢٨٨ هـ
رقم ١٤ في ١١ ربيع ثاني ١٢٨٨ أمر كريم إلى أحمد ممتاز باشا .
(٢٥٦) ع. د. ن. أمره دابر ١٨٦٤ (عري) رقم ٦ في ١١ حدى نوبة ١٢٨٩ من
مدير عموم قبل السودان إلى الممية المنية .
(٢٥٧) ع. د. ن. نوبة دفتر ١٩٤٢ (نومر عري) رقم ٥٦ في ٥ حدى سنة ١٢٨٨ هـ
أمر كريم صادر إلى مدير عموم قبل السودان .

فعهد إلى محمد أفندي أبو ححل ناظر قسم الرضايات بمديرية بربر (وهو من مكوك السودان السابقين) إدارة مأمورية دنقة^(٢٥٨) وعندما توفي الشيخ يوسف درويش من فقهاء بربر وفقت القاهرة على الاستمرار في صرف ما ذات تحريه على "شيخ من أوراق وزوات إلى ولده الشيخ صالح وأسرته للإتيق منها كذلك على من يترددون عليه من "طلاب"^(٢٥٩).

وقد شهد عهد اسماعيل أيوب باشا (١٨٧٢ — ١٨٧٧) تطبيق مبدأ السوينة على نطاق واسع سواء أكان ذلك في "سودان الأوسط ودارفور أم في محافظة سواحل البحر الأحمر (وكانت ذات إدارة منفصلة) أم في هرر أم في زيلع ، بربرة . وبدأ اسماعيل أيوب عهده بن تعيين "شيخ محمد حسين سرتحار الخرطوم رئيسا لمجلس الخرطوم ، المعد للمصل في القضايا التجارية والسياسية ، كما اقترح تعيين أحد كبار الوطنيين من التجار والعمد المعروفين بالكفاية والزاهة وكيلًا لهذا المجلس وقد وافق الحديو على ذلك^(٢٦٠) وفي سبتمبر ١٨٧٢ اقترح اسماعيل أيوب تعيين الشيخ علي ، ثاني أولاد المرحوم أحمد بك أبو سن ، شيخا لعربان "شكرية" ما هو معروف عنه من الأمانة والاستقامة واقترح كذلك تعيين أخيه الشيخ عوض الكريم ، معاونًا في عموم المديرية ، بالخرطوم فحبيب إلى رغبته وأنعم على الشيخ ، علي أبو سن ، بالرتبة الرابعة تشريفًا له^(٢٦١).

(٢٥٨) ع.س.س. - الدقة . دفتر ١٨٥٩ (عري) رقم ٢ مرور في ٨ شعبان ١٢٨٨ من مدير دنقة وبربر إلى المعية السنية .

(٢٥٩) ع.س.س. - الدقة . دفتر ١٨٥٣ (عري) رقم ٨ في ٢٥ ذي الحجة ١٢٨١ المعية إلى ممتاز باشا مدير عموم قبل السودان .

(٢٦٠) ع.س.س. - الدقة . دفتر ١٩٤٢ (أوامر عري) رقم ١٤ في ٢٧ جمادى الثانية ١٢٨٩ أمر كريم صادر إلى مدير عموم قبل السودان .

(٢٦١) ع.س.س. - الدقة . دفتر ١٩٤٢ (أوامر عري) رقم ٣١٢ في ٢٧ جمادى الثانية ١٢٨٩ فرمان صادر إلى الشيخ علي أبو سن الخ .

وكان من بين السودانين الذين نالوا حظوة لدى أيوب باشا بسبب ما أظهره من همة وكفاية محمد التهامي و"شيخ حسن ابراهيم وكان محمد التهامي أفندي من موظفي ديوان الخرطوم مدة الحكماديين السابقين عينه اسماعيل أيوب ، معاونا وكاتب مرور، وعهد إليه بمراجعة حرب بل العسكرية وتحرير المكاتبات الحارثي عرض له مهمة السيرة بالتغراف والتوسعة، وشهد الحكمدار بأنه ظل طوال هذه المدة ، محافظاً على أسرار الحكومة ، كما أبدى نشاطاً ملحوظاً ، في مأمورية فتح سد البحر الأبيض ، ومدححت التهامي أفندي أيوب باشا في حملته على دارفور ، وأحسن الخدمة ، في أنشائها. ولهذا تمس الحكمدار الأنعام عليه بالرتبة الرابعة ، لكونه شاب ومن أهل الوطن واكسب هذه المعرفة في ساحة ولي النعم بالسودان (وبعد الأنعام عليه بالرتبة) مكافأة له وتشريفا لأهل السودان أمثاله رعية ولي النعم ، فوجب الحكمدار إلى ملتزمه (٢٦٢) أما الشيخ حسن ابراهيم ، من أهالي الخرطوم (فكان رحل) أمانة وفيه ثقة ، إنتدب لايصال بعض الهدايا لأحد رؤساء الاحباش وهو حاكم غندار في عام ١٨٧٢ فقام بمهمته على خير وجه وقرنه اسماعيل أيوب منه (٢٦٣) وفضلا عن ذلك فقد تمس الحكمدار الانعام بالرتبة على الشيخ صالح شيخ القلايات ومحمود ولد رابيد شيخ الضباينة وحرى الحكم على تدريب السودانين على الاضطلاع بشئون الحكم في السودان الشرقي وحرصت الحكومة على استمالة العربان المنتشرين حول سواكن ومصوع وفي إقليم التاكة وغير ذلك من الجهات فشكل في مصوع مدة عام ١٨٦٥ مجلس ، للظفر

(٢٦٢) عاين . المعية . دفتر . معية سيرة وارد . قدمت رقم ٩ مرور في ٢٦ دى
 ١٢٩١ من حكماديه سوداني المعية . وصدر أمر على ٧ صفر ١٢٩٢
 تمرة ٢ وحفظ .

(٢٦٣) عاين . المعية دفتر ١٨٦١ (عري) رد ١٩ في ٢٦ رمضان ١٢٨٩ من مدير
 عموم قبلي السودان .

الحديو محافظ زيلع ثقته فأشركه في تنفيذ المشروعات "عمرانية المتعددة" (٢٧٢) وعند ما طلب أبو بكر شحيم تعيين وكيل لمحافظة ، الاستحصال على تمدن الأهالي وعماريتهم ونحو الأشغال والمساعدة في كل ما يلزم ، أحياه الحديو إلى ما صلب (١١) "وكان من أثر هذه "سياسة حكيمه أن أقبل أبو بكر شحيم على تأييد الحكومة وبدل كل مساعدة لاستئالة الأهالي "بها في حمت تاجورة وهرر فكتب إلى الأمير محمد بن عبد "شكور أمير هرر يحضه على ، الدخول تحت الطاعة ، وأرسل ابنه برهان أفندي أبو بكر في معية محمد رؤوف باشا عند خروجه من زيلع في حمة لافتحاح هرر في سبتمبر ١٠٧٥ ثم كتب إلى أهل تاجورة عند قيام منزعج لتفتيش على هذه الحمت يحثهم على قبول الطاعة ، وعدم الإحلال "لأمن و"النظام وأوفد ابنه آخر له هو موسى أبو بكر إلى تاجورة لغرض نفسه . وعلاوة على ذلك أرسل أبو بكر شحيم ابنه ثالثا هو الشيخ إبراهيم إلى حمت الحبشة المناخمة لزيلع لاستجلاب مودة القبائل الضاربة قرب الحدود كما عهد إلى ابنه الرابع ، محمد أبو بكر ، بالإشراف على المنشآت العمرانية الهامة في زيلع نفسها (١٢) "وقدر الحديو هذه الخدمات حق قدرها فأنعم على أبي بكر بك شحيم بالرتبة الثانية في أبريل ١٨٧٦ ثم رتبة الميرميران في يوليو من السنة نفسها وأعفى أبو بكر باشا من رسوم التشريفات الخاصة بالرتبة ، زيادة في إكرامه (١٣) .

(٢٧٢) عادي . ١٠٠٠ . دفتر ١٠ (أواخر عري) رقم ٧٩ في ٢٥ دي . مدة ١٢٩٢

أمر كريم إلى محافظ زيلع أبو بكر شحيم .

(٢٧٣) عادي . ١٠٠٠ . دفتر ١٧ معية عري رقم ١٧٥ - سيرة في ٢٥ دي . مدة ١٢٩٣

من محافظة زيلع إلى المعية السنية .

(٢٧٤) عادي . ١٠٠٠ . دفتر ١١ معية عري خ . رقم ٨٧ - سيرة في ٧ شوال ١٢٩٢

ثم رقم ١٦٢ - سيرة في ١٨ دي . مدة ١٢٩٢ من محافظ ربيع من المعية السنية .

(٢٧٥) عادي . ١٠٠٠ . دفتر ١١ معية صدر (معية صدر) رقم ١١٧ في ١٦ ربيع أول ١٢٩٣

من المعية إلى : ١٠٠٠ . دفتر ٧ (دون مرة) تركي رقم ٢١ في رجب ١٢٩٣ من المعية

أن دون : ١٠٠٠ . دفتر ٢ دون مرة معية رقم ٢٣ في ٢٤ دي . المدة ١٢٩٣ من الباب

العالى إلى المالية .

وكان لساعي التز بطلها أبو بكر شحيم في هـ ر تز تهر في فباع أميرها
عبد الشكور مول تسليم طوعا لرؤوف باشا في كتوم ١٢٧٥ وفعل
الخدو في أول الأمر مع عبد الشكور ما فعله مع أبي بكر فبينه محاسنا على
هرر ٧٦١ و عتاراله و طهار السنية و و حدة في حوت الحديو إلى الأمر
السابق و و بما أنه في تل معلوم أن "عارية تعيش على خفانية و خفانية راحة
عن المعدم بالعدالة وهذه نهاية أفكاره و وحل مقاصدها ثم مول فيكم مراعاة
ذلك و معاملة أهالي بالمدينة بالرفق و الرعاية و "عدالة المترتب عليهم زيادة
عماريتهم و ثروتهم و تقدم وطنه () و شرع رؤوف يشي محاسنا محسبا
على غرار مجلس مصوغ و سمواكن و كسلا المصص في قسار الأهلين على أن
يتولى عبد الشكور رئاسة هذا المجلس ١٢٧١ و لكن عبد الشكور سرعان
ما رك رأسه فامر صدر رؤوف و أحد يحرص "قمان لا اعتداء على الخو د
وانتهى الأمر بأن انتقم أحدهم لنفسه من عبد الشكور فقتله ١٢٩١ و على الرغم
من ذلك فقد ظل أسوة موضع عطف الخديو و رعايته و كرم أكبر أبنائه
الحاج عبد الله و أغدق عليه العطايا و الهبات ١٢٨٠ و رغب الحاج عبد الله في
التشرف بمقابلة الخديو و أذن له بجاء في صحبة أبي بكر باشا شحيم محافظ زيلع
إلى القاهرة ١٢٨١ و قوبل به بالرعاية و الاحترام . و بما أنه من الأشخاص

(٢٧٦) عادي . المية . دفتر عري دون مرة صفحة ٣٠ و ١٢ شول ١٢٩٢ من المية
السنية إلى رؤوف باشا حكمدار هرر و ماعفاتها .
(٢٧٧) عادي . المية . دفتر ١ (أور عوي) رقم ٥٤ و ١٢ شول ١٢٩٢ أمر
كريم إلى محمد بن عبد الشكور .

Abdin Amer vol XI No 378 Cairo 20. 1875 Beardsley to Fish. (٢٧٨)

Shukry 256; Sabry 419. (٢٧٩)

(٢٨٠) عادي . المية . دفتر ١٧ مية عري سج رقم ٢٩٩ سايرة في ٢ ربيع أول
١٢٩٣ من محافظة زيلع إلى المية السنية .

(٢٨١) عادي . المية . دفتر ١٧ مية عري سج رقم ٣٢٣ في ١٩ ربيع أول ١٢٩٣ من
محافظة زيلع إلى المية السنية .

الصناعيين للحكومة الخديوية ونزول مرده وأسوطها المرعية ، فقد أمر الخديو رؤوف ، بث حكامها هزر هذه "تعرض" ولما لم تنسج من تعيقات وإرساها له إذا أراد حـ ، رها لبارفه ، ، نحو "خارج" عـ ، بلع مقرر الـ (٢٨٢) .

ولأن من أثر هذه "السياسة الخديوية" أن استطاع رؤوف المضي في إصلاحاته "العمراية" متعددة التي تمت دون حـ ، بعد أن تمت الخديو إلى تمكك ، وكان لما ساعد على ذلك حرص الخديو على مراك شـ ح القبائل في تحصيل له من مسئوليات حكم من ، مرة وبإمار بصفة خاصة كما استمال الأهلين بإرسال "مستوفيات" رؤوف ، إلى "العقود" والمساكن ، ووالكساوى والسويف ، لاهـ ، تمـ (٢٨٣) عن نحو ما حـ ، العادة في سائر الأقاليم السودانية .

وقد احتلت سياسة "السودنة" وإبرك "بناصر" لونية في الحكم والإدارة قلوب رعماء السود بنس ورؤسائهم فاضطربوا إلى حكموه ، المصريين وعمدوا إلى الانسواء تحت رايتها وآية ذلك أن لوبـ رحمت الخيـ على الرغم من ذلك المدن العتيد لدى شيدته في بحر "الغزال" (٢٨٤) ، حيث حتى قدم فتوحه ، هدية للحكومة الخديوية بمجرده أن تحرحت علاقته مع عربان لوزيقات المـ عن حدود ، ممسكة "شمالية" ، كما تحرحت مع إبراهيم سلطان دارفور الذي انخر إلى جانب "العربان" في معاد ، الروبر ولم يـ تصاراته على أعدائه من محاولة استـ "السودان" اسماعيل أيوب باشا وكسب عطف الخديو في القاهرة (٢٨٥) وقد وثق اسماعيل أيوب بالوزير وعرض على القاهرة

(٢٨٢) عامـ ، المـ ، دفتر ١٤٨ رقم ٦ في ١٦ رجب ١٢٩٣ من المـ إلى حـ مرر وملحقاتها .

(٢٨٣) عـ ، المـ ، دفتر ٦ مـ عـ عـ رقم ٩٤ في ١٠ محرم ١٢٩٢ مطرة المـ إلى المـ المـ ، ثم دفتر ١١ مـ صدر رقم ٢٣ في ٢ صفر ١٢٩٣ مـ المـ إلى الخاصة الخديوية .

(٢٨٤) Jackson 30-33; Vizetely 10, Junker (1975-78) 372. (٢٨٤)

Shukr ٢٠٩-227. (See Notes). (٢٨٥)

أن يعهد إليه بحكومة شكا وبحر العزال بناء على رغبته (٢٨٦) فصدر الأمر بتعيينه مديراً لبحر العزال في ٢٢ ديسمبر ١٨٧٣^١ وعهدت له بتسوية الزبائر تحت لواء الحكومة المصرية لاشتغال دارفور وأمسها بالحل بنصيب واحد في حملات القمع وقد وجد بدارفور في ذلك الحين كثيرون كانوا يؤثرون حكومة المصريين على حكومتها لوطية "عشمة" إذ كانوا يرون أن يعمل المصريون على تعمير البلاد ومن هذا لاء "عشمة" "تبيع فليس المولى محمد سر تدر أم شقة وأخوه "تبيع" ابنهم محمد وقد أرسلوا إلى حكمدار السودان و شخصين من طرفيها سرّاً أخبراه بالاحوال في دارفور عند سير الخدم إلى دارفور خارج أم شقة و دواعيها بالخاصة و ساراها إلى أن دخلوا البلد و صاروا يسعون في تأمين لأهل والعربان و "تجار في أم شقة وغيرها وأحصرا لاقمار و "اللال" "الارمة" لعبت كز ولوازمهم حتى حد قول الحكمدار — لكان يحد "بلاد حرايا ويتعسر عيشهم" كز لسكونهما أغنياء وأصحاب ثروة و نفوذ الكلمة (٢٨٧) و كان من ثمت و لاؤمة كسنت الحكومة الخريف يوم الخير محمد إمام سر تدار دارفور و كان روح الحقيقة السامان ابراهيم وصفه الحكمدار بأنه كان و ذم الكلمة و أنه ممره كأنة حمت دارفور و ومع ذلك فإنه كان و قول من قال (اسم عيسى أبوب) بأنه سر بالامثال و الصناعة واحتهد في استحصار العزال وغيرها لعبت كز ، كز أنشئ خدمات حربية لحرب الخديو في أثناء القمع واحتدى مشقة أخوه خارج حجرة به و محمود إمام

(٢٨٦) طلعت — ١ : ٥٦ ، شفير — ٣ : ٧٤

(٢٨٧) عيسى . اسمه دفتر ١٩٤٨ (نومر عري) رقم ٤ في ١٧ دي عمدة ١٢٩٠
 عمر كريم ابن اسماعيل أبوب شقة ، تم دفتر ١١٧٥ رقم ٦٤ في عمرة رحب ١٢٩٠ من عموم قبل السودان إلى المعية السنية .

(٢٨٨) عيسى . المعية . د . عري وارد لاعدت رقم ٢ مرور في ١٥ شعبان ١٢٩١
 من اسماعيل أبوب إلى المعية السنية .

من وحوه نخار دارفور، (٢٨٩) ولم يكبد الأمر يستتب لمصريين في دارفور حتى أنعم الخديو على "شيخ فضل المولى محمد وأخيه ابراهيم محمد بالنيشان المجيدى من الرتبة الرابعة لاول ومن الخامسة لثاني (٢٩٠) كما أنعم بالنيشان نفسه من الرتبة الرابعة على الحاج حمزة إمام الذى هو أحن الخير محمد بك إمام سرتجار دارفور ورئيس مجلسها، وكان الحاج حمزة إمام وأخوه محمود قد أنتمسا مقام الخديو بالقاهرة فأكرم الخديو وقادتهما وأوصى بهما حياً عند عودتهما إلى دارفور (٢٩١) أما الزبير باشا رحمت فقد كلفه الخديو على ما بذله من جهود فى فتح دارفور بالانعام عليه بالنيشان المجيدى من الرتبة الثالثة (٢٩٢) وكان ممن كوفوا كذلك من "السودانيين على ما قدموا من مساعدات فى أثناء الفتح إلياس بك محمد سرتجار كردون ورئيس مجلسها فقد نال النيشان المجيدى من الرتبة الثالثة (٢٩٣) والشيخ احمد محمد دفع الله من معتبرين أهالى كردون، وقد أنعم عليه بالرتبة الرابعة والنيشان المجيدى من الدرجة الخامسة ذلك بأنه مع كونه ليس صاحب ثروة حسنة فإنه لحبه فى الوطن قد جهز ٢٥٠ نفر من جماعته... وأرسلهم فى هذه الدفعة لدارفور ولمساعدة

(٢٨٩) عابدين . مديرية دعر ٥ مربي وارد الامدث ٠ رقم ١٠ مرور فى ١٣ دى الحنة ١٢٩١ من حكمار السودان إلى المية .

(٢٩٠) عابدين . مديرية دعر ٦ مية عربى رقم ٢٧ فى ٢٠ شوال ١٢٩١ من إدارة الدابة إلى المية السنية .

(٢٩١) عابدين . مديرية دعر ٧ بدون مرة مية ٢ . ترجمة الويفة . تركيب رقم ٤ مية ٧٢ فى ٨ ربيع الثانى ١٢٩٢ من مية من ديوان الدابة : تم دعر ٥ بدون مرة بحم مساعدة مر دأر حديوى فى ٢٥ ربيع الثانى ١٢٩٢ : تم دعر ١٤٧ مية عربى رقم ٢٢ فى ٢ رمضان ١٢٩٢ من المية السنية إلى مديرية دنقله

(٢٩٢) عابدين . مديرية دعر ٥ (تركى) رقم ١٢٦ فى ٢٥ ربيع الآخر ١٢٩٢ (واقادة صادرة المالية رقم ٢٩ فى ٣ محرم ١٢٩٢) .

(٢٩٣) عابدين . مديرية دعر ١٧ (عربى) رقم ٢ مرور فى ١٤ رمضان ١٢٩٢ من كمداربه السودان إلى المية السنية .

كانه طعم الحياة خادعة مضيدة وعلى ذلك فقد اهتم موسى حمدي أول الحكمدارين في العهد الجديد بتقوية الأمن اختيارا كبيرا ونجح على عامه تنظيم البلاد من العائدين بالأمس وخاصة في اخوات المرحوم بمحمدة حيث كان من السهل على العصاة والمفسدين أن يعمدوا في بلاد الاحدش معاقب يعرفون منها على الاهلين لو دعوا فينبهون القرى ويسمكون لدماء ثم يلاحقون إليها بعد ذلك فرارا من بطش الحكومة وكانت أكثر الآفة لهم تعرضا لأذى هؤلاء الاشرار التاكة والتفلات والخبث "واقعة على طول الحدود في الشرق والشمال الشرق" (٢٩٧) فاتح موسى حمدي عدة تدابير حكيمه صاغت على قطع دبر هؤلاء الاشقياء (٢٩٨) فاست من لشرورهم فشدوا الانحاء إلى حماية الرعوس الاحدش على البقاء في أماكنهم عرضة لاعتداءات هؤلاء المعتدين وكان من بين العائدين الشيخ أحمد مبريه شيخ التفلات والشيخ أحمد أبو حن شيخ عربان رقاعة الشرق وعاد معهم جمع غفير من أنعامهم فكافتهم الحكومة بتخصيص رتب شري للشيخ أحمد مبريه وتنفيذ أحمد أبو حن، المشيخة على عربان رقاعة الشرق ثم تبادرت عن أموال أطيالهم، وأمر اسماعيل حكمدار السودان ألا يمن عليهم "بمساعدة" عيالتهم الفقاري والحيوانات، تشجيعا لهم على الاستقرار ولاشتغال بزراعتهم واستصلاح الأرض (٢٩٩).

وكان من الذين ساءلوا كذبت الملك دحبر من اردوان وذلك بعد أن ضل يدوي. سبتان الحكومة سدين طوية و غنصم بعين ثقل فتعذر عليها

(٢٩٧) عائد إلى . . . (تركي) دفتر ٥٢٠ رقم ٤ في ٢٨ شعبان ١٢٦٩ من سنة إلى حكمدار السودان . . . دفتر ٥٢٦ (تركي) رقم ٨ (حره ثري) في ٨ شعبان ١٢٧٩ إرادة إلى موسى باشا حمدي حكمدار السودان .

(٢٩٨) عائد إلى . . . (تركي) دفتر ٥٢٦ رقم ٢٠ في ١٠ ذي القعدة ١٢٧٩ رادة سدة إلى موسى حمدي . . . حره ثري رقم ٢٣ من ٨٣ في ١٧ ذي القعدة ١٢٦٩ .

(٢٩٩) عائد إلى . . . دفتر ٥٢٦ (تركي) رقم ١٦ في ٦ شوال ١٢٧٩ رقم ١٩ من ٧٠ رقم ثري في ٤ ذي القعدة ١٢٧٩ رادة سدة إلى موسى حمدي .

من الخوذة تكفى خرسية الطريق على أنه لم يكتف بذلك بل طلب إلى جميع المديرين أن يبدؤوا قصارا غير لثمين بالطرق والمخاضة على الأرواح والأموال وإنزال العقوبة الرادعة بالمعتدين (٣٠٤).

وفي فبراير ١٨٧٣ زار القاهرة الشيخ حسن الله واد سالم شيخ السكابيش والتمس من الخديو عند مقامه أن يعين إليه وتعهد، السرق من دية وكورق إلى مديرية الخرطوم وبين أبو قس ولابيض في كردون وأجاب الخديو رغبته ضامنا لاستتاب الأمن والسلام في هذه الطرق (٣٠٥) وفضلا عن ذلك فقد عني الخديو بشئون الأمن في حمت مرويغلي، أقاليم النيل الأبيض فطلب من الحكمدارين أن يبدؤوا الصبح لشيوع تلك الخدمات وفي طليعتهم الشيخ رحب إدريس في حمال النونج ومحمد خير، شيخ عربان دكا ووكيل ملك القبيلة المسماة شلك، (٣٠٦).

وكان من أثر هذه التدابير جميعها أن توطدت دعائم الأمن مما ساعد الحكمدارين والمديرين على أن ينفذوا في السودان إصلاحات كثيرة أهمها تحسين العاصمة وإنشاء المبانى الحديثة في الخرطوم وغيرها من المدن واحتمار الآبار ومد أنابيب المياه العذبة إلى المدن وتنشيط الزراعة والتجارة وبناء السكك الحديدية وتعبيد الطرق لربط أوليم السودان المختلفة بعضها البعض

(٣٠٤) عدين . المية . دفتر ٥٥٨ (تركي) رقم ٣٢ في ٩ ربيع الثاني ١٢٨٣ لإرادة
إلى حكمدار السودان ؛ تم دفتر ٥٦٠ رقم ٧ قسم ثنى في ٣ دى الحجة ١٢٨٣ ؛ تم
محظية ٣٩ رقم ١٢٨ في ٩ ربيع الثاني ١٢٨٣ من الحجاب إلى لى الشيخ حسين حديبة .
(٣٠٥) عادن . المية . محظية ٤٩ رقم ٤٣٨ في ٢٠ دى الحجة ١٢٨٩ من حمير
مظاهر بشا إلى مهردار حديوى ؛ تم دفتر ١٩٤٦ (وامر عربى) رقم ١١٢ في ١٧ ربيع
أول ١٢٩٠ أمر كرم إلى مدير كردون ؛ تم دفتر ١٩٤٥ رقم ١٣ في ١٧ ربيع أول ١٢٩٠
إلى مدير عموم قبل السودان .

(٣٠٦) عادن . المية . دفتر ٥٢٦ (تركي) رقم ٢١ (قسم ثنى) في ١٠ دى القعدة
١٢٧٩ إرادة إلى موسى باشا حدى ؛ تم رقم ٢٣ (قسم ثنى) في نفس التاريخ .

وأنتجت كثيراً من مآبها وتكملت لمستقعات^(٣٠٩) واستمر العمران أيام
أحمد ممتاز باش فأسس سراي الحكومة وتحت غايته ترسدت خرطوم
فاستكمل ما كان ينقص من حاجات^(٣١٠) وقد استمر على هذا التعمير وذلك العدد
العظيم من المساكن الجديدة سنة البرحة^(٣١١) ولقد أضافت له من شوارع
Schweinfurth عدداً زراً خرطوم في يولية ١٨٧١^(٣١٢) وفي عهد اسماعيل
أيوب تم بناء سراي الحكومة وسنة صدر الخرطوم ووسعت شوارعها ثم
اهتم الحكمدار بتقوية حصار^(٣١٣) لمنع أخطار القبايل واحترار القبايل
لتصريف مياه الأمطار ووقاية الحضر^(٣١٤)

وقد سارت حركة التعمير في سائر مدن "السودان" على غرار
ما حدث في الخرطوم فتشمل التنظيم برب ودفقة والأبيض وكلا وسواكن
ومصوع وغيرها وكارت الخاضعة في مصوع وسواكن على وجه الخصوص
إلى إنشاء دور جديدة لدواوين الحكومة والمستشفيات والمدارس وتوصيل
المياه العذبة إلى بيوتها ما كان لها من أهمية وصنفاً مراكم كيرة لتجارة
السودان "شرقي ومهم" لتصريف متاجر "سودان"^(٣١٥) . وعلى أحمد ممتاز
وهو حاكم لسواكن سحت مائة إيصال المياه العذبة إليها ورعاية الأشجار

(٣٠٩) ع. د. ١٠٠٠ (بركي) دور ٥٥٨ رقم ٩ (حر. ن. ن.) في ٢٨ شون ١٢٨٣
إرادة إلى حكمدار السودان .

(٣١٠) ع. د. ١٠٠٠ (بركي) دور ١٨٥٢ رقم ١٠ (حر. ن. ن.) في ٢٦ دي حة ١٢٨٨
النية إلى ديوان المالية ؛ شفير ج ١ ص ٩٠ .

(٣١١) Schweinfurth. 399.

(٣١٢) ع. د. ١٠٠٠ (بركي) دور ١٠ (حر. ن. ن.) في ١٣ رقم ٢ شون ١٢٩٣
كريم إلى حكمدار السودان .

(٣١٣) ع. د. ١٠٠٠ (بركي) دور ٥٦٣ رقم ١٩ في ٢٧ شون ١٢٩٤ من الخاب عالي
إلى مصر للاحية . دور ٥٥٩ رقم ٣ (حر. ن. ن.) في ٣ شون ١٢٨٣ . الخاب
العالي إلى محافظ مصوع .

وإنشاء دار لمخاضة وأخرى للمحرمات ثم مستشفى ومدرسة في سواكن^{٣١٤} .
وهكذا لم تنقش سواكن قلائل على يد الحكام المسلمين في سواكن حتى بلغت
درجة من العمران أثرت في تلك الجبال التي زروا "السودان
ومروا بها"^{٣١٥} وسر الخديو بهذه النتيجة التي على جهود أحمد مختار
وسجل هذا التقدم في ١٩٠٣ سبتمبر ١٨٣٩ دية على ما تمسك لمعظم
شاهدوا سواكن وعادوا إلى هناك المهمة مبدولة لتوسيع العمران وإراحة
الاهالي وتوطيد الأمن في تلك الجهة الأمر الذي مرنا كثيرا ، ثم ورد الخديو
بأن يزور سواكن بمجرد أن يتم فتح قناة "السويس الملاحة" في هذه السنة
وتتمكن "الباحرة المخصصة (الركوب سموة) من الدخول إلى "بحر الأحمر"^{٣١٦} .
ولما كثرت وفود أحباش الخمت لتجاوزة إلى سواكن وكان أكثرهم وعلى
المذهب "القطبي ومن المذهب البهاء كهيئة الاندلس أسوة بالمسلمين الذين
لهم جامع في جزيرة سواكن ، فقد أمر سموه إنشاء كنيسة لهم^{٣١٧} .

وفي محصول أظهر حاكمها حسن رفعت في نشاط كبير في الآكثر
من زراعه الأشجار والخصروات وتشيد المساكن وقترح تشييد مدرسة
يدرس بها غيبه من مصر أو من اليمن والخبر حتى يدرس بها الطلاب

(٣١٤) عدين . ديرة . سنة ١٢٨٠ روم ٢١٠ في شوال ١٢٨٣ : تم روم ٢٠٧ .
وروم ٢٠٥ في ذي الحجة ١٢٨٣ ، روم ٥٠٩ في محرم ١٢٨٤ من أحمد مراكش
ديرة : تم دهر ٥٦٠ (بركي) روم ٢ في ١٥ شوال ١٢٩٢ من روم ٢٠٩ في محرم ٢٠٩

تم انظر Douin III. 1 re Partie p. 312.

Schweinfurth I. 15. (٣١٥)

(٣١٦) عدين . ديرة مراكش . دهر ٨٣ روم ١ في ٢٣ جمادى سنة ١٢٨٦ من
الجناب العالي الى محافظ سواكن .

(٣١٧) عدين . ديرة مراكش . دهر ٨٣ روم ٢٠ في ٢٨ شوال ١٢٨٦ من روم
العالي الى ناظر الداخلية .

المسلمون الأحباش بدلا من ذهابهم إلى الحجار أو اليمن لتلقى العلم هناك (٣١٨) وانسع نطاق التعمير في مسوع عندما عين مر نحر محافظا لها في إبريل ١٨٧١ وزوده الحديو بتعليمات مفصلة عن شروط الإصلاح والتعمير لافي مسوع وحرها بن وفي صوكر والتر زكنات والتعقيق وغيرها من البلدان المتجاورة (٣١٩) وقد سمل التعمير ريلع وتاحورة (نخرة) ويول وبربرة وزلا (زولا) وهرر فكثرت المساكن وورعت الارض وأقيمت الجوامع وافتتحت المدارس وشييت دور الحكومة وبييت المستشفيات وكان من أثر تساع حركة التعمير في ريلع أن أقبل التجار الأوروبيون والسودانيون على سكناها وشراء الارض من الحكومة لسااء محلم التجارية عليها وشجعت الحكومة التجار والاهاب سموما على العارة أن صارت تعطيهم الارض بأثمان تتناسب مع حالة كل فرد منهم (٣٢٠) ومع أن زلة (رولا) كانت ذات سوق كبيرة ومد الانخير بها سكة حديدية إبان حملتهم التأديبية على الحشة (١٨٦٧ - ١٨٦٨) وأشتوا بها عدة منان وجلبوا المواسير والبرانج، لا يصل المياه العذبة اليها فقد ظلت أعمال جلب المياه معضة بسبب انسحابهم منها عند انتهاء حملة الحشة ووقع على عاتق الحكومة الحديوية انجار مشروع المياه العذبة هذا إلى أن الحكومة بنت مستشفى بها وعهدت بالاشراف عليه إلى أحد الاطباء الاكهفاء (٣٢١) كما رغب الخديو في تحسين مبثها واتخاذها عاصمة لمحافظة بدلا من ريلع وكلف عبد القادر باشا سحت هذه المسألة ولم يثبه عن عزمه

(٣١٨) عابدين . الملية . محقة ٤٠ روم ٢٢٤ في ١٤ رمضان ١٢٨٣ حس رومت بك الى الملية .

(٣١٩) Douin III. 11 o Partie. pp 511—529.

(٣٢٠) عابدين . الملية . دفتر ١٠ (أوامر عربي) روم ١٢٠ في ١١ محرم ١٢٩٢ من الملية إلى محافظ زيلع .

(٣٢١) عابدين . الملية . (عربي) دور ٢٤ روم ١٢٩ سائرة في ١٦ جمادى الأولى ١٢٩٤ محافظ زيلع إلى الملية السنية .

سوى أن عند القادر باش حزم بأن رولا لا تصد ويجال من الأحوال لأن
تكون مركزا لحافضة،^(٣٢٢) وارتفع ذكر مربية وعذارها مركزا هاما
لبحارة خليج عدن والبحر الأحمر عندما دخل هذا البحر في حوزة المصريين
وتسببت له المصائب الأهمية ومن جامع المصالح وحملت المنافع اللازمة
لإيصال المصالح إليه، استتب السام وتوطد الأمن وتبين البحار من كل
كل حذب ونسب يسعون للاستقرار في بلادهم، رست البحار لأوربيون
والهنود في إرشاد نخل البحارية بهم^(٣٢٣) وهم حديوني وتركيب سكة،
الميناء وأرسل المهمات والأدوات اللازمة لذلك^(٣٢٤) وأظهر تبار وأهل بربره
تقديرهم لهذا النشاط العمراني العظيم فتوجهوا إلى خدمه بالشكر والممونية
من الإحسانات العينية التي سميت في عهد السيد و مستدامة الأحكام الشرعية
والسياسية ورفع النظام عنها وإشاد الأمن فيها،^(٣٢٥) أما هزر فتمت أمدى
حكمادارها محمد رؤوف باشا همه عظمية في إنشاء السور والمساكن اللازمة
لأهواوين الحكومة وشبكات الخود وإصلاح مسجدها "الكبير"^(٣٢٦) وفصلا
عن ذلك فقد أنشئ طريق معبد بين ربيع وهرز وأقيم مركز الشرطة في حديسة

(٣٢٢) عادي . ١٠٠٠ . (تركى) دمر ٥٧٣ ر.م ٢٢ في ٢٥ ر.م ١٢٨٥ من خات
من بن عبد الله باشا : ٥٦ ر.م ٥٦ في ٨ ر.م ١٢٨٥ من خات . من بن
ماظر الداخلية .

(٣٢٣) عادي . ١٠٠٠ . دمر ١٤٨ (١٠٠٠) ر.م ١٠٧ في عرة حدى لأول ١٢٩٣
المعية السنية إلى سعادة رضوان باشا .

(٣٢٤) عادي . ١٠٠٠ . دمر ١٧ (عري) ر.م ١٠٠٠ في ١٧ ر.م ١٢٩٢
١٢٩٢ من وكن محمود ميرت وبنات ر.م ١٠٠٠ في ٢ ر.م ١٢٩٢ من ١٢٩٢
(٣٢٥) عادي . ١٠٠٠ . دمر ٢٧١٥ (عري) ر.م ١٠٠٠ في ١٥ ر.م ١٢٩٣
١٢٩٣ من محافظة بربرة إلى المعية السنية .

(٣٢٦) عادي . ١٠٠٠ . دمر ١٧ (عري) ر.م ١٠٠٠ في ٨ ر.م ١٢٩٢
من سعادة رؤوف باشا إلى المعية السنية .

عند انقطع طرفي القوس من هرر وشوى فكان ذلك من سحر جلد يسنة
وارتفاع شأنها (٣٢٧)

واستمتع السبع بحركة مصرن وارتدحم لمدين "الكبرى بسكاهما ربيده
العناية بشئون الصحة العامة لمنع الأوبئة من الانتشار وكانت الخرطوم على
وجه مخصوص - قبل تسليمها الخديو - أكثر لمدين تعريضا لفتك الأوبئة
بصلب موقعها عند ملتقى النيل الأبيض والأزرق، كذلك بسبب رطوبة
جوها وفسكر جمعها يظهر في نقلها إلى الجزيرة تفاقيا من تلك الأمراض
المهلكة ووافق اسماعيل على ذلك إذ كان ذلك ممكنا وكانت الجزيرة ذات حو
صحي ملائم (٣٢٨). بعد أنه لما كان نفس العاصمة متعذرا فقد عظمى عناية
الحكمدار بأجراء الإصلاحات والمستشفيات الصحية اللازمة في غير إخطاء وعلى
نطاق واسع. هذا إلى أن جمع أعداء مشروع تعليم عشرين من السودانيين
الطب والصيدلة في مدرسة الخرطوم لابتدائية تحت إشراف طبيب مدني
الخرطوم الصاغ محمد سكرى أفندي الذي درس الطب في فرنسا غير أن قيام
أستاذ واحد لتعليم هذا العدد الكبير تعليميا نفعيا مشمرا كان أمرا متعذرا
لصعوبة علوم الطب والصيدلة وعدم وجود الوسائل اللازمة لتدريسها عن خير
وجه في العاصمة فرأى اسماعيل أن يعف إلى "سودان بالعدد الكافي من الأطباء
المهرة والصيادلة المدربين (٣٢٩) وكانت مهمة هؤلاء تطعيم الأهالي ضد الأعدى
والأمراض لوبائية والانترا في المستشفيات التي أُنشئت في دنقلة والباكة

(٣٢٧) Paulitschke p. 57.

(٣٢٨) عائد من . . . (بركي) دهر ٥٥٨ روم ٤ (١٩٠٥) في ٢٣ حدى لأول

١٢٨٣ من الجناح العالي إلى حكمدار السودان .

(٣٢٩) عائد من . . . دهر ٥٨١ (بركي) رقم ٢ في ٢٣ شوال ١٢٨٧ من . . .

السبب إلى حكمدار السودان . . . نم بمحطة ٤٧ روم ٦٥٨ في ١٩ شعبان ١٢٨٧ من حكمدار

السودان إلى المية السنية .

من رعاياهم إقطاع من الأرض هبة يتوارثها الأبناء عن الآباء ما دام في استطاعتهم أن يقدموا ما لديهم من أوراق تخص حيازتهم للأرض وتثبت إقطاع الأرض لهم ولما كان من المعتذر بسبب تقادم العهد "تقطع بصحة هذه الاختام وقد سهل على الحكام بعد ذلك ابتزاع هذه الخبايا من أصحابها وعند ما كثرت الحروب الأهلية في مصر بسبب تنافس ملوك والورداء وانقسام البلاد شيعاً وأحزاباً ابتزاع فيها أيضاً للاستحواض على السلطة تعرضت ملكية الأرض لأخطار حسيمة وراى كل الخائفين لدى الأهلين على ما كان في حوزتهم من أرض من يزرعها أهداهم من أرملة بعدد (٢٢٣) غير أن المصريين ما كانوا يفتحون هذه البلاد حتى تغير ذلك بأجمعه . صحيح أن الحكومة ظلت من حيز المبدأ صاحبة الأرض بحق "تفتح" ولكن المصريين تركوها في حوزة أصحابها ولم يتعرضوا لها بشيء . وبعد ذلك أخذت الحكومة تشجع الملاك بعد تأسيس الخراطيم على أن يحصلوا من محكماتها على حجب شرعية تثبت ملكيتهم للأرض ومع أن ذلك تعذر على كثيرين فقد تركتهم الحكومة يفتحون الأرض بسلام دون أن تدقش ملكيتهم إياها (٢٢٤) وصار كل ما يغنى الحكومة أن يملك أصحاب الأرض يزرعونها بانتظام فلا يتركونها بوراً وضمت الحكومة تحصل الترخيص فرصة الروموس (من الأهلين على حسب مقدرة كل منهم فلم تعرض صربية على الأرض ذاتها واستمر

(٢٢٣) راجع ربيع موك موبج - سودن وثولم . هذه ملكة الأهلية بريس : وتاريخ مدينة سدس - در سكك مصر . ومكانه : في وديع ملكه موبج والعهد انتهى حتى عام ١٨٧١ . هذه المتحف الرئيس . وهذه سواربع انثلاثه كتنها - سودن . وتنتهى حوادث المخطوطه الأولى عند حكمه مدي حورثيد باشا ، وثانية عند حكمه مدي موسى حمدي ، وثالثة عند حكمه مدي أحمد ممد باشا . ثم راجع كتاب طيفان في خصوص الأوباء ٠٠٠ . راجع لصاحبه محمد صيف الله . وكان فراع المؤلف من تدوينه في ١٦ ربيع الأول ١١٦٦ (٢١ يناير ١٧٥٣) .

الحال على ذلك حتى أيام سعيد باشا إذ ارتدى ريشة مثل على عدد ما كان في حوزة كل شخص من أقدمة ومع ذلك فإن هذا النظام الجديد يستمر طويلاً فنادر موسى حمدي باشا إلى إلغاء حريسة الأقدمة وأعاد الحريسة كما كانت وصارت تحصل من الأوراد الذين كانت تدارس في حوزتهم معاً وقد أدى ذلك إلى زيادة الاستقرار واتهمش الزراعة وقد تمتح من الحكومة إلا إذا توفي صاحب الأرض من غير ورثة وكانت تفضل ملكيتها حينئذ إلى آخرين في استطاعتهم أن يعمروا الأرض ويستثمروها ويدعموا الحريسة لمحومة (٢٢٥) وفي عهد اسماعيل رنة الخمسين الأدهين عدد ما ملكت الحكومة الخرطوم أحتاج الأرض من الحصول على الخراج "شرعة" في توريث ملكيتها لأرض تأييداً حاسماً (٢٢٦).

وقد نحم عن تثبيت حقوق الملكية و استقرار الأدهين في الأرض والافعال على رر عتها أن شطت الزراعة بشاصاً كبيراً و مستطعت الحكومة أن تعذب برادخار راعياً واسعاً في الأكاشار من زراعة القطن من أهم دوائه وسدكت الحكومة طريقاً شتت لشجيع الزراعة في قنصت ما كان يحصل من أحتاج الأرض المزروعة و حقتت حريسة لاجين والسوقي وأعتت لأراضى المزروعة أشجاراً هــ رائق من الشمرات كما أعتت منها السواقى التي ترونها وتجاوزت عن ماحرات الشمرات في برودقته وقنصت أن يدعم الأهلون ضرائهم من محصول القطن عبا وورعت التقوى على الأدهين وبذور القطن والمواشى بأثمانها دون أن يربح وأكثرت من حفر "منازل" و (السيالات)

(٢٢٢) عاديي . مجلة . دفتر ٢٨٢ المجلس الخصوصى رقم ٣ و ٩ روم ١٢٩٠ من اسماعيل أبوب باشا الى المجلس الخصوصى .

(٢٢٦) عاديي . مجلة . دفتر ١٨٦٤ مجلة سنية رقم ٢٤ في ١٧ ذوال ١٢٨٩ من (اسماعيل أبوب باشا) الى المجبة العنية .

المهندس "ميريس" لدى أوفد إلى "السودان" لأشرف على تركيب طمبات لوى
 اللازمة لمرحلة "تفتيش حوى" مديون حبيبه مصرى منها نصف مليون لتجارة "المصادر"
 وأربعة آلاف لتجارة "الواردات"^{٣٤٦} ومع ذلك فقد قرر الحديو نفسه تخاره
 "السودان" الواردة إلى بولاق فى عام ١٨٧٣ بحوى مليون ونصف من
 الجنيهات^{٣٤٧} ومما يمكن من شأن هذه "التقديرات المتدوثة" فقد أضافت مديون
 سواكن ومصروع وبربرة من "تفتيش التجارة" فى الأقاليم السودانية وحدة
 عظيمة وراحت رغبة "التجار" لأحاطت على نحو ما شهدنا فى تأسيس "السيوت"
 "التجارية" بها وآنه ذلك أنه بنى مع عدد "الناس" التى دحمت ميساء سواكن فى
 عام ١٨٦٩ (١٤٦) سفينة منها "زئون" سفينة مصرية فقط ردت عددها حتى
 بلغ بعد عام (٢٠١) منها تسع وستون سفينة مصرية وفى عام ١٨٧٧ كان
 عددها (٢٣٠) بلغت حمولتها ٨٠.٢٣ ألف طن بما مع عدد "الناس" التى حية إلى
 ميساء مصروع فى عام ١٨٧٧ (١٢٨٥) سفينة حمولتها ٨٦١٨٣ طن^(٣٤٨).

أما بربرة فقد شملت تجارتها وحمد ميرتجارها "شيخ عوص" باخشوان
 تحت إشراف "مخوف" بربرة إلى عقد "جبايات" يخصصها "التجار" والأعيان
 للبحث فى إحدى "الوسائل" ولا تنظم شئون التجارة وعدم الخروج فى معاملة لانهم
 ولعدم تكدير الحكومة فى مفسدهم وتوزيع الحقوق لأهلها (وتيسير)
 الاحد "للعطاء" وقد أثبتت هذه "الاحتياجات" ثمرتها لمزحوة فتقدمت التجارة
 فى بربرة وشكرت تجارها حكومة الحديو على اهتمامهم ورفع المطالبات وتوطيد
 الأمن ونشر "العمران" فى بلدتهم^{٣٤٩} وشملت عداية الحديو كذلك "السودان العربى"

Chélu. 105-106. (٣٤٦)

Douin III. 3me Partie. p 1173. (٣٤٧)

Amici. I. 59 et seq. (٣٤٨)

(٣٤٩) عابدين ١٤٠٠ ٣٧١٥ صادر بربرة عربى رقم ١٠ فى ١٤ شوال ١٢٩٣
 ثم رقم ٤١ ، ورقم ٤٥ فى عس الخارج من محطة بربر إلى المينة لدية .

إلى جانب السودانين الأوسط والشرقي ومواني البحر الأحمر وخليج عدن
فشطت التجارة في كردون ثم في دارفور بعد الفتح وازدهرت مراكزها في
الأبيض وكبسكيه وداره والفاشر وأم شقة وغيرها وكان من بين الذين
رغبوا في تأسيس الشركات التجارية في دارفور الشيخ عبد الغنى "تارى" ووكيل
دولة المغرب الأقصى بمصر، و"شريف العمرانى" وأصدر الخديو أمره إلى
السماعين أيوب باشا بتسهيل مهمتها وفعل مثل ذلك أيضا مع الحاج الخفاف
المعربى ومن تدار الخروسة (وكان يريد إرسال صانع كثيرة إلى السودان)
مع مندوبين من طرفه ، وكتب الخديو إلى حاكم دار السودان حتى يندل
تصاراه في مساعدة هؤلاء المندوبين ، حيث أن حل مقاصدهم — كما قال
الخديو — توسيع دائره التجارة وتسهيل شئونهم ، وكان من أجل توسيع
دائرة التجارة وتسهيل شئونهم ، في السودان أن عون السماعين بعد شهر
قليلة من اعتلائه أريكة الولاية على تأسيس شركة تجارية في يونية ١٨٦٣
سميت شركة "سودان" رأس مالها خمسون مليوناً من الفرنكات غرضها تنمية
موارد السودان وإدخال التجارة المستروعة في الأقاليم التي لم تكشف بعد
وكانت شركة مصرية أسهمت في تأسيسها خمسة بيوت تجارية بالاسكندرية
بمبلغ ثمانية وثلاثين مديون من الفرنكات وكتب الخديو في مصرف "كاريدى
اتر" سيونال ثم أصبحت الشركة سم "بحر" فعرفت بالشركة المصرية التجارية
The Egyptian Commercial Trading Co. وفتحت أبوابها للممولين من
لندن وباريس وفرنكنوردت ومن شركة أوبنهايم وبيت درفيو بالاسكندرية
وصار لها برنامج واسع وأراد السماعيل أن يخدم من السودان سلعاً تجارية

(٣٥٥) عابدين • المية • دفتر ١ (توامر عربى) رقم ٢ فى ١١ محرم ١٢٩٢ هـ رقم كرم
إلى حاكم دار السودان ، ثم دفتر ٢ (توامر عربى) رقم ٢٠ فى ٧ شوال ١٢٩١ هـ من لعبة
إلى حكمة دارية السودان .

حديدة كالحبوب والبن والسكر والاحشاب إلى حدب السلع "تقديمه كالعاج والصمغ وریش النعام" (٣٥١).

على أنه لم يكن هناك معدى عن "العبادة" تيسير سبل المواصلات إذا أريد لرواح التجارة الأقاليم السودانية. ولذلك كان في مقدمة ما عني به اسماعيل تعبيد الطرق وإرشاء السكك الحديدية وترتيب البريد (الوستة) وخدمة البرق (التلغراف) فأصلح الطريق بين سواكن والتاكة ثم أصلح الطريق من التاكة إلى بربر وتم تعبيده حتى أصبح من المستطاع أن تسير فيه العربات المصنوعة من الخشب والتي تحرها "ثيران" لقلل "المتابع" ثم حشرت الآبار وأقيمت محطات على طول الطريق من سواكن إلى بربر (٣٥٢) وعبدت كذلك الطريق بين توكو ومصروع ثم "توكو" و"المرتب" والموصح من ربيع إلى هزر (٣٥٣). ولما كان الطريق بين بربر وكورسكو هو طريق المواصلات الرئيسية في السودان فقد اهتم الخديو بضرورة تأمين طريق العتومور (بين أبي حمد وكورسكو) وهو أكثر أجزاء هذا الطريق وعورة ثم أصلحه وتعبيده حتى يسهل السفر في طريق العتومور ونقل المتاجر (٣٥٤).

وقد استخدمت هذه الطريق لقلل البريد ومد خطوط التلغراف وكانت الخراطيم مركز خدمة البريد فينتقل منها البريد إلى القاهرة وإلى مختلف جهات

Douln. I. 247-249. (٣٥١)

(٣٥٢) ع. بدین - المدة (تركى) دفر ٥٥٨ رقم ٦ في عرة حدى الأولى ١٢٨٢ الإفادة
إلى حدى (مطهر) وكان حكمدرية السودان ، ثم رقم ٢٧ في ٢٨ صفر ١٢٨٣
إرادة منية إلى حكمدرية السودان .

(٣٥٣) ع. بدین - المدة . دفر ١٩٣٩ (أومر عربى) رقم ٦ في ١٥ رجب ١٢٨٩
إرادة في محطة مصوح . ثم دفر عربى دون عرة صمعه ٣٢ في ١٢ شوال ١٢٩٢ إلى
حكمدرية هزر وملحقاتها .

(٣٥٤) ع. بدید المدة محطة ٤٩ رقم ٣٤٨ في آخر شوال ١٢٨٩ من وكيل مجلس الأحكام
إلى مهردار خديوى ، ثم دفر ١٧ (عربى) رقم ٨٤ في ٢٧ دى مدة ١٢٩٠ من خبرى
باشا إلى حكمدار السودان .

السودان ولما كان الاشراف على هذه الخدمة لهامة ضرووريا لأحكام الروابط بين شطري الوادي من جهة وبين الخرطوم وسائر الأقاليم السودانية فقد أسأ جعفر صادق دشا، وظيفته مقرر عام لدوسطه السودانية، على أن تكون مهمة الممشى والتنقل باستمرار في جميع الاتجاهات لأشراف على سرعة العمل، ثم صار البريد ينقل من الخرطوم الى سواكن مرة كل أسبوع وخصصت حرة لنقله من سواكن الى مصر مرة في كل أسبوع كذلك (٢٥٦) وأثبتت عدة مكاتب للوسطه في سواكن ومصروع والخرطوم والتاكة وغيرها واعدت خداول الخاصة بقيام الموالخ التي تنقل البريد من السويس وبرقة وبين برره وزيلع وعسن (٢٥٧) وإلى جانب خدمة الوسطه، أقيمت شبكة من خطوط الاعراف، تعرض منها ربط السودان بمصر من جهة وبالاقاطيه بعضها ببعض من جهة أخرى وكل الخط من القاهرة الى الخرطوم أثناء خطوط الاعراف، بدأ انشاؤه في عام ١٨٦٣ ثم وصل الى الخرطوم في بداية عام ١٨٧٠ ويليه في الأهمية الخط بين سواكن وكسلا وفي عام ١٨٧٢ قرر الخديو أن يمد أسلاك البرق من بربر الى كسلا ومن مصروع إلى كسلا ومن الخرطوم إلى سنار وروعلى ومن الخرطوم (أم درمان) الى كردفان ومن مصروع إلى بربرة وقد تم انشاء هذه الخطوط حوالي عام ١٨٧٥ هذا عما خط

(٣٥٥) ع. ١٥١١ . الخ. ٥٠ . ٣٦ رقم ٧٨ في ١٦ رجب ١٢٨٢ من جمهر صادق باشا
إلى الخ. ٥٠ .

(٣٥٦) ع.د.س. • لمبة (بركي) دفتر ٥٥٨ رقم ١٩ في ٩ ذي القعدة ١٢٨٢ من الملة
الى حكامدار السودان •

(٣٥٧) ع.دين . للعبة (عربى) دفتر ٥ ورد لإمدادات فى ١٨ رمضان ١٢٩١ من شرقى
لسودان إلى اللعبة السعبة : ثم محصاة ٥٢ معية تركى رقم ٢٩٢ نمرة ١ حديدة فى ٢٢ شعبان
١٢٩٢ من مصطفى باشا العرب وورد بمحو باشا مديرا وابورات البوسنة (راجع المرفق أيضا) :
ثم دفتر ١٥ معية عربى وارد للإمدات رقم ٢ فى ٢٩ شعبان ١٢٩٢ .

دارفور من أم درمان وفوجه في بداية عام ١٨٧٧^(٣٥٨)

وعلاوة على ذلك عقد الخديو آمالاً عظيمة على إمكان إنشاء شبكة من السكك الحديدية تربط بين أطراف الأقاليم السودانية كما تربط بين مصر والسودان قال اسماعيل في حديث له مع المسيو جارنييه Garnier من رحل القنصلية الفرنسية في مصر في أكتوبر ١٨٦٤ «كل أميتي أن أربط السودان بمصر بسكة حديدية نخرق تحت الصحراء الممتدة من كورسكو إلى أبي حمد من المرحلة الثالثة والعشرين إلى السبعة عشرة من خطوط العرض الشمالية ويلزمني ست سنوات لإحراز هذا العمل» ثم استمر يقول «والى أن يتم إنشاء هذه السكة تربط الواحتر بين آخر محطات السكة التي يمرع من سائها والخرطوم وقد أرسلت ثلاث بواحتر بالعلم هذه العاية وإلى مسير الآن وحصول ثلاث أخرى من أولها سوف أرسبها بمحرد وحصولها إلى مصر»^(٣٥٩) وكان تنفيذ مشروع "سكة الحديدية من القاهرة والخرطوم" أن قامت في عام ١٨٦٥. ١٨٦٥. بحثا لاحتسار الطريق من كورسكو إلى أبي حمد ثم إلى الخرطوم ولدراسة جدل أسوان والسحت في إمكان شق قناة نخرق هذه الحادل وكاست البعثة الأولى برياسة لمهندسين الإنجليز من براني، Gray وده وووكر، Walker.

(٣٥٨) ٤ من ٤٠ (٤٠) دهر ١٩٧٠ رقم ٣٣ في ١٤ محرم ١٢٩١ من القية
السنية إلى سكة الخدم ورم ٤٨ في ٣١ ربيع الثاني ١٢٩١؛ ثم دهر ١٤٨ موبة عري
رم ٨ في ٤ شعبان ١٢٩٣ من القية سدة إلى حكمدرية سودان ٥ ثم دهر ١٥
سدة وارد لإادان عري رقم ٣٩ في عاية دي الحمة ١٢٩٢ ثم رقم ١١٠ في ٢٦ شعبان
١٢٩٣ من السكة الحديد من القية، ثم دهر ١٨٤٩ وارد موبة رقم ١٤ في ٣ ربيع الثاني
١٢٨٨ من حكمدرية سودان إلى القية السية الخ خ خ ٠ ثم أنظر

Douin III, 1re et 3me Parties.

Aff. Etr. Egypte (Carton Alex. 1863—1866). Assouan 12. 10. 1864. (٣٥٩)
Garnier à Tassu.

وقد تمت تقريرها إلى اسماعيل في مارس ١٨٨٥ (٣٦٠) وأما اللجنة الثانية فكانت برئاسة المهندس الانجليزي هو كشو Hawkshaw وقد قدمت تقريرها إلى الحكومة في مايو من العام نفسه (٣٦١)

وفي فبراير ١٨٨٧ أقيم الخبير عقداً مع المهندس الانجليزي وجون فولر، Fowler لمدة خمس سنوات وكانت مهمته فولر وتوسع "تصميمات اللازمة لسكة حديدية تربط السودان بالبحر الأحمر ثم دراسة الوسائل الناجمة لتحسين الملاحة في النيل وتمكين الواحات و"تسقي السكينة من احتياط الحداد في السودان (٣٦٢) وفروع فولر من دراسة المشروع بعد عامين فقدم تقريراً بنتائج دراسته في فبراير ١٨٨٣. ولم يحل دون تنفيذ مشروع فولر بخلافه سوى استحكام اللازمة المالية في مصر وقذاك أدخل الخبير تعديلات هامة على المشروع لتقليل نفقاته وأمكن في السنوات التالية أن يتم بناء السكة الحديدية من وادي حلفا إلى سرس شمالي أمويكل (٣٦٣) ولما كان مشروع فولر يشمل إلى جانب مد السكة الحديدية من وادي حلفا إلى الخرطوم مد خطوط أخرى من دبة إلى الفاتر ثم من سواكن إلى الخرطوم ماراً بسنكات والعظيرة فقد فحست

F. O. 75 1871, Turkey (Egypt), Clapham to Russell, 11-3, 1865, (٣٦٠)
تم طر عامدين لعمه (تركي) دور ٥٤٥ رقم ٤ في ١٦ جمادى ثانيا ١٢٨١ من المميه
ر حكمدر السودن . وره ٢٧ في ١٩ جمادى ثانيا ١٢٨١ ر مديرية قا وحصا
تم دور ٥٤٩ رقم ٤٩ في ١٦ جمادى ثانيا ١٢٨١ من مميه ر اسماعيل باشا بطر
العهادية .

Douin III. 1re Partie pp 145—148. (٣٦١)

F. O. 75 2186 Turkey, (Egypt), Cairo 33, 1871, Stanton to Granville (٣٦٢)

Gleichen (The Anglo-Egyptian Sudan), I, 213, Douin III, 11e Partie (٣٦٣)
p. 641 et seq.

الطرق في "سودان الشرق ودارفور" (٣٦٤) ولم يحس دون تنفيذ هذا المشروع العظيم سوى شدة الأمانة المالية وجسامه التكاليف

ووافق أن الإصلاحات لإشائية المتعددة التي تمت في هذا العهد والتي زاد ظهور آثارها في تعمير المدن واستعاش الزراعة ونشاط التجارة كانت تقتضي نفقات حسيمة لم يكن هناك معدن عن اتباع سياسة مالية ذات أغراض محددة وانتجة حتى يمكن إنجازها بصورة تكفل الهوض بأهل البلاد والسير بالسودان في طريق الحضارة و"عمران بحث شتة سريعة واعتبر اسماعيل الأقاليم السودانية جزءا من "بلاد المصرية ذاتها وعددها من مديريات الوادي حمية لا فرق بين تلك الواقعة في شماله والأخرى الواقعة في جنوبه ينفق عليها جميعا من خزائنه واحدة ويسهر على راحة أهل الجنوب سهره على راحة أهل الشمال على أنه لما كانت الأقاليم "سوانية" أفطار أحصيه، وكان من قواعد الحياة الاقتصادية المنظمة أن يتكهن كل قصر بقدر الأمكان بسدد ما يحتاج إليه من نفقات من موارده الخاصة فقد هدفت سياسة الخديو المالية إلى إنشاء ميرانية خاصة بالسودان حتى تتحدد الإيرادات والنفقات بصورة معينة وانتجة وتسمى الأقاليم السودانية في سد حاجتها من مواردها الخاصة وتتدخل مصر عند ظهور العجز في مالية هذه الأقاليم فقط بحدوده إلى ذلك الاعتقاد بأن استقلال السودان بشتونه المالية دليل قاطع على مقدار ما بلعه شطر الوادي الجنوبي من تقدم وعمران .

(٣٦٤) عشرين سنة (زكي) - من ٥٦٠ دون مرة ص ٨٩ - في ٢٤ ص ١٢٨٤ من شريف - من - شا - نور - ثم دمر ٥ معه سنة (عربي) وارد بلاد رفم ١٥ في ١٥ رحب ١٢٩٢ مدير بربر في السنة ١١ دمر ١١ سنة صدر روم ٢٣٣ في ٢٣ رمضان ١٢٩٣ من السنة ١١ دمر ١١ دمر ١٩٤٦ (أومر عربي) رة ٤ في ١٢ محرم ١٢٩٠ إلى مدير دقله وبربر - ثم أنظر .

Purdy. (Une Recon - entre Berenice et Berber) p 639 et seq

وعلى ضوء هذه الاعتبارات اتبعت حكومة الخديو في السودان سياسة مالية رشيدة قائمة على العدية وتوفير أسباب الرفاهية للسودانيين فقط عن طريق إدخال الإصلاحات المتعددة التي سبق ذكرها من المسايرة كذلك تقديم كل وسائل مساعدة السودانيين لأشغالهم من أن يصدق قد يراد بهم نتيجة احتباس الأمتار أو زيادة القبعات و... ذلك من الأسباب وعلاوة على ذلك فقد بدل الخديو جهدا كبيرا في تنظيم استثمارات السودان استثمارا يعود الربح والمفاد على أهله بيد أن هذه المساعدات المتعددة وتعبه برنامج الإصلاحات "ممرابية أو واسعة" كان يقتضي نفقات حسيمة لا تستطيع ميزانية السودان أن توجدها من الأحوال وظل الخديو طوال مدة حكمه يسدد ما كان يحدث من غير مظهر في هذه الميراثية بما بعد آخر .

فقد اتفق موسى حنن حاكم السودان في أوائل عام ١٨٦٤ بإرسال ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف كمن مقدار في مديرية الماكة بسبب مساهمتها المالية نتيجة والتفحص الحادث في حاصلاتها ، كما اتفق بإرسال كمية من النقود إلى الحكمدارية لمساعدته في نفقاته "تصورية" ، وأمر اجتماعل بوزارة المالية بإرسال الأموال اللازمة ، كتب إلى الحكمدار الخديو جعفر صادق باشا حتى يبحث إرادات حكمدارية ومصرفية ، بحث دقيقة جرد وصوله إلى الخرطوم وتنظيم ميزانيتها نظاما موفيا ، وقال : "وعد أن تمحصوا عما إن كان السودان في حاجة إلى نقود بطريق المساعدة علاوة على إيراداته السوية لانفاقه في وحوه الإصلاحات التصورية والتجديدات المهمة عليكم أن تحرروا يديكم بيانا مفصلا وعرضوه عني" (٣٦٥) من إن استعجب أن يبحث أن صرف النظر

(٣٦٥) عائد من : ١٤٠٤ (تركى) دفتر ٥٣١ رد : ٢ في ٢٨ ١٢١٢ ردة : ١٤٠٤ جعفر باشا حاكم السودان ، ودفتر ٥٣٩ رد : ١٦١ ص ٨٦ رد : ١٤٠٤ في ١٤٠٤ التاريخ من الجناح العالي إلى ناظر المالية .

عن و ابتياع سفينتين من نوع القروبت وسفينتين مدفعتين (كانوا تبيع) كان قد أوصى بصنعهما في المحترمة ، وأمر إرسال مائة ألف ليرة كان في النية دفعها من أصل الثمن إلى السودان لتفريج "صائقة المالية" به (٣٦٦) وفنئلا عن ذلك فقد أرسلت المقادير الكبيرة من "العلال" و ليعها "أثمانها الأصلية لأهلها والسكان ومواطني الحكومة في سواكن وكلا وبر وأخرطوم لتوزيعها على الجهات المذكورة ، (٣٦٧) وتكرر إرسال الأمانات المالية وإرسال العلال وغيرها إلى السودان في الأعوام التالية وكانت "صائقة" التي حلت بدارفور في غصون عام ١٨٧٥ سبب احتباس الأمطار و اشتعال أهلها بالحروب ، منذ العام السابق أي قبل الفتح — من أخطر هذه "ضائقات وأقساما على الأهلين وبأمر الخديو على عادته بإرسال "الحدة فبلغ ما أنفق في هذا السبيل حوالي عشرين ألف كيس "لال عامين فقط (٣٦٨) . بلغ ما أرسله الخديو اسماعيل حتى شهر نوفمبر من عام ١٨٦٦ حوالي ستة وعشرين ألف كيس . وما دما قد أرسلنا من المال ٢٦٠٠٠ كيسه فنرسل عشرة آلاف كيسه أيضا وقد اتضح لنا من كشف نظارة المالية أن هناك نحو ١٦٣٠٠٠ كيسه من الأموال المتبقية على السودان . هذا ما كتبه الخديو إلى حصر صادق باشا ثم استطرد بقول : وبديهي أن النقود التي أرسلت وسوف ترسل والمبالغ التي ستحصلونها من الأموال المتبقية تفي بالحاجة على قدر الإمكان وعلى ذلك فأنكم بعد وصولكم إلى

(٣٦٦) عايدس . الممة (تركي) دفتر ٣٠٤٠ دور رد . صفة ٥٣ في ١٧ صفر ١٢٨٢ من شريف باشا إلى رياس باشا . تم دفتر ٥٣٨ رد . ١٤٧ في ٢٦ صفر ١٢٨٢ من الجناب العالي إلى شريف باشا .

(٣٦٧) عايدس . الممة (تركي) دفتر ٥٥٨ رد . ١٢ في ٧ رجب ١٢٨٢ ارادة إلى حاكم دار السودان .

(٣٦٨) عايدس . الممة (عربي) دفتر ١٧ دور ورد خ . رد ٣ مرور في ٢٨ رمضان ١٢٩٢ من حكمة دارية السودان إلى للعبه .

مركز الحكمادارية وإطلاعكم على المصروفات وإيرادات إذا معتمد الميرانية
صحيفة لها فسوف لا ننس عليكم، وجابة المطالب التي نرى لروما لها وكما أننا عندما
نطبع على هذه الميرانية نوافيكم حالاً بالمال الذي تدعو له وورقة له ثم نة كد لكم
، نأنا نرسل ما تدعو الحاجة لأرساله من المال لتغطية بعض المصروفات علاوة
على إيرادات "السودان" فمحطركم بدأت من الآن، وحتى نهاية الحكماء يكف
السودان عن طلب المساعدة المالية من مصر ويتحصص من الوثائق المتعددة أن
متأخرات الضرائب على الأهلين تمت كثيره كما أن العجز في ميرانية السودان
كان مرما، مستمر سواط طويبة وقد تمت متأخرات الضرائب في عام ١٢٨٧
هجريه (أبريل ١٨٧٠ — مارس ١٨٧١) على مديرية برب ثمانية آلاف
كيس^(٣٧١) وعلى الناكه حوالى نيف وألف ومائتى كيس وعلى محافظة مصوع
٣٦٩٣ كيس كما رادت نفقت محافظة سواكن على إيراداتها^(٣٧٢) وفي عام
١٢٨٨ هجريه (مارس ١٨٧١ — مارس ١٨٧٢) بلغ المتأخر على عربان
بن عامر في مديرية الناكه ما يرو على ٩٥٢ كيس^(٣٧٣) وعلى حبة (فيزوغلى)
١٤٥٨٦ كيساً تقديداً وعلى مديرية الخرطوم حوالى ٢٧٥٩١ كيس^(٣٧٤)
وقد رت حكومة الخرطوم ما كان متأخراً على أهل السودان من الضرائب

(٣٦٩) عابدين . المعية (تركى) دفتر ٥٥١ رقم ١١ فى ٢٩ جمادى الآخرة ١٢١٢
إرادة إلى حكمادار السودان .

(٣٧٠) عابدين . المعية . دفتر ١٩٣٤ (أومر عربى) رقم ١٠ فى ٧ جمادى الآخرة
١٢٨٧ فى الجناح العالى إلى حكمادار السودان .

(٣٧١) عابدين . دفتر ١٨٤٧ (معية عربى) رقم ٣ فى ٨ رجب ١٢٨٧ من مخطوطه
سواحل البحر الأحمر إلى المعية السنية .

(٣٧٢) عابدين . المعية (تركى) دفتر ٦ رقم ٢ فى ١٠ شعبان ١٢٩١ من قرار المحس
الخصوصى إلى المعية السنية .

(٣٧٣) عابدين . المعية (عربى) دفتر ١١٦٥ رقم ١٧ فى ١٥ رمضان ١٢٨٩ ، ورقه
٨ فى ٢٩ شعبان ١٢٨٩ من مدير عموم فى - سودان - إلى المعية السنية .

حتى سنة ١٢٨٨ هجرية بمبلغ ٣١٠٠٠ كيس تقرب أى نحو ١٥٥٠٠٠ جنيه
مصرياً في مديرية محمود في السودان فقد^{٣٧٤} وفي هذه السنة نفسها بلغ عمر
ميرانية مصوح ٤٥٧١٥٢ سنة^{٣٧٥} وفي عام ١٢٩١ هجرية (فبراير ١٨٧٤ -
فبراير ١٨٧٥) كان لعجري في مديرية القلايات ٣٢٧٥ كيساً و ٣٨٦ قرش
و ٣٦ بارة^(٣٧٦).

نبت بعض المذنبين أن تسع منهم لما كرهت عن مقدار ما كان يتأخر من
ضرائب عن الأهالي تدور بالحكومة عن مصالحهم وإن تسدد في تخصيص
وعن مقدار ما كان يحدث من تخلف في مديرية المديريات تحسنة والمخاضات
"السودانية" نذرت حكمه من خديو د... برسان لأموال الأرمه لسهه وكان
من الطبيعي أن يكون خديو المستشار كل ما يمكن استشارته من موارد السودان
و ثروته المذهبية على أن يعنى الأبرار لمحتص من ذلك بعض هذه النفقات
الحسيمة ولما كان "السودان مشهوراً من قديم الزمان بوجود بعض المعدن
فقد كانت خديو أحمد لمهسين لأخيه بورمان Bowerman الكاشف عن
المعادن في ساحل البحر الأحمر ونحوه في هذه المهمة سمع عن يسرى لك من
معدون لمعية سنية وبعضه "عساكر" نفعجية، برئاسة مصطفى درويش
أفندي ونفقتهم "حجة" في سواكن ١٨٦٩^{٣٧٧} وحررت الأعمال في

(٣٧٤) ع. د. ١٠٠٠ (ع. د. ١٠٠٠) ٨٥٩ ر. د. ٢٦ في ٢٠ دى سنة ١٨٨٨ من مدير
محمود قبل السودان الى المعبه السنية .

(٣٧٥) ع. د. ١٠٠٠ (ع. د. ١٠٠٠) ١٨٥٩ ر. د. ٦١ في ٦ رجب ١٢٨٨ من ع. د.
مصوح الى المعبه السنية .

(٣٧٦) ع. د. ١٠٠٠ (ع. د. ١٠٠٠) ١٨٧٥ ر. د. ٦١ في ٢١ دى ١٢٩١
من شرق السودان وسواحل البحر الأحمر الى المعبه السنية .

(٣٧٧) ع. د. ١٠٠٠ (ع. د. ١٠٠٠) ٥٧٣ ر. د. ١ ص ١٦٩ في ١٢ شوال ١٢٨٥
ارادة سنية من ع. د. ١٠٠٠ ر. د. ١ ص ١١٠ الى ع. د. ١٠٠٠ ر. د. ١ ص ١١٠
محاط مصوح .

جهات أخرى من "السودان لتكشف عن المعدن كان أهمها ما حدث في دارفور
للتقيب عن معدن الرصاص في جهة حسن "الكشموش" من معدنة
الموحودة في عين نخبة حسن مرة يقال في ركة نكر وركبة (٣٩١)
وأرسل الزبير رحمت بك مدير بحر "الجزل" من "الحسن الموحود" في
حفرة "الحسن الموحود" ووجد بعد "الحسن" أن "الحسن" بهمة الحفرة
و يكاد يكون بقي ويرد استعمله في الأحوال التي يستعمل فيها الأحسن لأنه
كالساحل الحيد الذي يمتد من أور (٣٩٢) وعند ما عرف وحوادث معدن النحاس
وغيره جهة زيبع وحسن بن عمر بن سوار كن وعشيق ووحود "الحسن" كذلك
في حدود هرا الملاحمة الشوي الحاشية كانت تحفط سوار كن ووكين تحفط زيبع
(أبو بكر شحيم) حكماء هرا رؤوف كانت تحفط هرا المعدن للوقوف
على مقدار صلاحيته كوحود مع (٣٩٣) فصل ١ من كتاب "الحسن الموحود"
اهتمام بمعرفة حثاسات تسليها التي يكثر وحوادث في السودان ونحوه
هذا الكتاب للوقوف على مؤتمدة (٣٩٤) كما هرا حثاسات قوائم اليه من

(٣٧٨) ع.د.س. ٠ ٠ ٠ (ع.ر.) دفتر ١٤٨ رقم ٥٢ في ٢١ ربيع الأول ١٢٩٣ من سنة
الى حكمارة السودان .

(٣٧٩) ع.د.س. ٠ ٠ ٠ (ع.ر.) دفتر ١٨٧٥ رقم ١٩ في ٢٥ صفر ١٢٩١ من حكمارة
السودان . ع.د.س. ٠ ٠ ٠ دفتر ١٨٧١ رقم ١٠ في ٢٤ ربيع الأول ١٢٩١ من سنة
الى حكمارة السودان .

(٣٨٠) ع.د.س. ٠ ٠ ٠ (ع.ر.) دفتر ١٨٣٥ رقم ١٠ في ١٦ صفر ١٢٨٧ من تحفط
سواكن . ع.د.س. ٠ ٠ ٠ دفتر ١٧ رقم ٢٠ في ١٥ ربيع الأول ١٢٩٣ من رؤوف
ن.د.س. ٠ ٠ ٠ دفتر ١٢٠٠ رقم ٣٢ في ١٢ شهر ١٢٩٢ من سنة
السنة الى حكمارة هرا وملقاتها .

(٣٨١) ع.د.س. ٠ ٠ ٠ دفتر ١٨٣٦ (ع.ر.) رقم ٧ في ١٠ صفر ١٢٨٧ من حكمارة
السودان . ع.د.س. ٠ ٠ ٠ دفتر ٥٥٨ (ر.ك.) رقم ٢٥ في ٢٥ ربيع الأول ١٢٨٢ من
السنة الى حكمارة السودان .

هذا النبات الذى تكثر زراعته مديرية التاكة نوع خاص (٣٨٢) وأوصى بالعاية بأمر الملاحات الموحودة بسواحل البحر الأحمر حتى يمكن استثمارها استثماراً طيباً وكانت أهم هذه الملاحات ثلاثاً احدى هابجة سواكن (ملاحه رواية) والثانية بين سواكن ومصوع . والثالثة بين سواكن ونجدة (تاجورة) (٣٨٣) غير أن هذه الأعمال جميعها كانت مائتلة فى دور التجرية ولذلك ضلت خزائن الحديد تتحمل شسراً غريباً من نفقات حكم ولاذرة فى السودان وكل من أساء زيادة هذه النفقات ولا شك رغبة حديوث نشر العلم وتشجيع المكشوف الجرمية ومكافحة لرق والسحرة

واقى التعليم على أيدي سماعيل كل عناية وكان "عاشا" العظيم صاحب سياسة تعليمية واضحة المعالم ترجع أصولها إلى ذلك البرناخ لدى ومنعه محمد على الكبير وعباس باشا الأول من حيث تعزيز ثقافة البلاد الدينية الإسلامية من ناحية وإدخال نوع من التعليم الحكومى المدن إما بإرسال أبناء السودان إلى مصر حتى يتعلموا بمدارسها الحكومية على نحو ما فعل محمد على وإما بإنشاء المدرسة الحكومية فى السودان نفسه على حسب الأصول المصرية ، على نحو ما فعل عباس الأول عند إنشاء مدرسة الخرطوم حقيقية لم تعمر مدرسة الخرطوم بعد وفاة عباس ولكن التعليم الدينى أو الأهلى — إذا جار استعمال هذا التعبير — كان عند اعتلاء اسماعيل أريكة الولاية قد ازداد قدرة على تأدية رسالته بفضل تمسك محمد سعيد بالخطبة التى سار عليها أسلافه فقد ظل سعيد

(٣٨٢) عابدين . المية . دفتر ٥ (٥٥٥٥ عرى ورد لإهدت) رقم ٢٤ فى ٦ ذى الحجة ١٢٩١ . ثم رقم ٢٨ فى ٢١ محرم ١٢٩٢ من شرقى — وودن — وسواحل البحر الأحمر إلى المية السفلى .

(٣٨٣) عابدين . المية . محطة ١١ حمادية (عرى) رقم ٤٨ فى ٢٠ شعبان ١٢٩٢ من الحساب المالى إلى ناصر الحمادية ، ودفتر ٥ (معية عرى الخ) رقم ٢٦ فى ٢٨ ذى الحجة ١٢٩١ من شرقى السودان وسواحل البحر الأحمر إلى المية السفلى .

يعمر المساجد وهي دور العلم بالسودان ويرتّب لأئمتها لأوراق والمهايا وبعض
الفقهاء والعلماء من الأموال المربوطة على الأحياء والسور في مادام ريعها مخصصا
للا تفاق منه على المساجد وطالب العلم وحنقه القرآن الكريم من ويهب هؤلاء
الفقهاء والعلماء قدراً كبيراً من الأقدنة مساعدة لهم على المضى في تعليم أبناء
السودانيين فمن المساجد التي وصفت أحبارها وأمر سعيد بتعميرها ومن طرف
الميرى ، مسجد الخرطوم وفضلنا عن ذلك فقد أمر سعيد ، بحالة متمس
إمام هذا الجامع الشيخ أحمد مكي بشنّه ترتيب منوّه (أوراق) له علاوة
على مرتبة أسوة بأمته من نعمة المساجد الأخرى موافق سعيد ، ليكون أحمد
مكي المذكور حياً فقيراً وصاحب تدريس وفاقته بتعمير مدارس ، أذان الصلوات
بالجامع ويعلم أولاد المسلمين ومشهور له في ذلك ، (٣٨٤)

وعند ما تمس الشيخ أحمد الإمام إمام الجامع الشريف الكاش بأوردي
دققة ، زيادة مرتبه ، أصدر سعيد بإحالة متمسه (٣٨٥) وفي أوائل عام ١٨٦٢
توسط محمد حسن سلطان در فور لدى سعيد في أمر الشيخ محمد علي قراني
النقشبندى وكان الشيخ يقوم بتعليم أبناء السودانيين في مديرية دققة وبربر
ويلتمس ترتيب معاش له من جانب الحكومة ، وأجاب سعيد ومائة سلطان
درفور وأصدر أمره إلى مدير دققة وبربر ، وترتيب المعاش لكافي ، للشيخ (٣٨٦)

(٣٨٤) عابدين . دفتر ١٨٩٣ صدر لأول مرة رقم ٢ في ١٩ ربيع أول ١٢٦٧
أمر كريم في مدير مدرّس وخرطوم ، دفتر ١٨٩٧ صدر لأول مرة رقم ١ في ٢ دى الح ١٢٧٧
أمر كريم إلى مدير سنار والخرطوم .

(٣٨٥) عابدين . دفتر ١٩٦١ صدر قرارات المجلس بخصوص رقم ١٥ في ٢٣
رجب ١٢٧٦ ؛ دفتر ١٨٩٣ صدر لأول مرة رقم ٢ في ٢٦ رجب أمر كريم إلى مدير
دققة وبربر .

(٣٨٦) عابدين . دفتر ١٨٩٩ أول مرة عربي رقم ١٦٠ في ١٣ شعبان ١٢٧٨
أمر كريم إلى حصرة سلطان در فور ، تم دفتر ١٨٩٨ أول مرة عربي رقم ٧ في ١٦ شعبان
١٢٧٨ أمر إلى مدير دققة وبربر .

وسيع من ابناء شعبه بتقرير التفاهة الإسلامية بالسودان أن أمر بتوزيع
الزراعي على الفقهاء والعلماء، بتقرير التعليم للفقهاء والعلماء، في جهات
الخريف والربيع، وتلك وغيرها، إغنائهم من أموال الأطباء التي يزرعونها
ومعداتهم أيضاً من الأشجار والمطابخ، مما دوا مقتضين للعلم وما دامت
مساعدتهم ومفتوحة لخدمة القرآن والتعليم الشريف، (٣٨٧)

وفي عهد اسماعيل كثير تعمير المساجد، وصرف المراتب لأئمة هذه
المساجد وتوزيع الزاوي عليهم وتشجيع الفقهاء بكل الوسائل على المضي
في نشر الثقافة الإسلامية في أرجاء البلد، فكان من بين المساجد التي أمر
إسماعيل بتعميرها وترتيبها ما يليها ومؤدبها وخدمتها، وربط ما يوفق
ربطه من الأشياء سواء أكان أطباء أو عقارات مما يقتضي ترتيب إيقافه
عليها، الجامع العتيق بالأبيض، والجامع الكائن بجهة أبو صفية ومسجد
الزيت بمدر الخريف، والمسجد الكائن بجهة الهلالية بمديرية جزيرة سار
والخريف ومسجد قرية عيون ومسجد مديرية سار ومسجد المسبية ومسجد
مروى ومسجد توكر وغيرها من المساجد الكثيرة، ذلك بأنه لما كان طبيعنا
كما قل اسماعيل — حيث على إدارة المساجد وإقامة الشعائر الإسلامية،
فقد أمر بتعمير هذه المساجد جميع (٣٨٨) ولم تذكر ملاحظته أن اسماعيل

(٣٨٧) عامدين • لمعية دهر ١٨١٦ (أوامر عري) رقم ١ في ١٣ شوال ١٢٧٣
نمر كريم إلى مدير كردون : سجل ١٨٨٩ (عري) حرره أول — الأوامر المالية
صادرة للمدوين رقم ١٣ في ٢٤ محرم ١٢٨٤، دهر ١٨٩٣ (صادر الأوامر) رقم ٤
في ٢٤ شعبان ١٢٧٦ نمر كريم إلى مدير : مكة رقم ٨ في ١٧ شوال ١٢٧٦ أمر
كريم إلى مديرية سار والخريف .

(٣٨٨) عامدين • لمعية دهر ١٢٥ (وارد معاونة) رقم ١١ في ٢٣ شعبان ١٢٧٩،
ودهر ١٦٩٤ وارد مرضعيات دونوين ومديرية انعام في ٦ محرم ١٢٨٠، دهر ٥٢٩
(تركي) رقم ٢ في ١٣ ربيع أول ١٢٨٠، دهر ١٢٦ وارد الأديب رقم ٢٦ في ٢٠
محرم ١٢٨٠، دهر ١٩٠٤ أوامر عري رقم ٢١ في ٥ ربيع أول ١٢٨٠، نمر سجل =

أن يعقوب يمدد مسجداً أم شفعة أن تعني حالات خمس من الخراج لئلا ينفق
من ريعها على مسجد ولا مبدد وأحيب إلى طلبة^{٣٩٠} وزيادة على ذلك فقد
درج الخديو على تشجيع السود يدين على تنقي النعم في الأزهر الشريف^(٣٩١)
وفي عهد الخديو اسمعيل استأنف التعليم نشاطه من أن أنشأ سعيد
مدرسة الخرطوم وكان الهدف في إنشاء هذه المدرسة أن "السودانيين لم يكونوا
حتى ذلك الحين قد شعروا بأحتمالهم إلى هذا النوع من التعليم الحكومي وآية
ذلك أن السلطات الحكومية في الخرطوم كانت تحت صعوبة كبيرة في جمع
السلامة لهذه المدرسة لأن هؤلاء كانوا على حد قول رفاعة يهربون في الحال
"لبعيدته وغير تمكن الحصول على حصة^{٣٩٢} ويزيد قول رفاعة ما ذكره
الأنجليز^{٣٩٣} وبنى^{٣٩٤} شهد عدولات التي بدأت لافتح المدرسة
ثم كتب تعييداً على ذلك ومن المستحسن أن يتم تأسيس مدرسة بهذا المكان
لأن الآباء يذهبون غير إكمال أساليبهم (إلى المدرسة) ليتعلموا التمرار إلى
الصحراء حيث يتسكن لهم أن يمسوا بهم مستقدين^{٣٩٥} ومع ذلك فإن الخديو
لم يثبت أن تميل بعد ذلك حتى أن حكمدار "السودان" في آخر عهد سعيد
استصاع أن يفتتح على أنشائها في قصر دحل أساء "عمد و"لاعبين والأهالي
في دور وبين الحكومة الخرطوم وسائر الأقاليم لتعلموا بها وفي "التحريريات

(٣٩٠) عايد بن . النوبة . رقم ٢٠٠٠ و ٢٠٠١ عري رقم ٦ في ٢٢ شوال ١٢٩١ قمر كريم
إلى حكمدارية السودان .

(٣٩١) عايد بن . النوبة . محضنة ٤٢ (تركي) رقم ٢٩٨ في ٢٧ رجب ١٢٨٤ من
حكمدار السودان إلى سكرتير الجباب العالي .

(٣٩٢) عايد بن . النوبة . دفتر ٢٢٢ مدرس عري رقم ١ في عرة شعبان ١٢٦٨ من
ماظر الخرطوم إلى مدير المدارس .

Melly II. 99. (٣٩٣)

والحسابات، ثم يبدأ الاستعداد في هذه الدواوين وذلك لم يد له من أن
 وأهالي (هذه) الديار طبع في سنة ١٢٩٠ هـ^{٣٩٤}
 وقد كان هذا الاقتراح أو الاستعداد، كما في الأحياء الأولى المتماثلين
 في إمكان تنظيم مكتب عن طرف مدير الخرجون بحريته بركات في حركات
 تركي وعربي ومن ينبت مهارتهم في ذلك ليعمل في قدر خمسة نفر تلامذة من
 أهالي تلك البلاد، ثم عاد المكتب في نفس الأمر الذي أصدره إلى موسى حمدي
 حاكم دار السودان بإشياء المكتب، وإذا كان بحسب أحوال السودان قد واد
 أن يعمل مكتبين بدل المكتب المذكور. فلا بأس وإذا كان يوجد أشخاص
 من أولاد الترك المتوطنين بالسودان يرغبون لإختفهم، لمكان من ضمن
 التلامذة السالف الذكر عن تعدادهم فلا مانع من ذلك،^{٣٩٥} و اقترح موسى
 حمدي الاستعانة عن هاتين المدرستين لما مع إنشاءهما بحسب مدرستين صغيرتين
 في مديريات الخرطوم وبربر ودخنة وكر دوس وذلك بحسب أنه من المعلوم
 أن بلاد السودان عبارة عن ديار مسبعة، وأن مديريات بعيد بعضها عن بعض
 وأن قصر الدلايمد احتسائه السالف ذكره على مدرسته أو مدرستين يوجب تمتع
 أهل المديرية التي بها تلك المدرسة بحسب ثمرات ثمن وحرمان أهل غيرها
 عن تلك الثمرات السافعة، وإذا اراد من إدارة السودان اقتراح موسى هذا لما
 ينجم عن تأسيس هذه المدارس من نشر وتعميم العلم والمعارف والحضارة،
 وأمره بافتتاح المدارس احسن والسعي في تعليم سكان الجهات المذكورة
 وتقديمهم بأحسن وجه،^{٣٩٦} فكان في ذلك نواة التعليم الحكومي والمدني

(٣٩٤) عابدس . دفتر ١٩٠٤ . رقم ٢٠٨ . عري صدره في الأليم رقم ٢ و ٣
 شعبان ١٢٧٩ .

(٣٩٥) عابدين . دفتر ١٩٠٤ . أوامر كرم عري خ . رقم ٢ في ٦ شعبان ١٢٧٩ .

(٣٩٦) عابدين . العبة . محصة ٢٩ (تركي) رقم ٥٠٨ في ٢٠ رمضان ١٢٨٩ من

موسى حمدي حاكم دار السودان بن مشهور الخديو ، ثم دفتر ٥٢٦ (تركي) رقم ٢٢

في ١٠ ذي القعدة ١٢٧٩ .

في السودان . وفي يونية ١٨٦٣ افتتحت المدارس الخمس (٣٩٠) وأنشئت مدرسة أخرى بمدينة سار ثم تلا ذلك افتتاح مدرسة في مصوع واثنين في سواكن وأنشئت كذلك مدرستان لتعليم فن "السعراف" إحداهما في الخرطوم والأخرى في كسلا (٣٩١) وأشأ رؤوف باشا مدرسة صغيرة في مدينة هرر يتعلم تلاميذها "النحو والحساب وحسن الخط" في أثناء النهار بينما يقصدها "المراهقون" في الليل ليقرأوا القرآن "السكريت" (٣٩٢) ولما كان الحديو يرغب في تسوير أذهان السودانيين جميعا فقد شملت عنايته كذلك أهل السيل الأبيض من قبائل الدنكا والشاوك في مناطق النهر العليا وأعد مشروعات لاصلاحات الواسعة في تلك الجهات بأن أهم ما يسترعى النظر فيها حرص العامل "العظيم" على تشويق أهل هذه القبائل في دحوول من يرغبون دحوولهم من أولاد الأهالي للتعليم وتعاطي مشغولات ("الصنائع الخفيفة) وإرشادهم إليها بالرفق والترغيب (٤٠٠)

تلك كانت سياسة استماعي التعليم في السودان وهي سياسة إن دلت على شيء إلى جانب رغبة الحديو "الكبير" في تسوير أذهان رعاياه السودانيين فإنها تدل كذلك على ضعف استماعي العظيم بالعلم وحرصه على نشر ألويته

(٣٩٧) ع بدني . عليه . دفتر ١٢٦ ورد عليه (ع . ن) رقم ٢٩ في ٢٣ محرم ١٢٨٠

تم سجل ١١٦ صادر المأونة (عربي) رقم ١٦ في ١٦ صفر ١٢٨٠

(٣٩٨) ع بدني . عليه . دفتر ١٨٧٥ عليه عربي رقم ٦٥ في رجب ١٢٩٠ ، ثم دفتر

١٥٤٩ (أوامر شهابية عربي) رقم ٤٢ في ٢٩ شعبان ١٢٩٠ . دفتر ١٨٦٤ (عربي)

رقم ٢٥ في ١١ جمادى . به ١٢٩٠ ، ثم دفتر ١٨٧١ عليه عربي ص ٦٩ في ٢ ربيع

الثاني ١٢٩١ ، دفتر ١٨٧٠ رقم ٤٢ في ٢٨ صفر ١٢٩١ .

(٣٩٩) ع بدني - محطة ٣ . شبر ١ ثرة محطة ٤ . في ٢ ربيع الثاني ١٢٩٢ من

تقرير رؤوف باشا إلى الحديوى (٢٧ أبريل ١٨٧٦) .

(٤٠٠) ع بدني . عليه . دفتر ١٩١٠ (أوامر ع . ن) رقم ١٧ في ١٨ صفر ١٢٨١

لائحة مرسلة إلى حاكم دار السودان .

حنافه دائما في كل مكان بل من هذا الشعب يبدو حيا عند بحث قائمة أخرى
أضافها الحديوي إلى آثاره المتعددة على السودان وأهمه وخدمة تعلم وتعليمنا
لولايات الانسانية جميعا هي كسب هذه الاقاييم المسموعة كسما عابا تحييا
كانت من فوائدنا ولا شك فتح شمل الوادي الحوي في التجارة المشروعة
ومعاونة رجال الحكومة في تلك الجهود الساعية الى بلوغها في مكافحة لرق
والسحابة في السودان .

المصريون والكشوف الجغرافية

بدأت الكشوف الجغرافية في "سوء" ذلك بمجيء المصريين من أبيهم محمد على ولعلت حركة هذه الكشوف ذروتها في عهد الخديو اسماعيل فقد حل السودان على نحو ما سلفت الإشارة إليه معهما في وجه العالم الخارجي أحيالا متطاوله قبل التفتح المصري فكان ما يعرفه العالم عن أرضه وشعبه وحيوانه ونباته وما إلى ذلك كله شيئا يسيرا وبحاجة ماهرة إلى التحصيل العمى الدقيق وفلسلا عن ذلك فقد طلت منابع نهر النيل في قلب "البحيرة" المتحولة لعرا استعصى عن العلماء حبه منذ عهد سحيق ذلك أن أحدا لم يستطع السير في النيل أو "بحر" الأنصص جنوبى متبقى هذا "النهر" النيل الأزرق أو جنوبى قرية النيل إلى منابع هذا "النهر" في الأزمان التي سلفت مجيء المصريين وإرسال حملات الكشف إلى تلك الأماكن النائية.

ومنذ سير محمد على حبه منه لاوتح السودان كل كشف لأولين "سودانية" من المسائل التي أولاها الباشا، مع عنايته ذلك بأن معرفة هذه البلاد معرفة صحيحة والوقوف على أحوال "شعوب" القاطنة بها : من حيث أحوالهم وطرق معيشتهم وعاداتهم وخصبة الأرض التي يعيشون عليها ومناخها ونبوتها المعدنية والحيوانية والنهر الكبير الذى يخرقها وروافده التي ترويه وآثار الحضارات القديمة الموجودة بها . كانت معرفة ذلك كله أمرا ضروريا لإزاحة تلك الأستار الكثيفة التي حجب الأفطار السودانية عن أعين العالم مئات السنين فحسب بل ولأن هذه المعرفة من شأنها أن تمكن الباشا من إقامة الحكومة الموطدة في كل ركن من أركان تلك "الأفطار" الجسيمة ،

ووضع أسس الإصلاح "الضروري" لمهوض شعوبها وآية ذلك أن اخنة التي ذهبت إلى "سودان" بقيادة إسماعيل بن محمد علي في ونيه ١٨٢٠ كانت تعد كثيرين من العلماء الأجانب مهتمهم لتقريب عن آثار ودراسة شعوب هذه البلاد وثروتها المعدنية والحيوانية والسائية تذكر منهم فرديث كايه Constant والتقيب لاسام ريش Keele وايتوراك Larcy وشرك مع كايه في بعض الأعمال المسكية وإعداد "تجارب" أخرى فيه، وكورنر المسمى بميله كونستانت Constant وروكوتى Zuccoli وسيدجاند Sedge من "البيان" والتقليد English وراش English من الأمريكان وغيرهم (٤٠) وقد وصف أكثر هؤلاء جغرافية البلاد وأحوال شعوبها وحيواناتها وطبعتها وآثارها، وعندما أرسل محمد علي ونده إبراهيم بالإمدادات إلى الأمير إسماعيل في سار في أكتوبر ١ٸ٢١ (٤١) لما يقنع إبراهيم بمجرد بذل المعونة لأخيه بل كان يريد القيام بمشروعات عظيمة أهمها الكشف عن منابع النيل الأبيض وقد صرح إبراهيم بأعراضه "العربية"، وأرجحة "النهر سي كاوي" وأفضى إليه عما كان يحيط في صدره من آمال كبيرة هي اعتلاء النيل الأبيض في عدة سفن مسيحة ورافق حليفة يمكن بقائها بسهولة إذا اعترضت الحوادث سيرها فبسبب إبراهيم بهذه العبارة "السيلية" في "النهر وزواله السكرى حتى يصل إلى منابعه وإذا تحقق لديه أن هناك اتصال بين النيل الأبيض والنهر البحر سار إبراهيم بمراته في البحر حتى يصل إلى شواطئ أفريقيا العربية وهذا ما عكس ذلك إليه كان يتولى الذهاب إلى كردون ثم يتوغل في الدفوف وبعده فتحتها، يصرف في "صحرى السكرى" حتى يصل بحيشته عن طريق طرابلس لغرب إلى مصر (٤٢) ولم يقنع إبراهيم من تحقيق هذا المشروع سوى

17. $\frac{1}{2} \log \frac{1}{2} = -\frac{1}{2} \log 2 = -\frac{1}{2} \times 0.3010 = -0.1505$

(1) 1990年1月1日起，凡在境内销售货物或提供应税劳务的纳税人，均应按销售额的一定比例缴纳增值税。

Cailland. II. 235. (t. v)

مرضه و بيلة الباسور ، واشتداد وطأة المرض عليه اشتداداً اضطره إلى
النكوص على أعقابه والعودة إلى القاهرة (٤٠٤) ومع ذلك فقد استطاع محمد
بك الدفتردار الذي قاد جيش الحملة الثاني لافتتاح كردوان أن يسهم بنصيب
ملحوظ في الكشف الجغرافية إبان وجوده في السودان فقد كتب أسرى
Acerbi "تفصيل انمساوى في مصر إلى وزيره مترنيح" (٤٠٥) ، أن الدفتردار
بك يحتل بين ضباط محمد علي نفس المكانة التي يحتلها القائد مسينا Massena
بين قواد نابليون الفرنسيين ... بل إن في استطاعة الدفتردار بفضل ما يستمتع
به من مواهب عظيمة وبفضل غناه "ثاني وطموحه الكبير أن يكون رحلاً
ذا شأن خطير في "معالم الشرق" ، ويقول أسرى إن الدفتردار في أثناء حمله
المعروفة عن رسم خريطة ، تحدث قصة هذه الحملة على طريقته الخاصة ومع
أن هذه الخريطة لا تبلغ حد الكمال فإنها تظهر برغم ذلك مواهب هذا القائد
جلية واضحة وأما هذه الخريطة فهي عبارة عن قطعة من السكان رسم عليها
الدفتردار بحرى "نهر وعين عليها مواضع المحطات الخمسة التي مر بها والمسافة
بين كل محطة وأخرى مقدرات المسافات بالزمن الذي كان يقطعها في أثناء
سيره وقد حرص الدفتردار على بيان تحركات النهر واستعان في ذلك كما
بإستخدام البوصلة .

وكان من أثر نجاح المصريين في إقامة الحكومة الموطدة في الخرطوم أن
استطاع في السنوات التالية نهر من الرحالة والكاشفين الأجانب زيارة الأقاليم
السودانية والحوالان في إثباتها بأن يرسون جغرافية البلاد ويثرون نتائج
بحوثهم على العالم أجمع ، استطاع الرحالة هوبس ، Hay ودهوشنت Hoscht

(٤٠٤) مارسيل . مجلة دفتر ١٠ (ركي) رقم ١٢٥ و ١٠ ج. دى لأول ١٢٣٧ م.

الحملة الثانية في البرهيم ، نشر في مصر : تم — Carland II, ٥1-٥2.

(٤٠٥) Staat-Archiv. Consular Reports. Alexand. 1825, 1826, 1833. (Acerbi) (٤٠٥)

Alex. 26, 12. 1827. Acerbi à Metternich.

الوصول قريبا من موضع الخرطوم في عام ١٨٢٤^(٤٠٦) وقام الباحثين أدولف
لينان الذي سمي فيما بعد باسم لينان دي ليفون *Livant de l'ilef nda* برحلة
إلى النيل الأبيض فكان أول أوروبي استطاع الصعود في هذا النهر منذ تمكن
الكاشف الأغرقي داليون *Dalton* في "مصور" قديمة من "سيرة" إلى ما وراء
الخرطوم الحالية^(٤٠٧) فوصل لينان إلى قديم الشوك عند خط عرض ١١°
و ٣٠ دقيقة من خطوط "عرض" شمالية عند جزيرة آبا ونقطة ليس^(٤٠٨)
وقوى الأمل نتيجة رحلة لينان في إمكان "تتبع" أعمال "الكشف" في إقليم
منابع النيل العربي الذي كان حتى ذلك الوقت ما يزال أغنى مشككة في جغرافية
قلب إفريقيا، وكان بين عامي ١٨٢٨ و ١٨٣١ أن استطاع الكاشف إبراهيم
الرحلة في بلاد "شوك" على حاشي النيل الأبيض ونوع في بلاد "لندا" حوبا
حتى وصل في سيره إلى ما وراء الخط "عشر" من خطوط "عرض" شمالية^(٤٠٩).
وفي الوقت الذي كانت تدل فيه المحاولات لمعرفة بحري النيل الأبيض
والكشف عن مآله كثرت رحلات الأوروبيين في أوليم "سودان" الأخرى
فزار لورد بردهو *Brue* سائر وخرطوم في عام ١٨٢٩ واستطاع العالم
الطبيعي الألماني أدورد روي *Rappet* أن يقطع "صحراء" بين دبة والنيل
قبل ذلك بأربعة أعوام فكان أول أوروبي دخل صحراء كردون^(٤١٠) وبين
عامي ١٨٢٩ و ١٨٣٤ كشف كاتلين *Catalvene* وروميري *Bruvery*

Déhérain. 230. (٤٠٦)

Le monde en deux jours, J. Inst. 17-20, 64. (٤٠٧)

Le monde en deux jours, J. Inst. 17-20, 64. (٤٠٨)
pp. 171-190.

Le monde en deux jours, J. Inst. 17-20, 64. (٤٠٩)

Le monde en deux jours, J. Inst. 17-20, 64. (٤١٠)

p. 26 et seq.

Le monde en deux jours, J. Inst. 17-20, 64. (٤١٠)

و ديمون كومب Combes جهات التوبة و منحراوات بيضوية والبشارية وبعض أقاليم السودان الشرقي إلى شاطئ البحر الأحمر و شيد كومب بفضل ما كان يبذله محمد علي وراحته من رعاية حتى يطمشوا النجار و لراحين الذين يقصدون السودان للتجارة أو للكشف و السياحة فقد ناله كان من أثر هذه العناية . أن أصبح في استطاعة لراحين الذين أولاه المشا كل رعاية أن يصلوا في حولتهم بسلا حتى سفوح جبل دارفور، (١١١) وكان من بين الذين أفادوا من هذا السحيع في "مطرة الساسة لراحة الانجليزى هو سكس Hoskins و البرنس بوكتر مسكاو Puckler-Munkau الألماني و آرثر هولرويد Holroyd و ايجناتيس پالم Ignatius Pallme من الانجليز .

أما المشا الكبير فقد أرسل إلى السودان للبحث عن ثروة اللاد المعدنية والتنقيب عن معدن الذهب سوع خاص في سار و فار و غلي و كردفان (١١٢) كلا من انساوى رسيجير Rassegger و الأيطالي بورياني Boreani على أن أهم ما حدث من كشوف جغرافية أيام العاهل الكبير كان ولا شك خروج تجريدات سليم قبودان ، المشهورة إلى البحر (النيل) الأبيض عقب رحلة الباشا التاريخية إلى الأقاليم السودانية في أوخر عام ١٨٣٨ و بداية العام التالي فقد اعتزم الباشا عند خروجه إلى السودان إعداد حملة لكشف منابع النيل الأبيض وذلك على حد قول روعة "عظمضاوى" افتداء بمشاهير قدماء ملوك مصر و ملوك العجم و اسكندر و الفلاس و قياصرة الروم و عتلاء خلفاء مصر و نداء صلاطينها و ملوكها (١١٣) ، و قد يقول المشا عن عزيمته حسامة ما كان متظرا أن يتمكنه أعداد هائلة من نفقات أو تصادفه من مشقات

(١١١) Combes. II. 50.

(١١٢) Hamont II 335-341 Rassegger 9, 12-20 Yates II, 630 Soudry (١١٢)

81-82. Sammarco (see Introduction).

(١١٣) روعة : ص ٢٤٢ .

وصعوبات^{١٥٥} فقر الرأي قل أن يعادر محمد علي التهمة على أن يكون
عدد السفن التي تخرج بها هذه الحملة المرمية لمكسب عن منافع النيل الأبيض
خمسة وثلاثين م. ك. منها ثلاث سفن مسلحة^{١٥٦} وفي أسبوعين حوذه، أسودان
مهد محمد علي لنجاح هذه الحملة لعمية بإرسال أسبوعين لاستئجار رؤوس السود
على ضفتي النيل الأبيض وقد رحب لرؤساء هؤلاء الرؤوس في حياض النيل حتى
أن الشيا — على حد قول لاوري — انفصل القساوي أصبح عظيم الاطمئنان
على نجاح الحملة التي يعتزم إرسالها من الخرطوم لمكسب عن منافع البحر
الأبيض^{١٥٧} ولم يقنع "الاشا" وهو باخرطوم بتسويده تأخير الحملة إلى
الصيف المقبل سوى تأخر وصول المجهيزات وخصص الماء في النيل الأبيض
بصورة لا تساعد على سير الحملة في الشهر وأمان والاهتمام بتزويد الحملة المرمية
بما يكفها من مؤن وذخائر و انتصار يحيى شيخ قبائل الشوك إلى الخرطوم
انقديم فروص الطاعة والولاء محمد علي^{١٥٨}.

ومع ذلك فقد غادرت الخرطوم حملة تحريده ، بقيادة بوخارتن
Baumgarten وهو سويسري معاصر تسمى باسمه حمد قبودان وكان يصحبه
الفرنسي تيمو Taubaut والمهندس سليمان امين وذلك لتجربة السير في النيل
الأبيض قبل خروج تحريده سديم قبودان ففحصت هذه حملة الشهر حتى بلدة

State Arch. Pap. in Europe. Egypt (6) N. 319 Lit. Indos (291)

Report of Laurin to Stürmer. Alex. 7. 1. 1839.

Samuel Do. Ass. 18. Report Laurin & S. F. II (292)

Sig. Principe Di Cassara, pp 35—36.

State Arch. Pap. in Europe. Egypt (6) N. 320 (293)

Gen. Do. 18. Report of Laurin & S. F. II (294)

Alex 6. 12. 1838.

State Arch. Pap. in Europe. Egypt (6) N. 321 (295)

1. At. Do. 18. Report of Laurin & S. F. II (296)

Gen. Do. 18. Report of Laurin & S. F. II (297)

الليس وعادت إلى الخرطوم سلاماً^(١١٩) وبعد عودة محمد علي إلى مصر تمت
الاستعدادات اللازمة لخروج حملة الكبيرة برئاسة سليم قودان يصحبه
فيص الله قودان لمعاونة في شئون الملاحة ويتولى قيادة الحيد سليمان كاشف
كما صاحب الرحلة أورس واحد هو "ميرسي بيو" الذي تسمى باسم برهم
افندي^(١٢٠) وقد عادت هذه الحملة الخرطوم في ١٦ نوفمبر ١٨٣٩ وفي يوم
١٦ ديسمبر من العام نفسه وصلت إلى مكان آخرى وبه مياه لا تشبه مياه البحر
الابيض لأن لونها كان ضارباً إلى الحمرة وكان عرض مصب هذا النهر نحو
ربع ميل، ويأتي بهذه المياه من مصب في البحر الابيض أخبر سليمان كاشف
رجال البحرية أنه يسمى البحر الساط، وبعد أن استأنفوا السير قبلاً
دخلوا في منطقة السود وفي يوم ٢٦ يناير ١٨٤٠ وصلوا إلى خط عرض ٦
درجات و ٣٣ دقيقة من خطوط العرض الشمالية ولما كان من المتعذر التوغل
في النهر (بحر الخيل) إلى أبعد من ذلك بسبب عمق المياه فقد قرر الرأي
على العودة في "يوم الثاني" وكان في أثناء العودة أن توغلت الحملة في نهر
السوبات (أو بحر شامبيج بعدة أسمات) بحية كشفه ولكنها لم تستطع السير
فيه طويلاً بسبب كثرة المنغصات والمنويات، وتكررات أو السدود
في هذا النهر وسكون الريح ووقته عمق المياه فعادت الحملة أدراجها إلى مصب
النهر ثم استأنفت السير في النيل الابيض وكان رجوعها إلى الخرطوم في
٣٠ مارس ١٨٤٠^(١٢١).

وكانت هذه المحاولة الأولى من نوعها قام بها المصريون

S. at A. in Rep. de l'expédition de l'Égypte, t. I, p. 118 (١١٨)

1839-1840, S. at A. in Rep. de l'Égypte, t. I, p. 118

Laurin à Surmer.

T. at A. in Rep. de l'Égypte, t. I, p. 118 (١١٩)

١٨٣٩-١٨٤٠ (١٢٠) — ٣٠، ٩، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨

للكشف عن مناع النيل أنارت اهتمام "لعمام الخرجي" فحصل ما نشره قائدها
البكباشي سليم في (حرنائه) من جداول وتحتوى ١١ عموداً لمبيانات لآتية:
الساعات والتطريق والتيار والترمود متر أى درجة الحرارة وطول النهر وعمقه
ونمرالتيب المعطاة للحزور وأسماء هذه الجزر والاتجاه والرياح والمدحوظات،
وقد بعث أرتين بك والمنرحم والكاتب الأول للأمير سمو التولى ، هذا
الجورنال إلى الميسر حومار Jomard فقلبه إلى الفرنسية وقد قال حومار في
مقدمة ترجمته إن درجة "بكباشي سليم" قودان ما كورة ثمر الخسارة التي
انبعث في مصر صوفها منذ خمس وعشرين سنة تحتوى روايتها بيانات
جدة عن بحرى البحر الأبيض ورواياه والسكان النازلين بسفنتيه والحصانات
الطبيعية المشهورة فيها وهي صالحة ولا بد أن تبقى كذلك لأن تكون قاعدة
للكشوف التالية، (١٢١) وبأذن كونستانتين (Constantin) "مفتش" الفرنسي في مصر
بأرسال أخبار هذه الرحلة والتأخير "عمية" التي وصلت إليها إلى حكومته ثم قال
في ختام رسالته ، وقد حصلت على وعد قانع من محمد علي بأن يبدأ في إعداد
حملة جديدة خدمة لعمام على أن يصحبها في هذه المرة رجال في استطاعتهم
القيام بأعمال الكشف وتدوين الملاحظات المهمة وهذا ما كان يرغب فيه
الباشا دائماً، (١٢٢).

وبالفعل لم تلبث أن قامت الاستعدادات بعد ذلك في الخرطوم لأرسال
سليم قودان على رأس تحرير لآتية للكشف عن مناع النيل الأبيض لأن
الناس كما قال المهندس "فرنس درو" (Drouot) كان يريد أن يرسول إلى رأى
حاميه في ١٠ سوع صابع هذا النهر (١٢٣) وفي ٢٣ نوفمبر ١٨٤٠ عادت "التحريريدة"

(١٢١) - ج ٢ : ٢٣٤ - ٢٣٥ ، ج ٢ : ٢٣٥ - ٢٣٦ ، Jomard - Premier Voyage
Dehetain 242.

(١٢٢) - At the Library of the Ministry of the Interior, Paris (١٢٢)

At the Library of the Ministry of the Interior, Paris (١٢٣)
Kaire le 12 Janvier 1842.

الثانية الخرطوم وخارج معها أربعة من الأوربيين هم تيبو الذي رافق الحملة الأولى والفرنسي سباتيه Sabatier والألماني وردس ورن Werner ثم المهندس "فرنسي" دارنو غسطنط مدينة محمد علي وقد وصلت هذه الحملة في ٢٥ يناير ١٨٤١ إلى جزيرة چانكير Janker عند سفح عرض ٤ درجات و ٢٢ دقيقة من خطوط العرض الشمالية وتقع هذه الجزيرة قبة مرتفع من الأرض عند عذكورو ولما كان يوم الملاحقة في النهر وجود حاجر صخري في هذا الجزء من النهر وخصائص مياهه قد قرر الرأي على العودة ثم حاول سليم كشف نهر "السويط" ولكنه أضحى نفس الأسباب التي جعلت التوسع في هذا النهر متعذرا في بناء "التحرير" الأولى وفي ١٨ مايو ١٨٤١ عادت الحملة إلى الخرطوم (٢٦) ودار بورفيل القنصل الفرنسي في القاهرة وأرسال أخبار هذه التجربة مفصلة إلى حكومته (٢٧).

ولما كانت التجربة الثانية قد وصلت إلى جزيرة چانكير فقط ولم تقدم المعلومات التي جمعها رؤساؤها عن منابع النيل من أهالي تلك الجهات شيئا في حل هذا التعذر الحرجي "تقديم" فإن "الاشا" ما نلت أن قرر خروج تجربة ثالثة برئاسة سديم قيودان بشدة رغبته في معرفة منابع النيل وجهاته (٢٨) فعادرت هذه التجربة الخرطوم في ٢٧ سبتمبر ١٨٤١ وبعد جهد بلغت المكان الذي سمته "التحرير" السابقة ثم عادت إلى الخرطوم في ٦ مارس من العام التالي دون أن تحاول كشف "السويط" وكان السبب في عدم استطاعة هذه الحملة تحقيق رغبات "الاشا" أن حكام "السودان" أحمد باشا أمرو ودان لم يعين "عناية" كافية بأمر الاستعدادات اللازمة لها (٢٩) ومع ذلك فقد كتب

Joinard (Second Voyage) II. Sammarco, XLV. Déheraja 263-265. (٢٧)

Bonola 27.

Abd. Elr. Egypte (1841) N. 31. Déheraja 263-265. Déheraja 263-265. (٢٨)

Joinard (Second Voyage) p. 11. Déheraja 263-265. (٢٩)

Sammarco, XLV. Déheraja 263-265. (٢٧)

(جوتييه دارك Gautier d'Arc) "قصص الحرب في مصر" أنه في الوقت الذي تبدى فيه الحكومة الفرنسية اهتمام كبير بالعلوم الخريفية تتحمل الحكومة المصرية كذلك نفقات حملة أرسلت في سنة ١٨٤٢ م... لتتبع مجرى النيل الآن حتى مباحه... بعدت حيث عرّض ٢٠٠٠٠٠... وقد كشفت هذه حملة في أثناء سيرها عن عدد عظيم من الشعوب التي طل العالم يتجهل أمرها حتى يومنا هذا... وما يتحمل وثمة هذه الرحلة حقيقة أن هناك أملا كراي إمكانية استخدام هذا الطريق للاستاء صلات مع الأمم المسيحية "عظيمة" التي تقطن إقليم أو يقيه الأوسط وذلك بالسير في حوض النهر الذي تصلح الملاحة فيه من فرع النيل الرئيسي وبعود الفصل في ذلك إلى بحر على الذي يعد الآن حوض حديدته لأرساها إلى إقليم النيل العليا و... عن ذلك فإن القوم "العظيمة" التي تعربها "التجارة" من فتح هذا الحوض من العلم لا يمكن تقديم قيمتها بحال من الأحوال... ١٨٤٣

والواقع أن هذه "التحريكات الثلاث" إلى جانب ما جمعه رجالها من معلومات جغرافية جديدة لا تدب أن مهدت لأرتيادها خلق "نيل العليا" بفضل ما صار يتحدث به رسائلا عن وجود "قمية" و"عراج" بكثرة عظيمة وذلك عدا الأبقار والحشية والطيور كما أن هؤلاء أو سواهم في ذكر الخصومات لأرض الوفيرة حصوها للمرة وكان من المنتظر أن تستمر هذه التحريكات التي فتحت النيل لأبش للملاحة عن نتيجة مهمة مباشرة هي تفتت الشركات التي بدأت منذ عام ١٨٤٣ ترسل حملاتها بانتظام لصيد القمية أو لالتقاطها في الرقيق في أقاليم النيل العليا بعد ذلك وقد استطاع التجار والمغامرون الذين قصدوا هذه الجهات أن يجمعوا المعلومات الجغرافية الهامة من هؤلاء الفرنسي

و رن روليه ، Brun Rollet في أواخر عهد محمد علي فقد وصف جغرافية المناطق "ن زرها في النيل" تأسيس حول غندكور و في بحر "عزال واستضاع أن يكشف مساحات بعيدة من هذا البحر وكان بران روليه يعتقد أنه يجري النيل الرئيسي (٤٢٩) وفي أواسط عام ١٨٤٧ وصل إلى مصر أعضاء البعثة الحنوليكية (في طريقها إلى الخرطوم لتأسيس مراكز لتبشير بين الزنوج في جهات النيل العليا و منطقت هضبة البعثة برئاسة الدكتور أجماز كنوبلخر Knob'lecher أن أمش. بعض المراكز التبشيرية في جهات النيل الأبيض (بحر الحمل) حول غندكور و في السوبات والنيل الأزرق (٤٣٠) وأمدى أعضاؤها خدمات حربية تعلم فقال الرحالة الإنجليزي سبيك Speke ، وقد احتفظ المشتراة بمساويان كنوبلخر و دوراك Dooyak بتداول تبين درجات الرطوبة في هذه البقاع على مدار السنة كما أنهما أعدا سجلات وافية بالارصاد الجوية وكل ذلك بدقة عظيمة وبأسلوب علمي منظم (٤٣١) و قول جلبرت Gilbert ، إن ما قام به هؤلاء من أسفار بين "شعوب الخمجية (في مناطق النيل العليا) وإنشاء مركز لتبشير جديد في سان كروا St Croix عند قبائل السبك تحت خط عرض سبع درجات شمالا ساعد مساعدا قيمة في جمع المعلومات المفيدة عن القارة الأفريقية ، (٤٣٢) وقد ظل أعضاء البعثة يقومون بأعمالهم بنشاط حتى أوائل عام ١٨٦٠ عندما اضطرت البعثة إلى الانسحاب من مراكزها في هذه الجهات بسبب ما أثارته بين عامي ١٨٥٢ و ١٨٥٧ فعال تجار العاج

Brun Rollet. 93, 94, 151, 200 204, Mott. 14. (٤٢٩)

Berlioz 246, Dooyak 351, Javer, 197, 198, Brun Rollet 193-194 (٤٣٠)

Speke. (The Discovery of the Victoria Nyanza) p. 61. (٤٣١)

Gilbert. 167. (٤٣٢)

والرقيق الآخر من مسحت قد نزلت على كل أودن في مناطق النيل العليا (٤٣٢).

ومع ذلك من نسج البعثة كذا ويكفي من حيث نشر الحاشية فيكون معه أن هذه مناطق قد أُنشئت في وجه الرواد والمغامرين الذين سئموا بتقصدها في السنوات التالية لسيد الرقيق خصوصاً وجمع الحشائش المصرية التي نزلت على معرفة مدافع النيل وجمع الحشائش في ذلك إلى سعيد حيث نزلت راز لسودان في عام ١٨٥٦ و ١٨٥٧ وقد كان هذه الزيادة تسبب حفر في مهبدة ذلك أن الدكتور أمانه Abbate عند ما نشر أخبار هذه الرحلة تحدث عن حفرافية الأقاليم الممتدة من كورسكو إلى الخرطوم (٤٣٣) وفضلاً عن ذلك فقد أراد سعيد إعداد حملة جديدة لمكثف عن مدافع النيل على غرار حملات التي قادها سليم بكباش أيام محمد علي (٤٣٤) و عيّن سعيد في ذلك على أحمد مدع من الفرنسيين إسكايك دي لوتير . *Escaïck de Lottier* ولكن لوتير بدلاً من معاذرة القاهرة وحده في سجنه الشما ثمعه في إضاعة مكث بها بدعوى انتشار الآلات "عمية" التي أوصى بشرتها خصيصاً هذه الرحلة فلما وصلت الآلات إلى القاهرة وجد أن أكثرها أصيب بمرض. رد على ذلك أن سعيداً لم يشأ أن تكون الرحلة المزمعة وفرنسية خماً ودماء كما أن رئيسها لوتير ما لبث أن أثار مسحت الكثيرين من صوابه ونهى الأمر بعدم معاذرة

State Arch. v. Constat. Report - Alex. 1838-1847. No. 0871 (٤٣٣)
Alex. 217, 1851. Laup. & Zu Metternich. 10 Gen. Cons. Egypt 1854
No. 142. Cairo 12 1853. French. 1. p. of Dr. Heigun No. 2
Khartoum 5 1854. No. 1. p. of Alex. 5 1854. French. No. 79
Khart. 25 4 1854. Heigun. 1. p. of Heigun, also French. H. Kart. 17 5 1854
Report. Dr. Knoblicher to Huber

Abbate. pp. 5-26. (٤٣٤)

Vivian de Saint-Martin. pp. 355-356. (٤٣٥)

الرحلة "المعروفة أصلاً (٤٦٦) ومع ذلك فإن زيارة سعيد السودان ثم ما نشأ
عن رحلة سكارا في دى لوتيرام يثبت أن سترعى أنصار كثيرين من الأوربيين
وغيرهم وتنسبهم إلى سيره في الرحلة إلى السودان لا نفرد لسياحة أو لمسيره
والقصص من المعرفة جمعاً ههنا وهناك ولوقوف على حقيقة الشعوب
المتخلفة بها ونحوه في وصول إلى مدافع النيل لأبصار وشخصيات رحلات البرود
والكاشفين إلى ساحق البحر "عمياً واعتبر المعاصرون وأن عمراً حديثاً قد بدأ
في تاريخ النيل الأبيض، (٤٦٧).

وكان من بين الذين شجعهم سميد علي التقيام برحلة لكشف منابع النيل
"فكر ليس ألفريد ريمون (1863) فقد أعاد من مشروع المرحلة المزمعة وذل موافقة
الحكومة عليه كما تكفل "شيا سفقات لرحلة وكان بيني برحو الوصول
إلى بحيرة و-الموريه و-علي بن "ليس التقيص بصحبه "الناحر المناطق أندريه
ديبونو Debono ومع عبد كورو في ديسمبر ١٨٦٠ و-عندما سمعته أن أخبار عن
وجود أنهار عظيمة في حبة "عرب سمع علي ربارد بلاد "البيامبارا انوقوف علي
حقيقة هذه الأنهار و-له ما أراد وكشف جزءا من إقديم بحر العزال و-عب
نتيجة كسويه بحر فيه في تلك خفت إلى خراطوم كما أرسل إليها مجموعة من
نمايات هذا الإقليم ومعه عدة مكاتب عبد عودنه إلى عبد كورو في فبراير ١٨٦١
رسالة مفصلة إلى رئيس تجمع أممي لمصري كويجك K. emig تحدث فيها
عن رحلته من الخراطوم إلى عبد كورو ثم ريدته البلاد البيامباري (١٨٦١) ثم
اعزم بيني عبد دنت السير في بحر الحس إلى ما وراء عبد كورو وعادرت خنة

Staat-Archiv Rapp. de Const. vol. XII 52 No. 16. Buyukdere (177)
26.6.1857. Enclos I. Alex. April 1857; Johnston 186 Sackry 123 124.

Berlioux. 87. (ε ς ν)

Malte-Brun (Les Dernières Explorations) 9, 17, 24-25, also. Lettre (L 7 A)
de M. Peney à M. Koenig Bey. Gondoko o. 20 2 1861. [Bull. de
l'Institut Egyptien-Année 1861 No 5 Alex. 1861] pp. 111-112.

فعلا هذا المكان الأخير في فبراير ١٨٦١ ولكن صعوبات كثيرة حالت دون تقدمها فاضطر بدي إلى العودة ووجد عزاءه عن هذا التشتت في إخماق رحالة بندقى هو ميانى Miani كان يعتمر السر في النهر في العام السابق وفي أبريل ١٨٦١ زار بدي بلاد الموتوكا Lutuka والسارى Bari وجمع معلومات حمراية عن هذه الأقاليم وشعوبها ثم توفي بعد عودته في غندكو روى يوليه من العام نفسه وكان في عهد سعيد أن قسدا عديدون بلاد السودان لمسيحة والكشف الحفراني تذكر منهم ليحيى Lejay الذى زار السودان الشرقى وكردون واعتنى النيل لا يمتد إلى غندكو ووصف شعوب السيام في بحر الغزال (١١٠) ثم من الألمان روبرت هارتمان Harmer وروميه أدلبرت Adelbert وماريون هارنييه Harmer وقد زار هارنييه غندكو روى عام ١٨٦٠ ووصف رحلات التي كانت تقوم منها وقضاء بغية صيد الرقيق أو الكشف عن منابع النيل (١١١) ثم البلجيكي برسير Pressensere والماركيز أنفوري Annoni لدى اعلى النيل الأزرق وبحر الغزال (١١٢) ثم الكاشف لأيطالى كارلو بيدجي Maggiali وهو من ميانى Miani والسيدات الهولنديات من اسرة تين Tinn والكاشفون الانجليز سيك Speck وجرانت Grant وسمويل بيكر Baker وجون بريك Petrick وغيرهم أما بيدجي فقد قام بأول رحلاته في النيل لا يمتد في عام ١٨٥٣ ثم استطاع بعد محاولات ثلاث في الأعوام ١٨٦٣ و ١٨٦٤ و ١٨٦٥ الدخول في نهر السوبات وزيارة بلاد السيام بدم في قديم بحر الغزال (١١٣) وأما السيدات

Lejean Voyage dans l'Afrique Orientale (1860) Lejean, L'Afrique (1860)

Lejean (1862) ; Lejean, G. (1862) : Tour du Monde.

vol. I, II, V, VI, also, Lejean, Le Haut Nil (Revue des Deux Mondes, vol. XXXVII (1862).

Viviani de Saint Martin (Revue Geogr. 1864). Texte Inédite. p. 149 ; (111) Berlioux 138—140.

Ball. de l'Institut Egyptien No. 6. (1862) p. 93, Lejean (Voyage aux (112) Deux Nils) 72 ; Petherick II. 13—14 ; Doum II. 1re Partie 167.

Diaggia 186, Antinori (Voyage) ; Schweinfarth (Charles Diaggia) (113) 180—181.

تبني فقد استطعن الوصول إلى عند كورو والحوالان في بحر الغزال (١٨٦٢) —
 (١٨٦٥) وأسفرت رحلاتهن عن جمع معلومات كثيرة عن حيوان ونبات
 وطيور النيل الأبيض وتحقيق بحارى بعض الأنهار مثل الجور والكوزنغا
 وغريها (١١١) أما سميث ورميه جرت فتقد مدر زنجبار إلى أوغادة حيث
 قابلا مسكها المتبسة Milena ثم قصد أوبه رو فبلغا عتبتها بعد مشقة في
 سبتمبر ١٨٦٢ وأحبر وحسلا إلى عند كورو في إبراي ١٨٦٢ وهدا كابلان صمويل
 بكر وزوجه ثم تبعتهما في القري حتى وصلتا الخرطوم وبادراها إلى اسوان
 والتفهرد وكانت عودتهما إلى القاهرة في ربيع ١٨٦٣ (١١٢) أما صمويل بكر
 فقد حصل من سعيد باشا وجو مارشال بالاعانة على مرافقة بشت من جميع
 موطنى حكومته متبسة في رحلته ووصلت إلى مصر في مايو ١٨٦١ إلى
 كورسكو ثم رار قسلا وصوله إلى الخرطوم كالأبم التي يعرى فيها العظيرة
 مش كولا والتعارف وأرض الهندود وهدا وأحبر اطلع الخرطوم في
 يونيه ١٨٦٢ بعد أن قس في حوت لعدا وهدا إلى أربعة عشر شهرا استطاع
 في اثائها أن يعين مشه كثير من المدة حذافة نهرى العظيرة والنيل الأزرق
 بحرى النيل الرئيس وفي إبراي ١٨٦٣ وصل بيهر وزوجه إلى عند كورو
 وهدا متبسة وهدا إلى مكان يسمى ما كوفيا Ma. kovia على شاطئ بحيرة
 البوت الخوني الشرقى في مارس ١٨٦٤ ثم سار في البحيرة بحراة الشاطئ حتى
 حدها ثم اعتبها بين فكتوريه وكشفا شلالات مرشيريون ثم عادرا أو نيورو

Heuglin (siehe in der Arbeit), Jean Trévis (Globe No. 10) Heuglin (111)
 (Tropische Expedition), Bernoulli St. 7, L. 10, 11, 12, 13, 14, 15, 16,
 Bulge II 31, 11, Johnston 192, Vivian de Saint-Martin (Revue)
 422—3.

Staat Archiv, Cons. in Alex. und Cairo 18—3, No. 30 Pol. Ale. 75.1803 (110)
 Schreiner zu Recherche Rotenmowen. Speke (Les Sources du Nil)
 (Tour du Monde No. 259) p. 328, McQueen 79, Murray and White
 62, 64, 67, 70—71.

مصريون في وسعهم أن يعيدوا إلى الأدهان سيرة القمودان سليم وكانت الرغبة في تحقيق هذه الغاية أحد الدوافع التي دعت إلى إنشاء مدرسة أركان الحرب في عام ١٨٦٥ تحت إدارة الكولونيل ميرشير Mircher رئيس البعثة العسكرية الروسية التي استقدمها اسراغين إلى البلاد في غسوس "عام السابق" (١٨٦١) وفي عام ١٨٦٧ تأسست هيئة أركان الحرب العامة المصرية وكان من أعضائها تأسيس أن يتفق "ساسة مصريون" مع "ساسة إنجليز" لعمل "الكشف الجغرافي على وجهه يدعو إلى الترتيب (١٨٦٩)".

وفي الوقت الذي كانت تجري فيه الاستعدادات لهذه البعثة الصالحة من "فضائل المصريين" لأرساها في عهد "الكشف الجغرافي إلى السودان" أوفد الحيدو "سير محمود بك" في حملة إلى حوض النيل العليا حتى يسمع السكان الحكومة الأتالية لوقفة إلى الحوض من غدا كور وبقوس على تدرج الرقيق ويستبدل بها تعارف مشروعه يساعد على نجاحها وعلى توضيد سلطان الحكومة بإنشاء سلسلة من مراكز عسكرية وإدارية في تلك الأقاليم الثانية عن أنه لما تمرد ملاحه أن مرما الحيدو الذي صدر إلى سير محمود بك في مايو ١٨٦٩ كان يمس كماله عن ضرورة فتح ملاحه في "نهر من غدا كور" إلى البحيرات الاستوائية "المنظمة" (١٨٦٩) وكان معنى هذا كشف هذه الأقاليم التي يخرقها النهر وتوصل إلى مديع النيل لا لإمالة لنظام عن حقيقة هذه الجهات المحروقة فحسب من والشر بنور الحضارة والعمارة في قلب القارة

(١٨٨) سر هنك ٢ : ٢٠٧ — ٢٠٨

B. Soc. Khed. Geog. Ser. II. No. 2 Caire 1881. p. 2. Sibiry (Empire (١٨٩) Egypt. Sous Ismail) 384.

Abdin. Corresp. fran. Douv. 721 f. 2 1922. Trad. Contrat de Sir Samuel (١٨٥٠)

Baker. Caire 15.4 1869, Baker (Ismailia) 1 6-7; Murray and White. 142.

الأفريقية^(٤٥١) غير أن بيكر لسوء الحظ اعتر مهمته عسكرية خست فتناقص
يشنها حرباً شعواء على الأهلان الوادعين بصورة نفرت هؤلاء من حكومة
المصريين واضطرت الخدم إلى الاستغناء عن خدماتهم^(٤٥٢) وكان من نتائج
إخفاق بيكر أنه لم يستطع فتح الملاحية "نهرية إلى بحيرة" التي بالرغم من أن
وصف "سفن على هذه البحيرة" كشف هذه الأرقام الثانية كان على حد
قول القمصان الأنجليكاني واثين Vivian من أنه أغراض حملة السير
صمويل بيكر^(٤٥٣).

ولما عود بيكر إلى القاهرة في أغسطس ١٨٦٣ وفي العام نفسه
استخدم الخديو الخديوي أحمد هو شاريس جورج غردون وفي ١٦ فبراير
١٨٦٤ أصدر "إليه تعليمات مفصلة" كان أنه لما يستمر على "سائر أعمالها إلى جانب
صهره" "تنظم على تهيئة الترفيق وعدم الوقوع في الأخطاء التي صدرت وتشل
السير" "تتبع" "نهر" "حيث في ذلك كوروا الملاحية والوصول إلى البحيرات
الاستوائية وإذ جعل التهيئة المشرقة في هذه المساق العديدة^(٤٥٤) وأذ كان
غردون على حاشية ما فعل بيكر من أعمال الخديو على وجهها "تصحيح" وكان
في مقدمة المساق التي على وجه النهر والبحيرات الاستوائية الملاحية^(٤٥٥)

A. in Correspondence, 1861-1862, 1863, 1864, 1865, 1866, 1867, 1868, 1869, 1870, 1871, 1872, 1873, 1874, 1875, 1876, 1877, 1878, 1879, 1880, 1881, 1882, 1883, 1884, 1885, 1886, 1887, 1888, 1889, 1890, 1891, 1892, 1893, 1894, 1895, 1896, 1897, 1898, 1899, 1900, 1901, 1902, 1903, 1904, 1905, 1906, 1907, 1908, 1909, 1910, 1911, 1912, 1913, 1914, 1915, 1916, 1917, 1918, 1919, 1920, 1921, 1922, 1923, 1924, 1925, 1926, 1927, 1928, 1929, 1930, 1931, 1932, 1933, 1934, 1935, 1936, 1937, 1938, 1939, 1940, 1941, 1942, 1943, 1944, 1945, 1946, 1947, 1948, 1949, 1950, 1951, 1952, 1953, 1954, 1955, 1956, 1957, 1958, 1959, 1960, 1961, 1962, 1963, 1964, 1965, 1966, 1967, 1968, 1969, 1970, 1971, 1972, 1973, 1974, 1975, 1976, 1977, 1978, 1979, 1980, 1981, 1982, 1983, 1984, 1985, 1986, 1987, 1988, 1989, 1990, 1991, 1992, 1993, 1994, 1995, 1996, 1997, 1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 2680, 2681, 2682, 2683, 2684, 2685, 2686, 2687, 2688, 2689, 2690, 2691, 2692, 2693, 2694, 2695, 2696, 2697, 2698, 2699, 2700, 2701, 2702, 2703, 2704, 2705, 2706, 2707, 2708, 2709, 2710, 2711, 2712, 2713, 2714, 2715, 2716, 2717, 2718, 2719, 2720, 2721, 2722, 2723, 2724, 2725, 2726, 2727, 2728, 2729, 2730, 2731, 2732, 2733, 2734, 2735, 2736, 2737, 2738, 2739, 2740, 2741, 2742, 2743, 2744, 2745, 2746, 2747, 2748, 2749, 2750, 2751, 2752, 2753, 2754, 2755, 2756, 2757, 2758, 2759, 2760, 2761, 2762, 2763, 2764, 2765, 2766, 2767, 2768, 2769, 2770, 2771, 2772, 2773, 2774, 2775, 2776, 2777, 2778, 2779, 2780, 2781, 2782, 2783, 2784, 2785, 2786, 2787, 2788, 2789, 2790, 2791, 2792, 2793, 2794, 2795, 2796, 2797, 2798, 2799, 2800, 2801, 2802, 2803, 2804, 2805, 2806, 2807, 2808, 2809, 2810, 2811, 2812, 2813, 2814, 2815, 2816, 2817, 2818, 2819, 2820, 2821, 2822, 2823, 2824, 2825, 2826, 2827, 2828, 2829, 2830, 2831, 2832, 2833, 2834, 2835, 2836, 2837, 2838, 2839, 2840, 2841, 2842, 2843, 2844, 2845, 2846, 2847, 2848, 2849, 2850, 2851, 2852, 2853, 2854, 2855, 2856, 2857, 2858, 2859, 2860, 2861, 2862, 2863, 2864, 2865, 2866, 2867, 2868, 2869, 2870, 2871, 2872, 2873, 2874, 2875, 2876, 2877, 2878, 2879, 2880, 2881, 2882, 2883, 2884, 2885, 2886, 2887, 2888, 2889, 2890, 2891, 2892, 2893, 2894, 2895, 2896, 2897, 2898, 2899, 2900, 2901, 2902, 2903, 2904, 2905, 2906, 2907, 2908, 2909, 2910, 2911, 2912, 2913, 2914, 2915, 2916, 2917, 2918, 2919, 2920, 2921, 2922, 2923, 2924, 2925, 2926, 2927, 2928, 2929, 2930, 2931, 2932, 2933, 2934, 2935, 2936, 2937, 2938, 2939, 2940, 2941, 2942, 2943, 2944, 2945, 2946, 2947, 2948, 2949, 2950, 2951, 2952, 2953, 2954, 2955, 2956, 2957, 2958, 2959, 2960, 2961, 2962, 2963, 2964, 2965, 2966, 2967, 2968, 2969, 2970, 2971, 2972, 2973, 2974, 2975, 2976, 2977, 2978, 2979, 2980, 2981, 2982, 2983, 2984, 2985, 2986, 2987, 2988, 2989, 2990, 2991, 2992, 2993, 2994, 2995, 2996, 2997, 2998, 2999, 3000, 3001, 3002, 3003, 3004, 3005, 3006, 3007, 3008, 3009, 3010, 3011, 3012, 3013, 3014, 3015, 3016, 3017, 3018, 3019, 3020, 3021, 3022, 3023, 3024, 3025, 3026, 3027, 3028, 3029, 3030, 3031, 3032, 3033, 3034, 3035, 3036, 3037, 3038, 3039, 3040, 3041, 3042, 3043, 3044, 3045, 3046, 3047, 3048, 3049, 3050, 3051, 3052, 3053, 3054, 3055, 3056, 3057, 3058, 3059, 3060, 3061, 3062, 3063, 3064, 3065, 3066, 3067, 3068, 3069, 3070, 3071, 3072, 3073, 3074, 3075, 3076, 3077, 3078, 3079, 3080, 3081, 3082, 3083, 3084, 3085, 3086, 3087, 3088, 3089, 3090, 3091, 3092, 3093, 3094, 3095, 3096, 3097, 3098, 3099, 3100, 3101, 3102, 3103, 3104, 3105, 3106, 3107, 3108, 3109, 3110, 3111, 3112, 3113, 3114, 3115, 3116, 3117, 3118, 3119, 3120, 3121, 3122, 3123, 3124, 3125, 3126, 3127, 3128, 3129, 3130, 3131, 3132, 3133, 3134, 3135, 3136, 3137, 3138, 3139, 3140, 3141, 3142, 3143, 3144, 3145, 3146, 3147, 3148, 3149, 3150, 3151, 3152, 3153, 3154, 3155, 3156, 3157, 3158, 3159, 3160, 3161, 3162, 3163, 3164, 3165, 3166, 3167, 3168, 3169, 3170, 3171, 3172, 3173, 3174, 3175, 3176, 3177, 3178, 3179, 3180, 3181, 3182, 3183, 3184, 3185, 3186, 3187, 3188, 3189, 3190, 3191, 3192, 3193, 3194, 3195, 3196, 3197, 3198, 3199, 3200, 3201, 3202, 3203, 3204, 3205, 3206, 3207, 3208, 3209, 3210, 3211, 3212, 3213, 3214, 3215, 3216, 3217, 3218, 3219, 3220, 3221, 3222, 3223, 3224, 3225, 3226, 3227, 3228, 3229, 3230, 3231, 3232, 3233, 3234, 3235, 3236, 3237, 3238, 3239, 3240, 3241, 3242, 3243, 3244, 3245, 3246, 3247, 3248, 3249, 3250, 3251, 3252, 3253, 3254, 3255, 3256, 3257, 3258, 3259, 3260, 3261, 3262, 3263, 3264, 3265, 3266, 3267, 3268, 3269, 3270, 3271, 3272, 3273, 3274, 3275, 3276, 3277, 3278, 3279, 3280, 3281, 3282, 3283, 3284, 3285, 3286, 3287, 3288, 3289, 3290, 3291, 3292, 3293, 3294, 3295, 3296, 3297, 3298, 3299, 3300, 3301, 3302, 3303, 3304, 3305, 3306, 3307, 3308, 3309, 3310, 3311, 3312, 3313, 3314, 3315, 3316, 3317, 3318, 3319, 3320, 3321, 3322, 3323, 3324, 3325, 3326, 3327, 3328, 3329, 3330, 3331, 3332, 3333, 3334, 3335, 3336, 3337, 3338, 3339, 3340, 3341, 3342, 3343, 3344, 3345, 3346, 3347, 3348, 3349, 3350, 3351, 3352, 3353, 3354, 3355, 3356, 3357, 3358, 3359, 3360, 3361, 3362, 3363, 3364, 3365, 3366, 3367, 3368, 3369, 3370, 3371, 3372, 3373, 3374, 3375, 3376, 3377, 3378, 3379, 3380, 3381, 3382, 3383, 3384, 3385, 3386, 3387, 3388, 3389, 3390, 3391, 3392, 3393, 3394, 3395, 3396, 3397, 3398, 3399, 3400, 3401, 3402, 3403, 3404, 3405, 3406, 3407, 3408, 3409, 3410, 3411, 3412, 3413, 3414, 3415, 3416, 3417, 3418, 3419, 3420, 3421, 3422, 3423, 3424, 3425, 3426, 3427, 3428, 3429, 3430, 3431, 3432, 3433, 3434, 3435, 3436, 3437, 3438, 3439, 3440, 3441, 3442, 3443, 3444, 3445, 3446, 3447, 3448, 3449, 3450, 3451, 3452, 3453, 3454, 3455, 3456, 3457, 3458, 3459, 3460, 3461, 3462, 3463, 3464, 3465, 3466, 3467, 3468, 3469, 3470, 3471, 3472, 3473, 3474, 3475, 3476, 3477, 3478, 3479, 3480, 3481, 3482, 3483, 3484, 3485, 3486, 3487, 3488, 3489, 3490, 3491, 3492, 3493, 3494, 3495, 3496, 3497, 3498, 3499, 3500, 3501, 3502, 3503, 3504, 3505, 3506, 3507, 3508, 3509, 3510, 3511, 3512, 3513, 3514, 3515, 3516, 3517, 3518, 3519, 3520, 3521, 3522, 3523, 3524, 3525, 3526, 3527, 3528, 3529, 3530, 3531, 3532, 3533, 3534, 3535, 3536, 3537, 3538, 3539, 3540, 3541, 3542, 3543, 3544, 3545, 3546, 3547, 3548, 3549, 3550, 3551, 3552, 3553, 3554, 3555, 3556, 3557, 3558, 3559, 3560, 3561, 3562, 3563, 3564, 3565, 3566, 3567, 3568, 3569, 3570, 3571, 3572, 3573, 3574, 3575, 3576, 3577, 3578, 3579, 3580, 3581, 3582, 3583, 3584, 3585, 3586, 3587, 3588, 3589, 3590, 3591, 3592, 3593, 3594, 3595, 3596, 3597, 3598, 3599, 3600, 3601, 3602, 3603, 3604, 3605, 3606, 3607, 3608, 3609, 3610, 3611, 3612, 3613, 3614, 3615, 3616, 3617, 3618, 3619, 3620, 3621, 3622, 3623, 3624, 3625, 3626, 3627, 3628, 3629, 3630, 3631, 3632, 3633, 3634, 3635, 3636, 3637, 3638, 3639, 3640, 3641, 3642, 3643, 3644, 3645, 3646, 3647, 3648, 3649, 3650, 3651, 3652, 3653, 3654, 3655, 3656, 3657, 3658, 3659, 3660, 3661, 3662, 3663, 3664, 3665, 3666, 3667, 3668, 3669, 3670, 3671, 3672, 3673, 3674, 3675, 3676, 3677, 3678, 3679, 3680, 3681, 3682, 3683, 3684, 3685, 3686, 3687, 3688, 3689, 3690, 3691, 3692, 3693, 3694, 3695, 3696, 3697, 3698, 3699, 3700, 3701, 3702, 3703, 3704, 3705, 3706, 3707, 3708, 3709, 3710, 3711, 3712, 3713, 3714, 3715, 3716, 3717, 3718, 3719, 3720, 3721, 3722, 3723, 3724, 3725, 3726, 3727, 3728, 3729, 3730, 3731, 3732, 3733, 3734, 3735, 3736, 3737, 3738, 3739, 3740, 3741, 3742, 3743, 3744, 3745, 3746, 3747, 3748, 3749, 3750, 3751, 3752, 3753, 3754, 3755, 3756, 3757, 3758, 3759, 3760, 3761, 3762, 3763, 3764, 3765, 3766, 3767, 3768, 3769, 3770, 3771, 3772, 3773, 3774, 3775, 3776, 3777, 3778, 3779, 3780, 3781, 3782, 3783, 3784, 3785, 3786, 3787, 3788, 3789, 3790, 3791, 3792, 3793, 3794, 3795, 3796, 3797, 3798, 3799, 3800, 3801, 3802, 3803, 3804, 3805, 3806, 3807, 3808, 3809, 3810, 3811, 3812, 3813, 3814, 3815, 3816, 3817, 3818, 3819, 3820, 3821, 3822, 3823, 3824, 3825, 3826, 3827, 3828, 3829, 3830, 3831, 3832, 38

دون تفكير في إيذاء الأهليين أو شن الحروب عليهم وضم بلادهم عنوة واقتدارا إلى الاملاك المصرية^(٤٥٦) ولذلك لقيت إدارة غردون نجاحا كبيرا في المدة التي قضاها في مأمورية خط الاستواء بين عامي ١٨٧٤ و ١٨٧٦ وكانت أهم الاكتشاف الجغرافية التي حدثت في عهده (أولا) تلك التي قام بها الضابط الأمريكي الكولونيل شايبه لوخ *Chaille Long* الذي أوفده غردون في عام ١٨٧٤ في مهمة سياسية واقتصادية إلى أوغنده ثم أرسله لإشياء سوسة من المحطات في أقيم مكركة بياض نيام في عام ١٨٧٥، (ثانيا) تلك التي قام بها البلجيكي أرست ايمان دي بلقون في الأقليم الممتد بين لادو عاصمة المأمورية الجديدة ودوباها عاصمة أوغنده في عام ١٨٧٥، (ثالثا) اكتشاف الايطالي جسي *Gessi* في أقيم بحر العزال في عام ١٨٧٤ ونجاحه في الملاحة حول بحيرة البرت في عام ١٨٧٦، (رابعا) هذا عدا الاكتشاف الأخرى التي قام بها غردون نفسه عند محاولته التقدم في "بيل" لأعلى صوب بحيرة فيكتوريا ثم محاولة الضابطين واطس وشندال *Chippendall* الوصول إلى بحيرة البرت ونجاحهما في كشف مجرى النهر حتى وادلاي.

أما شايبه لوخ فقد غادر غندكورو في مهمته الأولى في ابريل ١٨٧٤ ووصل إلى دوباها عاصمة من أوغنده أمتيسة في يونية ثم غادرها في الشهر التالي وفي أثناء عودته إلى غندكورو كشف بحيرة ابراهيم (أو بحيرة كيوجا)^(٤٥٧)

Sudan Notes and Records, vol X. (Unpublished Letters of Charles (٤٥٦) George Gordon). No 28 Dufile and Magungo 1b, 17.1 1876. p. 50. Hill, p. Xli.

Abdin. Corresp. fran. Doss 711, f 8201. Trad. d'une dépêche adressée (٤٥٧) par M.M. le Consul Hansal et Giegler Khartoum 2 Ramadan 1291, also Publications of the Egyptian Staff—Province of the Equator., p 68.

وبلغ غندكوزو في ١٨ أكتوبر من العام نفسه^(٤٥٨) وقدم تقارير مفصلة عن رحلته إلى غردون بعث بها غردون بدوره إلى القاهرة^(٤٥٩) وفي يناير ١٨٧٥ غادر شايه لونج اللادو إلى مسكركة نيام نيام لفتح الطريق بينها وبين لادو عاصمة المأمورية الجديدة وصحبه في هذه المرة الرحلة مارنو Marno وعاد من هذه الرحلة إلى اللادو في مارس من العام نفسه وبعث بتفاصيل رحلته إلى رئيس هيئة أركان الحرب الجنرال ستون Stone^(٤٦٠) كما بعث غردون بأخبارها إلى القاهرة^(٤٦١) وفي عام ٨٧٦ نشر لونج في مجلة الجمعية الجغرافية الخديوية ملاحظات عن شعوب السود السريعة في الإقليم الممتد من النيل الأبيض إلى خط الاستواء ثم إلى القرب من (البحر) الأبيض إلى بلاد المكارا كانيام نيام^(٤٦٢) وفي عام ١٨٧٩ نشر مارنو كذلك تفاصيل هذه الرحلة^(٤٦٣) وفي نهاية يناير ١٨٧٥ غادر لسان الرحاف في طريقه إلى دوا حافلغ عاصمة امتيسه (أومتاسي) في أبريل ثم قتل راحعا وفي أثناء عودته قتله الوطيون

(٤٥٨) أنظر عن تفاصيل هذه الرحلة — حريدة أركان حرب جيش مصرى . . .

التيبة حرمه . . . أصدر في ١٥ دى الحية ١٢٩١ و ٢٣ بر ١٨٧٥ . ثم انظر
Abdin Amer vol IX No 258 Cairo 28.12.1874 Beardsley to Fish.
Enclon. Letter of Chaille Long Khartoum 7.11.1874, also, Doum III
3e Partie, Fascicule A. p. 89 Note 3.

Abdin. Corresp. fran. Doss 714 Gondokoro 18.10.1874 Gordon a (٤٥٩)
Khairy Pacha. App A. Extrait des Rapports de M. Le Lieut Colonel
Long, App B. Colonel Chaille Long A S. Ex. (ordon) Gondokoro
Foweira Sur le Nil. 13.9.1874.

Abin Corresp. fran Doss 714, Ministère de la Guerre Etat Major. (٤٦٠)
General. Cabinet du Chef (Stone) Caire 55.1875. Itineraire du
voyage . . .

Abdin Corresp. fran. Doss 714 Rigeet 19.3.1875 Gordon a (٤٦١)
Khairy Pacha.

Chaille Long Notes sur Les Negres etc. (Bull. Soc. Khed. Geog. (٤٦٢)
Ser I. No. 2 Caire 1876). pp. 223-234 .

Marno (Reise in der Egypt. Aquat. Provinz . Wien 1879. (٤٦٣)

قربا من موحى (٤٦٥) ومع ذلك فقد استطاع لبنان في أثناء هذه الرحلة أن يرسل إلى غردون التقارير المفصلة عن جغرافية الأقاليم التي اجتارها في طريقه إلى دوباجا وطبوغرافيتها والارصاد الجوية المختلفة علاوة على ما اشتملت عليه التقارير من معلومات ترحيبية هامة عن دنيورو واوغندة ووصف الأحوال السائدة في مملكة امتيس (٤٦٥)

أما الإيطالي جيسى فقد عهد إليه غردون بمهمة التقدم صوب بحيرة البرت لفتح الملاحة في النهر إليها وكان غردون قد أرسل قبل ذلك الانجليزيين واعسن وشيدال في هذه المهمة ذاتها ولكنهما مرصا وأرهما على العودة (١٨٧٥) (٤٦٦) وعلى ذلك غادر جيسى دفلاي في ٧ مارس ١٨٧٦ وصحبه في هذه الرحلة الإيطالي بيادجيا وبلغ جيسى ماحيرو في ٣٠ مارس ولكنه لم يستطع البقاء بها بسبب عداة الوطنيين فذهب إلى شلالات مرشيرون وفي ١٢ أبريل بدأ بالملاحة حول شوانشي بحيرة البرت وتمحور دأن فرع من ذلك عاد إلى دوفيله (الدفلاي) وأعد تقريرا عن رحلته كما رسم خريطة لمسحيرة وبعث غردون بالتقرير والخريطة إلى القاهرة (٤٦٧) ومضلا عن ذلك فقد أرسل غردون إلى القاهرة داثانا مومعا عليه من جيسى ومساطر الحمة الآخرين برفع العلم المصري على ماجنجو في ١٠ أبريل ١٨٧٦ (٤٦٨)

Abdin. Corresp. fran. Dess. 714. Fatko 9, 13, 20 février 1875 ; (٤٦٥)
Fowera 24, 25 Mars 1875. Dobaza 25 av. 1875, Fowera
11 Juillet ; Fatko 27 Juillet 1875. Ernest Lant de Beclenot
à Gordon.

Ernest Lant de Beclenot. Paragraphe et Notes... (Bull. Soc. ... (٤٦٥)
Khed. Geog. Ser. I. No. 1. Caïre 1876). pp. 7—80.

Abdin. Corresp. fran. Dess. 714. Pageet 17, 18—4—1875 Gordon à (٤٦٦)
Khairy Pacha.

Abdin. Corresp. fran. Dess. 715. Kern 15 1876 Gordon à Khairy Pacha (٤٦٧)

Abin. Corresp. fran. Dess. 715. Ministère de la Guerre-Etat-major (٤٦٨)
Général. Caïre 6. 5. 1876.

البرت في عام ١٨٧٦ قام به جسي بأمر من غردون (٤) فتح الملاحة في بحيرة
البرت بوضع سفينة بحارية في هذه البحيرة على يد غردون (٥) تحقيق بحرى
نهر النيل بين بحيرة فكتوريا ومروى وكشف بحيرة ابراهيم قدم بذلك الضابط
شاييه لوغ تحت أوامر غردون (٦) تحقيق بحرى نهر النيل بين شلالات
كرومة وبحيرة البرت قدم ذلك كل من ليدن وجسي وبيادجيا تحت أوامر
غردون (٧) كشف فرع "الن الحارح" القرب من بحيرة البرت والمتجه صوب
الشمال الغربى فعن ذلك جسي تحت أوامر غردون (٨) كشف فرع النهر الحارح
من بحيرة ابراهيم ومنتج صوب "شمال على أيدى بيادجيا تحت أوامر غردون
(٩) كشف دقيق للنيل بين فورة ومروى قام به الجنرال غردون (١٠) كشف
الاقليم الواقع بين النيل الأبيض فريب من غمكورو بلاد مكركة بياض نيا
قام به الكولونيل لوج بمديره مارو وتحت أوامر غردون ،

وفصلا عن ذلك فقد اشتمل تقرير الجنرال ستون على جميع الكشوف
الجغرافية والعربية الخدمية التي قام بها "مضطط من هيئة أركان الحرب المصرية
منذ تم تنظيم هذه الهيئة حتى منتصف اكتوبر ١٨٧٦ فقد أعيد تنظيم هيئة
أركان الحرب في الجيش المصرى عندما استخدم الجنرال اسماعيل الجنرال
شارلس بومرى ستون ونجدة من مواظيه الأمريكيين في عام ١٨٧٠ وكان
الجنرال قد بدأ يستخدم هؤلاء في جيشه منذ العام "ساق والتحق عدد منهم
بخدمة الجنرال حتى شهر مارس ١٨٧٤ نذكر منهم كولستون Colston وپوردى
Purdy ومارون Mason وپراوت Preut وكامل Campbell وشاييه لوغ
Challe Long ومتشل Mitchell وريد Reed ورهت Rhett وقد اشترك
هؤلاء وغيرهم في أعمال "كشف الجغرافية وإعداد الخرائط والرسوم الطبوغرافية

في جميع أنحاء الأقاليم السودانية يعاونهم نخبة كذلك من الضباط المصريين الذين امتاز من بينهم كثيرون نذكر منهم محمد مختار وعبد الله فوزى وعبد الرزاق نظمي ومحمد عزت وحسن واصف ومحمد زهوف وحتى عهد إسماعيل العظمى كان هؤلاء قد أنتموا كشورا عدة ومسحوا كثيرا من الأقاليم رسموا عدة خرائط دقيقة ووضعوا تقارير تحوى معلومات جعروية مفصلة ثم توج هذا العمل التحليل بوضع خريطة مفصلة لأفريقية.

فقد قام كولستون في عام ١٨٧٣ على رأس بعثة كشفت الطريق بين دة ورأس ناس على "بحر الأحمر" ثم تمكن مع روبرت دى من مسح منطقة "الشالية الشرقية من السودان حتى مصر" وفي عامي ١٨٧٤ و ١٨٧٥ استأنف بمعاونة الضباط المصريين من هيئة أركان الحرب كشف الطريق بين دة وما حول ثم بين دة والأبيض ووسع كولستون تقريره صافيا عن كشورته في الجزء الشمالى من إقليم "الكردهن ورافقه في هذه المهمة عمر رشدى وأحمد حمدى ومحمد ماهر وخبلى فوزى ويوسف حدى ورسم أحمد حمدى خريطة كشفية للأقاليم الواقعة بين دة والأبيض كما رسم يوسف حدى خريطة الطريق بين دة وما حول ذلك وأتم الأمر بذكر روبرت دى كشف كردهن ووسع تقريره صافيا عنها ١٨٧٥ واشترك في هذا الكشف الضباط المصريون ورسم محمد ماهر خريطة الطريق من الخرطوم إلى الأبيض واشترك مع براون في وضع خريطة نجرى السيلين الأبيض وكردهن كما رسم أحمد حمدى خريطة كشفية عسكرية لمديرية كردهن وفي عام ١٨٧٦ وضع الضباط المصريون

Colston, Extrait d'un rapport sur le Kordofan (15111875), also (٤٧٤)
Colston, Report on Northern and Central Kordofan (1878), also
Colston, Notes Sur les Tribus de Bedouins (Bull. Soc. Khed.
Geog. Ser. I. No. 3 (1876) pp. 267-284, also, Abidin Archives,
(Cairo) Atlas Contenant 46 Cartes etc (Soudan) Planches
V, XIV, XXVI.

خليل فوزى وعمر رشدى ويوسف حلى خريطة لمدينة الأبيض ورسم
براوت خريطة لكردفان (١٧٥).

وفى أثناء فتح دارفور اهتم حكامدار السودان اسماعيل ايوب باشا بعمل
خريطة لدارفور وتبين الجهات التى مرت بها العساكر رسمها بالبوصلة والساعة
وباقى الجهات صار رسمها على حد قوله بالاستدلال من أهالى وعمد دارفور
وسكانها بحيث لم يترك شئ من القرى والجبال والقفار المشهورة ومسافات
الخارطة هي الماسة على اجمة باجل المعندين عليه أهلى دارفور، وقد ذكر
صاحب "الخريطة أنه لم يسبق له عمل خارطة مثل هذه مستوفية عن جهات
دارفور لعدم تمكن أحد من تسلل فى جهاتها، ومع أن الآلات لم تستخدم
فى رسم هذه الخريطة وإنما قربة من "تحقيق وغير خالية من الثمرة، (١٧٥)
وبمجرد أن تم "فتح كسف" وردى دارفور ثم وضعت خرائط دقيقة
لهذا الاقليم وعادوا به مارون Mason وبراوت والنباط المصريون محمود صبرى
ومحمد سامى، سعيد نصر وغيرهم وقد قطعوا ٦٥٠٠ كيلو مترا وعينوا اثنين
وعشرين موقعا بالأرصاد النسيكية وقد وضع بوردى تقريرا عن كشوفه
فى دارفور ودارفرقت حتى حشرة "سحس وشكا حولا وحمل الميموت ورسم
خريطة لدارفور (١٧٦) ومن الخرائط التى وضعت كذلك خريطة كشفية
للمارىق من دنقة "محوز إلى "مماشر رسمها مارون لك ١٨٠٥ وأخرى للطريق

Proat, General Report on the Expedition to Kordofan, Cairo, 1875 (١٧٥)
See Kord. Geog. Ser. II, No. 4, 1875, (Cairo, 1875)
pp. 81-90, 100, 101, 102, 103, 104, 105, 106, 107, 108, 109, 110, 111, 112, 113, 114, 115, 116, 117, 118, 119, 120, 121, 122, 123, 124, 125, 126, 127, 128, 129, 130, 131, 132, 133, 134, 135, 136, 137, 138, 139, 140, 141, 142, 143, 144, 145, 146, 147, 148, 149, 150, 151, 152, 153, 154, 155, 156, 157, 158, 159, 160, 161, 162, 163, 164, 165, 166, 167, 168, 169, 170, 171, 172, 173, 174, 175, 176, 177, 178, 179, 180, 181, 182, 183, 184, 185, 186, 187, 188, 189, 190, 191, 192, 193, 194, 195, 196, 197, 198, 199, 200, 201, 202, 203, 204, 205, 206, 207, 208, 209, 210, 211, 212, 213, 214, 215, 216, 217, 218, 219, 220, 221, 222, 223, 224, 225, 226, 227, 228, 229, 230, 231, 232, 233, 234, 235, 236, 237, 238, 239, 240, 241, 242, 243, 244, 245, 246, 247, 248, 249, 250, 251, 252, 253, 254, 255, 256, 257, 258, 259, 260, 261, 262, 263, 264, 265, 266, 267, 268, 269, 270, 271, 272, 273, 274, 275, 276, 277, 278, 279, 280, 281, 282, 283, 284, 285, 286, 287, 288, 289, 290, 291, 292, 293, 294, 295, 296, 297, 298, 299, 300, 301, 302, 303, 304, 305, 306, 307, 308, 309, 310, 311, 312, 313, 314, 315, 316, 317, 318, 319, 320, 321, 322, 323, 324, 325, 326, 327, 328, 329, 330, 331, 332, 333, 334, 335, 336, 337, 338, 339, 340, 341, 342, 343, 344, 345, 346, 347, 348, 349, 350, 351, 352, 353, 354, 355, 356, 357, 358, 359, 360, 361, 362, 363, 364, 365, 366, 367, 368, 369, 370, 371, 372, 373, 374, 375, 376, 377, 378, 379, 380, 381, 382, 383, 384, 385, 386, 387, 388, 389, 390, 391, 392, 393, 394, 395, 396, 397, 398, 399, 400, 401, 402, 403, 404, 405, 406, 407, 408, 409, 410, 411, 412, 413, 414, 415, 416, 417, 418, 419, 420, 421, 422, 423, 424, 425, 426, 427, 428, 429, 430, 431, 432, 433, 434, 435, 436, 437, 438, 439, 440, 441, 442, 443, 444, 445, 446, 447, 448, 449, 450, 451, 452, 453, 454, 455, 456, 457, 458, 459, 460, 461, 462, 463, 464, 465, 466, 467, 468, 469, 470, 471, 472, 473, 474, 475, 476, 477, 478, 479, 480, 481, 482, 483, 484, 485, 486, 487, 488, 489, 490, 491, 492, 493, 494, 495, 496, 497, 498, 499, 500, 501, 502, 503, 504, 505, 506, 507, 508, 509, 510, 511, 512, 513, 514, 515, 516, 517, 518, 519, 520, 521, 522, 523, 524, 525, 526, 527, 528, 529, 530, 531, 532, 533, 534, 535, 536, 537, 538, 539, 540, 541, 542, 543, 544, 545, 546, 547, 548, 549, 550, 551, 552, 553, 554, 555, 556, 557, 558, 559, 560, 561, 562, 563, 564, 565, 566, 567, 568, 569, 570, 571, 572, 573, 574, 575, 576, 577, 578, 579, 580, 581, 582, 583, 584, 585, 586, 587, 588, 589, 590, 591, 592, 593, 594, 595, 596, 597, 598, 599, 600, 601, 602, 603, 604, 605, 606, 607, 608, 609, 610, 611, 612, 613, 614, 615, 616, 617, 618, 619, 620, 621, 622, 623, 624, 625, 626, 627, 628, 629, 630, 631, 632, 633, 634, 635, 636, 637, 638, 639, 640, 641, 642, 643, 644, 645, 646, 647, 648, 649, 650, 651, 652, 653, 654, 655, 656, 657, 658, 659, 660, 661, 662, 663, 664, 665, 666, 667, 668, 669, 670, 671, 672, 673, 674, 675, 676, 677, 678, 679, 680, 681, 682, 683, 684, 685, 686, 687, 688, 689, 690, 691, 692, 693, 694, 695, 696, 697, 698, 699, 700, 701, 702, 703, 704, 705, 706, 707, 708, 709, 710, 711, 712, 713, 714, 715, 716, 717, 718, 719, 720, 721, 722, 723, 724, 725, 726, 727, 728, 729, 730, 731, 732, 733, 734, 735, 736, 737, 738, 739, 740, 741, 742, 743, 744, 745, 746, 747, 748, 749, 750, 751, 752, 753, 754, 755, 756, 757, 758, 759, 760, 761, 762, 763, 764, 765, 766, 767, 768, 769, 770, 771, 772, 773, 774, 775, 776, 777, 778, 779, 780, 781, 782, 783, 784, 785, 786, 787, 788, 789, 790, 791, 792, 793, 794, 795, 796, 797, 798, 799, 800, 801, 802, 803, 804, 805, 806, 807, 808, 809, 810, 811, 812, 813, 814, 815, 816, 817, 818, 819, 820, 821, 822, 823, 824, 825, 826, 827, 828, 829, 830, 831, 832, 833, 834, 835, 836, 837, 838, 839, 840, 841, 842, 843, 844, 845, 846, 847, 848, 849, 850, 851, 852, 853, 854, 855, 856, 857, 858, 859, 860, 861, 862, 863, 864, 865, 866, 867, 868, 869, 870, 871, 872, 873, 874, 875, 876, 877, 878, 879, 880, 881, 882, 883, 884, 885, 886, 887, 888, 889, 890, 891, 892, 893, 894, 895, 896, 897, 898, 899, 900, 901, 902, 903, 904, 905, 906, 907, 908, 909, 910, 911, 912, 913, 914, 915, 916, 917, 918, 919, 920, 921, 922, 923, 924, 925, 926, 927, 928, 929, 930, 931, 932, 933, 934, 935, 936, 937, 938, 939, 940, 941, 942, 943, 944, 945, 946, 947, 948, 949, 950, 951, 952, 953, 954, 955, 956, 957, 958, 959, 960, 961, 962, 963, 964, 965, 966, 967, 968, 969, 970, 971, 972, 973, 974, 975, 976, 977, 978, 979, 980, 981, 982, 983, 984, 985, 986, 987, 988, 989, 990, 991, 992, 993, 994, 995, 996, 997, 998, 999, 1000.

(١٧٦) عيسى، مجلة، دفتره مكية عربى ورد لأودت، رقم ١٩، مرور صفحة ٧٦ فى
٧ صفر ١٢٩٢ من حكمدارية السودان إلى المكية الحنية.

(١٧٧) عيسى، مجلة، دفتر ١٩٨٤ حنكية، رقم ١١، صفحة ١٢٧ فى ١٠ شعبان ١٢٩٣
من حكمدارية السودان إلى ديوان عموم الجهادية.

وفصلا عن ذلك فقد رسم أعضاء القسم الثالث من هيئة أركان الحرب الخرائط التي أعدها وتخطيطها، أو أدلى ببيانات أمكن بفضلها وضع هذه الخرائط كل من غردون وچس وشتايبه لونغ بين عامي ١٨٧٥ و ١٨٧٨ من ذلك خريطة الطريق التي سلكها لونغ من عند كورو إلى خط الاستواء ذهابا وإيابا من ٢٤ أبريل لعيد ١٨ أكتوبر ١٨٧٥ رسمها مصطفى أفندي صدقي، ثم خريطة النيل الأبيض من الخرطوم إلى فكتوريا نياروا حسب استكشافات (غردون في أعوام ١٨٧٤، ١٨٧٥، ١٨٧٦، وخرائط بحري النيل بين فويرة ومرولي ونيال فكتوريا من ماسرهور وشوامورو (أغسطس ١٨٧٦) لغردون وخرائط البرت نياروا حسب تخطيطهم جميعا في يوليو ١٨٧٦، (١٧٠).

وإلى جانب هذه "الكشوف" التي قام بها سباط هيئة أركان الحرب قام هاغن ماخر Hagenmaier وأحد المستخدمين بمديرية عموم السودان الشرقي، برحلة في عام ١٨٧٤، تتعلق بنهات زيلع وبربرة وتجرأ (تاجورة) الملقبة بالخريرية المصرية وما يليها من بلاد عداو والسومال، بأمر من الخديو اسماعيل ثم دون تخطيطه "كسفية بصفة الرئيسية وأمر الخديو بنقلها إلى العربية في العام الذي وقم محمد فني من سباط أركان الحرب في عام ١٨٧٦ برسم خريطة لبلاد الصومال حسب الاستكشافات التي قام بها هاغن ماخر، (١٧٠) وفي عام ١٨٧٥ قام تيودور ثون هو حاكم بكشف أراضي من عامر والحجاب ورافقه في هذه الرحلة فيوج Vieweg ورسم خريطة هذا

Gordon, Lettres de. Accompagnant quatre cartes (Bull. Soc. Khed. (٤٨٦) Ser. 1, No 3 (1876) pp. 294-296) Abdin-Archives Atlas (Soudan) Planches— XV, XXXIV, XXXV, XXXVI, XXXIX.

(٤٨٧) هاغن ماخر — ترجمة رحلة سياحية تتعلق بنهات زيلع وبربرة وتجرأ . . . (القاهرة ١٢٩٢). ثم انظر

Abdin-Archives. Atlas (Soudan) Planche XLI

، شوايفرت وهو جدين وتحمل هذه الخريطة امضاء رئيس هيئة اركان الحرب استون باشا (في ٣٠ أغسطس ١٨٧٧) (١٩١) وقد طبعت مصلحة المساحة هذه الخريطة في عام ١٩٣٠ بأمر من المعفور له جلالة الملك فؤاد الأول ثم اعادت صنعها بعد أربعة أعوام (١٩٣) وقد تفصل مولانا جلالة الملك فاروق الأول بأهداء الأصل إلى الخمية الجغرافية المسكية .

على أنه إلى جانب إهتمام الخديو اسماعيل بتمت الكشوف الجغرافية والعلمية في السودان على أيدي الضباط المصريين والأجانب من هيئة اركان حرب الجيش المصري كان الخديو عظيم الحدب على الهيئات العلمية الأجنبية التي تقصد السودان والقارة الإفريقية عموماً للقيام بالكشوف الجغرافية والعلمية بها فكان من بين الذين نالوا معاونة الكاشف الايطالى ميانى Aliani الذى ربط له مرتب شهرى من أجل السياحة بالبحر الأبيض (١٩٣) والالمان الذى ربط له مرتب شهرى من أجل السياحة بالبحر الأبيض (١٩٣) والالمان هو جلين وديسبورج المتوجهين لأعمال مطالعات جغرافية على شاطئ إفريقيا الشرقى وبحبات بنى عامر بين سواكر ومصوع ، (١٩٤) ثم الدكتور ولهم يونكر Junker وأعضاء البعثة الإيطالية المتوجهة إلى إفريقيا

Carte Générale de l'Afrique Dressée sous la Direction du Colonel (١٩١) Lockett etc. Le Caire 1877.

Mustafa Amer. 292. (١٩٢)

(١٩٣) عايدى المعية دفتر ١٨٧٠ معية عربى رقم ١٤٧ من ١٠١ و ١٧ جادى الأولى ١٢٩١ من المعية معية إلى معية . دفتر ٥٧٦ معية (تركى) رقم ٣٩ فى ٢١ جمادى الأولى ١٢٩٦ ممر كريم إلى مصر الداخلية ؛ ثم دفتر ٦٠ معية (تركى) صفحة ٣٤ و ١٠ من ١٢٨٢ من معية معية إلى الخارجية ، ثم دفتر ١٨٧٥ معية (عربى) رقم ٣ من ٢٤ فى ٦ شوال ١٢٩٠ من مدر عموم قلى السودان إلى المعية السنية .

(١٩٤) عايدى . معية . دفتر مدون فترة معية معية من رقم ٢٨ من ٢٧ و ٢ ذى الحجة ١٢٩١ من المعية السنية إلى وكيل محافظة سواكن . ثم انظر

Junker. Les voyages du Dr Junker Dans l'Afrique Equatoriale (l'ull Soc. Khed. George). Ser. I. No. 7 (1886).

الوسطى ، وقد بذل لها الخديو كل مساعدة وصحبها عبد الله فوزى وكان رئيسها المسيو مارتيني ولقيت كل حفاوة من السلطات المصرية في بربرة وزيلع^(٤٩٥) وكان من الانجليز الذين لقوا كل معونة اعضاء البعثة التي ذهبت إلى افريقية الوسطى للبحث والاحتياح مع الدكتور لفينجستون ثم رجل الدين ويلسون Wilson عضو البعثة التبشيرية الانجليكانية وعضو شرف الجمعية الجغرافية الخديوية الذي ذهب إلى اوغنده في عام ١٨٧٧^(٤٩٦) وعندما التمت جمعية المدينة تريد السفر إلى افريقية لقيام باستكشافات علمية ، المساعدة من الخديو بذل لها اسماعيل المال بسخاء مشروطا فقطه أن تقدم للحكومة المصرية صورا من خرائط البقاع التي سيجري الكشف عنها^(٤٩٧)

ذلك كان مدى اهتمام النعاهن العظيم بالبحوث العلمية ومبلغ سعيد في إمارة اللثام عن أسرار افريقية تلك القارة التي ظلت مجهولة قرونا عدة . وكان من أثر هذا الاهتمام كشف الأقاليم السودانية كشفا علميا خلال المدة التي خضع فيها وادى النيل لحكومة الخديو المستبيرة . ومع ذلك فقد أسدى اسماعيل خدمة جليلة ليس فقط لأهل السودان بل وللإنسانية عموما عندما اعترم مكافحة الرق والنحاسة والقضاء على تجارة الرقيق الشائنة في شطر الوادى الجنوبي .

(٤٩٥) حامدين . المص . دفتر ٣٧١٩ رقم ٤٥ في ربيع : في ١٢٩٤ من محاسبة بربره إلى المصبة السنية ، تم دفتر ١١٨ مصبة عربى رقم ٢٦٩ في ٢٢ شول ١٢٩٣ من المصبة إلى محافظ زيلع (أبو بكر شعيم) .

(٤٩٦) حامدين . المص . دفتر ١٨٤٦ مصبة عربى رقم ٥١ في ٢٨ دى ١٢٨٩ من الخاتم لى إلى مأمورى الحكومة الخديوية بحرية بالأقاليم السودانية عموما ثم شطر Wilson Uganda et lac Victoria. (Bull. Soc. Khe. Geog) Ser. I, No. 9 et 10. (1880).

(٤٩٧) حامدين . المص . دفتر بدون تمرة ترجمة الوثيقة رقم ١٣ من ١٨ في حامدى الأولى من المصبة السنية إلى شريف بانسا .

مكافحة الرق والنخاسة

تعلل الرق في كيان السودان من أزمان صحيحة بدرجة أثرت في حياة أهله من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية تأثيرا بليغا وبصورة جعلت الفشل المحقق بسبب أي محاولة قد تذل لآلءاء الرق والنخاسة في الأفقار السودانية عموة واقتدارا وقد ازدهرت نخارة الرقيق في السودان من أوائل القرن السادس عشر تقريبا وكان من أهم عوامل ذلك تأسيس دولتي الفونج في سنار والهور في دارفور وبشأة المشيحات شبه المستتمة في قرى وشندي والمتمة ووروغلي وغيرها ثم انتشار عربان البدو في أرجاء السودان كالمشارين والمهددوه والخلافة وبنى عامر والحباب والشكرية وغيرهم في السودان الشرقي والبقاوة بين الشلالين الثالث والرابع ثم قبائل السابقة حول كورتى وحك ومروى خصوصا والحعلين بن أنى حمد والخرطوم والحسانية في صحراء بيوضة والسكابيش و"بقارة والحسانية والحر في كردفان والزيقات والتعايشة والحماية كدك في دارفور وغير هؤلاء كثيرين^(٤٩٨) ممن ينتمون إلى أصل عربي أو كانوا ثمار ذلك الامتزاج الذي حدث بين العرب وسكان البلاد الأصليين مبدأ "عرب يمدون إلى"سودان قس انتشار الاسلام في الجزيرة العربية ثم عظم هجرتهم إليه في القرن السابع الميلادي عن طريق مراكش ومصر والحدود خصوصا^(٤٩٩)

وتغلب العنصر العربي على الرغم من الامتزاج الذي حدث^(٥٠٠)؛ وفي

(٤٩٨) شفيح ج ١ : ص ٤٥ — ٦٤

(٤٩٩) Lauture (Kordofan) 9, Lauture (Soudan) 42-44

(٥٠٠) شفيح ج ٢ : ٧٢ : تم — Bruce. IV 455;

عهد السيطرة العربية تغلغل الرق في كيان البلاد ذلك بأن السادة العرب كانوا في حاجة إلى الرقيق بوصفهم خدماً وجنداً وعمالاً زراعيين وسلعاً للتجارة^(٥٠١) وعلى ذلك فقد استكثروا من شراء العبيد الذين تأتي بهم قوافل الجلابين من برنو وبرقو وباقرمي والحشة وغيرها، ثم أخذوا يسرون "العزوة لصيد الرقيق بين الزنوج وبخاصة في الجهات الملاصقة للدول أو الدويلات التي أقاموها في سنار وكردفان ودارفور وغيرها"^(٥٠٢) وساعدت كثرة الحروب الأهلية أو تلك التي نشبت بين هذه الإمارات على انتشار النخاسة، وبمضى الزمن أصبح الأرقاء يؤلفون جزءاً من العشور، التي صار يدفعها الحكام أو المسكوك الكبار الرؤساء والسلاطين وفي مقابل ذلك يترك هؤلاء لهم الحكم في "إقطاعاتهم"، أو مشيخاتهم، كما حدث في سنار وكردفان ودارفور^(٥٠٣) وعلاوة على ذلك فإنه لما كان سلاطين سنار ودارفور دائماً في حاجة ظاهرة إلى المال للانفاق منه على شئون الإدارة والحكم في وقت كانت ما تزال فيه أملاكهم تنسحق ويورثون فقد باتت أموال الجزية والعشور لا تكفي لسد هذه الحاجة، وعمدوا إلى تحصيل الضرائب من القوافل والجلابين تجار الرقيق، كما صاروا يرسلون "العزوة"، كذلك لصيد الرقيق من بين حيرانهم السود حتى يبيعوهم إلى الجلابين^(٥٠٤) وأصبح صيد الرقيق من الأمور المعترف بها، قانوناً، والمسلم "بشرعيتها"، وكان رجال القوافل والجلابون عريضة لإغارات البدو المنتشرين على حدود هذه الممالك والدويلات كالتناقية والكبابيش والبقارة والتعايشة والزيقات وغيرهم، وصارت هذه القبائل بدورها تقيس ثروتها

Caillaud III. 295; Bruce II. 480-481. (٥٠١)

Burchkardt 322, Caillaud II. 119-120, Pallme 351-352 (٥٠٢)

Browne 277, Pallme 350-352, Cury (Dar Fout) 118. (٥٠٣)

Caillaud II. 263, 277, III. 245, Townsley (Ouadaya) p. XV (٥٠٤)

Burchkardt 325-6,

شفيح ج ١ : ١٤٨، ج ٢ : ١٤٦

بقدر ما كان في حوزتها من رقيق نسله من القوافل أو يصيده رجالها من مواطنه كما فعل البقارة والشائقية والسكبايش ومن إليهم^(٥٠٥) وعلى ذلك فقد أصبحت تجارة الرقيق أهم تجارة في السودان واشتهرت أسواق كثيرة بتجارته قبل الفتح المصري بأحبال عدة كان أهمها في سوبه وبربر وشندى وسواكر ومدينة سنار وكوبى والفاشر^(٥٠٦) وأحضرت قوافل الخلايين العبيد إلى أسواق القاهرة وأسيوط وأسوان وإسنا ؛ وصارت مصر تصدر الرقيق إلى الأستانة وموانئ الديفانت ثم إلى بعض بلدان أوروبا الجنوبية^(٥٠٧).

وكانت أهم طرق القوافل من السودان إلى مصر طريق المحس إلى أسيوط لقوافل النوبة ؛ ثم من شندى وبربر إلى أبى حمد ومنها إلى كورسكو وأسوان لقوافل سنار ، ثم من الأبيض إلى دنقلة أو دبه إلى المحس ثم إلى أسيوط لقوافل كردفان ؛ ثم درب الأربعين من كوه (أو كوبى) عبر صحراء ليبيا إلى أسيوط لقوافل دارفور^(٥٠٨) وذاع صيت دارفور باعتبارها مستودعا للعبيد حدث في أثناء وجود الخيمة الفرنسية في مصر أن طلب بونابرت إلى سلطان دارفور عبد الرحمن الرشيد إرسال ألفين من أشداء الرقيق^(٥٠٩) ولم يستنكر العالم في ذلك الوقت — أى في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر — الرق بوصفه إحدى دعائم النظام الاجتماعى والاقتصادى المعترف بها في الدنيا الجديدة من ناحية وفى العالم الشرقى وبعض

Prout (Kordofan) 21, 26, 29, Brun-Rollet, 52, Pensa 235 63. (٥٠٥)

Burchkardt 207, 233, 335 etc, Poncet 24—25, 28, 82—3 etc (٥٠٦)

Bruce III 1-2, Cailliaud II 277, 294-5, III 62, 115 ,

F O, 78, 381 (Turkey) Report of Bowring ff. 289-290, Burchkardt (٥٠٧) 326, 329-30.

Slatin, 324-5, Pensa 234, Dehérain, 19, Browne 142, Cailliaud III (٥٠٨) 244, Burchkardt 320-24.

Jomard (Observations) p 7. Lettre du Bonaparte au Sultan du (٥٠٩) Dôrlour, 2 messidor an VII.

الأقطار الأوربية وفي أفريقية من ناحية أخرى . وعند مجيء بونابرت إلى مصر كان المماليك أصحاب السلطان في البلاد يستثمرون بحكومتها "فعلية دون الباشا العثماني وكان المماليك من الرقيق البيض وعلاوة على ذلك وحمى الرقيق الأسود طريقه إلى الخدمة المنزلية وغيرها في مصر حتى مات الرقيق جزءا من نظام البلاد الاجتماعي والاقتصادي على نحو ما كان الحال في "الاقليم" السودانية ذاتها . وعند وصول محمد علي إلى الولاية في السنوات الأولى من القرن الماضي كادت الحروب الأهلية التي استمرت أرمادا طويلا تؤدي بحياة كثيرين من أهل "بلاد بسبب تلك القهرى التي نجت عن نفوس السكوات المماليك على السلطة قبل مجيء الفرنسيين أولا ، ثم بعد خروج هؤلاء نابيا ، وكانت هذه الحروب قد أفقت كثيرين من أهل البلاد حتى ظهر أثرها في تعطيل الزراعة بسبب نقص الأيدي اللازمة لملاحة الأرض وصونها من طغيان النيل وقت الفيضانات العالية ومن اعتداء رمال الصحراء عليها .

ولذلك فإنه ليس من العريب أن يكون طلب العبيد ، أحد أغراض الحملة التي سيرها محمد علي لافتح السودان في عام ١٨٢٠ ، فضلا عن أن طلب العبيد لم يثر دهشة أحد من قضاة الدول وممثليها في مصر في ذلك الوقت . فقد ذكر القنصل الفرنسي دروفتي Drovetti أن الرغبة في زيادة عدد سكان البلاد وعدد جيشها بحاجب الأحباش أو "عبيد من السودان" كانت سببا من أسباب الحملة (٥١٠) ؛ وقال قنصل السويد (بوكتي) Bockty وكان يقوم بالإشراف على مصالح الروس كذلك في ذلك الوقت ، إن محمد علي يريد جلب العبيد حتى يستخدمهم في الزراعة بسبب نقص الأيدي العاملة في الحقول وحتى يدرب جزءا منهم على أساليب الحرب الأوربية الحديثة (٥١١) وتحدث

Driault (Formation) 225.

(٥١٠)

Cattaui I. 34,46.

(٥١١)

الباشانفسه في أوامره المتعددة التي أصدرها إلى قواد جيوشه لرجال حكومته عن العرض من جلب هؤلاء العبيد وهو تجنيدهم في جيشه النظامي الجديد واستخدامهم في أعمال الزراعة والصناعة وفي دور الحداثة، ومصنع البنادق، وغير ذلك من الشؤون. (٥١٢) ومع أن المشغل كان نصيب تلك المحاولة التي أراد بها محمد علي إنشاء جيشه الجديد في مصر من "سودانيين" فقد ظلت الحاجة ظاهرة طوال مدة الحكم إلى استخدام "العبيد" في الأعمال العمرانية الكثيرة في مصر والسودان معا إلى جانب تأليف قوة عسكرية من هؤلاء العبيد لاستخدامها في السودان. وخرجت "العزوة" من الخراطوم كما كانت تخرج في الأزمان السالفة من سنار والمناشر وغيرها لجمع العبيد من مواطن السود (أو الزنوج) الذين ظلوا خارجين عن سلطان الحكومة في جبل نوبة جنوب كرفان وفي حبال القونج بفازوغلي ومن بين الدنكا والشلوك على ضفتي النيل الأبيض. وعمد "الحكمدارون" بعد انتقاء الصالحين من العبيد للخدمة إلى توزيع بقية العبيد على الضباط والجنود بدلا مما كان يستحقه هؤلاء من رواتب نقدية. (٥١٣) وكان مما ساعد على بقاء الرق وانتشار النخاسة

(٥١٢) ٥٠ دين . المية . دفتر ٩ (تركي) رقم ٨١٥ في ٢٥ ذي الحجة ١٢٢٧ أمر كريم من الخاتم العالي إلى "مكتبة" بك ؟ دفتر ١٠ (تركي) رقم ٤٩٥٢٠٠، ٣٧٤ في ١٥ رجب ١٩ ربيع أول ١٢٢٧، ١٢ محرم ١٢٢٨ من الخاتم العالي إلى "مكتبة" بك وسر عسكر سودان . تم دفتر ١٦ (تركي) رقم ١٥٤ في ٢٤ ذي الأول ١٢٢٩ من المية إلى "مصرف حرج" . تم دفتر ١٨ (تركي) رقم ٣٧٥ في ٣٠ شوال ١٢٢٩ من المية إلى البك الكنتخدا .

(٥١٣) All. Etr. Egypte (15) No 2. Alex 10-10. 1843. Rapport de M. Hamont
also ibid Charles Beke (16-10) 1843. Rect d'ire Chasse aux
esclaves, Staat Arch.-Rapp. de Consule Turque (57) No. 466.
Constple. 10. 2. 1841. Adj. Note de M. Laurin Sur La Chasse aux
Nègres; Paton. 227-231.

تم أنظر

عائدين . المية . محطة ١٩ رقم ١١ مكاتبة في ١٢ ربيع آخر ١٢٦٣ ، تم نصيقي خلد
خسرو في ١٢ رجب ١٢٦٣ .

في السودان أن الآباء أنفسهم على حد قول هورويويد Hurryd كانوا يبيعون أبناءهم في أسواق الرقيق. (٥١٤) وفصلاً عن ذلك فقد عمد الفرنجة المقيمون في السودان وفي مصر معاً إلى شراء العبيد واستخدامهم في مزارعهم خصوصاً ويقول القنصل الروسي (بيتروني) Pezzoni أن حكومة الباشا في مصر كانت متساهلة في مبدأ الأمر مع الأوروبيين الذين يتعاونون العبيد ولو أنها كانت تصر دائماً على أن يعتق هؤلاء المسلمين الأسلامى الخفيف والألبان دروا مصر إطلاقاً ، ونظمت حكومة الباشا عملية البيع والشراء بصورة تكفل تحقيق هاتين المسألتين ، ويستمر بيتروني فيقول إنه كان من المتعذر مريان فرار مؤتمر فينا الذي صدر في عام ١٨١٥ بإبطال تجارة الرقيق لأن أحداً من "القناصل لا يستطيع التدخل في عادات صارت جزءاً من التشريع المحلي وكان من نتائجها كذلك أن الأوروبيين المقيمين في مصر صاروا يحنون منها فوائد كثيرة هامة في حياتهم الخاصة". (٥١٥)

على أنه سرعان ما استيقظ ضمير الإنسانيّة وثمرت انخراطه على وجه الخصوص عن مساعدتها لإلغاء الرق وإبطال العبودية وتجارة الرقيق الشائنة ، وبدأ قناصلها ورجال الهيئات الدبلوماسية بها يبدلون قصارى جهودهم لمكافحة هذا لداء الويل في أعظم مواطنه شأننا ونعني به القارة الأفريقية ، ولما كان محمد علي وهو صاحب السلطان لمطلق على السودان وهو من أهم مستودعات الرقيق القديمة فقد غدا ملاط الباشا ميداناً لنشاطهم ، ومما هو جدير بالذكر أن محمد علي راحب بهذه الجهود الطيبة ترحيباً كبيراً ثم لم يحجم من أول الأمر عن توضيح شيء من العوامل التي جعلته يحلب الرقيق ببوعيه الأبيض والأسود من السودان ومن البلاد الأخرى قول الباشا في حديث له مع لافيزون

F. O. 78 3-1 (Turkey) Report of Lowry, p. 1287

(٥١٤)

Cat'au. I. No 103 Alex 245 1823 Pezzoni à Nesselrode pp. 231-2 (٥١٥)

Lavison أحد رجال قنصلية روسيا العامة بالاسكندرية في عام ١٨٣١ يشرح السبب الذي دعاه لجلب الرقيق الابيض خصوصا ، أنه كان مضطرا إلى ذلك حتى يتيسر له تليف تلك القوة المحاربة التي استطاع أن يستبدلها إلى جانب جيشه المصري بأولئك الالان وغيرهم الذين تألفت منهم حملات فتوحه الاولى . وعلاوة على ذلك فقد كان الباشا في حاجة إلى هيئة من رجال الادارة والحكم المدرسين في وسعها القيام بأعمال الحكومة في ممتلكاته . ومع ذلك فقد بي الباشا عن نفسه تلك الاتهامات التي كانت توجه ضده وقتئذ وخوفاها أن له عملاء زودهم الباشا بالمال مهمتهم التوجه إلى مواطن الرقيق الاصلية لاحتضارها منها . (٥١٦) .

وعندما حضر إلى مصر في شتاء عام ١٨٣٧ عضو البرلمان السابق الدكتور جون بورنج B. Wring صاحب التقرير المشهور عن مصر وكريت ونحدث إلى محمد علي في موضوع العاء الرق وتجارته الشائنة في السودان ، أبدى الباشا شكوكه في حقيقة مايلعه عن توزيع الرقيق على جنوده في السودان بدلا من مرتباتهم . لأن أحدا لم يذكر عن ذلك شيئا أمامه ، ومع ذلك فإن الباشا على حد قوله لبورنج وللقنصل الانجليزي كامبل Campbell كان يعرف أن ضباطه يتجرون في الرقيق وهو أمر لا يوافق عليه لأنه يكره هذه التجارة ويعتبر نفسه سعيدا إذا استطاع العاءها ، ولا جدال في أن الباشا كان يعني مايقول فالبث أن اقترح ارسال أحد ضباطه إلى السودان للذهاب بصحبة أي إنسان يختاره بورنج وكامبل . لتقرير مايراه هناك حتى إذا ثبت صحة مايقوله هؤلاء بادر باصدار الاوامر اللازمة للقضاء على هذه المساويء ، وفضلا عن ذلك فقد وعد محمد علي باصدار أمره إلى حكام السودان في مساء نفس اليوم الذي

حصلت فيه المقابلة بينه وبين بورج وكامل ، يطلب إليه أن يمنع منعاً باتاً استخدام الجنود في صيد الزنوج ودفع مرتبات الخدم من الرقيق ، وأضاف الباشا أنه لم يسمح قط للأجانب المقيمين بالسودان أن يتجروا في الرقيق ونفذ محمد علي وعده فأصدر أوامره في أول ديسمبر ١٨٢٧ إلى حكام السودان خورشيد باشا لابطال دفع مرتبات الخدم من الرقيق مما يتعارض مع رغباته تماماً ومن شأنه أن يلحق العار بشخصه في نظر جميع الشعوب المتدينة وبخاصة في نظر الحكومة الانجليزية التي تقوم بينه وبينها علاقات ود وصداقة ، وقال الباشا في رسالته إلى الحاكم ، ويحب عليك أن تعلم أني لا أريد ربها من تجارة لا تشرفني ، وإنني لعلي استعداد لبذل كل تضحية إذا تطلب العام هذه التجارة تضحيات من جانبي ،^(٥١٧) وفي أثناء ريارته للسودان أعلن محمد علي وهو بالخرطوم العام الرق (في ٤ ديسمبر ١٨٢٨) وأصدر الأوامر المشددة لمنع دفع مرتبات الخدم من العبيد ، وإرسال العزوة لصيد الرقيق ، ثم أضيق بعد ذلك سراح حوالى اثنى مائة من العبيد الذين كان أحمد باشا أبوودان قد أسره من بين بعض قبائل السود العصابة ، وأمر محمد علي بإنشاء مستعمرة زراعية على "سبل الأزررق" تضم أولئك الذين يعجزون منهم عن العودة إلى بلادهم أو يريدون الاستقرار في الجهات التي خضعت لسلطان الباشا^(٥١٨) وعقد الباشا آمالاً عظيمة على إمكان إحياء التجارة المشروعة في السودان باعتبارها خطوة لابطال تجارة الرقيق . وما هو جدير بالذكر أن نظام الاحتكار الذي طبقه محمد علي في السودان على غرار ما فعل في مصر كان لا يشمل تجارة

F. O. 78 381 (Turkey) Report of Bowring ff. 327-335. (٥١٧)

F. O. 195 151 Cairo 11. 3 1839. Campbell to Palmerston. Enclos. "Echo (٥١٨) D'Orient", Smyrna 16.2. 1839 Staat-Archiv, Turquie (50). No. 336. Lit. C. Const. 15.5. 1839 Sturmer a Metternich. Enclos Trad. de la Gazette Turque (Alex. 6 safer 1255, 21 avril 1839) et qui renferme une relation du voyage du Pacha D Egypte au Sennar.

الرقيق . وعلاوة على ذلك فقد أبطل الباشا احتكار تجارة الصمغ وغيره من السلع وحاول تشجيع تجارة القوافل بين السودان والحبشة كما عمل على تنمية موارد البلاد الطبيعية حتى ينعش التجارة المشروعة ويبطل تجارة الرقيق (٥١٩) وكانت خطة الباشا أن يتم إلغاء الرق وتجارة الرقيق رويدا رويدا ، حيث أن هذا هو الطريق الوحيد الذى يمكن بفصله - كما قال - الوصول إلى هذه العناية المشددة ، والسبب فى ذلك ، أن ما ألفه شعبه من عادات وما درج عليه فى هذه الأمور من شأنه أن يضع عقبات كثيرة فى سبيله من العسير تذليلها إذا هو اعتمد إلغاء تجارة الرقيق دفعة واحدة ، (٥٢٠)

وكان من أثر الاحترامات التى اتخذها الباشا لإبطال الرق وتجارة الرقيق فى السودان أن أوفدت جمعية إلغاء الرق ببلدن The Anti Slavey Society رينشارد مادن Madden إلى مصر فى عام ١٨٤٠ يحمل إلى محمد على شكر الجمعية وارتياحها لما أصدره من أوامر إبان زيارته للسودان ، فقابل مادن وبصحبه القنصل الانجليزى هودجس Hodges عاهل البلاد ، وقال محمد على فى أثناء هذه المقابلة : يعظم سرورى إذ أليت الرق إلغاء تاما ، ولكن من الواجب على الانسان أن يهيئ لشعب قبل ذلك وسائل التربية والتعليم لأن مسألة الرق فى هذه البلاد من أشق المسائل وأشدّها صعوبة على خلاف الحال فى بلادكم . . . ذلك أن الناس اعتادوا أن يستخدموا الأرقاء لدرجة أنه إذا امتنع وحوود الرقيق بالأسواق ، يادروا بالشكوى على نحو ما فعلوا سابقا عندما منعت جنودى من تسير العزوات لصيد الرقيق فى سنار ومن العسير على الإنسان أن يجع من هؤلاء السود شعبا متمدينا فى بلاده وأن يعودهم العيش وفق أساليب الحياة التى يأخذ بها . لقد حاولت أن أصنع منهم جنودا

منذ سنوات مضت ولكنهم صاروا يموتون في مصر وفي غيرها من الجهات التي أرسلوا إليها ولم يبق منهم لدى سوى ثلاثمائة أو أربعائة لحسب، وفضلا عن ذلك فإني لا أسمع لشعبي بأن يجهز الحملات لصيد الرقيق وجلب عبيد آخرين وواقع الأمر أن هؤلاء السود لا يعرفون السلام والوثام إذ بينما تعيش إحدى قبائلهم في الحال تعتدى ثانية على غيرها بغية السلب والنهب وتشن ثالثة الحرب على هاتين القبيلتين كئيبيهما واحمبع يعيشون في حرب ونضال يصيدون ويسترقون بعضهم بعضا^(٥٢١).

تلك كانت حقيقة معضلة الرق والحساسة في السودان، وقد راد من خطرها أنه كان من المتعذر على الباشا وهو بالقاهرة أن يشرف إشرافا دقيقا على نشاط الحكمدارين والحكام في السودان لدرجة أن أحد المعاصرين وهو (بوككر مسكاو) قال إن هؤلاء يستمتعون في الخرطوم والأبيض بسلطان يموق كثيرا ما كان لحكومة القاهرة "عبدة من سلطان على تلك الجهات"^(٥٢٢). ولما كان مستعصيا على هؤلاء الحكمدارين والحكام أن يناهضوا ضد نظام كان متعللا في كيان البلاد الاقتصادية والاجتماعية بصورة قد تفضى محاولة اقتلاعه من حذوره إلى ثورة حامية^(٥٢٣)، فقد وجد هؤلاء من الحكمة ألا يتعرضوا لهذا النظام بشيء، وعلاوة على ذلك فقد تشايفرت عدة عوامل على بقاء الرق وانعاش تجارة الرقيق في السنوات التالية وكان أهم تلك العوامل ولا شك فتح "البحر" (الأسفل) للاحقة على أثر نجاح تلك الحملات التي قادها سليم بكباشي في هذا "النهر بين عامي ١٨٣٩، ١٨٤٢. فقد أوردحت الخرطوم في ذلك الحين، لتحار "عرب ولاوريين ومن أهل الليفانت

Madden. 110-114. (٥٢١)

Puckler-Muskau. 200 (٥٢٢)

Madden 110-111. (٥٢٣)

الذين صاروا يبحرون وبحملاتهم، في النيل الأبيض لصيد الفيلة وجمع العاج في بادئ الأمر ثم صاروا يصيدون الرقيق^(٥٢٤). ولم تفد محاولات عباس وسعيد شيئاً في كبح جماح تحار العاج والرقيق. حقيقة أعلن عباس إلغاء احتكار الصمغ والسنامكى وغيره من منتجات منار لتشجيع التجارة المشروعة في عامى ١٨٤٩ . ١٨٥٠ ثم أطلق الملاحة حرة في النيل الأبيض واستدعى في عام ١٨٥٢ إلى القاهرة حكام السودان عبد المظيف باشا الذى احتكر الملاحة لنفسه في هذا النهر^(٥٢٥). ولكن هذه الجهود ذهبت سدى. فاستمر ازدهار تجارة الرقيق على حاله وفقدت أخفقت محاولات سعيد لإبطال الرق والنخاسة فقد أعلن في أثناء رحلته المعروفة في الأقاليم السودانية إبطال الرق ثم أصدر وهو ما يزال بالخرطوم مرسومات أربعة في ٢٧ يناير ١٨٥٧ لإعادة تنظيم الحكومة بصورة جعلت كثيرين من المعاصرين يعتقدون أن هذا الإصلاح الحديدي سوف يؤدي ولا ريب إلى القضاء على الرق والنخاسة في هذه البلاد^(٥٢٦) ولكن شيئاً من ذلك لم يحدث بل حدث في عهد عباس وسعيد أن قويت شوكة تحار العاج والرقيق في جهات النيل العليا حتى صاروا خطراً على حكومة الخرطوم ذاتها. فقد أكثر هؤلاء من إنشاء المحطات المسلحة والزرائب واتخذوا منها قواعد لارسال حملاتهم لصيد الرقيق في أقاليم بحر الغزال وبحر العرب والسوبات وحول غندكورو ولما كانت هذه المناطق حتى ذلك الحين خارجة عن سلطان الحكومة الفعلية في الخرطوم فقد تألفت

Shukry 91-92;

(٥٢٤)

Abdin. Amer. vol. I no 10 Alex 8. 1. 1850. by McCauley, F O 78 S40 (٥٢٥)

(Turkey) Egypt. no 2. Cairo 8.1.1853. murray to Palmerston; Arminjon)37.

Staat- Archiv. Gen Cons. 1848 — 1860. No 1479. Caro 6.1. 1852 (٥٢٦)

Huber to von Schwarzenberg.

Oilbert 221.

(٥٢٧)

الشركات التي استطاعت أن تستأجر من الحكومة حق التجارة في هذه
الجهات النائية أي صيد الفيلة (للحصول على العاج) وصيد الرقيق ، وامتدت
هذه الحقوق حتى شملت أصقاعا شاسعة جنوب دارفور وفي كردفان وعلى
طول النيل الأبيض حتى غندكورو^(٥٢٨). وكان من أكثر تجار الرقيق والعاج
شهرة في ذلك الحين الماطي ديونو Debono وقريبه أمبيلي Ambile ثم الفرنسي
مزاك Melzak الذي انتشرت زرائبه على الزهل وفي إقليم بحر العزال وأنشأ
في (رمبك) محطة كبيرة . ثم بارتلي Barthlemy ولافارج Lafargue من
الفرنسيين ، هذا عدا جملة من الرعايا النمساويين^(٥٢٩) واحتمى كل هؤلاء وراء
أعلام الدول الأجنبية التي اتهموا إليها يرفعونها على مراكبهم حتى لا تحد
الحكومة من نشاطهم^(٥٣٠).

وأما تجار الرقيق العرب، فقد اشتهرت منهم طائفة كبيرة كالسيد أحمد العقاد
وشريكه موسى العقاد وعلى أبو عموري ومحجوب البصيل وغطاس القبلي
وكوشك على التركي وادريس أتر الدنقلاوى ، وألف البصيل وأبو عموري
وكوشك على فيما بينهم ما يشبه ديكتاتورية ثلاثية، استبدت بكل سلطة في إقليم
بحر العزال^(٥٣١) بينما ألف كل من ديونو وشنوده القبلي وخورشيد أغا فيما
يدهم ديكتاتورية ثلاثية أخرى في غندكورو^(٥٣٢) فتقلص نفوذ الحكومة في
الجنوب حتى صار أيام عباس لا يتعدى نقطة الشك على النيل الأبيض ،

F.O 841181 Slave Trade No 5. Alex 31 7. 1862. Saunders to Russell, (٥٢٨)
Ibid Hornby to Russell 12.9.1862

F. O. 841181 (Slave Trade) No 4 Alex 31, 7 1862 Colquhoun to Russell (٥٢٩)
Enclos Petherick to Colquhoun-24.5.1862.

Staat Archiv Gen. Cons. 1855 No 45. Cairo 8.1.1855 Huber to (٥٣٠)
Buol-Scheinstein.

Berlioux 113. (٥٣١)

Berlioux. 138 — 139. (٥٣٢)

والرصيرص على النيل الأزرق وفقدت الحكومة كل سلطان في الأقاليم الجنوبية وأخفقت محاولات سعيد لاستعادة نفوذ الحكومة في هذه الجهات (٥٣٣). وهكذا لم يكن هناك معدى عن إنشاء رقابة فعالة على نشاط النحاسين في هذه الأقاليم إذا أريد إبطال تجارة الرقيق وفتح مناطق النهر العليا لتجارة المشروعة، واتفقت كلمة المعاصرين على أن حكومة مصر وحدها هي التي تستطيع فعل ذلك بل ويقتضيها الواجب أن تدخل في حوزتها جهات النهر العليا وتسيطر عليها سلطانها ؛ ووقع عبء ذلك كله على عاتق اسماعيل .

وقد أشار بتريك مرارا بعد تعيينه قسلا لانجلترا في الخرطوم الى ضرورة انشاء « بوايس هري » للمحراسة في النيل الأبيض كما أشار زميله في الاسكندرية سدي سوندرز Saunders إلى ضرورة سراع والى مصر في أن يضم إلى ممتلكاته ذلك الجزء من النيل الأبيض حول غندكورو الذي تنتشر فيه تجارة الرقيق (٥٣٤) وفي يوليو ١٨٦٢ شرح سوندرز غرضه فقال : « أما إذا أمكن اقناع باشا مصر بضم "نيل الأعلى إلى ممتلكاته فإن ذلك «لا شك سوف يعود بالخير العميم على السود النعساء من أهل هذه الجهات فضلا عن أنه يسدد إلى أصل هذا الداء طعنة حادة تنفض عن تجارة الرقيق » (٥٣٥) وفي نفس العام أرسلت الحكومة الانجليزية إلى قنصلها في "قف هرة" (كوهون) Colquhoun تحية بوصول كتاب قصص في الخرطوم جون بتريك وتطلب إليه « أن بين لدجات "لعالي بوصوح وحلاء ضرورة اتخاذ خطوات نشيطة لانهاء الاحوال

State Arch. Gen. Cons. 13 : F. 135. Report of Derdaghia, F.O. (٥٣٣)

84/ 1181 Slave Trade No 5 Alex 31.7. 1862.

Saunders to Russell, also Hornby to Russell 12. 9. 1862

F.O. 84/1181 Slave Trade. Hornby to Russell 12.9. 1862. (٥٣٤)

F.O. 84/ 1181 Slave Trade, ibid, also No 5 Alex 31.7. 1862 Saunders (٥٣٥)
to Russell

السيئة (السائدة في مناطق النهر العليا) وإبرال "عقوبة" الصارمة بكل من
يشتركون في تجارة الرقيق الافريقية .

وفي يونية ١٨٦٢ أبلغ (كوهون) الحكومة المصرية مقترحات بتريك
بشأن إنشاء " البوليس " الهري مراقبة نشاط "الحاميين" في "البل الأبيض"
ومصادرة سلعهم الخجلة بالرقيق (٥٣٥) . وفي مايو ١٨٦٢ أعذر رئيس الجمعية
الملكية الجغرافية ومجلسها لمدن "مدارة" "سافية" عن "موضوع تهمير حملة
إلى أقاليم افريقية الاستوائية الشرقية" ، قدمها إلى وزير الخارجية "البريطاني"
اللورد رسل Russell لدراستها (٥٣٨) .

وقد شتمت هذه المذكرة إلى جانب إظهار فصاحتها الرديئة على مقترحات
معبية من شأنها إقامة الحكومة "الموحدة" في هذه الأقاليم حتى تستطيع نشر
الامن والسلام في هذه "الأصفياع" "التي" ، فقال "المجلس" إن "القضاء على التجارة
"شائنة وإزالة المساويء" "التي" تنه على بساط "الحاميين" في جهات "البل العليا"
حول غندكورو "في" "دلتا" ، أونيمورو وأوغندا وكاراجوي Karagwe
الاستوائية متصورة "لا يمكن أن يتم إلا إذا أُنشئت محنة رئيسية في غندكورو
بصفة مبدئية" . "ولا شك" إنشاء "مجلس" عن "مخططات" على طول "البل
الأبيض" فيسبب "لدولة" أن "تسحور" عن "التي" "مجلس" إنشاء هذه المخططات
أو المراكز "أن" "مجلس" "مجلسها" عن "أفريق" "التي" "التي" "السعوب" "القاضة"
فيها ، وعلاوة على ذلك فإن "السود" "ولا شك" سوف "يقولون" "سود" "عظيم" على
إنشاء العلاقات التجارية مع هذه المراكز أو "الاستودعات" ، . ولا يمكن
أعضاء المجلس اقتراح إقامة هذه المخططات بل "منهم" و"حدوا" من "واحبهم" أن

F O. 84 1181 Slave Trade Dept No 3 to Com. Gen. Colquhoun (٥٣٦)
F O. 3. 5. 1862,

F O. 84 1181 Slave Trade No 3 Alex 66 1862 Colquhoun to Russell. (٥٣٧)
Enclos, Letter to the Egyptian Minister for Foreign Affairs.

F O 78 1537 Turkey (Egypt) Consuls at Cairo etc January - Dec 1864 (٥٣٨)

يشيرون إلى الدولة التي كان في استطاعتها في نظرهم أن تقوم بهذه المهمة خير قيام فقالوا ، ويحق لنا في هذا المقام أن نشير إلى الموائد العظيمة المنتظرة من انبساط نفوذ الحكومة المصرية على إقليم بعد الآن من الأراضي التي لا يملكها أحد . ويقع إلى الشمال من حدود هذه الممالك الاستوائية ، ومن المنتظر أن يسوده شيء من النظام نتيجة لذلك ، هذا إلى أن القضاء على تجارة الرقيق الشائنة سوف يكون أحد الموائد الهامة التي تنجم عن إنشاء مركز مصرى دائم في غندكورو ولا سيما أن الحكومة المصرية قد أعلنت رغبتها القوية في القضاء على هذه التجارة المزدهرة في جهات النيل العليا . وأن لدى المجلس ما يحمله على الاعتقاد أن باشامصر ، اسماعيل عظيم الرغبة في اتخاذ الاجراءات التي تكفل إزالة هذه الفطائع التي يرتكبها النحاسون وتجار الرقيق في البلدان الخارجية عن نفوذ حكومته ، ولذلك فإنه من رأى المجلس أن سموه سوف يزداد رغبة في العمل على الأخذ بهذه الآراء لو لقي بعض التشجيع من جانب الحكومة الانجليزية .

وحق للجمعية الجغرافية المسكية أن تعقد آمالاً كباراً على معاونة اسماعيل فقد أصدر العاهل الجديد أوامره الشديدة إلى حكمدار السودان موسى حمدي بمنع الاتجار في الرقيق ، وصدع موسى حمدي بالأمر فصادر مراكب النحاسين في النيل الأبيض وقذفت الحكومة بعملها الرعب في قلوب تجار الرقيق في غندكورو وأنشأ موسى حمدي المراكز المسلحة في كاكاو وغيرها من الجهات من طول النيل الأبيض واتخذ مدير "البحر الأبيض" مقره في فاشوده وقامت منيبتان تجاريتان بالملاحظة وأعمال تبوليس في نهر وأرسلت قوة من الحند إلى غندكورو (١٠٣٩) وأنشأ موسى حمدي (ديوان الويركو) لتحصيل الضرائب

Baker (Voyage de l'Albert Nyanza) 42. Berloux 9708, F. (1) (١٠٣٩)

782253. Heuglin to Petherick, Better 03 1864; ibid No. 43 Cairo

64. 1865 Colquhoun to Russell, F. (1). 841260 Slave Trade Pol

Alex 9. 5. 1866, Stanton to Clarendon.

من "تجار ولاصدار" (تراجيصوص) "الارمة مسمن قس معدرتها الخرطوم
وذلك لإحكام الرقابة على نشاط التجار في حوت البحر "عليه" ، وشدد
إسماعيل رقابة كذلك على سمن شركة العزيرية التي أسسها، حديث إصلاحية في
البحر الأحمر لمعهم من نفس الرقيق من سوكن ومصوغ وغيره من موانئ
البحر الأحمر على الشاطئين الأفريقي والعربي^(٥٤١)

ولما كانت الحكومة الانجليزية أسبق الحكومات لأهمية الرقابة
وقتها أشد الاهتمام بضرورة إلغاء الرق وتسماء على ضرورة الرقيق في مصر
والسودان فقد طلب من أيام محمد علي تمت ستر لولاية مصر إلى ضرورة
الكفاح ضد الرق والنجاسة ثم عظم اهتمامها بهذه المسألة على وجه الخصوص
في عهد إسماعيل وبادرت منذ اعتلاء العاهل "عظيم أريكة الولاية باظهار هذا
الاهتمام بصورة واضحة حلية^(٥٤٢) ، ووحدت مساعيها لدى إسماعيل ترحيبا
كبيراً بل إن إسماعيل كان قوى الرغبة في التعاون مع الحكومة الانجليزية
، في اتخاذ أية اجراءات تهدف إلى وضع حد نهائى لتجارة الرقيق^(٥٤٣) .
، على ذلك فقد كان من الطبيعي أن يعين وزير خارجيتها اللورد (رسل)

All Afr Egypte (31) No 8, Alex 14. 7. 1874 Ad, Khart 2. 1. 1 (4). (٥٤٠)
F. O. 78225, No 33 Cairo 6. 4. 1865 Forbes, Petherick to Colquhoun
17. 3. 1864, F. O. 84120 Slave Trade No 1, Alex 25. 1866, Letters
of Khartoum, July, Oct, 1865.

F. O. 81115 Slave Trade No 1, Alex 1. 1. 1865, Foreign Commerce, Arabiah (٥٤١)
ing Slavery Egypt No 21, Orders for the suppression of the Egyptian
slave trade, Letter addressed by the Egyptian Government to the
Governor of Senegal 9. 1. 1865, also F. O. 84125, Slave Trade
No 9 Forbes, Text of an order issued by the Egyptian
Government 9. 1. 1865.

Abin Amer, vol IV No. 33 Alex 9. 11. 1865 and No 44 Alex 27. 11. (٥٤٢)
1865 H. e. to Seward, also vol V 1 No 128 Cairo 16. 9. 1873
Beardsley to Fish

F. O. 84125 Slave Trade No 1 Sir Henry Escher F. O. 22. 2. 1866 (٥٤٣)

تمض شهور قليلة على تسديد هذا المبلغ حتى اضطر (ديونو) إلى بيع
رأسته إلى حكومة الخرطوم وتلا ذلك انقراض وسهه للورائب الأخرى
من بقية المحاسين خصوصاً في عهد حيدر مظهر باشا^{١٨٩١}، وظهرت الحكومة
النيل الأبيض من تجار الرقيق .

غير أنه كان من أثر احرامات الحكومة منه تسديده في النيل الأبيض أن
مضطر تجار الرقيق إلى الانسحاب إلى الداخل حول غمدكورو على نهر النيل
وفي إقليم بحر العزال كما خافوا في منتهى إلى شرمود^{١٨٩١} ولما كانت هذه
جبهات حارحة من سبيل الحكومة فقد تم في بها رأس تجار الرقيق وستموت
تجاره الشانه . وكان أعظم تجار شانه في إقليم النيل الأبيض في ذلك الوقت
سيد أحمد العقاد . وكانت شركته "العقاد من شركات" "بحاربه الكبيرة
في" "نماهه" و"الخرطوم" التي استمعت أن تخص من حكومة الخرطوم
على احتكار حقوق الناحية في النيل الأبيض أي ش نوايه كانت لانتمسكها
الحكومة واستطاع وكبه في من الناحية يوم السعود العباد أن يدسه عدة
مستودعات أو محطات لشركته في غمدكورو وودنيكو وودوره وغيرها واستخدم
حوالي احماسه والامس من الناحية لمسدحين وشم شاطه تمكه أو يور و
وشارك في الممارعات الداخلية بها من ملكه كرامن ومافسه ريونجه وبلغ
من عظم شأنه أنه صار ينصب والسلطان ، وكان قوام تجارتها العاج والرقيق
^{١٨٩١} وفي إقليم بحر العزال أسس لير رحمت وهو من تجار العاج والرقيق

F. O. 84,240 Slave Trade No 7 Alex 10 7, 1865 Colophon to (٢٤٧)

Russell Afr. Exp. Egypte (35) No 9 Alex 1 0 1865 Schweinfurth I.

357-358,

مرهك ٢ : ٣٩٦

Schweinfurth II, 359-366. (٥٤٨)

Baker (Ismaïlia) I 143, 149 1 ١٨٦٨, II 139, 141, Murray and White (٥ : ٩)

222 Abdin Amer. vol IX No 235 Cairo 12 9, 1874 Beardsley to

Fish; Hake 242. Wilson and Feikio I. 325.

كذلك مملكة كبيرة واتخذ (بايه) أو (ديم الزبير) عاصمة للملكة واستطاع أن يعقد مع عربان الرزيقات اتفاقاً لفتح طريق شكا لنجارة بين مملكته وسلطنة دارفور ثم استولى على شكا وعاش في بذخ ظاهر وبسط سيطرته على دار فريت وجميع بحر العزال وأخذ يباوى سلطان الحكومة. (٥٥٠) وهكذا لم يكن هناك معدى عن صم حبات النهر العليا و فليم بحر العزال إلى الممتلكات المصرية إذا أريد القضاء على الرق في مواسمه وتعطيل نشاط تجار الرقيق (٥٥١) وكان لتحقيق هذه الغاية أن أعدت الحكومة في عام ١٨٦٩ حملتين إحداهما بقيادة محمد البلالى (أوالهلالى) وغرضها احتلال بحر العزال، والثانية برئاسة السير صمويل بيكر وغرضها القضاء على الرق والسحابة في النيل الأعلى وكان البلالى صاحب أذراع واسعة ولكنه سرعان ما عادى الزبير رحمت ووقف تحدر الرقيق على حقيقة أغراضه ثم دب الشقاق بين البلالى وقواد الخمة الآخرين فأوقع به الزبير هزيمة كبيرة وقتله ربيع أحد رجال الزبير في معركة حامية، ورتب على اخماف البلالى أن زاد الزبير قوة على قوته وتو ضد سلطاناه في بحر العزال. (٥٥٢) وفشلا عن ذلك فقد كان من أغراض حملة البلالى

Jackson 3, 9, 19, 30, 33, Junker 372, Vizet y 10 ; Charle -Long (٥٥٠)
(Prophètes) 17.

شفيح ج ٣ : صفحات ٦٠ — ٦٧ .

(٥٥١) سر ملك ج ٢ : ٣١٦ .

(٥٥٢) عن حملة البلالى (أوالهلالى) أنظر : عارض . مجلة . دوفر ١٨٥٩ معه عربى رقم ٨ في عرة شول ١٢٨٨ من مدير عموم قلى السودان إلى المية السنية ١٠ شعبان ١٢٨٩ معه عربى رقم ٢ في ١٠ شعبان ١٢٨٩ من مدير عموم قلى السودان ، ثم دوفر ١٨٦٤ معه عربى رقم ٣١ في ١٧ جمادى ثنية ١٢٨٩ من آدم باشا مأمور دوة مديرية عموم قلى السودان ، ورقم ٤ في ٢٥ شعبان ١٢٨٩ من مديرية عموم قلى السودان إلى المية السنية ، ورقم ٥ في ٢٦ شعبان ١٢٨٩ ؛ ثم رقم ٢٠ في ٢٦ رمضان ١٢٨٩ ، ثم دوفر ١٨٦٢ صادر معه صفحة ١٧ في ١٦ دى فودة ١٢٨٩ من المية السنية إلى مدير عموم قلى السودان .

الاستيلاء على دارفور أهم مواضع الرقيق في السودان العربي على أن يتم افتتاح هذه السلطة بعد القضاء على الزير وتجار الرقيق في بحر الغزال وذلك لأن إخضاع بحر الغزال كان عملاً ضرورياً لا يتسربدون هذه وكر النحاسية الآخر في سلطنة دارفور . (٥٥٣) وتأجل افتتاح دارفور بسبب الخندق الناللي .

وأما السير صمويل بيكر فقد عاد القاهرة في ديسمبر ١٨٦٩ ووصل الخرطوم عن طريق سواكن وبربر في يناير من العام التالي وبلغ عند كورو في إبريل ١٨٧١ وبدأ عمله في الحال بكل مهمة ونشاط وكانت مهمة بيكر الرئيسية القضاء على الرق والنحاسية في هذه الجهات ووسائل ذلك انشاء الحكومة الموطدة في عند كورو التي سماها الاستماعيلية ، ثم امتلاك الأقاليم الواقعة إلى الجنوب من عند كورو وهي مواضع الرقيق والجهات التي أقام فيها النحاسون وتجار الرقيق زرايتهم أو محضاتهم المسلحة (٥٥٤) وفضلاً عن ذلك فقد طلب إليه الخديو اسماعيل أن يفتح هذه البلاد لتجارة المشروعة وينشئ سلسلة من المحطات المسلحة لسهر على الأمن ومراقبة نشاط الحاسين وتجار الرقيق ولا تخاذها مستودعات لتاجر . وطلب إليه كذلك أن يفتح النهر لملاحة من عند كورو إلى البحيرات الاستوائية لإدخال التجارة المشروعة في هذه الأقاليم النائية وحتى يمكن إقصاء تجار الرقيق عنها (٥٥٥) ولكن بيكر سرعان ما تخاضع للغرض الأساسي من بعثته فشنتها حرباً شعواء لا على تجار الرقيق فحسب بل

Bridger I 113 Report on the Egyptian Provinces of the Sudan. (٥٥٣)
p. 12

ثم أنظر فوزي ج ١ : ص ١٣٧ ، شفيق — ٣ : ٦٧ ، سر هك ٢ : ٢١٦ .

Abdin, Corresp. fran. Doss 721, f. 2 918. Caïre, février 1872, Ismail (٥٥٤)
à Baker, also Abdin Amer-vol VII No, 92, Cairo 75, 1861, Beardsley to Fish, Baker (Ismailia) I 155, Murray and White, 141,

Abdin, Corresp. fran. Doss, 721 f. 20922. Trad. Contrat de (٥٥٥)
Sir Samuel Baker, Caïre 154 1869 also Baker (Ismailia) I 6-7,
Murray and White, 149

وعلى الأهدس السود من قبائل الشير واللين والبارى وغيرها ثم اشتبك مع
رجل كبريقه Kaba Rega مدك أوبورو في معركة حامية في مسندى
(يونيه ١٨٧٦) (٥٥٦).

وعلى ذلك أحقق بيكر في تحقيق أعرص احسة ثم يزد عدد ما أشه
من تحطت مسدحة ومستودعات المتاحر على ثلاث في غذكورو وفويره
وفانيكو عدا مدينة التوفيقية التي أسسها على بعد أربعة أميال من ملحق
السواند باليس لأبيض (٥٥٧). وفصلا عن ذلك فقد فشل السير صمويل في
القبض على حارة الرقيق وفتح النهر الملاحه إلى البحيرات الاستوائية ووضع
سفينه بحرية على بحيرة التوبه ولو أن وضع بحرة على هذه البحيرات كان
من أهم أعراض البعثة (٥٥٨). وحضت الأقاليم الواقعة إلى الجنوب من فويره
وفانيكو خارجة عن سلطان الحكومة بل إنه مدلا من أن تصير البعثة هذه
الأقاليم إلى الممتلكات لمصرية أصابت نجاحا كبيرا في إثارة عداة الأهالي
السود ضد حكومته الجديد وألقت بهم في أحضان بحر الرقيق، وهكذا لم
يمض سوى عام واحد على عودة السير صمويل من مأمورية حفظ الاستواء
حتى كان قد صاع كل نفود لمحكومة في هذه الجهات ويات لا يحرق إنسان
على معدرة غذكورو دون "تعرض لموت تحقيق سبب عدم قبائل السود

Abin Amer vol VI No. 45 Cart. 11 12 1872 Beardsly to Fish, (٥٥٦)
vol IX No. 235 Cart. 12 1874 Endos, J. M. Williams to the
Editor of the Mail p 86, also ibid "Sir Samuel Baker and Colonel
Gordon" Letter to the Editor of the Mail by James Shaw, Abin,
Corresp. Fran. Doc., 72 1 1 20929 Masina 18. 5. 1872 Baker à
Lima 11 20 17. Khartoum 5. 7. 1873 Baker à Lima 1

Bonola 62, Mc Coan 159

(٥٥٧)

F. O. 8413 1 Sale Trade (Confid) Alex 6. 9. 1873 Vaxian to (٥٥٨)
Granville

المنشرة حول عاصمة الجمهورية. ^(٥٥٩) ووقع الاختيار على شارلوس جورج
عردون لإشياء تلك الحكومة الموضحة التي أحسن يكر في إقامتها في إقليم
"بين العليا".

وكانت مهمة عردون "مقتضاه على الرغم من أنه في مسيرة حفظ الاستواء
وفتح الأقاليم الاستوائية لمحاولة المسروعة ووسيلة ذلك تسيد صرح حكومته
ثلاثة لعدائه في غندكورو ثم فتح الملاحقة في "بهر إلى البحيرات الاستوائية
وفتح هذه البحيرات ذاتها إلى الملاحقة الأخيرة. ^(٥٦٠) التي ينبغي أن تكون المهمة التي
تذكر في تحقيقها. وحرص على خدمته من مبدأ الأمر على تعيين عردون من التوزيع
في الأحكام التي ارتكبتها "سبب قصور و معاذرة بروج بحكومة انجليزية
في غيبه أن يعمل على استحداث "سبب قصور و معاذرة بروج بحكومة إن أريد
حقيقته على حد قول خدمته و سبب قصور و في و خضيرة و سبب ألوية لوجده
في هذه الاستقاع "معيده ^(٥٦١) و قد لا على ذلك من العرض من اعطاء عردون
إلى غندكورو لم يكن و صدر أملاك خدمته. و قد لا على النساء على في و "الحاجة
و رتبته الخدمة الموضحة في مسيرة حفظ الاستواء. ^(٥٦٢) و فتح حبيب
نفسه هذه المهمة في إحدى رسائله إلى عردون في ديسمبر ١٨٧٥ فقال إن
"عرض من بعثته نحضر في أمور ثلاثة و نسبت الأمن والسلام، و النساء
على نخارة الإقليم. و فتح هذه "الأمور الثلاثة و سبب قصور و في و كان ادخل
"نفس إلى بحيرات "ثرت و في ذنور من أهم الأمور التي طلب إلى عردون

Alain Aymé, vol. X, No. 10, 1873, Barthelemy to Fish (٥٥٩)

Sidon Notes and Reports, vol. X, Unpublished Letters of Ch (٥٦٠)

(G. Gordon) No. 16, P. 10, En Route to Makedo, 21, 1873.

Alain, Correspondence, vol. I, P. 10, 1874 (٥٦١)

1874, Ismail à Gordon.

Stat. Archiv, Pap. de Constantinople, Wernigen 1874, No. 1 (٥٦٢)

A. C. Const. 2.1. 1874, Ludolf zu Andrassy

تحقيقها كما عقد الحدير آمالا عظيمة على امكان مقاومة تجارة الرقيق نجاح
إذا فتحت أبواب البلاد لتجارة المشروعة. (٥٦٢)

وغادر غردون القاهرة في فبراير ١٨٧٤ فوصل عن طريق سواكن إلى
الخرطوم في ١٣ مارس وبعد أربعة أيام أصدر وهو بالخرطوم قرارا باحتكار
تجارة العاج بحساب الحكومة ومنع أى فرد من الذهاب إلى مديرية خط الاستواء
دون أن يكون لديه مقدما ، تذكرة ، تحوله هذا الحق يحصل عليها من حكام
السودان وموقعا عليها من مسطات ، المأمورية ، في غندكورو أو في غيرها
وعلاوة على ذلك فقد أصبح انشاء اخماعات المسلحة ممنوعا في المديرية بمقتضى
هذا القرار كما منع ادخال الاسلحة النارية والبارود إليها وهدد كل مخالف
لهذه الأوامر ، بقسى "عقوبات" التي تحبذها القوانين العسكرية. (٥٦٤) وكان
لهذا القرار نتائج خطيرة لا يزال بسببها إلى اليوم موضع نقاش من جانب
طائفة كبيرة من المؤرخين ؛ ذلك إنه لما صار يتحتم على جميع التجار سواء
أكانوا من تجار الرقيق أم من غير هؤلاء أن يحصلوا على تصريح خاص
يمكنهم من إرسال مراكبهم في النيل الأبيض إلى مديرية خط الاستواء فقد
ترتب على التشدد في تنفيذ تعطيل الملاحة في هذا النهر واغلاقه في وجه
التجارة الحرة حتى إن القنصل النمساوى في الخرطوم مارتين هنزل Martin
Hansal لم يلبث أن رفع عقيرته بالشكوى إلى حكومته من هذا القرار
الذى يلحق أشد الأذى بتجارة السودان جميعها. (٥٦٥) ولا جدال في أن
هنزل كان محقا في شكواه إذ من الثابت أن اغلاق النيل الأبيض على هذه

Abdin Corres. fran. Doss 714 Caire 197 1873 Hansal à Gordon; (٥٦٢)

Blunt (Gordon at Khart.) 96; Bujac 158.

Abdin. Corresp. fran. Doss 713. Khart. 14. 5. 1874 Gordon à Khart. (٥٦٤)

Nouvelle Revue Se an. t 42 (Paris 1886). p 395 (٥٦٥)

الصورة أضر بتجارة السودان ضرراً بليغاً. (٥٦٦) وعلاوة على ذلك فقد أدى تعطيل نشاط التجار سواء أكان هؤلاء من تجار الرقيق أم من أصحاب التجارة المشروعة إلى زيادة تدميرهم من الحكومة. ذلك التدمير الذي ساعد في آخر الأمر على قيام الثورة في السودان على يد محمد أحمد (المهدي) (٥٦٧) ومع ذلك فإن إصدار قرار ١٧ مارس ١٨٧٤ كان عند وصول غردون إلى الخرطوم لإجراء لامعدي عن اتخاذه إذا أريد إصابة تجارة الرقيق الشائنة بضرر قاتل. (٥٦٨) وآية ذلك أن السير صمويل بيكر كثيراً ما كان يقترح على الحكومة اتخاذ مثل هذه الأجراءات. (٥٦٩) وفي فبراير ١٨٧٢ وافق الخديو اسماعيل على مبدأ احتكار التجارة في أقاليم النيل العليا لوقف نشاط تجار الرقيق والقضاء على تجارتهم الشائنة (٧٥٠). غير أنه قبل عام ١٨٧٤ لم يبد من حاسب الحكومة ما يدل على أنها تعتزم احتكار تجارة العاج دون السلع الأخرى، فكان صدور قرار غردون مفاجأة لهم. وراى من غضبهم أن المهلة التي أعطوها للتسريح قواتهم المسلحة في المشاريع المحتملة السعيدة ثم تسليم مالههم من مقادير العاج الكبيرة كانت مهلة قصيرة لا تزيد على ثلاثة شهور (٥٧١).

ومنذ أن وصل غردون إلى مقر مأموريته في ندي كورو كان أهم ما عني به تنفيذ هذا القرار ومصادرة مراكب "تجار الحملة بالعاج والرقيق وجمع المعلومات التي تساعد على انتزاع المشاريع في أنحاء مأموريته من أيدي أصحابها المسلحين. هذا علاوة على إنشاء عدد من المحطات الحكومية

Vossion. 16 — 17. (٥٦٦)

Chaillé — Long (Prophètes) 34. (٥٦٧)

Oessi 39. (٥٦٨)

Baker (Ismailia) I. 139 — 9, Murray and White 244 — 5. (٥٦٩)

Abdin Corresp. San Ees 71 I. Carte, Février 1872, Ismail a Baker (٥٧٠)

Chaillé Long. (Life) I. 80. (٥٧١)

عن طول النهر وفتح النيل الأعلى لملاحة وادخال السفن إلى البحيرات
الاستوائية. وكل العرص من تنفيذ هذا المشروع الواسع اقتضاء على
الزمن وخاصة في إقليم النيل العليا. وعن ذلك فقد أوفد عردون وهو
بالخرطوم جيش لايفان (Lassan) وأحرى إلى بحر "عزل" لمفتيش على زرائب
الحاميين والوقوف على حقيقة مساحة بحر الرقيق وبشأن محطة عسكرية في
ذلك الجهات. وأمر جيش الخرطوم في أوان مايو ١٨٧٤ ووصل إلى
كافا في بلاد السودان مع وشودة وعرضه المساحة، وبعد استطلاع بعد
مسافة عظيمة الوصول إلى (مشروع البرك) في ٢٤ يولية وفي المشروع حتى
يوم الثاني من شهر أغسطس فعدده إلى (شمال) ثم أشت بعد ذلك محطة
عسكرية في به. وترك به حاميه مرقة لثبات بحر الرقيق ثم قصد إلى غندكورو
فوصل في ٢ سبتمبر ١٨٧٤. واتخذ جيش تقريرين أحدهما في ١٠ يولية
عن الزرائب والمحطات العسكرية في بحر الرقيق في قوم بحر "عزل" والآخر
في ١٦ أغسطس. ووصف جيش في حديث التقريرين المضاعف أن كان
يتكبد بحر الرقيق مع العبد في مشروع وسريع ما كان يستمتع به هؤلاء
الحاميون من نفوذ كبار المأمرات في تلك المصفاة الأمر الذي أوقع عردون
بحسب ضرورة الحذف بحر "عزل" بحكومه إذ أن ملاحظة الفرق والحاميه في هذا
الإقليم يجب (١) وقد شهد عردون نفسه وهو في طريقه من الخرطوم
إلى مقر مأموريته شيت من لسان بحر الرقيق وقد يحجم عن مضاردهم
خصوصاً في بحر لورف ووجد من الحكمة قبل وصوله إلى غندكورو أن

Zaghi. 70. (٥٧٢)

Gessi. 16, 23, 46 — 7, 77. (٥٧٣)

Abdin. Corresp. Iran Doss 713. Soubat 16, 17, 8. 1874 Gordon a (٥٧٤)

Khairy Pacha, Gessi 50.

Abdin. Corresp. Iran 712 Soubat 11, 19 s. 1874 Gordon a Khairy Pacha (٥٧٥)

يشيء محطة عسكرية في سبت (سواط) على بعد ثمانى عشرة ساعة من
فاشوده عهد إلى حاميها بتحصين رزائب تحار الرقيق . ولما كانت هذه المحطة
الجديدة مقامة عند مدخل الهر فقد خصصت جميع السفن لخدمة الطريق النيل
الابيض إلى الخرطوم لتفتش دفين يقوم به رجال هذه المحطة العسكرية
وأدى ذلك إلى اعلان شهر في وحوه تحار الرقيق^(٦)

وبدأ غردون في سبتمبر ١٨٧٤ يقيم سلسلة من التفتشات العسكرية على
طول النيل الأعلى (أو بحر الحمل) ويستعمل لفتح الهر الملاحة حتى يستطيع
نقل السفن إلى البحيرات الاستوائية . أبرت فيكتوريا ، ثم بعض السفن
حتى كان غردون قد أتت اشياء عدة من شخصيات في م. يروو بيكة ، الابراهيمية
أو المدولون (دوميد) و " لماره " و " حراف ومدركة " و " لادو " (الحاشية
الحديد) و " لانه " و " رومر " و " لماره " و " حراف ومدركة " و " لادو " (الحاشية
عشرة محطة مع عدد رجال حامية ٦ ١٨٨٥ من خدم الساميين والمدفلاويين
غير الساميين^(٧) وكان من أضرار بعثة شرييه لونغ إلى أوغندة وهي البعثة
التي سبق الحديث عنها ، فتح الهر الملاحة إلى بحيرة فاشوده ، وانفتحت عودة
لونغ من بعثته في الوقت الذي أحضر رجال غردون يشقون فيه إلى المدولون
أجزاء من " سمييه " بحرية (حديد) التي أحضر غردون ووضعها على
البحيرة^(٨) وكانت عودة غردون إلى بحيرة فاشوده طريق الهر إلى بحيرة أبرت
تم الاطمئنان إلى إمكانية التقدم في الطريق الموصل إلى بحيرة فيكتوريا
ثم كشف هذا الطريق بصورة أدق مما فعله شرييه لونغ في أثناء بعثته إلى

Hill 17, Sudan Notes, op. cit. Letter no. 5, Gondokoro (٥٦)

18.11.1874

ثم انظر فوزى ١ : ٦ Gessi 36;

Abdin. Corresp. fran Doss 713. Gondokoro 15 12 1874. Gordon (٥٧٧)
à Khairy Pacha.

Abdin. Corresp. fran Doss 713 Station pres de Mont Rageef. (٥٧٨)

1 10. 1874, Doss 711 (In Arabic) Letter of 7 Ramadan 129, (15.10 74)

Reports of Chaille-Long, Hill 54, Chaille-Long (Litté) I. 114

أوغندة^(٥٧٩) فرس غردون لاحتار هذا الطريق الأخير ارنست لبنان
دي بلغون الذي بقي حقه بعد ذلك في (موحى) على نحو ما تقدم ، بينما
كشف (شيدل) Chappendall ، لكشف "طريق" النهر من الدفلاى إلى بحيرة
"برت"^(٥٨٠) ولكن شيدل ما لبث أن مرض فتعذر عليه التقدم إلى أبعد
من حوالى ثلاثين ومائة ميل جنوبى دولاى ثم عاد أدراجه^(٥٨١) وفى "شهور
"قلبية" الثانية استطاع غردون كشف النهر بين لوجاف والدولاى وجادل
دين Badden ثم أسس محطة فى كرى Kerri وفى مكاده Makade وأخرى
بالقرب من اللا وربة عرفت فيما بعد باسم موحى^(٥٨٢) . وهكذا استطاع
غردون حتى ١٨٧٥ أن يفتح النهر لصلاحية بين لادو ودولاى . وفى
يناير من العام "الى استولى" غردون على مرولى^(٥٨٣) . ثم عهد إلى جسى
لكشف النهر من الدفلاى إلى بحيرة البرت فأتى جسى هذه المهمة على نحو
ما تقدم (فى مارس وابريل ١٨٧٦)^(٥٨٤) ، بينما اعتزم غردون التقدم صوب
فكتوريانانزا لانشاء المحطات المسددة فى اروندحاني Urondogani وكوسيتزا
Cossitza وفتح البحيرة لصلاحية ورفع الاعلام المصرية على شواطئها^(٥٨٥) .

Abdin. Corresp. fran. Doss 713 Gondokoro 21.11.1874 Gordon à (٥٧٩)

Khairy Bacha

Allen. 41—42. (٥٨٠)

Hill 57, Gessi 99 — 100; Abdin — Corresp. fr. Doss 714 Rageef (٥٨١)

18. 4. 1875 Gordon à Khairy Pacha.

Abdin Corresp. fran. Doss. 714. Rageef 6, 10, 17. 4 1875 ; R. B. Badden (٥٨٢)

7, 27. 5. 1875, from Pres de Laboré. 22. 8. 75. Gordon à Khairy Pacha

Allen 52.

Abdin. Corresp. Doss 715. Fowera 26. 1. 1876. Gordon à Khairy (٥٨٣)

Pacha

Abdin Corresp. fran. Doss 715, Kerri, 15. 1876 Gordon à Khairy Pacha (٥٨٤)

Abdin. Corresp. fran. Doss. 715 Kerri 16. 6. 1876. Gordon à Khairy Pacha (٥٨٥)

ibid Kerri 19. 6. 1876, Gordon à Ismaïl Ayoub Pacha, also to same
from Laboré 29. 6. 1876. Hill 177. t

وبني غردون أمه في النجاح على ما وصله من تمرير صابطيه نوراغا (عنقرة) ومحمد إبراهيم وكان غردون قد أرسلهما إلى الملك متبسه لاتفاق معه على إنشاء محطتين في ارنسوجني وكوسيتزا في أوغدة . وأحرراه بموافقة امتية لا على إنشاء المحطات المسلحة خشب بل وعلى احتلال دور حاصمة مملكة دنيا وأنهما قد احتلها فعلا إلى جانب احتلال مسندى Masandi عاصمة أونيوورو (٥٨٦) . بيد أن غردون سرعان ما تبين بعد ذلك أن امتية قد سرور سور أعاء ورحاله وأن هؤلاء بدلا من احتلال دوباجا كانوا أسرى في قبضة ملك أوغدة وأن مسندى لم تدخل في حوزة المصريين قط (٥٨٧) . واضطر غردون إلى إرسال أمين أفندي (الدكتور شذير Schnitzer) ليقاد الحامية المصرية في دوباجا ونجح أمين أفندي في مهمته ونسحب نور أغا وجده من دوباجا وتم على هذه الصورة . إخلاء . أوغدة وفي ٩ سبتمبر ١٨٧٦ وصل الجنود بسلام إلى مرولى (٥٨٨) . وكان من أثر هذا الحادث أن تعطل كشف بقية أحزاء النهر إلى بحيرة فكتوريا وفتح هذه البحيرة الكبيرة لسهولة الحركة . وفي شهر سبتمبر قرر غردون العودة من اللادو إلى الخرطوم وبلغها في ٢٤ أكتوبر ثم غادرها إلى القاهرة ثم غادر البلاد إلى لندن (في ديسمبر) في أجرة لا تزيد على أسبوعين أو ثلاثة أسابيع يعود بعدها لاستئناف نشاطه في خدمة الحكومة المصرية (٥٨٩) . وهكذا استطاع غردون

Abdin, Corresp. fran. Doss. 715, K. in 196 1876; Labore 24 1876, (٥٨٦)
Magungo, 2 8 1876, Gordon à Khairy Pacha; Sudan Notes (cit. d.)

Letter No 28 Magungo 27. 7. 1876, p 49; Hill 178.

Abdin Corresp. fran. Doss. 715 Fowcra 13 8 1876, Mrooli. 96, 1876 (٥٨٧)
Gordon à Khairy Pacha; Hill 181, 186.

Abdin Corresp. Fran Doss. 715 Fowcra 13 8 76 Mrooli 198, 1876, (٥٨٨)
Mrooli 189 1876 Gordon à Khairy Pacha, Hill 185.

Abdin Corresp. Fran Doss. 715 Hotel Shepherd Cairo 6 12 1876 (٥٨٩)
Gordon à Khairy P. Cairo 7.12 1876. Gordon à Cherif Pacha.

خلال السنوات الثلاث التي قضناها في مأمورية حط الاستواء أن يقيم حكومة موطنه في لادو وأن يتم من يده وأيدي رحلته تلك الكشوف الجغرافية التي تقدم الحديث عنها في الفصل السابق وأن يفتح بحيرت البرت لملاحة وأن يبنى عددا من محطات مسددة التي ساعدت على حدود نشاط البحارين وتنصاء على تفرقة الرفيق في تلك الأصفاع الثانية ، وكان من أجل مكافأة لوف والخدمة في قلب التفرقة لادو يقية ومعه هذه الأقاليم لتجارة المشرودة أن وضع عربون قواحد من الأذرع التي قسمت محاولة تنفيذها إلى إرساء حمة الجوار في عام ١٨٧١ في حمة التي يربط أرجحها في الحقيقة بتاريخ الجوار التي بدلت الجوار من عين التفرقة لادو الرفيق في موطنها الخامسة في لادو وهو شهر لادو الذي كان صدر منها هذه التجارة على سواحل البحر الأحمر والنصومال .

وقد حدث في وقت الذي توعد فيه الجوار وتسلو لوبيل غردون في حط الاستواء أن سارت حدود شيران في قلب بحر العزل وعلى حدود دارفور الجوارية تمتد الحمة اللادو بصورة قسمت في إفتتاح منطقة دارفور موطن لوف ووكر بحسين من رمال مدينة ، ذلك أن التبرير رحمت على الأسماء من انصارة على تمتد لادو حمة من السمات الحكومية بالخرطوم وتعد من مملكة السابق ووعد أن ينس التفرقة على حدود دارفور حتى يستعمل الحكومة لادو في يوليو ١٨٧٣ ، حمة الوزير عربان التبرير في لادو لادو في لادو وشيخنا منزل وعيان إلى السطن إبراهيم في "لادو" السطن تصنيفهم ١٥٩١ ولم يعد هناك مناص من

(٥٩٠) فوزى ١ : ١٣٧ تم — Boulger 1. 143; Gessi 248.

(٥٩١) ع من ٠ لادو . لادو ٣ ضمير ١ مرة حوط ١ حوط في ١٥ رجب ١٢٩٠

(٨) سطن (١٨٧٣) من لادو رجب ١٣ من لادو إبراهيم ... لادو لادو لادو

٣ : ٧٢ ، ٧٣ تم — Junker 171.

وكان هدف اسماعيل أيوب احتلال أم شنقه لأهميتها في تثبيت دعائم الفتوح الجديدة في جهات دارفور الشمالية من جهة ولائخاذها مركزا يمكن إرسال الحملات منه لتخليص داره من جهة أخرى ، وكان "لفوريون قد ضيقوا الخناق على قوات الزبير رحمت بها واضطر الزبير الى الالتحام معهم في بضعة معارك. (٥٩٦) وفي أثناء آخر هذه المعارك المنصبة بين الزبير والسلطان ابراهيم حول داره في ١٦ أكتوبر ١٨٧٤ استطاع اسماعيل أيوب دخول أم شنقه بعد انتصار حاسم على قوات العدو وتمكن بفضل ذلك فتح الطريق بين الزبير وأيوب باشا واستعداد الرحلين لتقبيل بزحف مزدوج على الفاشر في وقت واحد (٥٩٧) وكان من أثر سقوط أم شنقه أن اضطر السلطان ابراهيم إلى النزول من جبل مره الذي اعتصم به بعية الذهب إلى الفاشر حتى يتولى الدفاع عنها ، وأخل عمله هذا الطريق أمام جيوش الزبير التي خرجت من داره في زحف سريع صوب الفاشر واستطاعت احتلال قرية منواتي وقطعت بذلك كل اتصال بين السلطان وبقية قواته المتجمعة في جبل مره وتعذر على السلطان ابراهيم بلوغ عاصمته واضطر إلى الاشبك في معركة كبيرة عند منواتي في ٢٤ أكتوبر ١٨٧٤ (٥٩٨) . وفي أثناء هذه المعركة قتل السلطان ابراهيم مع جماعة من خيرة قواده وتشنت حيشه . وفي ٣ نوفمبر دخل الزبير الفاشر ، وفي يوم ٦ نوفمبر دخل اسماعيل أيوب العاصمة كذلك (٥٩٩) . وكان أول عمل

Staat-Archiv. Gen. Cons. 1874 No 6 Pol. Cairo 15.11.1874 Trad. (٥٩٦)
d'une dépêche. 20.9.1874.

Staat-Archiv. Gen. Cons. 1874. No.7 Nel. Cairo 11.11.1874 Cischini (٥٩٧)
to Andrassy Enclos. Trad. d'une dépêche (7 Ramadan. 1291)

Staat-Archiv. Gen. Cons. 1874. No 9 Cairo 22.11.1874. Enclos. Trad. (٥٩٨)
ثم عابدين . المية .
d'une dépêche. 22 Ramadan 1291.

محفظة ٣ . شمس ١ مرة ١١ مكاتبه من محمدى لأبراهيم . في ١٩ صفر ١٢٩٣ . صفحات ٤٥٣

Abdin Amer vol IX No 262. Cairo 1.1.1875 Enclos. Trans. of desp. (٥٩٩)
of the G. A. Gen. of the Sudan. Fasher 6.11.1874 p. 209.

قام به اسماعيل أبوب أنه أضيق سراج جميع لأرقاء الذين وخدمهم في القناطر
واتخذ اجراءات سريعة لأرسال أولئك المحررين منهم الذين لا يريدون البقاء
في دارفور إلى أوطانهم (٦٠٠).

ولم يمض عام واحد على افتتاح دارفور حتى كان الخديو قد استولى على
هرر موطن الرقيق هناك في الشرق وأعقب منافذ تصدير نخارة الرقيق هناك
في شواطئ البحر الأحمر وبلاد الصومال. ومع أنه قد سبق بحث هذا
الموضوع في كتاب : (الخديو اسماعيل والرق في السودان) ثم (مصر
والسيادة على السودان) (٦٠١) فير لا نجد مدوحيه عن بيع الرقيق في هذه
الدراسة لولا صدوره منسقة جهود العمال "عظيم في مكافحة الرق والعبادة".
وكان أول نجاح أحرره في سبيل تحقيق هذه الغاية حصوله على مصوع وسواكي
من الباب الثاني عام ١٨٦٥ فقد انضمت كلمة المعاصرين على أن تشارك تركيا
عن هذين الميناءين يمكن مصر من إقامة الحكومة المنظمة على طول ساحل
"بحر الأحمر" تعرفي ويعينها على اتباع سياسة رشيدة من أهم أغراضها القضاء
على نخارة الرقيق (٦٠٢). وذلك أن سواكي ومصوع ضمنا من أهم موانئ
تصدير الرقيق وأسواقه مسوات عدة (٦٠٣) وقد استتبع ضم هذين الميناءين
الاستيلاء كذلك على نواحيهما والمنحدرات، واستولى اسماعيل في العام التالي
(١٨٦٦) على جميع شاطئ خليج عدن الجنوبي من بربره إلى رأس غردقوى
بما في ذلك منافذ تصدير الرقيق في تاجوره (نخرة) وسهار وبربره (٦٠٤) وحل

Abd n-Amer vol IV No. 262 Cairo. 1.1 1875. Beardsley to Fish (٦٠٠)
pp. 268-9.

Shukry, M. F. The Slave Trade And Slavery in the Sudan (183- (٦٠١)
1879). Cairo 1938.

تم بحمد مؤيد شكرى — مصر وثلاثة على السودان — الوصف رعى لمائة ١٩٤٧
Munzinger (stirckanische) 300-301; Revoyre 24. (٦٠٢)

Lejean (Voyage) 168; Munzinger 127. (٦٠٣)

F. O. 75 3186 (Col 13) Printed for the Use of the F. O. 18.7 1871. (٦٠٤)

ميناء زبيح وحده حارح عن دائرة الحدود المصرية ويختص تركيا (٦٠٥) وعين
اسماعيل عبد القادر باشا تحدثا عن هذه الخبثات في عام ١٨٦٧ ثم استبدل
به احمد منار باشا في أغسطس ١٨٧٠ ثم عين فرنز مننجر حارح كمال مصوع في
ابريل من العام التالي (٦٠٦) وعهد إليه الخديو رتمضاء على إدارة الرقيق
في السودان الشرقي وكان مننجر قد شغل منصب القنصل الفرنسي قبل ذلك
في مصوع وعرف له لار التي اوفد اليه لان معرفته طيبة له. وكان من رأيه
انه يتعذر "تمضاء على الرق" والحاجة في تلك الجهات دون احتضار اقليم
البوغوص (بلاد النوبة) او سنهت لواقع بين النشابة ومصوع (٦٠٨)
والذي مثل حارح على سبيل الحكومة حتى ذلك الوقت ويخبره بالاحداث
ميدانا لارسال حملات صيد الرقيق وسبب محصورات الاهالي ومواسمهم
ونشر الخوص في الحدود السودانية لكل هذه الاسباب أدن له الخديو
بافتتاح بوغوص (٦٠٩)

وعلى ذلك فقد حرج مننجر من مصوع في يونيو ١٨٧٢ على رأس حملة
إلى بوغوص واحس (كيرن) Keren حاجته بالقيام دون صعوبة تذكر واستطاع
بفضل الأحداث التي وقعت له في اكتوبر من العام نفسه أن يثبته بها

(٦٠٥) عامين . ثمة . خمسة ٣ . ٦ دائرة حدود ٢٥ مصوع وسواكن) دون تاريخ

An Etr. Egypte (43) No 9. Suez 10 11 1871 F.O. 15 3186 Letter from (٦٠٦)

the Political Resident at Aden 18 3 1871 Enclosed in letter from

India Office 7 11 1870, Abata Corre p Iran Doss 735. Mossowa

1. 5. 1871, Munzinger à Khairi Pacha,

Myres 40, (٦٠٧)

Manzinger 300-301, Myres 55, 158 0, Lejean (Voyage) 56. (٦٠٨)

Abdin, Corresp. Doss., 91 Mossowa 15 9 1872, Munzinger à (٦٠٩)

Khairi Pacha, Doss 735 Palais d'Abdin 22.12, 1872 Ismail à Munzin -

ger, Abin-Amer vol VI. No 18 Alex 1872 Comanos to Fish p 249.

الحكومة الموصلة^{٦٠٠} وسرع من ثم ، بحجر ، كثيرا من الرقيق في هذه المنطقة الأمر الذي ، المعاصرين إلى أن يعتقدوا أملا عظيمة على إمكان اقتضاء على تجارة الرقيق في هذه الجهات بصورة خاصة^{٦٠١} وفي مارس ١٨٧٣ عين منزحجر محافظا للسودان "شركة" على أن تشمل سلطانه سوداكن في الشمال ثم زاحية (زهنته) في الجنوب وكرن وكلا في الشرق وكانت مهمته تقتضيه على تجارة الرقيق في هذه الجهات جميعها^{٦٠٢} ثم بعد ذلك آيلت Aillet . بعد أن افتتح هيرز وامتلاك أوشا بعد ضم بوغوص أو (وعامى) وآيلت كان من شأنه تنسيق حكمه فضلا عن إثاره أحفادها لأن الأحباش كان لهم يدعات على بوغوص وآيت وأوشا وكثرت عارات هذه الام على الحدود المصرية وهددوا بافحامها ولم تنجح جهود الخديوي في استئصال سحيقتهم فشبت ثقت الحرب الحديثة المصرية التي انتهت بعد هزيمة الأحباش في موقعة قرع (في مارس ١٨٧٦) .

على أنه كان من أثر الاحداث التي اتحد بها الخديوي بين عامي ١٨٦٥ . ١٨٧٣ خصوصا للقضاء على تجارة الرقيق في "سودان" شرقي وساحل البحر الأحمر العرب أن أقمت حكومة على تأسيس سلطان الخديوي في هذه الأقاليم وترحو من وراء ذلك أن يستعيع الخديوي معه كلها على قطع دابر هذه التجارة الثانية في البحر الأحمر وفي حجب عدن خصوصا . وعقدت مستظاتها في

Staat Archiv Wien, Cons. 1872, No 51 Pt. Cairo 4 10 1872 Caschini (٦٧٠)

Zu Andrassy,

Abdin Amer. VI No 19 A ex 10 10 1872 Hale to Secr. of State (٦٧١)

p, 274 Abdin Cortes Fran, Diss, ٩1٩, 22023 and Article "Pal. Mal."

4. 10. 1872.

Abdin Cortes Fran, Diss, 7٥٥, Ministère de le Guerre, Cairo ٩ 2 (٦٧٢)

1872 (same) also Cairo 15 4 1873 Lina - Munzinger Gouverneur

de l'Est du Soudan

عدن أن استيلاء الخديو على زيلع واحتلال تاحوره وبربره ضرورى لتحقيق هذه الغاية (٦١٣).

وفي يناير ١٨٧٤ أرسل الخديو منزه من مبعوثيه إلى بربره وفتح الطرق الصومالي وعند منزه بعد أداء مهمته تقريراً إضافياً عن (بربره وعصب وأوشا أو الأواش) كان من بين ما جاء فيه أنه من الضرورى فتح الطرق الداخلية إلى هرر وشوى حتى يمكن إخماد تجارة الرقيق في بلاد الصومال واستبدال التجارة المشروعة بهذه التجارة المزدولة (٦١٤) فأرسل الخديو في أكتوبر من العام نفسه روضون باشا على ظهر القرويت، لטיפולه لملاحظة الشاطئ الصومالي ومع تصدير الرقيق من تاحوره وبربره (٦١٥) بيد أن هذه الجهود كان مصيرها "فش لا محالة" ما دام ميناء تصدير الرقيق الكبير زيلع وما دام أهم مواطن الرقيق في هذه الجهات هرر لا يخضعان لسلطان الحكومة المصرية (٦١٦) وعلى ذلك فقد اهتم الخديو بالحصول على زيلع من تركيا. وبمجرد أن تم له ما أراد في يولييه ١٨٧٥ بدأت الاستعدادات لإرسال حملة كبيرة بقيادة محمد رموف باشا لفتح هرر.

وكانت هرر في أيام منظرها الأمير محمد بن عبد الشكور ذات صيت ذائع بوصفها سوقاً هامة لرقيق في أفريقية الشرقية بأنها الخلايون بالعبيد من الحبشة وبلاد الخلا وحيات في كنوريا نيازا ويصدر منها الرقيق خصوصاً

F.O. 78 3187, Memo (B. Darnach), Berbera and Turkish and (٦١٣)
Abyssinian Camels, and Tiaerapi 13-11-1873, Encl. to Garvalle
also 78 3188 Memo, Affairs of the Somali Coast, Calcutta 1873.

Abdin, Corresp. fran. Doss. 735-4, 20-2, (Berbera-Arsab Aousa) (٦١٤)
Par Werner Munzinger (1874?).

Abdin, Corresp. fran. Doss 735 Palais d'Aden 3-1-1874 Memo. a (٦١٥)
Munzinger,

Staat-Archiv Gen. Con 1875 No. 18 Po. Alex 47 1875 Cushman (٦١٦)
Andrassy, F.O. 78 3188 No. 81 Alex 77 1875 Cockson to Percy.

إلى بلاد العرب عن طريق بربرة وقاحوره وزيلع ولذلك فقد بات اختضاع هذه السلطة ضرورياً لتقضاء على تجارة الرقيق وفتح هذه البقاع للتجارة المشروعة^(٦١٧) وفضلاً عن ذلك فقد كانت حكومة "الأمير عبد الشكور" حكومة استبدادية، واستبد (الأمير) بالاهلين حتى لم يعد لهم طاقة على حكمه فاستنجدوا بإسماعيل باشا وسألوه أن يرسل من قبله والياً يتولاهم بدل سخطهم محمد، فأجاب اسماعيل مؤاهمهم،^(٦١٨) وفي ١٨ سبتمبر ١٨٧٥ غادر رموف زيلع واجتاز أرض العيسى دون مقاومة تذكر حتى إذا وصل إلى أرض الحالا التحم هؤلاء معه في معركتين كانت الهزيمة من نصيبهم وانفتح الطريق إلى هرر فدحها رموف طراً في ١١ أكتوبر من "عام نفسه"، وسلم عبد الشكور طوعاً كما سلمت قبائل كثيرة لنفاح المصري^(٦١٩) وبدأ رموف في الحال يتخذ الاجراءات الكفيلة بوقف على تجارة الرقيق حرم بيع وشراء الرقيق ووضع الجار العرب تحت رقابة صارمة^(٦٢٠) وبهذا كان رموف يقيم أسس الحكومة الجديدة في هرر كانت الاستعدادات تجري لإرسال حملة بحرية إلى مصب نهر الجوبا في الصومال الشرقي، وكان غردون أيام مأموريته يخطط الاستواء قد أرسل في يناير ١٨٧٥ يستأذن الخديوي في الزحف من مقر مأموريته إلى خليج فرموره على ساحل أفريقية الشرقية حتى يفتح طريقاً للتجارة المشروعة بين الساحل وإقليم البحيرات الاستوائية ويقتطع عن لسان تجار الرقيق الذين

Muktar (Notes sur le Pays de Harar) pp 321-33. Ab. n. C. resp. (٦١٧)
Iran Doss 122 Ministère de la Guerre. (Zua, Jodjura, Berbera, Bulhar, Harrar.) ff 1-5.

(٦١٨) خفبر ٣ : ٩٠

Abd'ul Amer. vol XI No 18. Cairo 20 11 1875 [Pearlsby : F. 6] (٦١٩)
Etat Ar. Ex. (Etat Cons 1875 No 3) Le Cairo 8 11 1875 Consol.,
à Andassy En l'Es Copie de la Circulaire Adressée par le
Ministre des Affaires Étrangères. Cairo 8 11 1875.

Shukry. 256. (٦٢٠)

بمفلون الرقيق من الدخول إلى لمون الشرقية^(٦٢١) ولما كان الخديو يرى أن التوسع على الساحل ضروري لمكافحة تجار الرقيق فتدرب بمشروع غردون ولو أنه رفض النزول في حبيب فرموره لما كان لسلطان زنجبار سبب برغش من إدعاءات على هذا الحبيب^(٦٢٢) ففترج غردون نزول حملة المزمعة إما عند مصب نهر الجوبا وإما في ميساء درنمورد^(٦٢٣) وفي أغسطس ١٨٧٥ استقر رأي الخديو على العمل بمشورة غردون وفي ١٧ سبتمبر من العام نفسه أصدر تعليمات معصية إلى مكيبوت باشا Michlop رئيس الحملة المسيرة على حوبا. ولما كان مكيبوت في ذلك الوقت في بربره فقد تسلم شاييه لوفج قيادة الحملة التي خرجت من السويس في ١٩ سبتمبر ١٨٧٥ ووصلت إلى بربره في ٢٥ سبتمبر، وفي منتصف أكتوبر وصلت الحملة بقيادة مكيبوت إلى مصب الجوبا ثم اضطرت بسبب شدة هبوب الريح إلى النزول في قسمايو جنوبي المسب بقليل^(٦٢٤) وفي قسمايو وجدت الحملة حامية صغيرة من حشد زنجبار، ومع أن غرض حملة الجوبا على نحو ما صار الخديو يؤكد لمقنصل الإنجليز في مصر الكولونيل ستانتون Stanton المرة بعد الأخرى هو فتح الطريق بين البحيرات الاستوائية والشاطئ الأفريقي كخطوة لا معدى عن اتخاذها من أجل القضاء على تجارة الرقيق في هذا الجزء من القارة^(٦٢٥) فقد أيد الإنجليز

Abdin. Corresp. fran. Doss 714 Lato 29. 1.1875, Bedden 75.1875 (٦٢١)
Gordon à Khairy Pacha: Hill 68, 180.

Abdin. Corresp. fran. Doss. 714 (Caire 17.9.1875) Ismail à Gordon (٦٢٢)

Abdin. Corresp. fran. Doss 714, Bedden 75 1875, Bedden 177 (٦٢٣)
1875 Gordon à Khairy Pacha.

Abdin. Corresp. fran. Doss. 732 Guezzech 17.9.1875 Ismail à Mc (٦٢٤)
Killop (Instructions) Chatte-Long (Life) 1 174-176.

F. O. 783188, No 160 Cairo 9.12. 1875 Stanton to Derby. (٦٢٥)

إدعاءات سيد ، غش في "السيادة عن هذه السفحة" (٦٢٠) وعلى ذلك اضطر الخديو إلى إصدار أوامره بإسقاط الخمة في ١٤ ديسمبر ١٨٧٥ (٦٢١) ، وفي ٢٠ يناير ١٨٧٦ عادت الخمة وسابو في طريق عودتهم إلى مصر وبعث السويس في ٥ فبراير من العام نفسه .

على أن إسقاط حملة الخوة لم يكن شئ من عزم الخديو على وضع موافق لبحر الأحمر و"ساحل" مصوم على تحت رونة شديدة لمع تصدير الرقيق فبذل أراكيل بك تحفظ مصوغ جهود كدرة لمع تهريب الرقيق ، ومن مبدء مصوغ (١٨٧٤) (٦٢١) وبعد حواث الخواثف خديو حوارج موريس بك ، بالمرور على المين الخوية على ساحل "البحر الأحمر إلى عدن ، فقام بالتحقيق على موافق سواكن ومصوغ ونحره ويربع ويربره وجاء في "التهارير التي بعث بها إلى الحكومة في شهرى مارس وإبريل ١٨٧٧ أن الرقيق لا يصدر من مينة سواكن بل من "الوغازات الصغيرة التي "الساحل من شماله وحبوب تلك الجهة ، وأنه قد تبين له أثناء أحراه من لكشف على "ساحل ما بين سواكن ومصوغ (أنه لا يوجد) محلات للرقيق ولا متحجر له ، بالنسبة لشوكة الحكومة ،

F. O. 78 3188 No. 113 (Cabled) Cairo 11 11 1875 Stanton to Derby. (٦٢٠)
 and Teleg. to Dr. Kakat Zanzibar F.O. 5 12 1875. Derby to
 Kirk; also Teleg. from Stanton. Cairo 5 12.1875.

التهارير التي بعث بها الخديو في ١٧ رجب ١٢٩٢ (٦٢١)
 (١٨٧٥) مصوغ مصوغ من "الساحل ما بين سواكن
 حوارج مصوغ مصوغ من "الساحل ما بين سواكن (١٨٧٥)
 (٦٢٧) عرس مصوغ مصوغ (عرس) رجب ١٢٩٢ (٦٢٧)
 (١٤ ديسمبر ١٨٧٥) من الخديو إلى عبد الرزاق بك .
 (٦٢٨) عرس مصوغ مصوغ (عرس) رجب ١٢٩٢ (٦٢٨)
 من أراكيل بك مصوغ مصوغ (عرس) رجب ١٨٧٤ ، عرس مصوغ
 فرنسي مترجم للمرية من أراكيل بك في ٣ فبراير ١٨٧٤ .

وأن ما بحرى تصديره من الرقيق يحدثه شحنة من على الساحل من شمال وجنوب مصوع بالتعد عن النقط العسكرية بحيات مصطلح عليها، وأن الرقيق لا يزال يهرب من زيلع بينما نحو بربره من ، وحوادث متجر للرقيق بها (١٢٩) فكان لمقتضاها نائيا على بقايا هذه التجارة الشائعة في حيات السودان الشرقى وسواحل البحر الأحمر والصومال أن أبرم الخديو مع بريطانيا معاهدة العام تجارة الرقيق في ٤ أغسطس ١٨٧٧ .

(٦٢٩) ع. الدين . ميفة - محطة ٣ شمس ١ مرة محطة ١٧ مكابات ونقور من حورح موريس لك رقم ١٨٠٩ - مارس ١٨٧٧ ، تم مرة ١٨ تقرير من موريس لك رقم ٤ أبريل ١٨٧٧ .

غردون ومعاودة الرقيق

كان ابرام (معاودة الرقيق) في عام ١٨٧٧ نقطة تحول خطير ليس فقط في تاريخ تلك الجهود التي بذلها الحديرو اسماعيل في مكافحة الرق والسخاسة في شطر الوادي الجنوب بل وفي تاريخ الاقاليم السودانية ذاتها . فقد سلكت الحكومة المصرية في ايام محمد علي في مكافحة الرق والسخاسة مسلكا يدل على الحكمة وأصالة الرأي وبعد النظر . فلم تشأ أن تقتلع إقتلاعا تاما ما كانت تغفل جذوره في حياة السودان الاقتصادية والاجتماعية إذ يقتضيها فعل ذلك اتباع سياسة تعتمد على السيف والبار ، ومن شأنها زلزلة كيان البلاد زلزالا شديدا بل أثرت على سياسة والإلغاء ، العنينة هذه سياسة أخرى رشيدة تهدف إلى « تقييد ، أو « تنظيم ، الرق والسخاسة وهذه كان من شأنها تهينة الأسباب والوسائل التي تفصى بمرور الزمن إلى إحماد نشاط الحلابين والنحاسين والقضاء على تجارة الرقيق . فلم يعلن محمد علي إلغاء الرق في السودان « رسميا ، إلا بعد مضي نصف وثلاثين سنة على الفتح وأعلن سعيد إلغاءه في عام ١٨٥٧ . ولم يكن معنى هذا الاعلان أن الحكومة قد عدلت عن سياسة « التقييد ، السابقة بل إن إعلان إلغاء الرق وتجارته كان لا ينسئ تنفيذه إلا بطريق « التقييد ، والتنظيم ، ومدار ذلك فتح النيل الأبيض لراحة الحرية وإبطال احتكار التجارة ومراقبة نشاط تجار الرقيق وما إلى ذلك بل إن البرهان الذي وضعه اسماعيل لمكافحة الرق والسخاسة في عام ١٨٦٥ كان قائما على « التقييد ، . وفضلا عن ذلك فإن لاستيلاء على مواطن الرقيق وفتح النيل الأعلى للملاحة حتى البحيرات الاستوائية واغلاق منافذ تصدير الرقيق على البحر الأحمر والشاطئ الصومالي

و دحل "نخلة" مشروعة وتعميمها في أرجاء "السودان" ما يكن في حوهره سوى توسع في تطبيق سياسة "التقييد" بصورة تضمن زوال الرق والخاصة في آخر الأمر بنفس إدارة أسسها وأصولها وهذا الحاجة إلى الرق والقضاء على نشاط "نخلة الرقيق" وهذا يمكن مناصرة "الحرس" المحملة بالرق في النيل الأبيض أو مرفقه حركة الملاحاة في "النهر الأحمر" أو الاستيلاء على مصادر "نخلة الرقيق" في "الحزب" والسياسة. ولا ينبغي إلا تعبدا لهذه "السياسة" وأما مناصرة "نخلة الرقيق" وشن الحرب عليهم في منافعهم واتباع سياسة "الإلحاد" "العبودية" "السياسة" وكان أمرا بعيدا عن "السواب" وأحكامه وذلك لأنه كان يصعب تنفيذه قبل كشف جميع أقاليم "السودانية" كشف دقيقا وحصول مواطن "نخلة الرقيق" التي دخلت في حوزة الحكومة حديثا كسقطت في "مور" و"غور" أو "حمت" أو "غور" وغيرها في "السودان الشرقي" وعلى طول شاطئ "النهر الأحمر" و"الحزب" "الصومالي" أو أقاليم خط الاستواء حول "غور" و"حور" و"سيمة" استعدت عسكريا كبراويك "البلاد" مصر و"السودان" معا. نفقت "حسبة" ومثلا عن ذلك فإن "عمليات" عسكرية "واسعة" في بلاد "كالي" ما يزال أهلها يؤمنون بأن الرق أمر أقره العرف وأجازته "تقاليد" وأن نخلة "نخلة الرقيق" مشروعة مشب في ذلك كمن نخارة من "مبيل" (العاج) سواء "سودان" ثم تربطهم "خلايا" و"الحرس" أو أصر "القرابة" في كثير من الجهات. نقول إن "عمليات" عسكرية "واسعة" ضد "نخلة الرقيق" من شأنها إثارة "الدمر" والسخط في كل مكان ثم تحريك "الثورة" في "السيمة" وعلى ضوء هذه الاعتبارات إذن يمكن إدراك حقيقة سياسة "التقييد" التي أصر الخديو "سماعين" على اتباعها في مكافحة الرق و"الحرس" في "السودان" ثم تنفع الخطوات التي اتخذها الخديو من أجل "الحضرة" عن نخلة "نخلة الرقيق" أما سياسة "التقييد" وقد وصح أهلها "العبودية" في تلك "التعديلات" والارشادات التي أصدرها

إلى الحكمدارين والمأمورين ومن إليهم سوء أكلوا من مصرين كجعفر
مظهر وإسماعيل أيوب ومحمد زروق وغيرهم أم من زاحات كالسير صمويل
بيكر ومنزحر وغردون . وأما حصوات التي نحت في سبيل مكاشفة الرق
والنجاسة فقد وقف العام على حقيقتها بنفس ما مثل يشره عنها فمائل لدول
والرحاؤون الذين قصدوا السودان لكشف العنق أو لاصيد والسياسة ثم
أولئك البحار من الزاحاب لم ينلوا تحذيرهم بل كانوا يكرهون وتفسر ومصروع
وبربره وغيرها مضافا لهم . وعلاوة على ذلك فقد أطلع حديو الخليفة على
احترامه دائما . كانت خبره وفقد أخطر لدول هتاه بمسألة الرق وتجارة
الرقيق . وكان من أحد المعاون في القضاء على هذه التجارة الشدنة أن أبرم
الحديو مع الانجليز معاهدة بالغاء الرقيق

غير أن الانجليز كانوا أنخاب آراء في الطرق التي يجب سحور إليها لإمكان
القضاء على الرق والنجاسة فختلف احتلاله جوهرية عن الطرق التي أملت
التجربة على الحديو اتباعها لملائمة ضرورتهما إذ يتباين ماعين يعتمد على
التقييد كخير وسيلة للقضاء على تجارة الرقيق . فضل الأخير سياسة الالغاء
العنيفة والاعتماد على السيف والدار في مقاربه الرق والنجاسة . وكان لهذا
الاختلاف الجوهرى بين الرأيين أثر خطير في كشف عها لبحث في الأساس
للمباشرة التي أدت إلى عقد معاهدة الرقيق من جهة ثم إلى الطريقة التي طمقت
بها المعاهدة على أيدي غردون خصوصا بصورة أوصت إلى قيام ثورة محمد
أحمد المهدي وإحلاله "سودان في النهاية" .

فقد سبق "بقول كيف أن الحكومة الانجليزية ضمت من أيام محمد على
وفي السنوات الأولى من حكم الحديو اسماعيل معنى عناية كبيرة بمسألة الرق
والنجاسة في السودان . وكان من أثر ما بدا من هذه العناية الكبيرة أن عهد
الحديو بمأمورية خط الاستواء إلى السير صمويل بيكر أولا (١٨٦٩) ثم إلى

شارلس جورج غرودن (١٨٧٣) فقد ظلت انجلترا لا ترضى عن سياسة
التقسيد، وظل الانجليز ينقدون مسك الحكومة المصرية ويتهمون
الحكامدارين المصريين موسى حمدى وجعفر صادق وجعفر مظهر على وجه
الخصوص بأنهم كانوا صاعدين مع تحزب الرقيق ويعمضون عيونهم عن
نشاطهم^(٦٣٠) على الرغم مما بذله كل هؤلاء من جهد شاق في سبيل القضاء على هذه
التجارة المردولة. وعلاوة على ذلك فقد اتهمت الحكومة المصرية ذاتها بأنها
كانت على علم بما كان يجرى من انجاز بالرقيق بين مصر وبلدان أفريقية
الأخرى ثم لم تفعل شيئاً لوقف هذه التجارة^(٦٣١). بل أساء الانجليز الظن
بالحكومة الخديوية حتى إنهم كانوا يعتقدون أنها كانت تهمل متعمدة اتخاذ أى
إجراء لمنعها^(٦٣٢). ثم صاروا يتهمون السفطات في القاهرة والخرطوم بأنها كانت
تحاول إبعاد كل أوروبي من "السودان حتى يتسنى المضي في تجارة الرقيق دون
أية رقابة^(٦٣٣) وعلى ذلك فقد وجد الخديو حتى يذهب هذه الاتهامات غير
"الصحيحة أن يختار لملء منصب من ماصب الحكم الهامة أحد الأجانب لإشراكه
حديثاً في جهود مكافحة الرق و"الحاسة في السودان^(٦٣٤) وكان من الطبيعي
أن يقع اختياره على انجليزى لملء هذا المنصب. وفضلاً عما يحدثه هذا
الاختيار من أثر طيب لدى الحكومة الانجليزية ذات الاهتمام الظاهر بمسألة

F. O. 84 1341 Slave Trade. No 2 Cairo 26 1.1871. Stanton to (٦٣٠)
Granville.

Parl. Sess. Papers. Class C Egypt No 20. Alex 31.7 1879. Col (٦٣١)
Stanley; F. O. 84 1304 Draft S. T. No. 5 (Col. Stanley) 13 S 1869.

Parl. Sess. Papers, Class C, Egypt No 10, F. O 22 6. 1869 (٦٣٢)
Clarendon to Stanton,

F.O. 78 2253. Petherick to Lord Stanley. Enclos. Trans. of Extracts (٦٣٣)
from letters. Khartoum 6. 11. 1867.

Lejean (Traite) 900, Baker (Ismailia) 189 (٦٣٤)

الرق والنخاسة (٦٣٥) فإن من شأن ذلك أيضا إرضاء هذه الحكومة وجلب مودتها في وقت كانت فيه الجملرة تمذل كل معونة صادقة لتأييد اسماعيل في نضاله ضد ادعاءات فردنند دلسبس، في مسألة قوة السويس وتشجيع العاهل المصري على المضي في إصلاحاته ومعارضه مساعيه في الأسانة للحصول على فرمان لورثة الصلبيه وغيره (٦٣٦) ووجد اسماعيل من مصدحة بلاده في ذلك الوقت أن يحرص على علاقاته الود و"صدقة" مع بريطانيا (٦٣٧) وعند ما رفض اسماعيل أن يحدد عقد استخدام السير حموِيل بيكر للأسباب التي ذكرها وجد أن خير صمان لإظهار صدق نواياه وعزمه "صحیح" على المضي في مكافحه الرق والنخاسة في السودان أن يستند بالسير حموِيل الإنجليزي الحر (٦٣٨). وفضلا عن ذلك فقد كان يهم الخديو عند بدء استحكام الأرمه المالية في مصر أن يحرص على صداقة الجملره (٦٣٩). وقد أثرت هذه الخطة الحكيمة ثمرتها المطلوبة عندما تسبب الانحياز اتهامانهم السابقة وأقلوا يؤيدون سياسة "النقييد" التي جرى عليها الخديو وعمل على تنفيذها رجال من أبناء جلدتهم كالسير حموِيل بيكر و"سكولونيل غردون

على أنه لم يلبث أن حدث في عام ١٨٧٣ أن بدأت الحكومة الانجليزية تظهر اهتماما بمسألة الرق والنخاسة في السودان بصورة كانت تفوق كثيرا كل

Aff. Etr. Egypte (47) No. 17. Alex 25 1870 Montmorency à Gramont. (٦٣٥)

F.O. 84 1371 (confd) No 11 Therapia 8.7.1873 Sir Henry Elliott to Granville (٦٣٦)

Aff. Etr. Egypte (40) No. 73 Alex 19 12. 1876. Roustain à Moustier, (٦٣٧)
Staat-Archiv Gen. Cons. No 7 pol Cairo 303 1871 Schreiner à Buest.

F.O. 84 1371. S.T. No. 14 Cairo 30 8 1873 Vivian to Granville (٦٣٨)

F. O. 84 1371. S. T. No. 11 (Confid) Therapia 8.7 1873. Elliott to Granville (٦٣٩)

اهتمام سابق فها بهذه المسألة وصارت من ذلك الحين لا ترضى قط عن سياسة
«التقييد» فقد أعدت جماعة إلغاء الرقيق في لندن في أبريل ١٨٧٣ مذكرة رفعتها
إلى الحكومة وتحدثت فيها بإسهاب عن ضرورة «صراع الخديو» «بتأخذ إجراءات
حاسمة لإلغاء تجارة الرقيق في ممتلكاته إلغاء تاماً» فعمدت الحكومة الانجليزية
تحت ضغط الرأي العام في «لادها ولا ريب إلى إرسال هذه المذكرة» إلى
القاهرة مع تعيينات إلى قسمها في مصر السكولوبيل ستانتون Stanton
بؤكد «لسمو الخديو أن حكمه في لندن لا تشك في أن «إجراءات حاسمة»
سوف تتخذ «ن إمال لإلغاء تجارة الرقيق في مصر والسودان»^(٦٤٠)
فصدع ستانتون بالأمر وقدم المذكرة إلى الخديو في ٢٥ أبريل ووعده اسماعيل
بان «يبدل قصري جهده» لإنهاء هذه «تجارة المردولة» على أنه أوضح للمقصود
الانجليزي في الوقت نفسه «أن إلغاء تجارة الرقيق إلغاء تاماً مسألة زمن
ووقت» ولا ينبغي إلعاؤها دفعة واحدة ^(٦٤١).

وكان الخديو قد أصدر أوامره منذ ١٥ أبريل إلى منزهة بك تحت تصرفه في
السودان وإلى اسماعيل أيوب باشا الحاكم وإلى المفتين والمديرين في مصر
بضرورة وقف الاتجار بالرقيق وقصاً تاماً في مصر والسودان. ونصت
التعليمات المرسلة لهم على مصادرة تجارة الخلايين وإطلاق سراح الرقيق
 وإرسال العتقاء إلى أوطانهم تحت حماية الحكومة إذا رغبوا في ذلك أو
استخدامهم إذا فسوا البقاء في أماكنهم والإشراف على تربية أولادهم
وتزويج بينهم. وأعطى منزهة الحق في مصادرة السفن التي تمر بالشواطيء
المصرية محملة بالرقيق وإبلاغ القناصل أو عملائهم في مصوع عند مصادرة

F.O. 84 1371. S T. Draft No 6 F.O. 24.1873 Granville to (٦٤٠)
Stanton.

F.O 84 1371. S T. Cairo 25.4.1873 Stanton to Granville. (٦٤١)

السفن التي يملكها أفراد من رعايا دولهم^(٦٤٢) . وكانت هذه سياسة ، تقيد ، بأوسع معانيها . ومع ذلك ون حكومة لندن عندما أنذرت هذه ، لإجراءات ما لبثت حتى عدتها إجراءات غير كافية ثم عادت تدبر لتعذيب ضرورة اتخاذ إجراءات حاسمة ، (يونيو ١٨٧٣)^(٦٤٣) . وعندما لم يجد الخديو ماصاً من الدخول في مفاوضة لعقد معاهدة مع الحكومة الانجليزية من أجل القضاء على تجار الرقيق قد يستفي في أنشائها معنى تلك ، الإجراءات الحاسمة ، التي توصى بها حكومة لندن دائماً^(٦٤٤) وفي يوليو ١٨٧٣ بدأت المفاوضات التي انتهت بعد أربعة أعوام تقريباً بإبرام معاهدة الرقيق في ١ أغسطس ١٨٧٧ .

واشتملت (معاهدة الرقيق) على الإجراءات التي تكفل في نظر الحكومتين المصرية والانجليزية "تخصاً على تجارة الرقيق في مصر و"سودان وهي إجراءات لا تختلف عن تلك التي صدرت بها تعذيبات الخديو نفسه إلى رجال حكومته في القاهرة والخرطوم من سنوات مضت كمنع تصدير الرقيق وإزالة العقوبة الصارمة بالمحجرين بهذه التجارة "شائنة وتزويد المحررين منهم راق العتق ، وتسليم رعايا الدول الأجنبية المتهمين بهذه "تجارة شائنة حتى يحاكموا أمام المحاكم المختصة بالنظر في قضاياهم واستخدام العقاب في الأعمال الملائمة لهم وتعهد الحكومة بتربية أولادهم . وكان الخديوي يأمر أن صار للطرادات "عريضة الحق في تفتيش "سفن المصرية في البحر الأحمر وحليج عدن و"البحرين الصومالي والعربي وفي المياه المصرية إجمالاً ثم تسليم أنحاب هذه "سفن إذا وجد لديهم رقيق للسلطات المصرية حتى يحاكموا أمام المحاكم الوطنية كما أعطيت الحكومة المصرية

F.O. 841371, S. T. No 10 Alex 195, 1873 Stanton to Granville See (٦٤٢)

Enclos Copy of Instructions by Khedive to Munzinger Bey.

F.O. 841371 Draft No 2 F. O. 146 1873, Granville to Stanton (٦٤٣)

F. O. 841371, S T Draft No. 14 F O 30 10 1873 Granville to Vivian (٦٤٤)

الحق في تفتيش السفن التي تحمل أعلاما بريطانية على أن يسلم أصحابها إلى السلطات البريطانية (٦٤٥).

وبهذه الصورة كانت معاهدة الرقيق بمثابة عهد، سجل عددًا من الإجراءات كان العرص منها تنفيذ سياسة والتقييد، تنفيذًا دقيقًا. غير أنه حدث يوم إبرام هذه المعاهدة نفسه أن صدر (ديكرتو خديوى) يوم ٤ أغسطس ١٨٧٧ نص على تحريم بيع وشراء الرقيق من الزنوج والحدشان معا باتا في مصر في مدى سبعة أعوام من تاريخ صدور هذا الديكرتو انتهى في عام ١٨٨٤؛ وفي مدى اثني عشر عاما في السودان والمحقات المصرية انتهى في عام ١٨٨٩؛ فإذا قبض على شخص يتحرر في الرقيق بعد هذين التاريخين قدم للمحاكمة وعوقب بالحبس مدة تتراوح بين خمسة شهور وخمسين سنوات (٦٤٦).

وقد غير صدور هذا الديكرتو لدى اعتبار جزءا مكملا لمعاهدة الرقيق وجه المسألة تغييرا كاملا وخرج بمعاهدة الرقيق من مجرد وثيقة تسجل طائفة من إجراءات والتقييد، إلى أداة عمامة من أدوات تنفيذ سياسة، الإلغاء، العنيفة. فقد اتفقت كلمة المعاصرين على أنه كان من المتعذر بل ومن المستحيل تنفيذ معاهدة الرقيق في الأقاليم السودانية بصورة تكفل إلغاء الرق وتقضى على تجارة الرقيق في المدة المحددة وشاطر هذا الرأي كل من غردون والكيلونيل ستوارت (٦٤٧) صاحب التقرير المشهور عن السودان في بداية الثورة المهدية. واعتقد هؤلاء المعاصرون أن الحكومة الانجليزية ما أقدمت على تحديد عامى ١٨٨٤،

(٦٤٥) سرهيك ٢ : ٣٤٧ — ٣٤٨ ثم انظر كتاب (مصر والسيدة على السودان)

وثيقة رقم ١٧ ص ١١٢ — ١٢٢

(٦٤٦) Blue Book. Egypt No 1. (1878). Convention Alex 4 8. 1877. Ordinance of 4 August 1877. Art II.

F.O. 84.1511 S. T, No 7 (Conf J) Cairo 23,3, 1878 Vivian to Derby; (٦٤٧)

Blue Book, Egypt No 11. (1883) Report Col. Stewart, 3. 24

١٨٨٩ لإلغاء الرق إلا بسبب تأثيرها بآراء أناس كانوا يحفلون تماماً حقيقة مسألة الرق وتجارتها في مصر والسودان. (٦٤٨) وعلى ذلك فقد صار اللجوء إلى وسائل السيف والنار أمر لا مفر منه حتى يمكن تنفيذ المعاهدة. (٦٤٩) وتوقف المضي في سياسة إلغاء الرق، الخطيرة على مصلك الحكومة الانجليزية بعد إبرام معاهدة الرقيق ومدى حرصها على تطبيق نصوصها من جهة ثم على مبلغ استعداد من عهد اليهم بتنفيذ هذه المعاهدة للعمل على تحقيق غاياتها من جهة أخرى. أما الحكومة الانجليزية فقد أصرت دائماً على تنفيذ سياسة الإلغاء، من أجل القضاء على الرق وتجارة الرقيق في الأقاليم السودانية قبل نهاية عام ١٨٨٩. وأما غردون وهو الرجل الذي اختير لهذه المهمة الشاقة فقد وجد نفسه منساقاً في آخر الأمر لتنفيذ الإلغاء، وسياسة السيف والنار بكل شدة وصرامة وذلك على الرغم من اعتقاده بأنه كان يستحيل على الخديوي تنفيذ معاهدة الرقيق في الأقاليم السودانية بالدقة التي تطلبها الحكومة الانجليزية فضلاً عن اعتقاده الجارم أن الخديو لم يوقع على هذه المعاهدة إلا تحت ضغط طاهر من جانب الحكومة الانجليزية. (٦٥٠) ووقع لذلك على عاتق الحكومة الانجليزية وعلى عاتق غردون كذلك مسؤولية جميع ما جرى من حوادث في السنوات القليلة التالية سببت اشتعال الثورة في السودان.

فقد عين الخديو غردون حكامداراً على السودان في فبراير ١٨٧٧ ومنحه سلطات عسكرية ومدنية مطلقة على جميع الأراضي الممتدة من وادي حلفا في الشمال إلى مديرية حط الاستواء في الجنوب ومن دارفور في الغرب إلى

Butler 134. (٦٤٨)

Boulger (Congo State) 94. (٦٤٩)

F. O, S41571 S.T. No S Ca r 203 1879 Vivian to Derby, (٦٥٠)

ساحل البحر الأحمر في الشرق جنوبي سواكن ، (٦٥١) وفي مارس من السنة نفسها صمت بربرة وزيلع ومصوع إلى حكومته (٦٥٢) واعتبر غردون تعيينه في منصب الحكمدارية وبسط سلطانه على جميع الأقاليم السودانية دليلاً على رغبة الحديو الصادقة في القضاء على تجارة الرقيق واعتبر نفسه المسؤول وحده بعد هذه "سلطات الواسعة التي أعطيت له إذا استمر الرق قائماً في السودان ولم تفتح هذه البلاد لتجارة المشروعة. (٦٥٣) وفي ١٨ فبراير ١٨٧٧ غادر غردون القاهرة في طريقه إلى الخرطوم وكانت التعليقات التي زوده بها الحديو تنص على ضرورة القضاء على تجارة الرقيق وتحسين طرق المواصلات في السودان وخص مسألة الحدود. (٦٥٤) بس الحدية ومصر . وكانت الحالة في منطقة الحدود لا تزال غير مستقرة تماماً بعد الحرب الحبشية المصرية في عام ١٨٧٦ . وبعد محاولات غير مثمرة لتسوية هذه المسألة (٦٥٥) وصل غردون إلى الخرطوم في ٥ مايو ١٨٧٧ وبدأ يتخذ الإهبة لتنفيذ معاهدة الرقيق .

ولم يكن غردون يقصد في بادئ الأمر أن يتبع سياسة "الإلغاء" العنيفة بل كان يعتقد أن القضاء على تجارة الرقيق أمر سهل إذا أحكمت الرقابة على نشاط تجار القوافل في الداخل ومنعوا من حمل الرقيق إلى موانئ البحر الأحمر وأن الرمس وحده كفي بالقضاء على هذه التجارة إذا أمكن تقييدها بصورة

British Museum, Add. Mss. No 40665, Mossowa 113 1877 Gordon to (٦٥١)
Staunder; McCorn (Egypt Under Isma'il) 211, Gordon
(Events) 100

(٦٥٢) لوائح مصرية — عدد ٢٩٩ . مرة في ٤ مارس ١٨٧٧ .

British Museum, Add Mss No. 40665 Mossowa 113 1877 Gordon to (٦٥٣)
Staunder, Allen 111,

Abdin. Corresp, fran. Doss, 711. Cairo 172 1877, Imail à Gordon, (٦٥٤)
Shukry 283-285. (٦٥٥)

تجعل امتلاك الرقيق عملاً غير قانوني بعد تاريخ معين ، (٦٥٦) بل انه ما لبث أن أعد مشروعاً ، كان يرحو من تنفيذه تحقيق هذا العرض الأخير . بعث به إلى الفصل الانجليزي في مصر قيفيان Vivian (٦٥٧) غير أن غردون سرعان ما أرغم على نيل سياسة والتقيد هذه عند ما رفض مشروعاً ، وطلب إليه تنفيذ معاهدة الرقيق فاضطر إلى نشر المعاهدة وذهابها مع الديكروتو الخديوي في جميع أرجاء السودان كما أصدر أمراً باحزاً إلى الأوروبيين القاطنين في البلاد باصطاف مراح أرقنتهم وتحريرهم (٦٥٨)

على أنه مما تحذر ملاحظته أن الاقدام على نشر معاهدة الرقيق لم يحدث وقتئذ أي هياح في السودان بل استطاع غردون أن يؤكد لحكومة القاهرة أن السودان كان في هدوء تام على الرغم من إعلان عزم الحكومة على إبطال تجارة الرقيق اطلاقاً تاماً في بحر السنوات القليلة المقبلة . (٦٥٩) وكان السبب في ذلك أن غردون حينئذ لم يكن قد نذر طهرياً خطة والتقيد التي سار عليها منذ وصوله إلى السودان . واعتقد الأهليون أن نشر معاهدة الرقيق لا يغير شيئاً من الأساليب التي اتبعها الحكومة حتى ذلك الوقت . وكان دليلهم على ذلك ما فعله غردون نفسه عند المقضاء على تلك الثورة التي أشعلها الحلابون وتجار الرقيق في دارفور في فبراير ١٨٧٧ .

وكان سبب هذه الثورة أن هارون حميد السلطان محمد الفص وأحد أقرباء سلطان دارفور السابق إبراهيم الذي سقط في موقعة موابي لم يلبث

F. O. 841482 S. I. No 1 of 1877 Vice-Consul. Wyde to Beyts (٦٥٦)
Esquire. Consulate. Jeddah 1. 5. 1877.

Morrow Bequest Khartoum 18. 9 1878 Gordon to Watson Pasha. (٦٥٧)
Allen 117. (٦٥٨)

Abdin Corresp Iran Doss 716 Debbah en Route 13 11. 1877 (٦٥٩)
Gordon à Barrot Bey.

أن عاد من ملحقته في رفقو يقود الثورة في دارفور ضد الحكومة بتحريض من تحار الرقيق (٦٦٠) فهاجم داره والفاشر وأحق بهذه البلاد الثلاثة أضرارا حسيمة وبلغت أثناء هذه الثورة غردون بمحرد ووصله إلى الخرطوم فرسل المجددات إلى دارفور ثم ذهب بنفسه إلى مكان الثورة واصطر هارون إلى الانزواء في جبل مره فدحل غردون الفاشر في أغسطس من العام نفسه (٦٦١) وعلم غردون عند وصوله الفاشر أن تحار الرقيق قد انسحبوا إلى الجنوب وتحصنوا في شكا ويعقدون آمالا عظيمة على تزعم سليمان بن الزبير رحمة لحركتهم ويعتمدون على تأييد أسرات تحار الرقيق وأنصارها الكثيرين في كردفان ودارفور في مقاومته سلطان الحكومة (٦٦٢) وكان الزبير رحمة قد ذهب بعد اقتتاح دارفور إلى القاهرة ، حتى يتشاور مع الخديو على أفضل الطرق لحكومة ، هذه الأملاك الجديدة فجزه الخديو بالقاهرة بسبب ما بلغه من حكام السودان وقتئذ اسماعيل أيوب باشا من أن الزبير يكثرون التدخل في شئون الحكم والإدارة في دارفور بصورة تضر بسلطان الحكومة (٦٦٣) . فأساء حمز الزبير في مصر ابه سليمان وخشى غردون أن يعتمد سليمان إلى تزعم تحار الرقيق وإعلان الثورة ضد الحكومة فسعى لمقابلته في داره (٢ ستمبر) ولكن سليمان لم يلبث أن أكد ولاءه للحكومة وانسحب

Abdin. Corresp. fran. Doss. 716 Obeid 31. 5. 1877 Gordon a (٦٦٠)
Barrot Bey.

Staat - Archiv - Gen - Cons. 1877. No 21 pol. Cairo 4. 5. 1877. (٦٦١)
Cischini à Andrassy. (Summary) Report of Hamed, Khart. 8. 4. 1877,
also. Abdin. Corresp. fran. Doss. 716 f 8113 For 47 1877. Gordon
à Barrot Bey.

Abdin. Corresp. fran. Doss. 716 f. 8182. Obeid 31. 7 1877. (٦٦٢)
Gordon a Barrot Bey, Gleichen (Handbook) 161.

(٦٦٣) شفيح ٣ : ٨٤ — ٨٥ . Jackson 71,77-78;

برجائه من داره إلى شكا : وحاول غردون إرضاءه فعينه وكيلا لمديرية بحر الغزال (٦٦٤) .

وحرص غردون في أثناء هذه الحوادث على جلب محبة الأهليين واستمالة كبارهم وزعمائهم في كردون ودارفور ومكافأة أولئك الذين أظهروا ولائهم له وقدموا له كل مساعدة وكان يرحو من استمالتهم إليه تشجيعهم على الانفضاض من حول هارون وقادة الثورة فقلدهم مناصب الحكم الهامة ، واتمس الاحسان عليهم ، بالرتب والنياشين المختلفة فكان من هؤلاء ادريس ابتر الذي عينه غردون وكيل أشغال بحر الغزال ، والنور أغا عنقره (عنقره) صاحب الحوادث المعروفة في أوغنديه وكان رئيس العساكر البازنقر (أو البازنجر) في بحر الغزال فطلب له غردون الرتبة الثالثة ثم عينه مديرا على داره وألحق بإدارته إقليم حفرة النحاس (٦٦٥) والياس بك صهر الزبير باشا وسرتجار ورئيس مجلس كردفان الذي عين مديرا على شكا وأنعم عليه برتبة اللواء ثم استبدل به في رئاسة مجلس كردفان أحمد بك دفع الله الذي أنعم على أخيه عبد الله محمد دفع الله بالرتبة الرابعة والييشان انجيدى من الدرجة الخامسة بينما نصب محمد أحمد العريف سرتجار لكردفان وعين عبد الرحمن افندى بان النقا سرتجار لسندر الأبيض (٦٦٦) . ثم عين الياس باشا بعد ذلك مديرا لمديرية كردفان وكذلك عين العوصى افندى محمد وكيلا لمديرية شكا وأنعم عليه بالرتبة الثالثة وعين الخبير محمد بك إمام مديرا عاما على القسم الغربي من

Abdin. Corresp. fran. Doss 710. Dara 4 9. 1877. Obeid 20. 9. (٦٦٤)
1877. Gordon à Barrot Bey.

(٦٦٥) عابدين . لمعيه . دفتر ١٨ أوامر عري رقم ١٠ في ٢ حادى ١٢٩٤
(١٤ . ٦٠ . ١٨٧٧) أمر كريم إلى حكمدرية عموم الأداب السودانى : رقم ٢٦ في ٢٢ رجب ١٢٩٤ (١٨٧٧ . ٨٠٢) .

(٦٦٦) عابدين . لمعيه . دفتر ١٨ أوامر عري رقم ١٥ . ١٧ في ٣ حادى لآخرة ،
رقم ٤٥ في ١٣ شون ١٢٩٤ أمر كريم إلى حكمدرية عموم الأداب السودانى .

دارفور وابنه حمزه إمام مديرا للنفاس واحمد النور سرتجارا لمديرية الفاشر
بينما أنعم على ابنه الآخر محمود إمام بالرتبة الثالثة . واتمس غردون الانعام
بالرتب والنياشين على طائفة من مشايخ عربان الرزيقات وغيرهم ورؤساء
البارنجير ومهم الشيخ ماد توبى على و"شيخ عجيل و"الشيخ منزل من عمد مشايخ
عربان الرزيقات و"شيوخ محمد حليل وعماس وجاد البى واحمد بادر والشيخ
الوالى ومحمد على ولد ابو سلام ثم حامد أغا وعثمان أغا شاي الله والسعيد
افندى حسين من صباط البارنجير كما عين السعيد مديرا على حمة شكا (٦٦٨) ثم
اتمس غردون الاحسان بالرتب على أبناء وررراء دارفور السابقين وأعظم
المرتبات الكافية وأمر بتعيين نفر منهم فى وظائف المديرية (٦٦٩).

ومما يحذر ذكره أن الخماس هذه الانعامات بالرتب والنياشين على هؤلاء
السودانيين ، وتعيينهم فى مناصب الحكم والادارة كان جزءا هاما من خطة
إشراك العناصر الوطنية فى الحكومة ، تلك الخطة التى جرى عليها الحكمदारون
السابقون من قبل وحرص غردون فى "شهور الأولى من تاريخ تقلده منصب
الحكمدارية على العمل بها . وكان لها أعظم الأثر فى استمرار أهل السودان
فى هدوتهم وسكينتهم على الرغم من إذاعة معاهدة إلغاء الرق وإبطال تجارة
الرقىق ، فقد بادر غردون بمجرد وصوله إلى الخرطوم عقب جولة فى السودان
الشرقى وعلى الحدود الحشية بالتمس الاحسان بالرتب والنياشين على جمعة

(٦٦٧) عابدين . نوبة . دفتر ١٨ أوامر عربى رقم ٤٤ فى ٦ شعبان ١٢٩٤ : ورقة ٢٦
فى ٢٢ رجب ١٢٩٤ ؛ رقم ٣٥ فى ٤ ربيع رمضان ١٢٩٤ أمر كريم بى حكمدارية عموم
الأقاليم السودانية .

(٦٦٨) عابدين . نوبة . دفتر ٢١ عربى رقم ١٢ . مدة مدونة فى ٥ رجب ١٢٩٤ .
رقم ١٥ فى ٢٦ رمضان ١٢٩٤ ورقم ١٤ فى ٢ شعبان ١٢٩٤ من المدة إلى حكمدارية
عموم الأقاليم السودانية .

(٦٦٩) عابدين . نوبة . دفتر ١٨ أوامر عربى رقم ٤٣ فى ٤ ربيع رمضان ١٢٩٤ أمر كريم
إلى حكمدارية عموم .. الخ .

كثيرة من شيوخ عربان رفاعة والشكرية والتسوية وبنى عامر والخلانقة
والحران نذكر منهم الشيخ الطبيب شيخ عربان رفاعة الشرف وعوض السكرية
أبو من شيخ وناظر عربان الشكرية وعنى محمود ولد ريد شيخ وناظر
عربان الضاربة وحمد حامد ناظر قسم عربان بنى عامر وعنى محمد ناظر قسم
عربان الخلانقة ومحمد حامد وأبراهيم محمد المنيح من شيوخ الحران . كما صلب
غردون الاحسان بالرتبة الخامسة على الثابت عند السكرية . من نواب حجة
مصروع وملاحظ حرقية . ورفع راتبه من ثمانية آلاف إلى عشرة آلاف
قرش (٦٦٠) وفصل عن ذلك فقد على غردون برصاء أعضاء مجلس استئناف
السودان الوطنيين بالخرطوم وكان هؤلاء يقومون وحدهم بمسؤولياتهم
ولا امتياز عن التجار ، فالتس الانعام بالرتبة الرابعة . يوسع الشرف
بسوان ماهية ، كما التمس الانعام بالرتبة الرابعة على سليمان قسدي بعقوب سرخار
الخرطوم ووكنى المجلس مكافأة له على حده واحتياجه وقد أحاط الخديو
لتماسه (٦٦١) ثم طلب تعيين مصطفى افسى السلاوى قاضيا لحكمارية عموم
الأقاليم السودانية بطراء لسكونه من تعاضد الممول عنهم وحسن استقامته
وسلوكة والوثوق بأمنيته ، (٦٦٢) .

وهكذا سار غردون في حكم سيرة طيبة غير أنه سرعان ما تعيرت
الأحوال ودارت لديه دورتها من الحوادث بعد ذلك ما جعل غردون

(٦٧٠) عادي . بعية . دفتر ٢١ (عربى) رقم ٨ فى ٢ ربيع الثانى ١٢٩٤ : رقم ٩
فى ٢٢ ربيع الثانى ١٢٩٤ من بعية . حكماء بعية عموم لأولى السود ودفتر ١٠٠
عربى رقم ١١ فى ٦ جمادى الأولى ١٢٩٤ : بعية ودفتر ١١ (عربى) رقم ١٣٠
فى ٢ جمادى الأولى ١٢٩٤ من الخديو محمد صاحب دولة طر الخديو .
(٦٧١) عادي . بعية . دفتر ١١ : رقم ١٩ فى ١٩ جمادى الثانية ١٢٩٤
أمر كريم إلى حكمارية عموم
(٦٧٢) عادي . بعية . دفتر ١٨ : رقم ٢٩ فى ٣ رمضان ١٢٩٤ : رقم ١٨

ينفذ هذه السياسة الحكيمة ويأتى من الأعمال بما نفر من حوله قلوب الأهلين وكان من شأنه إثارة القلاقل والاضطرابات في السودان ثم التمهيد لقيام ثورة محمد أحمد (المهدي) في النهاية . وكانت السبب المباشر الذي أحدث هذا التغير تعيين ضابط البحرية الانجليزي ملكولم Malcolm لتفتيش على السفن المحملة بالرفيق في المياه المصرية والبحر الأحمر . فقد أنشأت حكومة الخديو وخدمة بوليسية ، لمراقبة سفن تجار الرقيق في شواطئ البحر الأحمر وخليج عدن في سبتمبر ١٨٧٧ تنفيذا لمعاهدة الرقيق وضبط الخديو من الحكومة الانجليزية استخدام أحد صباط بحريتها للإشراف على هذه الخدمة وقيادة البواخر المصرية المرسلة إلى البحر الأحمر لإحكام الرقابة على تجار الرقيق (٦٧٣) فأجابت الحكومة الانجليزية طلب الخديو وأوصت باستخدام الكابتن ملكولم ، وفي أول يناير ١٨٧٨ عين رئيسا لأمورية التفتيش على المراكب التي تبحر ببحر بحرات البحر الأحمر التابعة (للحكومة الخديوية) وضبط ما يوجد بها من الرقيق برسم البيع والتجارة تطبيقا للمعاهدة المنعقدة بين (الحكومة الخديوية والحكومة الانجليزية ، ووجهت إليه رتبة اللواء (٦٧٤) .

وفي شهرى فبراير ومارس قام ملكولم باشا برحلة تفتيشية على السواحل ووجد أن تجارة الرقيق لا تزال قائمة ، على أشدها ، بين مينائى زيلع وتاجوره (تجره) (٦٧٥) ويقوم بهذه التجارة الشائنة أسرة محافظ زيلع ، أبو بكر شحيم ،

Abdin. Corresp. fran. Doss. 726. Alex 11. 9 77. Sherif à Vivian; (٦٧٣)

Caire 11. 7. 1878. Ismail à Vivian.

F. O. S41511 S. T. Draft No. 12 (Vivian. F. O. 20 3 1878) Luclos (٦٧٤)

Desp. of 11. 1. 1878, Abdin Corresp. fran Doss. 726. Caire 3. 1. 1878

ثم أطر عاتدين . الميه . دفتر ١٨ ومرت عرقى رقم ٥٢ في ٢٤ Ismail à Malcolm. دى لحقة ١٢٩٤ أمر كريم من حكمدرية الأوامر السودانية ، ثم رقم ١٢٦ في اماريع سنة أمر كريم إلى محافظ القصير .

F. O. S41511 slave Trade No. 7 (confid) Cairo 23. 3 1878 Vivian (٦٧٥) to Derby

باشا . فوجد ملكوم أن الواجب يقتضيه حجز أعضاء هذه الأسرة المتهمين بالانحياز في الرقيق وإحالة قضيتهم على حكماء السودان عردون باشا لم نظر فيها وساء عردون خو. ملكوم إلى استخدام هذه الوسائل العنيفة وخشية أن تؤدي الحماسة الزائدة واتحاد مثل هذه الاحترامات الصارمة ، في تنفيذ معاهدة الرقيق إلى هدم كل ما كان يساهم من جهود ودمه أذراع الرياح . على حد قوله — (لنشر الأمن والسلام واستتات الهدوء والسكينة في السودان) (٦٧٦) ذلك أن حجز أسرة أبي بكر باشا ذات النفوذ القوي في زيلع من شأنه إثارة التلاقل وخلق صعوبات عدة فضلا عن أنه في استطاعة هذه الأسرة أن تعطل المواصلات بين زيلع وهرر وتشر الاضطرابات في كل الصومال . (٦٧٧) زد على ذلك أن عردون كان يكره ملكوم باشا كراهية شديدة لا يدرى لها سدا عما جعل التعاون مع الرحين أمرا متعذرا (٦٧٨) وعلى ذلك فقد انتهز عردون فرصة زيارته لزيلع في مايو ١٨٧٨ وأطلق سراح المسجونين وكان من بين هؤلاء ابن أبي بكر شحيم نفسه وبذل قصارى جهده لاستئالة أبي بكر شحيم ودفع في تكريمه فاضطر ملكوم إزاء كل هذا إلى تقديم استقالته (٦٧٩) .

غير أن عزم ملكوم على الاستقالة لم يلبس أن آثار ومشكلة ، جديدة . ذلك أن الحكومة الانجليزية سرعان ما شددت في المطالبة بنفي معاهدة

F. O. 841511 Slave Trade No 8. Cairo 29. 3. 1878 Vivian to (٦٧٦) Salisbury

F. O. 841511 Slave Trade No. 7 (Central) Cairo 23. 3. 1878 Vivian (٦٧٧) to Derby, No 13 Alex 1.6. 1878 Vivian to Salisbury No 37. F. O. Salisbury to Lascelles, 19, 11, 1878,

F. O. 841511 Slave Trade No 7 (Central) Cairo 29. 3. 1878 Vivian (٦٧٨) to Derby,

F. O. 841511 Slave Trade No 13 Alex 10. 5. 1878 Vivian to (٦٧٩) Salisbury.

الرقيق ، بكل دقة وأمانة ، (٦٨٠) فلم يسع غردون حرصاً منه على تبرير موقفه ، في مسألة ملكولم إلا أن يأخذ على عاتقه مهمة الإعلاء الرق والقضاء على تجارة الرقيق في البحر الأحمر إلى جانب الأقاليم السودانية . (٦٨١) وعندما أُرصى هذا الحزب الحكومة الانجليزية قبل الخديو استقالة ملكولم باشا في يولييه ١٨٧٨ ، تعمل غردون مسؤوله تنفيذ المعاهدة وأصر الانجليز من جديد على ضرورة احراء تنفيذ المعاهدة بكل أمانة . (٦٨٢) فبدأ من ذلك الحين أى من شهر يولييه ١٨٧٨ تحول غردون من حطة والتقيد، السابقة إلى حطة الإعلاء ، التي ظلت الحكومة الانجليزية تلح في ضرورة اتباعها إلحاحاً شديداً منذ عام ١٨٧٣ خصوصاً . وكان هذا التحول مشأ تلك الأخطاء الكثيرة الى ارتكبتها غردون بعد ذلك والتي أدت في آخر الامر إلى قيام الثورة المهدية وذلك أن غردون لم يلبث أن اندفع اندفاعاً خطيراً في تنفيذ معاهدة الرقيق على أمل أن ينجح إذا هو فعل ذلك في تهدئة روع الحكومة الانجليزية وتطمئنها على أن عزل ملكولم لا يستتبع أى نيل أو عطفة في تنفيذ المعاهدة وأن غردون لا يقل تحمساً عن غيره في مكافحة الرق والنحاسنة . (٦٨٣)

وهكذا بدأت ترى من السودان التقارير بعضها إثر بعض منبهة بما صار يذله غردون من جهود صادقة في مكافحة تجارة الرقيق وأبلغ رياض باشا "المقصن الانجليزي فيبيان شوى هذه التقارير ناعاً في الشهور التالية حتى أوائل عام ١٨٧٩ وكانها تشيد بذكر نشاط غردون وحماسه في مصادرة أموال تجار

F. O. 841511 Slave Trade No, 24 Salisbury to Vivian F. O, 23, 7, (٦٨٠)
1878.

Abdin Corresp. fran. Doss 726. Caire 8.8 1878 Riaz à Barrot (٦٨١)

F. O. 841511, Slave Trade No, 26 Alex 13. 7. 1878 Vivian to Salisbury (٦٨٢)
No. 24 F. O. 23. 7. 1878 Salisbury to Vivian.

Abdin. Corresp, fran. Doss, 726 (20079 (Ad.) Alex 38 1878 Vivian (٦٨٣)
to Riaz Pasha.

الرقيق والقبض عليهم وتنفيذ العقوبات الصارمة عليهم تطبيقا لمعاهدة الرقيق فاطمأنت الحكومة الانجليزية لتنفيذ المعاهدة (٦٨٤) على أن الأمر لم يقف عند هذا الحد إذ بلغت حماسة غردون إلى درجة أن صار يحس إليه أن جميع الموظفين المصريين في حكماداريته، يتحرون في الرقيق ويتآمرن على إفساد خططه ويمالئون نحر الرقيق فقسم على ارتكاب فعلته هذه التي كانت على حد قول سلاتن Slatin من أهم الأسباب التي أثارت عداة الأهلين ضد الحكومة ومهدت الطريق لاندلاع ثورة المهدي المنشومة . (٦٨٥) ذلك أن غردون عمد إلى دس دس طائفة كبيرة من الموظفين المصريين من الخدمة في شهر يولييه ١٨٧٨ واستبدل بهم أربعة عشر موظفا أوربيا دفعة واحدة وعددا قليلا من السودانيين عهد اليهم بالحكم في مختلف المديرات وملا بهم الوظائف في ديوان الحكمادارية . (٦٨٦) وكل هذا في وقت لم يكن قد مضى زمن طويل على الاحسان، على عدد كبير من الموظفين المصريين بالرقب والبشدين بناء على توصية غردون نفسه وما قدمه في حقهم من شهادة طيبة اعترف لهم فيها بالصدق والاستقامه وحسن تصرف الامور . ولم يلتمس غردون هذا الاحسان وهذه الترقية لكل أولئك المصريين إلا بعد طويته في أرجاء السودان واختاره لكفالتهم ووقوفه على حقيقة أمرهم . وكان هؤلاء كثيرين حقا قد لا يتسع المقام لذكرهم جميعا ولكن يمكن أن نذكر من بين كبارهم وصغارهم حسن حنلى باشا مدير عموم دارفور وكردون — بناء على توصية غردون —

F. O. 841511 Slave Trade No 29 Alex 13 7, 1878, Encl. 5 Cairo (٦٨٤)
 S. 7. 1878 to Vivian, No. 28 Cairo 10 9. 1878 Lascelles to
 Salisbury, Nos 40, 47, 48, Cairo 14 9 1878 to 1. 11. 1878 Lascelles
 to Salisbury; F. O. 841545 S. I. No 5 Cairo 6 2. 1879 Vivian to
 Salisbury.

Slatin 55—56, (٦٨٥)

F. O. 841511 Slave Trade No. 29 Alex. 13. 7 1878 Vivian to (٦٨٦)
 Salisbury,

وعبد الهادي افندي صبري ناظر قسمي خورسي والطياره بكر دفان وقد طلب له
غردون نفسه الرتبة الرابعة ، وعلى بك شريف مدير فوجه بدارفور وكان
غردون قد التحس ، الاحسان ، عليه برتبة أمير الاي . ومصطفى افندي ياور
الذي رفاه غردون من وكيل مديرية سنار إلى مدير لها برتبة القائم مقام ،
ومحمد بك نفعي وكيل مديرية كبكايه (كمكيه) ، و ابراهيم افندي فوزي الذي
عينه مديرا على بحر العزال في وقت ما برتبة الكباشي ، ومحمد بك سعيد الذي
جعل مديرا لبربر ، ومحمود بك صاهر الذي عين مديرا للكر دفان ، ومحمد افندي
صبري مهندس تلغراف شرق السودان ، وعلى افندي حسن وكيل محطة
سبت (سوبا ط) ، وهذا عدا ترقية أربعة وثلاثين من موظفي و سواريات
ومهندسي وابورات ترسانة العموم بالخرطوم ، وناظر الترسانة مصطفى باشا
الطوسي الذي رقي إلى رتبة اللواء ، ومحمد امدي راسخ وكيل السكة الحديد
السودانية الذي منح الرتبة الثالثة ، وموريس افندي شوقي وكيل مديرية
الخرطوم ، وعزت افندي وكيل محافظة مصوع ورئيس المجلس وناظر الخرك
بها ، وحبیب افندي شادي و ناظر الكورنتيه بمصوع ، ، ومصري افندي
عبد القادر وكيل مديرية ناكه ، وعبد المسيح افندي جرجس عضو مجلس
استئناف السودان بالخرطوم الذي منح الدرجة الرابعة ، ورضوان باشا
مأمور إدارة بربره^(٦٨٧) ، وعلى بك كرد مدير فاشوده .

(٦١٧) عدين . معية . دفتر ١٨ أوامر عربي أرقام ١٠، ١١، ١٦، ١٧، ١٩، ٣٣، ٣٥
٣٧، ٤٥، ٤٧، ٨١، ٥٠٠ : تورينجيت بتداء من ٢ جادي الأولى ١٢٩٤ (١٤ يونية
١٨٧٧) . اية ١١ محرم ١٢٩٥ (١٥ يناير ١٨٧٨) ؛ ثم دفتر ٢٤ معية عربي أرقام
١٠، ٨، ١ في ١٧ صفر ، ١٠ شوال ١٢٩٤ ؛ ثم دفتر ٢٧ معية عربي أرقام ١٠، ٣ في
١١ محرم ١٢٩٥ (١٥ فبراير ١٨٧٨) ، غاية ربيع أول ١٢٩٥ (٣ ابريل ١٨٧٨) ؛
ثم دفتر ٣١ ورد معية عربي رقم ٨ عموم في ١٧ جادي الثانية ١٢٩٥ (١٨ يونيو ١٨٧٨) ؛
ثم محطة ٥٤ معية عربي رقم ٢٢٩ في ١٧ رمضان ١٢٩٤ من حين كامل ناظر الحمادية
إلى مهرداد جناب خديوي .

ومما هو جدير بالذكر أن غردون لم يكلف نفسه مشقة التحقيق في أمر الموظفين الذين طردهم ، من الخدمة بل اعتمد في صحة المعلومات التي بلغته عنهم على ما كان ينقله إليه أعداؤهم ومافسوهم من وشايات واتهامات لا نصيب لها من الصحة مما ألحق أذى بليعا بسمعة الحكومة وأضعف من هيبتها في نفوس الأهاليين عموما (٦٨٨) . والواضح الجلي في هذه الأمثلة ما فعله غردون مع محمد رموف باشا حكمدار هرر وكان هذا الأخير قد أسدى خدمات جليلة في حط الاستواء بعد ذهاب بيكر فوجد غردون عند تعيينه مأمورا لهذه المديرية أن يتخلص منه بسبب ما كان يستمتع به رموف من نفوذ عظيم على الأهاليين وخشي غردون من « استفحال أمره » بدرحة تهدد سلطانه فاستعنى عن خدماته (٦٨٩) . وقد قاد رموف بعد ذلك الحملة المرسلة على هرر وأقام في تلك البلاد حكومة أبوية رشيدة ووحده غردون عند زيارته هرر في شهرى أبريل ومايو ١٨٧٨ يستمتع بسمعة عظيمة وامتدح لتخديو إدارته الناجحة (٦٩٠) ولكن مع ذلك فقد راص غردون نفسه عن الاعتقاد بأن رموف إنما ينبغي الانفصال بهرر والاستقلال بها فلم يكلف نفسه مشقة فحص هذه الاتهامات الباطنة بل عمل على إقصائه من هرر وتم له ما أراد بدعوى أن التعاون متعذر بين أبي بكر شحيم محافظ زيلع ورموف باشا (٦٩١) .

Abdin Corresp. fran. Doss 716 Shukka 15 9 1877 Gordon a Barrot Bey (٦٨٨)
Junker (See Voyages) Bull. Soc. Khed. Geog. Ser. I. No. 7 pp 31-

جوري ٨ : ٤٠ — ٤٨ ، Junker (Trave's 1873-1875) P 513.

Abdin Corresp. fran. Doss 713 Notes Sur les evennements dans les (٦٨٩)
Provinces entre avril 1874 et le vrier 1875 Sobat 7 2 1875 Gordon
à Khairy Pacha; Hill 40.

Paulitschke 579-580. (٦٩٠)

Abdin. Corresp. fran. Doss. 717 Swakin 24. 5 1878 Gordon a (٦٩١)
Barrot Bey; Harrar 28 4. 1878 Gordon a Barrot Bey, Shukry
300-301.

وأولى غردون ثقته جماعة من الموظفين السودانيين لم يكن موافقا كل التوفيق في اختيارهم من هؤلاء. يستأضي مدني ومحمد التهامي جلال الدين الذي التمس الانعام عليه بالرتبة الثالثة وأُحِيب إلى صله (٦٩٣). وقد عمل الاثنان سكرتيرين لغردون ووثق بهما كل الوثوق (٦٩٣) واستطاع التهامي بكه كاه أمراره أن يتمكن من قلبه ويأخذ بمجامع له فكان (غردون) لا يأتي أمرا إلا بإشارته ولا يعمل عملا إلا برأيه. وكان ذلك الرجل من شر الرجال وأخسهم نية وأفسدهم طوية فسلك بغردون مسلكا نفر منه القلوب وحرك في صدور الأهالي دامن الخقد عليه (٦٩٤) وكذلك لم يكن غردون موافقا عند ما قيد الياس باشا ومحمد إمام الخيري (باشا) وأنشاء الثلاثة حمزة واحمد النور ومحمود إمام — وقد سبق ذكرهم — مناصب الحكم والادارة في كردفان ودارفور (٦٩٥). واستخدم غردون غير هؤلاء كدريس أبتو والنور عنجرة (عنقرة) وطيب بك مدير فشوده وسرور أفندي مدير بوره ممن كانوا سيارة يتجرون في الإمام والعبيد والريش وسن الفيل وأطلق لهم (غردون) الكلمة حتى تصرفوا في سائر الأمور فعملوا لغير ما تقتضيه مصلحة البلاد وبالغوا في مع الاتجار بالرقق وصادروا "النحار" في أموالهم وأرزاقهم وصبقوا عليهم سبل الانحار وقفلوا في وجوههم أبواب الكسب (٦٩٦) فعظم التذمر واشتدت الكراهية ضد الحكومة.

وكان مما ساعد على غليان النفوس أن غردون ما لبث أن صار يعزل

(٦٩٢) عادي - امه - دفتر ١٨ و١٩ من عريز ١١ و ٢٢ حدى الأول ١٢٩١ أمر كره إلى حكمدرية عموم الأقاليم السودانية .

(٦٩٣) Hill 398-399.

(٦٩٤) شاروبم - ج ٤ : ص ٣٧٩ .

(٦٩٥) سرهنگ ج ٢ : ص ٣٣٤ .

(٦٩٦) شاروبم ج ٤ : ص ٣٠٩ : نم ١٩٣, 202 3; 206. Cessi

الأكفاء من السودانيين الذين شتهروا بين قومهم بالاستقامة وحسن السيرة كما كان ينصت إلى وشايه أعدائهم فيهم غير أدن وأعينه كما فعل مع يوسف حسن التتالي الذي عزله لغير حريته من حكومة بحر العزال وعين مكانه الإيطالي جيسى (٦٩٦). وكان من بين الأوروبيين الذين عينهم غردون مديريين وحكاما في أرجاء السودان شارل ريجوليه Rigolet الفرنسي مدير داره ثم سلاطين Slahi النمساوي الذي خفاه في هذا المنصب ، والإيطالي إميليان Emilian مدير كوفي (كوبه) وفردريك روسي Rosset ، وكان تاحرا في الخرطوم ووكيلا لقنصل ألمانيا بها ، وقد جعله غردون مديرا لدارفور وكان روسي رجلا مكروها قال عنه صاحب (السودان المصري والانسكيز) إنه « كان شؤما على السودان عموما ودارفور خصوصا » (٦٩٧) ثم الإيطالي ميسيداليا Messedaglia (بك) الذي عين مديرا لدارفور عقب وفاة روسي . وفي الخرطوم عين الألماني جيكلر Giegler مديرا على عموم تلعرافات السودان ثم سمي بعد ذلك مديرا عاما لمنع نخارة الرقيق وفي مديرية خط الاستواء عين غردون الأمريكي براوت Prout ثم الألماني الدكتور شتور الذي اعتنق الاسلام وتسمى باسم أمين (٦٩٨) وقد قال عنه (صاحب السودان المصري والانسكيز) « فيه عدا ما كان يأتيه من الصيام والقيام وإعطاء اليهود للبردين على منك الشيخ عند القادر الخيل كان يدعي أنه عالم فخرير على مذهب الإمام أبي حنيفة وأنه يصلح لأن يكون قاضيا شرعيا فصدقه كثيرون من السخطاء واعتقدوا بأنه من أكابر الأولياء الصالحين ولم يعلموا حقيقة أمره

(٦٩٧) السودان المصري والانسكيز ص ١٥ .

(٦٩٨) السودان المصري والانسكيز ص ١٦ .

(٦٩٩) Bull Soc. khed. Geog (١٨٨٨) (Expeditions Egypt) p. ١٤٨ .

ثم شفير ج ٢ : ص ٩٤ . Gessi ١٤٨ . LI . pp ٤٨ (١٨٨٨) Serie III No ١

إلا بعد مغادرته خط الاستواء بصحبة منقذه ستانلي الرحالة الشهير،^(٧٠٠)
 وكان غرض غردون من استخدام كل هؤلاء أن يستطيع بفضل معاونتهم
 تنفيذ سياسة الإلغاء، "الصارمة". ولم يخيب الأحكام الجدد ظنه فشنوا حرباً
 شعواء على تجار الرقيق يصادرون متحرمين ويضربون سراح الإمام والعبيد
 ويضارون الجلابين وينكلون بهم في غير ذلك من ضروب الاضطهاد والمضايقات.
 ولكن هؤلاء الأحكام كانوا من المسيحيين، وسهل على الأهلين وهم أقرباء
 تجار الرقيق ولا يخلو بيت من بيوتهم بائطع من وجه الرقيق به الاعتقاد
 بأن هذه الحرب التي يشهدها الكفار، عليهم ما هي إلا حرب دينية قائمة على
 التعصب المردول وهكذا كل تشديد الأحكام لأسباب من الانحياز والباطاليان
 في منع الانحياز بالرقيق وتحرير كل من علموا بوجوبهم من ساداتهم من أهم
 الأسباب التي دفعت أهل السوء إلى شق عصا "مطاعة" إذ كان الناس هناك
 يحسبون أن تحرير مواليتهم وخروجهم من حوزتهم على يد أولئك الأجانب
 اضطهاد ديني من الصراية للإسلام وكان شيوخهم وعلمائهم يؤيدون لهم
 ذلك بالأدلة المقبولة والشواهد المعقولة حتى أصبحت عندهم حقيقة
 لا شك فيها فكانوا يخفون ما تقويهم من نار التلم واحقد على أعمال
 الحكومة ويرقون كل ساعة حتى ظهر محمد أحمد مدعي المهديّة وأيقظ
 الفتنة الراقدة،^(٧٠١).

بيد أن آثار هذه السياسة الخاطئة التي جرى عليها غردون لم تلبث أن
 ظهرت قبل أن يعلن محمد أحمد الثورة ويستعمل أمره بوقت طويل بل في
 أثناء حكمه دارية غردون نفسه. ذلك أن إصرار غردون ورجاله على مضادة

(٧٠٠) السودان المصري والانكليز . صفحات ٢٠ — ٢١

(٧٠١) شارويم ج ٤ : ص ٢٧٩ .

تجار الرقيق وحروج ما كان أشبه باختلالات "عسكرية" لتعقيمهم في مكائهم (٧٠٢) كان من أثره أن اضطروا لاجل الحياء إلى أوكارهم "تدبيرة" في بحر العزال ودارفور يلتصون حول "السلطان هارون صاحب" ثورة "السابقة" في دارفور الذي كان لا يزال معتصماً في نيورنيا وسط حرس مرة "المسيح" ويحصدون على الثورة سليمان بن الزبير المعين من قبل غردون مديراً على بحر العزال (٧٠٣). ولم تستأنس أن وصلت الأنباء إلى الخرطوم في يولييه ١٨٨٨ أن سليمان بن الزبير قد شق عصا "الطاعة" على الحكومة. وكان "السبب المباشر لاندلاع طيب هذه الثورة هو تصديق غردون لوشايات أعداء سليمان وأكاديب ادريس أتر الذي استعان به دريك روس على إقناع غردون بأن سليمان كان يعتزم إعلان استقلاله في بحر العزال (٧٠٤) فسر غردون حملة عسكرية على بحر العزال عهد بقيادتها إلى چسى، واشتبك چسى في معركة دامية قرب من (ديم سليمان) في ١٦ مارس ١٨٧٩ انهزم فيها سليمان (٧٠٥) وقد أن يتمكن چسى من تعقب بول جيشه اندلعت نار الثورة في كل من كردفان ودارفور، في كردفان على يد صاحبي أحد قواد البر السابقين، وفي دارفور على يد "السلطان" هارون، فسير غردون حملة عسكرية جديدة إلى سن الحيات تولى قيادتها بنفسه وتمكن من هزيمة صاحبي وإعدامه وإرسال المجدات إلى چسى ونصر على ابن الزبير واحتل ديم سليمان في مايو ١٨٨٩ ثم تفاان غردون وچسى في "الطوبى لسهل" الحطة الواجب انداعها لإخماد ثورة ابن الزبير بما "بأ" والتمضاء على ثورة هارون فقرر الرأي على إرسال ميسيدال لمطاردة هارون في حين مرة وذهب چسى

F. O. 341511 Slave Trade No 55 Cairo 14 2 1878 Lascelles to (٧٠٢)
Salisbury.

F. O. 341571. Slave Trade. No 9. Cairo 3) S 1879 Lascelles to Salisbury (٧٠٣)

(٧٠٤) موزى ٨ : ٣٥ تم 22 Chailé-Long (L'ophtes)

Cessi 263. (٧٠٥)

لتعقب سليمان في ناحية كاكلي بينما عاد غردون إلى موطنه . وفي موطنه وصلت
غردون من القاهرة في أول يولية برفقة مستة بعزل الحديو اسماعيل فقصده
توأ إلى الخرطوم وفرر معاذرة السودان في ٢٩ يولية (١٩٠٦) أما حتى فقد
استطاع إحماد ثورة سليمان عند ما اضطر ابن الزبير إلى التسليم هو ورجاله
بعد نقاد مؤبه وذخائر ووقوع نكسار في صفه فهم ورأى حتى أن
يتخلص من سليمان بهتياً فقدمه مع تسعة من الزعماء رمياً بالرصاص في ١٤
يولية . واستمرت العمليات العسكرية في دارفور مدة أطول اشترك فيها إلى
جانب ميسيلياكل من اميين مدير كونه وسلاطين مدير داره وانقضت
الثورة بقتل هارون على يد نور عمه مدير كاكلي في أول يولية ١٨٨٠ (٧٠٨) .
تلك كانت سياسة الإلغام التي أحضرت الحكومة الإنجليزية على تنفيذها
بدقة وأمانة ، إذا شاءت حكومة حبيب أن تقيم الدليس على صدق نواياه
في مكافحة الرق والسحابة واحترام معاهدة إلغاء الرق وأبطال تجارة الرقيق في
الأقاليم السودانية ثم وجد غردون نفسه مرعوباً على تنفيذها بدقة
وإمانة ، كذلك منذ يولية ١٨٧٨ . فقد نشر الإلغام ، الموضي والاضطراب
في السودان . حقيقة أمكن القضاء على ثورت سليمان بن الزبير والصاحي
وهارون وهذأت كردوان ودارفور وبحر العزال ولكن هذا الهدوء
كان ظاهرياً فقط ولا يمكن أن يدوم طويلاً لأن البلاد من أقصاها إلى
أقصاها كانت تفتى عيم موجة من التذمر الشديد والكراهية العميقة
ضد الحكومة بسبب ما كان يشهدهم من السكاح ، من معالاه شديدة
وحوية ، من سياسة الإلغام ، العقيمه . تلك السياسة التي هزت كبر
البلاد الاقتصادي والاجتماعي هزة عنيفة وألقت بالسودان وأهله في أنوار
الثورة المهدية .

المهدية

قصي على ثورات سليمان الزير وصاحي وهارون وهدأت الحنة في البلاد
ولكن هذا الهدوء كان كما أسندنا القول هدوءاً ظاهرياً حسب ولا يحدع أحداً
من المعاصرين الذين أدركوا حقيقة الأمور، فراح هؤلاء يؤكدون أن النار
لا تطفئ، جذوتها بما، بل كانت تنمى على الأقاليم السودانية موحدة من التدمير
شديد لا يتحملها إنسان لعرفها^(٧٠٨)، فضلاً عن ذلك فقد أنت قيام هذه
الثورات وخصوصاً ثورة سليمان الزير على أكتاف تجار الرقيق، واشتباك
صيادي الرقيق أوه الحارة^(٧٠٩) في السطام أصبح صدام الحكومة أن الخلايين كانوا
شديدي العزم على مقاومة سياسة الإلغاء، بالسيف، النار أي بمس الوسائل
في لها إليها عردون ورجاله لتنفيذ هذه السياسة الحاصنة^(٧١٠) وعلى ذلك فقد
أنت مهمة الحكومة في الخرطوم إحكام الرقابة على نشاط تجار الرقيق
لتدعيم انتصار الحكومة الأخير عليهم ومعهم من إلقاء البلاد في أحضان
العوضى من جديد، وهذه مهمة كانت حد خطرة ولا سبل إلى تحقيقها إلا
إذا ضلت حكومة الخرطوم مستمتعة بما كان لها من قوة ونفوذ وفي وسعها
تخاذ كل إجراء سريع وحاسم لإخماد أية اضطرابات جديدة قد يثيرها تجار
الرقيق.

غير أنه حدث في هذا الوقت العصيب، ما جعل استمرار الحكومة

Wilson and Felkin, II. 214 (٧٠٨)

(٧٠٩) صبي صيد وتجار الرقيق الحارة لأهم كاهي يرون في بحر الأبيض. أنظر

شأنه ج ٣ : ص ٥١

Wilson and Felkin II. 128. (٧١٠)

القوية في خرطوم أمر متعذرا ذلك أنه سرعان ما أخذ يذبح في كل أرجاء السودان حيز عزل الخديو اسماعيل ثم ردت من تخرج الموقف أن غردون لدى قذوف لعب في قلوب الأهلين وتجار الرقيق بهشاطه العيف في تصيد سياحه الألعاء قد تعذر البلاد، فوجه عن عزل اسماعيل وذهاب غردون رد فعل شديد كانت له آثار خطيرة^(١١١) فقد استرد تجار الرقيق ثقتهم السابقة واضمأنوا إلى أماكن مقاومة الحكومة وعادت جموعهم حشد مرة ثانية في بحر العزال ودارفور، ولم تمض شهر قليلة حتى كانت قوة من الحلابين تسير بحملة بالعبد في طريقها إلى القدينة جنوب "شرق إلى موني" البحر الأحمر وصوب الشمال إلى الحدود المصرية^(١١٢) واستأنف "بقاره" العزوة، لصيد العبيد، وزخرت كردون بقوافل الرقيق، وأتت من الحلابين من جهات السن العليا تحمل مئات من هؤلاء المسكودين ولم يكن فتيلا وحوود محطة حكومية مسلحة في فاشوده^(١١٣) ومساعد على استفحال أمر تجار الرقيق أن جميع السودانين تقريباً الذين قد هم غردون مناصب الحكم في المديرية اختفوا بين عامي ١٨٧٧ و ١٨٧٨ ما لبثوا حتى ألقيوا حبالاً كل حيطة وحذر وأخذوا يتحرون بالرقيق بل ويرسلون العزوة إثر العزوة لصيد العبيد في دارفور وبحر العزال وفاشودة^(١١٤). وكان مرد ذلك كله إلى ضعف حكومة الخرطوم التي عجزت عن وقف ذلك التيار الحارف الذي أحدثه ذهاب غردون وعزل اسماعيل^(١١٥).

Gessi 366; Wilson and Felkin II. 128. (٧٨٩)

Green (H. b. c. a) 17. Gessi 366 — 7, 366, 372, 440. (٧٩٠)

F. O. 84157 Slave Trade No 35 Cairo 27. 10. 1881. (Cor. 1) Enclos. (٧٩١)

Griegler to Malet, (Obad 2) 8. 1. 1881 No 10 Cairo 21. 2. 1881 Malet to Granville, Enclos. Letter from Don Leon Herrero to Herz. Del n 6. 8. 1880 13 Cairo 7. 3. 1881 Enclos. Letter from Dr Schweinfurth to Malet. 22.2. 1881.

F. O. 84157 Slave Trade, No 19 Cairo 14. 1881 Malet to Granville. (٧٩٢)

Vizetelly 160. (٧٩٣)

وعندما ظلت الخيعة تنشط عن حكومه خديو توفيق من أجل تنفيذ معاهدة الرقيق بدقة وأمانة ، لم تعد شيئاً محرماً بـ الحكماء الجديد محمد رموف باشا في القضاء على تجارة الرقيق بل كان من أثرها زيادة تدفق الأهلين من جهة ، وزيادة في تصدير بحر الرقيق على شجرة المسحة من جهة أخرى .

وكان السبب في استمرار الضغط من جانب الخيعة أن حكومتها كانت لا تزال ودية تحت ضغط جماعة إلف الرق (الانجليزية) ، وكانت أشد ما تخشاه هذه الجماعة وقتئذ أن يدعو عزل اميراعيل واستقالة غردون إلى ارجاء تجارة الرقيق ، فادرت الحكومة الانجليزية بإرسال تعليماتها إلى (مالت) قنصلها في مصر في مارس ١٨٦٠ حتى بين خديو توفيق باشا اهتمام الخيعة بضرورة القضاء على هذه "تجارة" شائنة^(١٦٦) . ولما كانت القاهرة لم تفرغ بعد من إعداد تعليماتها إلى الحكماء الجديد ، فقد اشتملت هذه التعليمات على ضرورة القضاء على تجارة الرقيق قضاء مبرماً ، وفصلاً عن ذلك فقد اعتبر الخديو رموف باشا مستولاً على أن فشل قد يؤدي وقوعه إلى استئناف تجارة الرقيق بشروط المردول . ثم صيغت حكومة القاهرة صورة من هذه التعليمات إلى (مالت) برهانا على صدق نواياها^(١٦٧) . ولذلك فقد بات محتماً على الحكماء الجديد أن يمتص في تنفيذ سياسة القضاء بكلهمة^(١٦٨) . ثم تخفت كل عمل من شأنه إثارة شكوك الخيعة على وجه الخصوص في نوايا الحكومة الخديوية .

I.O. 44572 Slave Trade No 3 Summary to Macet FO 20318 (٧٧٦)

I.O. 8115, 2 No 6 Cairo 20318-1 Macet to Secretary Trevels Letter (٧٧٧)

cc S. A. Le Khrade a S. F. Le C... .. au Sultan 3 k... ..

Akh... 125701... 1860 ; No 4 Cairo 17318-1 Macet to Secretary

I.O. 44572 Slave Trade No 3 (Cairo 17318-1) Macet to (٧٧٨)

C... .. e lncos. Ministère de l'Intérieur. Trad. d'... .. par

Giegler Pacha 20.9.1860,

وعني ذلك ما يشاء رؤوف عند وصوله إلى الخرطوم في يونيو ١٨٨٠
أن يحدث تغييرا فيما وصمه غردون من ترتبست فأبقى الأوروبيين الذين يمشون
وظائف الحكم والإدارة في مختلف أنحاء السودان في أماكنهم، ثم أصدر
إليهم الأوامر المشددة بضرورة الاستمرار في مكافحة البرق والسخاسة بكل
همة وكان الانجليزى استون بك Lupton قد تسلم حكمه بحرا العزال بعد أن
استقال منها الإيطالي جسي (Jesi)، بينما ظل في دارفور كل من سلاتين وإمبلياني
وميسيداليا، وفي مديرية خط الاستواء أمين بك (الدكتور شترر)، ثم
عين رؤوف أوروبا آخر، مفتت، في فاشودة، ثمساوى أرست مارنو
Ernest Maro^(٧١٩)، وشمر رؤوف عن ساعد الجهد والنشاط في العمل،
فأغلق طرق القوافل بين دارفور ومصر، وكان الجلايون قد بدأوا يستخدمونها
بعد ذهاب غردون، ومنع تصدير الرقيق في كوبة والقاسر، وحوكم المتحرون
بالرقيق أمام المحاكم العسكرية ووقعت عقوبة الإعدام على عدد من هؤلاء^(٧٢٠)
وعمل على تحرير الإمام في "سودان" شرقي وكس يستخدم في أغراض غير
شرعية^(٧٢١) وحرصت حكومة الخديو على إبلاغ ذلك كله إلى القنصل
الإنجليزى.

غير أن هذه الاحرامات لم تمتد شيئا في وقف نشاط الجلايين، بل زاد
هؤلاء نشاطا على نشاطهم ووصلت "شكاوى إلى القاهرة عن ازدهار تجارة
الرقيق، وأخذت التقارير تترى على "القنصل الإنجليزى في مصر واصفة بحز

ibid, also Gleichen (Handbook) 170, Report on the Egyptian (٧١٩)
Provinces 31-32.

F. O 841572 Slave Trade No 22 Cairo 23. 6 1880 Malet to Salis (٧٢٠)
bury, No 43. Cairo 30.11 1880 Malet to Gra viler (Caird) No 48
Cairo 13.12.1880.

Mokhtar (Dans le Soudan Oriental). p. 14. (٧٢١)

حكومة الخرطوم عن تنفيذ معاهدة الرقيق . وبتهم أصحابها موطنى هذه الحكومة بالانتجار بالعبد (٧٢٢) .

ولا جدال فى أن هذه الشكاوى كانت تتجه وكن للاحق رؤوف أساب عدة لعل أهم أن الحكماء الخديوي محمد إيل وعزل كثير من خد بدعوى النقص فى الثقات ، وذلك حتى يصح ما به السودان بعد انقضاء المائة التى تكلفت البلاد أيام عردون بسبب أعداد حملات العسكرية مضادة تجار الرقيق ثم لاحد ثوراتهم وبسبب المراتب الكبيرة التى أخذها الموظفون والمديرون الأوروبيون . فتشجع بقص الخد وضعف الخدمات تجار الرقيق على الازدراء بسلطان الحكومة ولاستحذوف برجالها (٧٢٣) .

أوصى إلى ذلك أن المديرين والموظفين إلى جانب نشاطهم فى تنفيذ سياسة الإلغام . لم يكونوا فوق "شبهات فى أعر صهم ووبرا ثم حتى أن صاحب كتاب (السودان المصرى والانكليز) كان لا يرى فى أعمالهم إلا حطة مرسومة يعمون من اتباعها استغزاز شعور الأهلى وشرة كو من خفد فى نفوسهم ضد الحكومة الخديوية وتخريك . "فتنة برقة ، على أيدى الخلابين وتجار الرقيق . لا عم لهم إلا ملء جيوبهم بالأموال وإداعة لاشوة . وفرص المعارم الفادحة . والامعان فى القسوة عند حاية "ضرائب" والتكلى بالأهلى تسكيلا شديدا اذا قصر هؤلاء فى أداء . "الخدمة" وسائر "الضرائب" . بدعوى أنهم ما قسوا فى فرص هذه المعارم وجمع الأموال إلا تنفيذا لأوامر الحكومة . ثم لم يكتفوا بعم ذلك بل صاروا يحرضون الأهلى فى الوقت نفسه على نذ طاعة الحكومة (٧٢٤) ويسوق صاحب الكتاب أمثلة عدة يؤيد بها صدق مايقول والمعروف أن صاحب كتاب السودان المصرى والانكليز هو الشيخ

Fekih (The Egyptian Sudan) 22, A zetely 24. (١٧٢)

(٧٢٣) السودان المصرى والانكليز . ص ١٥٣ — ١٥٤ .

(١٢٤) السودان المصرى والانكليز . ص ١٥٤ . ص ١٥٥ . ص ١٥٦ . ص ١٥٧ . ص ١٥٨ .

محمود القبطي . من الذين شهدوا هذه الحوادث أيام غردون ورؤوف ، ودون
في كتابه جميع ما وقع عليه بحسبه من حوادث أو بلغه من "سودانيين أنفسهم
وأصحى في منزلة الحقائق له نعمة التي اعتقد بصحتها وآمن بصدقها أهل البلاد
في ذلك الحين ومفضلا عن ذلك فقد اعتمد الشيخ محمود القبطي فيما دونه على
"مجموعة (وحدها) في حراسة المهدي بعد وفاته بحضرة مقسومة في أربعة أقسام ،
وأما الموطعون "سود يون" الذين عينهم غردون ثم أبقاهم رؤوف ، فقد اتفقت
كلمة المعاصرين على أنهم كانوا يأخذون الرشوة ويتحرون بالرقيق ، ويعامون
أبناء حلدتهم بقسوة شديدة . ولا يحب أن إذا أخفق محمد رؤوف بسبب هذه
الصعوبات في القيام بالمهمة التي عهد بها إليه أخذوا توفيق والقضاء على تحارة
الرقيق ، ومع ذلك فقد كان من أثر الشكاوى التي بلغت القاهرة أن بادرت
الحكومة الانجليزية تسلب من حديد أن يندل حكماء السودان كل ما وسعه
من جهد وحيلة في مضارعة الجلايين واقتلاع جذور تحارثهم الشائنة ، وطلب
إلى رؤوف في ديسمبر ١٨٨٠ أن يضاعف جهوده ، من أجل القضاء على
تحارة الرقيق^(٣٥) وصدع رؤوف بالأمر ، ف أدى ذلك إلى زيادة التذمر ونمو
البغض والكرهية ضد الحكومة ليس فقط بين تحار الرقيق بل وبين السودانيين
عموما الذين اتعدوا الآن مع تحار الرقيق تحذوهم جميعا الرغبة في التخلص
من حكم المصريين ، وكان وجه الخطورة في هذه الرغبة الجديدة ، أن
الاضطرابات والثورات السابقة كان قوامها الجلايون والنحاسون فحسب ، أما
الآن فقد انضم الأهلون إلى تحار الرقيق يسدون من أزرهم ، ويتحفظون
لثورة عند سنوح "مصرية" لا فرق في ذلك بين صغار القوم وكبارهم طالما
أنهم كانوا يستطيعون التخلص مما هم فيه من شر مستطير بزوال تلك الحكومة

التي أهلك عمالها الأتوم من أسلحتهم وذوي قوتهم وضيقوا عليهم سبيل العيش، وأخذوهم بالقسوة والعنف وجعلوا الحرب ذميمة رخيصة في وجوههم . وكان من أسباب هذا التذمر ولا شك سياسة الإلغاء السابقة ، في وقت كان أهل البلاد يعجبون فيه أن الرق من أنفسهم التي أقرتها عندئذ المدينة ، وتعذرت عليهم الملامة من ما أرادتته الحكومة وما درجوا عليه في حياتهم الخاصة والعامة من أحوال طويبة ، وأنساع عديدهم "لعمد الرق مورد آكل من موارد الرزق" (٢٦) وفلا عن ذلك فإنه بمجرد أن بدأ غردون يعمل لتنفيذ معاهدة الرقيق أنهن كثير من الرقيق هذه الفرصة فمضوا تحريهم وحصلوا من الحكومة على أوراق العتق دون أن يستطيعوا إثبات سوء معاملة أسيادهم لهم ، وزاد الظلمة أن هؤلاء الأسياد لم يعرضوهم شيئا عن هذه الخسائر المردحة . وعلاوة على ذلك فقد تعذر الاتجار بالرقيق بسبب احتكار الحكومة لتجارة عموماً (٢٧) ففزع الناس إلى سوق السيد .

وراد من شدة هذا السيق . أن غردون كان قد حبس إليه أن من وسائل مكافحة الرق والحجاسة ، زيادة الضرائب وزيادة فاحشة حتى يهبط الأذى بتجار الرقيق الأغنياء على وجه الخصوص ، ويضطروهم إلى الإفلاس في النهاية ، فضررت غردون وأعوانه وعلى رقب العبيد أربعين قرشا مع أنه لا يساوي إلا خمسة عروش فقط وجعلوا على قنطار الرق ٨٠ قرشا مع أن ثمنه ٦٠ قرشا لا غير ، فقامت فائمة التجار ورفعوا عريضة إلى الحكمدار غردون يشكون إليه من لائحة المكوس والدخليات الجديدة ، وبعضهم وقال لهم إنكم نخاسون تحلبون الأرقاء من بلاد الخيشة وإني أريد قساع تجارتكم هذه ثم أصدر أمرا بأن كل من شكك من هذه اللائحة يتحاكم طبقا لللائحة ببيع

الأرقاء، وذات كعبه مع زملائهم "نحاز في دارفور"، (٧٢٨) ووضع غردون
 "عرق في وجهه لأحشاش الذين يريدون تسديرهم إلى السودان
 ومصر، ورائد "مصر" عن صائر الأهلين، وكانت هذه المجموعة في حزية
 - (الضربة) - أوقاف ٢٠ قرشا يجرسها المشايخ و"عرق" على كل شخص،
 حرت الحكومة على تحصيلها من أيام محمد سعيد بدلا من ضريبة الأحيان
 في جميع مديريات السودان عدا مديرتي بربر ودنقبة، فرفها غردون إلى
 خمسمائة قرش، وكان الخداة يحضرون قدر ثلث الحزية إلى باظر "القسم" وقدر
 الثلث إلى المدير وقدر الثلث الثالث إلى الخديوى، (وكان غردون والمديرون
 الأوروبيون وعمداه) يسعون الأهلين أنهم يسبرون في هذا العمل على مقتضى
 أوامر خديوى مصر ويسمون الثلث بحقوق الخديوى الأعظم، وأصاب
 كثيرون من هؤلاء المديرين من حياية "الضرائب" على هذه الصورة ثروة
 جسيمة كما فعل جيسى الإيضاى وستة ن الإنجليزى وغيرهم (٧٢٩) وعظم يؤس
 الأهلين وشقوهم عندما عهد غردون إلى تنفيذ سياسة إلغاء الرق تنفيذاً
 لاشفقة فيه ولا رحمة، منذ عام ١٨٧٨ وصلت الضرائب مرتفعة (٧٣٠)

وزاد في يؤس الأهلين وشقائهم أن حداة هذه الضرائب كانوا من العساكر
 الباشبورق المعروفين بوحشية الطباع وشراسة الحق والشراسة والهم، وإزاء
 كل هذه الصعوبات والاختطار وهذا الظلم القادح اضطروا كثيرون إلى الفرار
 من جناب "الضرائب" والاعتصام بالأحوال التي لا تعود للحكومة بها كجبال تقلى
 والنوبة وقدير وحرادة وغيرها فاشتدت الفاقة وكثرت النصوصية وأفقرت
 القرى والندساار من ساكبيها، ووقع عبء الطلبة، على أولئك الذين لم

(٧٢٨) السودان المصرى والآنكليزى . ص ٢٢

(٧٢٩) سودان المصرى والآنكليزى . صفحات ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠

(٧٣٠) Russell. (Ruin). 13.

يستطيعون الملحق أسب من الأسب ما حوهم . . . واشتدت وطأة ظلم
على الذين لم يرجعوا إلى خصال (وسمت "قبوس" جميع الأنعام
السودانية، (١٣١) وكان من أسب "شكوى" كثيرة أن "سودانيين صاروا
ولا يجدون محكمة تخص بهم في مدينة و خانية (١٣٢) كل غردون
كلما حاد مطاوع يقول له استمع عن خلاف حقت دعوة عشرتك . وأن
لم تكن لك عشرة و قد حصلك . . . ويذكر "شيوخ" ثمود ثمان مثلاً لذلك
وقفة ورجلين من سكان الخرطوم أحدهما يدعى اندريس لوز والاخر موسى
الشقران كان بينهما قضية مدنية . وأخذ غردون أوربا و حرفها و قال الخصمين
أذهبا فتحاكما أمام الله لأن من الإنسان لا يستطيعون الحكم بمكنا . . . ويذكر
"شيوخ" أن أحد الخصمين حتى يقبل إلى غرضه من "مطلق" دعوة بريعه قد رشا
سكرتير غردون . ثم مات "تهمة" . . . وكان غردون يبيع له تناول الرشوة
علماً وملك المديرون صانع غردون خمس مئة . فكانت تخاف في تلك
الأيام بيد الخلاء والسوق الذين لا يعرفون إلا نوازل "السمع" والربش . لكن
"قاضي" هو المدير لما حوهم وكان يأخذ عن "القضية" رسم وحشا ولا يقص
فيها بل كان يقول لا أحد بها من كان معكم قويا فيحصل حقه من حقه (١٣٣)
وفصلاً عن ذلك فقد تناول غردون ورجاله في احتفال شعور الأهلين الذين
وعادتهم . وأحرار . . . "تعدادت" بحور الزهراء . ولم يعد شيئاً في مع هذا
المكر حتاج أحد "شيوخ" السودان المعروفين "الشيخ" و "تقوى" الشيخ عن
عبد الله شيخ السجدة . لقد تربية في الخرطوم . ورد غردون عن احتجاج الشيخ
رداً قبيحاً . وكذلك مع من استشار غردون ورأى . . . "مقاييد" الإسلامية جداً
جعلهم يشجعون الاعتداء على من أراح في "الشريعة" الإسلامية . دعوى

(١٣١) السودان المصري والاكبر . ص ٥٦ ، ١٤٧ ثمظر 14, (Story) Lachia
Boulger II, 114.

(١٣٢) السودان المصري والاكبر . ص ١٤٨ ، ١٤٩ .

وأن لدينا حرية، (١٣٢) وهكذا وجد رؤوف عن حضوره الى الخرطوم أن
السودان يعنى بمراحل الحقد والثورة. كتب أحد العلماء السودانيين كتابا
الى أحد الأساتذة المدرسين في الأزهر وصف له فيه حالة السودان في سنة
١٢٩٥ هجرية (١٨٧٨). فقال: أن الحكومة كسدت كسر والاهالي كأنعام
تسالة لأراعى فاعبر الأسد هذه حلتا اليوم أما أنا فنتى تؤكد لك أن هذه
الأحوال لا تدوم إلا أياما قلائى وسترى أن الأنعام السود ستنتصب الى
ذئاب وسرأسها أسد كاسر ويموت الأسد الضالم شر ميتة، وأما هذا الأسد
"الكاسر" فكان فتيه "محمد محمد الذى ادعى المهدي بعد ذلك.

ولد هذا الرجل في جزيرة صرار في مديرية دنقلة، وانقل به أبواه
وهو صغير إلى الخرطوم، وأظهر محمد أحمد في حياته ميلا شديدا لتعلم العلوم
الدينية واندمج في سبيل الشيعة السانية واشتبه بالورع والنعمة والزهد، فالتف
حول له للامبذوأنش ومدرسة، بالخرطوم في عام ١٢٨٠ هجرية (١٨٦٣ - ١٨٦٤)
ثم انتقل بعد عشر سنوات إلى جزيرة آبا في النيل (البحر) الأبيض حوالى
خمسين ومائتى ميل جنوب الخرطوم للاقتطع للعبادة. وبدأ من ذلك الحين
ينشر دعوته بصورة حدية إلى ضرورة تحرير العقيدة الاسلامية بما لحق بها
من شوائب وإعاده عند الإسلام القديم (١٣٤).

وحمل الفقيه كل اعتياده في نجاح دعوته على تبحر الرقيق ولما كانت
جزيرة آبا وسط النيل الأبيض تقع في طريق الخلا بين والنحاسين فقد صار يقصده
هؤلاء عند حروجهم لسيده "رقيق يتبركون به وينذرون له الذور يوفون بها
إذا رجعوا سالمين عافين، حتى إذا عاد النحاسون من حملاتهم في بحر الغزال
وبحر الحب والسوبات وغير ذلك من مواطن صيد الرقيق، أظهر اشفاه

(٧٣٣) السودان المسمى والانكايز. ص ١٥١ و ٥٣.

(٧٣٤) Slatin 44; Gozzi 181; Budge II 242.

عليهم وترحم على من دأب على رفقته على أيدي بيكر وغردون
ولشرهم أن الترحم من هذا التصديق أت لا ريب فيه يوم ينشر المهدي .

ودع صديقه الخفيه فتصده الناس من كل حدب وصوب شاكرين له
ما حاف بهم من عذاب وما نزل بهم من صنوف المصائب على أيدي عمال
الحكومة يسألونه "الصبيحة والإرشاد" . على أن الخفيه لم يفتح في حريره بل
أخذ يسمي إلى القرى والمدساكر يستقر بدنه حبه مرفعة وفي يده مسحة وعكاز
وأبريق من النجار فيهرع الناس ليتبركوا بالخفيه الفقير لما تشهر عنه من ورع
وتقوى . ويحول الرحل من منازل القرية وأكواخها حتى إذا ترامت إلى
أذنه أصوات المساء حلت الخدين وهن بحشيش البلكاء ويبدن من
استشهد من دوى القرى في غزوات سيد الرقيق على أيدي السككاري
الأوروبيين أطلق زورات الأسى والتوجع . وأخذ يستشعر حماسة المسلمين
حولهم ورحولتهم حتى يعمدوا على رفع هذا الظلم ومقاومة ذلك الظغيان

وقوى نموذ محمد أحمد عما اشتد غردون والمديرون الأوروبيون
والسككاري . — كما نعتهم أهل البلاد — في تنفيذ معاهدة الرقيق وهت
مئات الألوف من نجار الرقيق والأهليين الصناعيين معهم ، وثقلت وطأة
الصائفة المادية عليهم ومسادهم حياه الضرائب من العذاب صنوفا وألوانا ،
وطهر استهتار غردون وصناعة من الأوروبيين خصوصاً بتفديد الله وشعثهم
لدينية ، وقد اضطرت محمد أحمد في إحدى الماسحات إلى الاحتجاج على هذه
التصرفات الشاذة المذيرة ولكن دون جدوى .

ووجد محمد أحمد في أسرار الذمير وتغصن الخقد في النفوس فرصة
مهنية لبس دعايته وتليب الأهلين على الحكومة بفسادها لإجتماعات
التي كان يقدحها بعض كبار السودانيين في السودان الأوسط خصوصاً ثم في
كردفون . لشبر الأمر . يعدد رزايا الإسلام ويحرض الناس على الجهاد

في سبيل الله ، ذلك أن فقيه آباء كان قد انقلب من داعية ديني إلى مصلح ، سياسي واحتكم على حضرة ، يدين آراء في السياسة والاقتصاد والاحتياج لا سبيل إلى تحقيقها إلا بخارطة المصريين من السودان ونهاه عهد وتركه ، فقد عزى محمد أحمد إلى المصريين والترك ما لحق بالشرعية "عزاه من تحقير وإهانة ، لأن هؤلاء بوصفهم حكاما كان دأبهم على حد قوله ارتكاب الآس من المرافقة لمبادئ "الشرعية السامية" (١٣٥) وكان من رأيه أن طرد المصريين من "السودان" كمين وحده ، إعادة الأمن والنظام إلى نصابهما وتحقيق العدالة ونشر ألوية السلام ، وأعلن أن "مشور أو الركاة فقط التي نص عليها القرآن الكريم هي كل ما يجب حمايته من صرنا" (١٣٦) ، ثم دعا إلى شيوع الملكية ، فلا يستأثر مؤمن بمال أو عتار دون أخيه المؤمن ، بل توزع الثروة على الجميع بالتساوي (١٣٧) وكانت هذه آراء جديدة سرعان ما صادفت هوى في نفوس السود بيبي ونصروا تحت لوائه ، وسهل عليهم أن يؤمنوا بأنه المهدى المنتظر ، حقيقة ، وكان أعظم هؤلاء إيذاها تحار الرقيق الذين انتظروا الرجاء ، إذا تحقق طرد المصريين على يد هذا الفقيه (١٣٨) .

وستهوت هذه الآراء والشرقيات ، على وجه خصوص لب عبد الله "تعبشني" وكان وقتئذ أحضر رحمة "البقرة صيادي الرقيق شأنا وأشداهم بأسا وقوة فقصده محمد أحمد واستنحه على إعلان دعوته بأنه المهدى المنتظر ، على شريطة أن يستورره ، وكان عبد الله رجلا مراوفا ضموحا لانقوته فرصة دون أن يعتنم عرص في السنوات خواني على زمر رحمة بعد فتح دارفور أن يمل

Ohrwalder. 7. (٧٣٥)

Why Gordon Failed ٤٦; Sartorius 45. (١٣٦)

Gozzi 182. (٧٣٧)

(٧٣٨) عالمين . المعية . ج ٢ ، ص ٢٠٠ ، عمرة الخط ٢ (ترجمة لمبى) .

"مكلاكة" و"سبيح عوص" "سكريم أنوس" شيخ "السكرية" وكثير غيرهم (١).
 وكان لكل هؤلاء بنود منحوط على ألسنتهم السكيريين وكانت كتبهم مسموعة،
 ولذلك فقد حمد محمد أحمد إلى ابتكاره وسريته، وقد يظلمها بسطاء العقول تسوع
 الانتفاص على الحكومة، وخلصها "سبيح محمود" القناني في قوله: وكان رأيه
 (أني رأيت المهدي) إلقاء دعوات تلك المقام والمصائب على عاتق الحكومة
 المصرية لأنها استخدمت أولئك الأحمق والملاحين وولتهم أمور العباد
 تخاموا سيوفهم في رقابهم وأنوا من "نور" من "نور" النفس وهذه الأعراس
 وهب أنها لا تسير "نور" فيهم ولا تعتمد أنهم يتطورون مثل ذلك الطوح
 ويأتون كل تلك المذكرات والملاحظات، هي لم يكن من الواجب أن تتحسس
 أعمالهم وتنسب أحداً من حشده "السودان" عسواناً على ما يؤولها ما يؤلمه
 لأرب في ذلك ولا... ولكيها أصبحت من الواجب، وكان أعمالها دليلاً
 على تركها حشداً على عارها وتركها من "السودان" عسواناً في نفسها إذ أن ليس
 بدعاً انتفاص أهل "السودان" عيب من السبع والعرانة أن لا يستقصوا ويشوروا
 جميع ذلك "السير" القناني وقت تلك خبنة حاكمه أن أسعدت أرواحهم حرام
 وأخرجتهم وأخرجتهم ولم تعمل عملاً يصح ذنباً واستجب رصاصاً وكانت
 أمورهم إلى أناس يعتبرون "السودان" عسواناً أرقه ولا يقدرونهم عن "العجارات"
 ومن "عبد" أن يرضى المرء بالخوان والشفقة إذا كان قادراً على إصلاح
 عمله وإسعاد ماله... ثم من "سبيح محمود" فقال وهذا مدح من رأي محمد أحمد
 الذي لقب نفسه بالمهدي وأمرت "السودان" بسندته. وهذه زبدة أدلته على
 وحيات قيام "السودان" خلع طاعة الحكومة المصرية، ولم يلبث رأيه أن
 أصبح رأي خاصة "السودان" وعقلائه وأمن حديثهم وهم يسمرون يدور
 في خندهم كلها هزت لربح غصب وحركت شجاعتهم وراحوا يفتشون عن كل

وسببه لثقل من تلك الحكومة "الضالة" بسبب الانكسار للعاملين باسمها
والمسيئين لتلك "الغلاف" والمساكل،

وكانت من خساره هذه الحركة الى ان يقوم بها محمد أحمد ورميه
"الغالبين" على حكماء السودان محمد رفوف باشا يميل حقيقته، ولا يوليها
ما تستحقه من عناية واهتمام وصاح وقت في خمس مسألة مصرية، ونشرت
من صدق دعواه، وأوفد إلى جماعة من المتابعين لمناقشة القضية، ومع أن
هؤلاء نادوا بكون كذب دعوى المهدي وأخبروا الحكماء بأن عددا
كثيرا من أتباع المبعوضين يحفظون، وتقوية وأن الواجب يقتضي على رفوف
أن يرسل في أمور السياسة قوة عسكرية لثبوت لاهتمام هذه القضية، وقد
كتب رفوف رسالة جاء في شأنها من جهة المبعوض على القضية، فكان
صاحب هؤلاء الطريقة (تسبب ١٨٨١) وندع صوت المهدي، بعد هذا الانتصار
لوحظ على قوائم الحكومة، ثم سار إلى الكردون من القدرة أنصاره
لأش... فرسل رفوف حملة أخرى لتقصيه كل حصصه، كذلك "نشل"،
وتحسن المهدي في حسن تدبير واستدراج أن يحقق تقوى الحكومة هزيمة جديدة
في ديسمبر ١٨٩١ ونشرت أخبار الانتصارات المهدي في الكردون ودارفور
وسنار والسودان الشرقي من بر... وساحل البحر الأحمر (١٨٩١)، واستدعى
رفوف إلى القاهرة في فبراير ١٨٩٢ ووجد شهر وحمدن دهمه وحصلت الأخبار
أن الخرطوم ممتلئة بقيام الثورة في سنار (برين) (١٨٩٢)، وهكذا لم تعد الثورة
مختصرة في كردفان بل تمت الآن أرجاء السودان.

(٧٤٢) السودان المصري والامكيز من ٥٠

Staat-Archiv, Gen. Cons. 1-1, No. 6061, Cairo 2, 8 1881, B... (٧٤٣)

Laws and Hayat in the Endos, Copie "Un faux Prophète dans le
Soudan" No 103, Cairo 17 1881, Endos Khartoum 15 8 1881.

(Letter of Hanzal).

Staat-Archiv, Egypt, Rapp. Dep. Varia 1882-1884, No 60, Cairo (٧٤٤)

5 31.1882 En los No 67 Khartoum 11 4 1882, Hanzal to Raspek

Buchta (Story) 244. (٧٤٥)

والسبب لذلك في حذقي وقوف في جانب تحفاده منه أهمية
الحركة التي يقومده وفيه تدور فيه المعاني . أنه لم يكن لديه من القوا
ما يكفي لقيام بالعمليات العسكرية عن القوي والسبع ، ومرد ذلك في استعجال
الثورة في مصر على يد أحمد عرابي في ذلك الوقت ، فقد خرجت حكومة "قاهرة
عن ارسال "لجند" العسكرية في "السودان" . وكان كل ما فعلته عند ما وصلت
أخبار المهدي أن بعثت تعليماتها المشددة إلى زعماء باشا تدعوه في العمل
الخاسم السريع للاقصص من المهدي الكاذب واتدعه المارقين ، (٧٤٦)
وارتكت حكومة "قاهرة نفس الخط" ، وأومت أمر رحلتها العسكرية
عند القادر باشا حتى ولكن دون أن ترس معها "لجند" ، ومع أنه أحتسج "ثورة
في سائر فقد استطاع المهديون الاستيلاء على الأبيض في ١٩ يناير ١٨٨٣ ،
واستدعى عند القادر إلى "قاهرة" ، وعين بدلاً منه "علاء الدين باشا" وحضر
معه هيكس باشا (Hicks) ، وقد تمت "ثورة" التي جاءها من ملول جيش عرابي ملحق
وقرر هيكس الخروج بحشده لقتال المهدي في كردفان ، وكان يصده ملول
ومصير جيشه الضياء في موقعه شيكا في ٥ نوفمبر ١٨٨٣ ، فتقوى مركز
المهدي حيوب "الخرطوم" ، وانتشرت الثورة في "السودان" الشرقي إلى ساحل
البحر الأحمر وفيما من ذلك فقد بدأت من ذلك الحين حركات "ثورة" التي
انتهت بتصديق الخصار على الخرطوم في ١٤ نوفمبر "لجند" مصر ثلاثين إلى تسعة
دارد (في ديسمبر) ثم سقطت "لجند" في يدين من "لجند" الثاني واستطاع "لجند" من
بأجمعها في قبضة المهديين . (٧٤٨)

State Arch. Gen. C. no. 1881. No. 9. Pol. Cairo 21.5.1881. Pales (٧٤٦)
lawski & Haymerle.

Frank Power 50, O. J. Ger. 188. Statin 128, ١٨٨٥ — ١٨٣٦ ٣ شفر ج (٧٤٧)

Statn 54122, 135-133, 188-187, Gerden (Journals 121, 43, 57). (٧٤٨)

تم نشر أيضا . ٤ دبر . ٢ نسخة ٢ شهر ٢ نسخة لخطه — بعض حوادث منذ ظهور المهدي

وفي بحر "العرب" أنفست حربهم على أسطولهم في عدة مناسبات، وفي سنة ١٨٨٢م في جزيرة "لوبي" وبعدها سقط
 لا يصب في كردون بسبب حبيته ليس لها أحد صانع عربون بدأ عثمان
 دقه تاجر الرقيق "تقديمه" لسواكن ثورة ضد حكمه في "سودان" شرق
 "فجوة" على سمكات في أغسطس ١٨٨٣ ثم حصر سمكات وطوكروم تفلح
 حملات موسكريف Moncreiff ، وفالنتين بيكر Valentine Baker من أقرباء
 "سير" صمويل . في تحييدها ، ومع أن الخزال (حراهم) Graham أحرز
 صفة انتصارات على عثمان دقه فقد سقطت طوكروم في أيدي الثوار ، واضطر
 حراهم إلى الانسحاب والعودة إلى مصر (أبريل ١٨٨٤) عندما قررت
 الحكومة الإنجليزية إخلاء السودان ثم أخليت سواكن بعد ذلك في مايو
 سنة ١٨٨٥^(٧٥٠٠)

وفي مديرية حظ الاستواء . على مديرتها أمين (الدكتور شبتور) في
 عرلة تامة منذ أبريل ١٨٨٣ و رداد موفقه حروجه بعد هزيمة هيكس وتسليم
 سلاتين واستون ، وبدأ الدراويش هجومهم على مديريته بعد استيلائهم على
 الخزال فحاصروا (أمادي) حتى سقطت في أيديهم في فبراير سنة ١٨٨٤
 ولما كانت هذه وقته من اللادو عاصمة المديرية فقد توقع أمين ، اقتناض
 الدراويش بين خطه وأخرى على جميع مراكزه في الجنوب والشرق ،
 والعرب ،^(٧٥٠٠) ولكن شيئا من ذلك لم يحدث لأن الدراويش في ذلك الوقت
 كانوا يستعدون لنوع عابثهم الكبير بالاستيلاء على الخرطوم ذاتها .

(٧٤٩) Junker (Travels 1879-1883) pp 285-6; (Mounten) Jephson 25-60,

شمبر ٣ . ١٩٠٠ - ١٩٠١ Scott Keltie 149-150, Casati 128-7

(٧٥٠) Wingate (Chronological Index) 57, 58; Royle III p 11; Levi 78

(٧٥١) Pimblett, 27, 48 Stanley (in Darkest Africa) 25-27, Fellan (and Other)

III 462.

ذلك أن حكومة غلادستون . مد أن وحسبها أنباء هريئة هيكل كانت قد قررت الإحلاء "السودان وحين حدود مصر الخيرية عند وادى حلف واسوان (نوفمبر وديسمبر ١٨٨٣) (٧٥٢) ولم تكن احتجاجات شريف باشا والوزراء المصريين شبتا في حين الانجليز على الزول عن آرائهم واحصل شريف إلى الاستقالة في يناير ١٨٨٤ . ووضع اختيار الحكومة الانجليزية على غردون باشا لتنفيذ سياسة الإحلاء في الشهر نفسه . ومع غردون الخرطوم في ١٨ فبراير ١٨٨٤ . وشرح ينف الإحلاء . وتألف برنامج غردون من أمور ثلاثة . إحلاء الخرطوم من غير انجليز والأطفال والنساء . سواء أكان هؤلاء من الأوروبيين أو من جنسيات أخرى مادمو يرغبون في ذلك . وإحلاء "السودان الإحلاء تما من جميع الحاميات المبعثرة في أرجائه . ثم اتخاذ "العدة لإقامة نوع من الحكومة إذا كان ذلك ممكنا لإدارة شئون البلاد بعد انسحاب الحكومة الخديوية على شريطة ألا يبقى بالبلاد جنود مصريون يعاونون الأهالي في إنشاء حكومتهم الجديدة (٧٥٣) . غير أن أسبابا كثيرة سرعان ما عطلت الإحلاء . ولعل أهمها أن غردون عند وصوله إلى الخرطوم أذاع أن حملة انجليزية . كانت في طريقها إلى الخرطوم . ففصل الأهالي النقاء . وعلاوة على ذلك فقد شهد هؤلاء الجند المصريين يغادرون العاصمة . بينما لم يعادروها حتى سوداني واحد . أضف إلى هذا أن غردون بدلا من الإسراع في تنفيذ الإحلاء . قضى الوقت يبحث في خير "تطرق لإنشاء الحكومة الوطنية الجديدة . فشاع الاعتقاد بأن غردون لا يريد ترك الخرطوم وأن الحملة الانجليزية . في طريقها حقيقة لتخليص "السودان من طغيان المهدي (٧٥٤) .

Fitzmaurice I 312-320; Russell (Ruini) 30. Cromer II. 294. (٧٥٢)

Colvin 67. (٧٥٣)

Russell (Ruini) 57-8. Ohrwalder 123. Frank Power 73. Daryl 44 (٧٥٤)

وأصاع غردون وقتئذٍ عسماً أحد رؤساء حاكمية المقفلة وقضى
زماً طويلاً يحاول دون جدوى قسح حكومته برسائل "تريبر حمة من" القاهرة
لتسليم رعد المأمورين الخراطوم و بعد ثلاثة أيام ، وعسماً قرر الاحتياط نهائياً
في ١١ مارس ١٨٧٤ عسماً برسائل "تريبر حمة من" ، كان الدراويش
قد أطلقوا على الخراطوم من كل جانب ، ولم يبق مفتوح سوى طريق بربر ،
وأصبح "مسألة" حقيقية هي تحييص غردون نفسه ونحوه "حامية" صغيرة
التي بقيت معه .^(٧٥٥) وذلك أن غردون أرسل من الخراطوم يوم ١١ مارس
يقول إن الشوار لا يبعدون عن "عاصمة" سوى ساعات على "مين" الزرني ، وأنهم
يطوقون الخراطوم تمام . وفي "يوم" الثاني قطع شوار اسلاك "بربر" بين العاصمة
والعالم الخارجي ، وفي ذلك اليوم بدأ حصار الخراطوم بصورة جدية^(٧٥٦)

فقد أغلق الدراويش طريق بربر بأسبيلاتهم على الخلفاية في ١٣ مارس
وانهزم حدود غردون عند محاولة تخليصها في واقعة "الشرق" في ١٦ مارس ،
وحاصر الدراويش أم درمان ، وعاد محمد أحمد معسكره في الأبيض قاصداً
الخراطوم في ٥ أبريل . وعهد إلى عبد الرحمن "لشعومي" بالإشراف على عمليات
حصار الخراطوم (يونيه)^(٧٥٧) . وهكذا لم يعد هناك أي أمل في إقناع غردون
سوى إرسال حملة عسكرية قوية .

وفطن السير ايفلين درنج بالقاهرة إلى خطورة الموقف بمجرد أن علم
تعطيل المواصلات البرقية ، واعتقد ضروره إرسال حملة لتحييص غردون
على وجه السرعة^(٧٥٨) ولكن الحكومة الانجليزية لم تصل إلى رأي حاسم في

M. C. 1 124; Allen 303, Frank Power 79, Russell, op cit 72. (٧٥٥)

Gordon (Events) 370, Delebecque 129 (٧٥٦)

(٧٥٧) خفيج ج ٣ : صفحات ٢٢٢ — ٢٢٤ ؛ ٢٥٣ — ٢٥٦ .

F. O. 28/603, Baring to Guthrie (21.10.1884) (٧٥٨)

هذه المسألة لا بد أن سقطت بربر في أيدي الدراويش (مايو) وانقطع
كل رجاء في إمكان اسحب غردون بمطريق البس من الخرطوم وتدخلت
لمسكة فكتوريا في الأمر وهدت تصحفه بضرورة الاسراع لانقاذ
غردون ، فقرر البرلمان الانكليزي تخصيص ثمانية ألف من الخييات للبدء
في العمليات العسكرية لتحليص غردون وصدر هذا القرار في ٥ أغسطس
ونعهد إلى السير حارمت ولسي Sir Garnet Wolsley بقيادة الحملة ، فوصل
ولسلي القاهرة في ٩ - سبتمبر ١٨٨٤ وفي ٥ أكتوبر غادر وادي حلفا في
مطريقه إلى الخرطوم (٧٥٩) واستطاع أحد قواده السير شارلز ويلسن Wilson
الوصول إلى حلماية في ٢٨ يناير ١٨٨٥ وذلك بعد أن اشتكت قوات الحملة
مع الدراويش في معارك دامية ذهب بحيتها السير هربرت ستوارت ، ولكن
ويلسن سرعان ما عرف وهو بالحلماية أن الخرطوم سقطت في أيدي الثوار
فصل وصوله يومين فقط (٢٦ يناير ١٨٨٥) ، وان غردون قد قتله
الدراويش شر قتلة .

وكان سقوط الخرطوم مأساة رهيبة (٧٦٠) وقد بدأ الدراويش ينسلون
إلى داخل المدينة في منتصف الساعة الرابعة من صبيحة يوم الاثنين ٢٦ يناير
من ثمرة في حط الدفاع الذي أقامه غردون حول طرف المدينة الجنوبي ولم
تكد جمعهم نحمدت خلف المتاريس حتى عات صبحانهم وأضفت المدافع
قذائفها من معسكرات (المهدي) وأمراته ، ثم تدفقت حموعهم صوب قلب
المدينة وهم يصيحون ، إلى السراي ، إلى السكينة ، واشتد الصخب وعظمت

Holland I. 424, Grayson and Tuckwell II. 40 Royce II 204. (٧٥٩)

Slatin 340, Wingate (Mahdism) 163-172, 192-194, Ohrwalder 173, Arthur (٧٦٠)

(Life of Kitchener) I. 121.

تم أنظر ملحق ج ٣ : ص ٢٩٨ — ٢٩٩ .

الموصاء والخدمة . وهب أهل الخرطوم لعماد يستطعمون الخير والنوم ما يزال
يعقد حصونهم . والحدود واليمن يأكل قلوبهم بعد أن ضحكهم النجاعة وأفتهم
الأوبئة إبان الحصار الطويل . فنتقاهم الدراويش بالسيف والحراب .
وأوقعوا بهم مقتلة عظيمة ثم يرحموا امرأة ولا طفلا من صدموا بعيزرون
حراهم في أحساء الرمس حتى يحموها عن رؤوس الأسنة . وكان هدف
لدرأويش الوصول بكل سرعة إلى سراي الحكومة وكبيسة الأرسالية
المنساوية يدفعهم الأمن في العثور على السكور "عظيمة محمودة في مخازن
ومخزن السراي والكبيسة . ثم يمتص بعض الوقت حتى كانوا في حديقة
السراي يظنون حياة غردون رخيصة . وفتحوا أبواب السراي ودخوا
مخدعها يفتشون عن فريستهم . ثم ارتفعوا سلم السراي الموصل إلى طابقها الأعلى
وعندئذ حرج غردون وحده لمقابلتهم . وحاول أن يتحدث إليهم . ولكن
أحدا من هؤلاء السفاكين لم يلق دالا إلى ما كان يحاول أن يقول أو يسمع
له فامرت الحطات حتى كان أحدهم قد ضعه بحربة كبيرة في صدره فوق
غردون على وجهه والدم يتدفق من حرقه . وعندئذ يادر آخرون بحذبه على
السلم . وانبال عليه الدراويش بحراهم يضمعون بها جسمه . ثم فصبوا رأسه
وبعثوا بها إلى زعيمهم . فعلق محمد أحمد رأس غردون في شجرة بأم درمان
احتشد حولها الدراويش يلعبون الرأس وصاحب وحرث النوار الكبيسة
ثم استباحوا مدينة الخرطوم المكورة فاستمر النهب والسلب وهناك الأعراض
والنفتيل ست ساعات طوالا . فكان من بين الذين نفوا عنهم في ذلك اليوم
لمشوم مارت هنزل "تقنص" ثم عاد فحصل الولايات المتحدة .
ونيقولا ليونيدس Leonides فحصل اليونان . وبيع الدراويش أسرات
الكب من القبط . فبلغ عدد من قبيل الدراويش من أهل الخرطوم في هذه
الساعات المعدودات ٢٢٢٧ نسمة وهذا عدد من قتلوا من عربان الشايقية

لدى آردو غردون . ومع هؤلاء السجناء ٢٣٣ نسمة . فكان حمة من
لحقوا حتفهم في هذا اليوم الأربعاء ١٦٥٧ نسمة . وفي "ساعة العاشرة صباحاً"
من يوم ٢٦ يناير أصدر مقبره آردو القديس ثمره . وقت مذبحة فاضق الدراويش
ينهمون مدينة . وبهذه المناسبة لمروعه إيدن أسدل الستار على آخر فصول
الحكم المصري بعد سيف وستين عاماً . وهي سنوات مهيبة ، لأعمال الخبيثة
حقاً ، وفي وسط حمم لهم تخلف بدأ حكم إلهديه العاشمة في "سودان"

الوثائق

ليس الغرض من هذه المجموعات ، الوثائق الثابتة بشر كل ما صدر من أوامر
وتعليقات متعلقة بمهمة الحكمدارين ، أو إثبات جميع التقارير التي بعث بها
هؤلاء إلى الخديويين أو إلى سائر السلطات بين الخديويين وسائر الحكام ، بل
يحتاج مثل هذا العمل إلى تحديد مساحته ، وكل ما نرمى إليه أن رسم صورة
قد تساعد على فهم الأعراس ، التي كان يهدف إليها الحكم المصري في السودان
والخبادي ، التي استرشد بها محمد علي ، حين ذوقه "تغصن" من أحسن النهوض
بالسودانيين والسير بهم فيما في طريق الحضارة والرفق

مجموعة أ

الأوامر الصادرة بتعيين الحكمدارين

والتعليقات المرسلة لهم

1

الأنعام بركة الميراث على حور شيد ...
من الحيات العلى (محمد على) إلى حور شيد ...

۲۸ ق. مع کتب ۱۳۵۱ و ۲۲۰۰ ۱۹۲۵

حضره أمر الامر . الشكر . شكر . الكرام . المحرم . صاحب محمد
والاحشاء حور شيد . مدير الاقاليم . سودانية حسيمة . التي هي احب
الاقاليم المصرية المصوح له تحت حكمه . حيث الاقاليم مدته تليه . بقائه من
الجليلة دام إقباله .

اعلم أن توجيه عمرك إلى الله سبحانه وتعالى هو الأمانة التي كلفت نفسك
أمورها بتدبيرها حسنا و... دائرة شئونها دائرة طيبة . وكذا كنت تحتاج في القيام
بخدمات تشكر عليها في هذا السبيل فخص نفسك... التي هي مسنة حادثة بآثاره
شخصك دواما وبفصل... مع... الذي بشرق في... حيث دائما قد راد في... على
الخص عليك حتى أصبح... من... فوجئت أن... كلفت بمكافأة
إظهار الهدايا الإغاث . وأصدرت أمرى هذا إليك لتتذكرت... التي مع القائل
مديرا لهذه الأقاليم كالآل... وقد أعمت عينك... لم يرد من الخلية أو...
ربيع... مرصع بالخواطر من هذه الرقعة . وقد علمت أن هذا بالأعمال ما بشرح
صدرك ويعلى صيتك ويرفع... حتى يصل إلى... وأرى نشاطك
في هذا السبيل أيضا... من هذا... الحظ حين... برعت...
عليك بهذا المزوع... . وفي جولات من... في... الأسود...
ليلا ونهارا كالآل... السارة... في... أمور... تشبه...
والعناية به كل العية . ومن كاية... سياسة طيبة . أحسن...
سقط العمران والرفاهية في هذه الأقاليم كالآل... المصيرية حسب عينيك كما هو
المستمر منك من بعد الآن حتى تستحق به... الذي مال متحدث

عليك من التمدد لا شك ، فينبغي أن نعمل بهذا الأمر فتجنب المخالفة .
[عابدين المعية دفتر ٦٦ تركي رقم ٦٨]

٢

الآن نعلم عن موسى حمدي باشا إحدى لرب الرفيعة مكافأة له على حسن إدارته
إرادة إلى موسى باشا حكمدار السودان .

في ٢ دى "القمعة ١٢٧٩ (٢١ أبريل ١٨٦٣)

كما هو معلوم لدى سعادتي السودانية هي أقدم جسيمة صار الاستيلاء
عليها بصرف مبالغ عظيمة وتكاليف باهظة وبافتحار مشاق وصعوبات لا تعد
، لا تحصى وأن الواجب يقتضي أن تكون مرمومة ومحمدة بالمملكة المصرية
وحيث أنه غفل عن الإصاح أن موقع هذه البلاد صالحة لقبول أسباب
"العمران وأن سكانها مستعدة لغير حروب و"الخصاب والأخذ وسائل التحسين
والحسنة به عليه قد أصبح إعمار وصلاح ذلك الإقليم الواسع والحفاظة
على حقوقه وحدوده أمر مرتعب فيه ومتشعب لئلا يترتب له ما يؤول منكم
حسن إدارة تلك الأحوال من كل الوجوه بما سببه إقامتكم وسكنكم مدة مديدة
فيها ووقوفكم على أيمان وأدبائع سكانها فضلا عن كفايتكم لذاتية وأنكم من يوم
استعابكم وتعيينكم حكمداراً حاضراً أكثر أفعالكم وأجرائكم محمودة وحسنة
وبما أن رساء الأهالي عنكم وسرورهم بكم حسب ما وصل إلى سمعنا قد أوجب
سرورنا وارتياحنا فكمادة على أعمالكم الحسنة والمرصية هذه وغيركم الواقعة
قد استحصلنا هذه المرة على إرادة شهادية بتوجيه رتبة روم إلى تكبيركي ،
الرفيعة ، رتبة ميرمرآة إقليم الروم ، وقطعة من النيشان المجيدى من الدرجة
الثانية إلى عهدتكم وأرسلنا إليكم "فرمان والبراءات الخاصة بالرتبة والنيشان
المذكورين فأمولى منكم من الآن وصاعداً أن نجتهدوا في إصلاح وإعمار

الافتقار المسيحة المذكورة وحيث أن وجود الرعية لأحزاب في هذه البقعة
من حمه ودقة أحوال الممالك محورة لها من جهة أخرى قد أكتسبت أهمية
وخطورة عظيمة بناء عليه يجب أن تكونوا على حذر تام من بيان الأفعال
المكررة في نشر لأحزاب واتحادها من لأحزاب وأن تسهروا على راحتهم
بصورة كاملة فبادروا إلى صرف النقود العادية في هذه الشؤون بشك مساعيتكم
عندكم . المعين . دهر ٢٦ : ١ (تركي) حرره ابن ملانة رفر ١٩ سنة ٧٠

٣

بعض عنصر سابق ، حكمه أن يكون في ١٢٨١
(١٠ أبريل ١٨٦٥)

بأن على سبيل دومن حمان ، حكمه أن يكون في دار القضاء بأحله
لوجود فحش الخلل بتخلف وتعبس حكمه ر بلامه ، وحيث أن أهمية
الموقع المذكور أمر ظاهر وأن لبقاكم وهديتكم مسهورة والمصلحة كصحية
بحسن إدارته فساد عليه قدمت إرادتي تعيينكم حكمه ر أ التقويم المذكورة
لعدم تحصيلون عما يملك يجب أن تهووا لتصرف إلى جانب مأموريتكم وأن
تسروا بسبل المساعي و لأقرب ما في حسن إدارته تمورده كما هو مأمور منكم .
حاشية — حيث إن النعمت عليكم من أن تات مسلككم ، بناء عليه
بأن تبادروا بتفصيلها على نسلككم ، ولذلك ليرمت النخشية .

أ أمين سدي . تقويم الييل ونصير امراعيين ش . تحت الثاني من الجزء

ثالث صفحة ٦٠٢ .

تقسيم حكمارية السودان وحقيق روحية السودان ، إرادة صلبة إلى
سيد باشا الخز برلى حكمدار حريه خروضه ومجتمعاتها .

في ٩ محرم ١٢٨٢ (٤ يونيه ١٨٦٥)

من إقليم السودان مدخل تحت إدارة حكمدار واحد مع مسعته وعظمه
كما لا ينبغي على أحد وأن جهة البحر الأبيض كانت ملحقة بحكمارية السودان
منذ عهد أمدينا حديداً لا يحد من كمالها ، وقد كان نصب لها موظفون .
ولكن لم يكن قد تم تنظيم إدارتها لتكون مستعدة ولا انتهت أحد إلى تنظيم
في عصرى المرحوم من عباس باشا وسعيد باشا . فطلت مد عهديهما مهمة
وحيت أن جهة المذكورة هي من مدخفات السودان ولا يجوز تركها على حال
قد سبق أن عيناها مدير وموظفين . وبما أن دائرة السودان ازدادت سعة
وعظمه بمناصبه وصعدا نظام حديداً الملك الخمة ، أى جهة البحر الأبيض ،
والحق سواكن ومصروع ومجتمعاتها الوسيعة إلى حكومتنا من الضرورى أن
تكثر أعضائها ومساع أمورها . ولما كانت أمالنا متجهة إلى تسهيل مصالح
عباد الله ، وإتمام الأعمال في أوقاتها وإمالة الصعوبات والموانع عن طريق
سيرها ، فقد اقتضت إرادتنا أن نقسم حكمارية السودان إلى ثلاثة أقسام
يدير كل منها حكمدار على حدة ، على أن يكون القسم الأول عبارة عن
التيه ، وسواكن ، مصروع ومجتمعاتها المسيحية . وأن يحصر القسم الثانى
في جزيرة خروضه كامة مع جهات البحر الأبيض ، الواقعة في غربي
الجزيرة ، وفي "شريف" بالنسبة إلى البحر الأبيض . وأن يشمل القسم الثالث
كودفان ودقته وبربر مع جهات البحر الأبيض الواقعة في غربي البحر الأبيض
التي تقرر أن ينشأ فيها مديريات . وقد حددت مدة ثلاث سنين لكل من الثلاثة

الذين سينوون حكمهم في مصلحته خلافه . فإذا أراد أن يعود إلى مصر بعد تقصده فيجب أن يعرض عبداً أمراً من حوله لمعاد ستة أشهر حتى يتمكن من تولية غيره . ولا بأس أن يقبل المدة بعد أن يتمها وحيث أنه يسعى تولية حكمه لكل من تولى الأمر قد حوله كما حكمه ربه وحموه جزيرة الخريف . حيث البحر الأبيض السالف ذكرها . هي من ممتلكاتهم لها عهداً وشهداً فيكم لا بأس ولا منقصة ولا شهادة . ولا يحق عليكم أمره هذه الشفعة المسيحية . لا تأكل حب وكثرة تردد التجار والسباح وصان القادوس عليها . فإذا بمعنى أن تقوموا بإصلاح هذا القسم ونسليمه متوسلين بحسن إدارتكم وصائب تدبيركم . وأن تصوموا متوسلين وخدمته "لأمر نصيبهم لضبط إدارته وربيتهم وأن تصوموا كل شيء في موصعه وتعود على أمهات من وأن ترفقوا بالواردين والمترددين والسباح وتعلموهم للطف وتعلموهم معمرين الله لا وترفيه العباد وتحكموا بينهم بالعدل والإنصاف طبق القانون والأصول كما هو واجب على أئمة من وتصرفوا في ذلك مثل محمود وفي إيصال الرصيد في أوقافه المعينة ونعموا . السبعين الفارق ويوطيد الأمن فيها إلى آخر حدود حكمكم ريتكم وأن مشوا شغلات في المواضع التي يوجد فيها الماء وأن تسيروا أنباء السبعين والمسافرين الذين يهدون من هذه الجهات . أي من جهة مصر . على هيئة القوافل وتسير في الممرور في كل شهر مرة أو مرتين وتأخذوا على مشايخ القوافل العرب ومن عرغم عهد قويا على مرور أمهات التجار أو المترددين بالأمن والسهولة . ولا ريب أن حكمكم ريتكم تحتاج إلى طائفة من الخبراء الموجودين في السودان . فإذا وصتم إلى مقر وطبقتكم وأتمت به شهراً لتتمكنوا من تنظيم أمور الحكمذارية . فاجروا الحكمذاريين الآخرين واحتموا بهم . وأمرهم بالموافاة بالأمم "السودانية وشاورهم في تخصيص العهد اللازم من "مسك كل من الحكماء ريت وأمرهم بالسير

و"سأطوئ فصوصي بحكمديتكم على حسب تقرير المتخذ في ذلك الاجتماع
وأفهموا في الموضوع والمراكم والآراء ونظرا للأسس هذه الحكمديات
حديدا فيجب أن يهتم ويعتني بحسن إدارتها وتسوية أمورهما على الوجه الأنتم
كما أنه لو حدث عتداء من الخارج والعيود بالله ومست الحاجة إلى إحضار قوة
عسكرية من كل من الحكمديتين الأخرين . عدا القوة العسكرية المقيمة
في حكمديتكم فيجب أن تتحارروهما وتستعينوهما وعليكم أن يساعد بعضكم
بعضا بدون إضاعة وقت وأوصوا المديريين بالحدود أن يتوادوا ويعامل
بعضهم بعضا بالحسنى وأن لا يختلفوا . ولا يأتي أحد منهم أن يساعد الآخرين
عد الحاجة ويسهل أمورهم ولا ينعي له أن يقبل . وإن خاضع للحكمدار
آخر فلا أستطيع أن أقوم بهذا الأمر إلا أن بأمرني الحكمدار الذي اتبعه ،
وليحذر أن يفرح المسائل المهمة الضرورية ويعرضها للأعضاء . وليسارع
إلى إجراء ما هو خير لذات المصلحة . وحيث إنه لا يبعد عن الملاحظة أنكم
تظنون بعض الظن وتذهبون مذاهب أخرى حينما ترون أن السودان التي
كانت تحت إدارة حكمدار واحد قد قسمت إلى ثلاث حكمديات وأنكم
وليتكم حكمدارا لأحد أقسامها أرى من الواجب أن أشرح لكم ما أرى إليه
من المقاصد والأغراض وهي أن التجول في إقليم متسع كالسودان أو
الاطلاع على تفاصيل أموره اضلاعا تاما والبت في إنجازها أمر لا يطيعه رجل
واحد . والدليل على ذلك عدم وصول تلك الأقاليم منذ سنين إلى الدرجة
المطلوبة من العمران والتمدن وإني لأرغب كل الرغبة في تمدن هذه الأقاليم
وعمرانها للقبالية والاستعداد المشهورين فيها . ولذلك قد لاحظت أن هذه
الأمانى الخاصة لا تحصل إلا بقسم تلك الديار إلى أقسام يمكن أن يدير كل
منها رجل واحد . فولي حكمداراً قديراً ذا دراية على كل من تلك الأقسام
وإذا اطلعتم على الحقيقة بوضوحها من البيانات السالفة فاعلموا أننا أصدرنا

أمرنا هذا كي تصرفوا مع عبكم وجهدة في تحقيق آمالنا المنتظر تحقيقها منكم
| عند المنيعة ٥٣٧ (١) كي المكاتب في صفحة ٥٦



إعادة الحكمدارية و تعيين جعفر صادق ، بالحكمدار السودان — إرادة
سنية إلى جعفر باشا حكمدار عموم السودان

في ٢٤ محرم ١٢٨٢ (١٩ يونية ١٨٦٥)

سبق أن قسم الأقاليم السودانية إلى ثلاثة أقسام ، وصدر أمرنا إليكم
توليتكم حكمدار القسم الثالث وسواكن ومصروع ، ولكن حيث أننا فضلنا
إدارتها بواسطة حكمدار واحد ، كما كان سابقا وئنت ذلك الترجيح بعدة
وحوه — ونظراً لشوت إخلاصهم واستقامتكم وكما قدرتكم ودرابتكم
لدينا ، قد أسندنا إليكم حكمدارية عموم السودان وبصفا صاحب السعادة
جعفر باشا مدير قنا سابقا وكيلا للحكمدارية — وبما أن إدارة مينائي سواكن
ومصروع قد انصمت إلى حكومتنا كما هو معهود لديكم قد رأينا تأسيس محافظة
في كل من كاتا المينائين وعينا ممتاز أفندي المستخدم الآن في جهة القتال ، بعد
أن كان في ضطية مصر ، محافظا لمصروع ، وأسندنا إلى كليهما الرتبة الثانية ،
وأصدرنا إليهما أمرنا القاضي بذلك — وقد أمرنا صاحب السعادة شريف باشا
في هذا التاريخ بأن يتفق معكم في منصب وكيل لكل منهما برتبة البيكاشي وفي
تعيين سائر الموظفين — وسارعوا إلى مقابته لإبرام الشئون الواجب إنجازها
واعلموا أنه قد تقرر أيضا إيفاد صاحب السعادة جعفر باشا وكيل الحكمدارية
إلى حده لتسلم المينائين المذكورين مع ملحقتهما ، وحررنا إليه وإلى صاحب
السعادة شريف باشا وإلى حصرة الباشا صاحب الدولة وإلى جده بذلك وقد
أصدرنا أمرنا هذا وأرسلناه إليكم كي تتموا أشغالكم بمصر وتعدوا لوازمكم
في أقرب وقت وتسارعوا إلى الحضور بمحل وظيفتكم وتسجلوا أنفسكم

بمرت مسلم وخدمو الخدم في سجون محرمين الخومي بإيها و لموظفين
لدين سيميون حديدًا وتعتوا بظام أشعل نكث لأقاليم ومصالحهم كما هم
مأمون منكم ونظروا في القضاة و لدعوى على لوجه لوائق وتسير و هذا في
المحور "الائق" و عتوا حقوق عدا الله و نهتموا بعمران الأقاليم "السودانية"
وتدبرها لاسيا جهات البحر الأبيض و تعتوا بالسبيل في شئون تدارها مع
الخطر في توسيعهم و عتكم أيضا بجمع الأحوال الخائفة و توسعوا بالأسباب
الحسنة و وسائل الممكنة في تقرير الأمن العام و تأسيس الرفعة وإدائته و ابدوا
هممكم و مجهودكم في ذلك أما و كين لحكمكم سابق و هو الآن موجود ثمة
و استخدموه في وظيفة أخرى إذ شتم بقاؤه و استخدمه ، و أما الشاكتات
و قصوره و عتوا مكانه رجلا مناسباً له

عند بن المية دفتر ٥٢٧ (تركي) مكانه رقم ١ صفحة ٦٦

٦

صورة فرمان صدر تحريره باسم حصرة جعفر صادق باشا حاكم السودان

في ٢٤ محرم ١٢٨٢ (١٩ يونيه ١٨٦٥)

صدر هذا فرمان المصاع الواجب له القبول والانتاع خطبا لحضرات
العلماء والأعلام والفنساء والنواب والنبوك و كبار الخس والمشايع والعشيرة
والوجه والحكام بكافة أقاليم السودان تحيطون عما وتدركون فهما أنه
لمناسبة مقال مومي باشا لدى كان حاكم ر عتكم إلى دار القضاة قد نصب
بدله جعفر صادق باشا و جعناه حكاما على عموم وكافة جهات السودان
بما الحق إليها من جهات مصوع وسوا كين و هذا على ما توتمه فيه من
القيام بتعائز هذه الوظيفة ومسعا فيها بالصدق والاستقامة في صالح المصلحة
ومناطرة الأحوال الرعايا بما يجب من حسن رعايتهم وحسن توظيفهم والفصل
في شئون قضاياهم المدنية والجنائية ووجه الحق والإنصاف ومراعاة الأوامر

والتقوا بين والمواعيد أن تكون جميعكم معه .. واحدة لتحرى لإدارة
والأحكام عراها على مذهب الحق والتقوى مع نفسك بغير أو مره ونواهيته
الباغية حسن عمارتك وتحرير أحوال نفسك ونفيسك وإقراركم أنتم
والأهالي الطاعة للحكومة مع القيام بحسن الخصال الميرة وأنت أيها
الحكمدار عدك بالتقوى وتعدد الحق الذي هو "السنة الأولى" من الناس
لعدل والائصال وحسن حوز والاعراف وأصرف نعمت في رؤيته
منساح "تعداد" عمارته البلاد واعلم أن راحة "تعداد" على كمال الأحكام
عمول وأن كل راع لم يراع حاجات الحق فهو مؤاخذ ومستول وأمر حركاتك
بما تدعو إليه الأول أمر والمواعيد والتقوا بين من أدت حملت على حب رعاية
الرعية لأهم وديعة رب البرية فسمعوا جميعكم هذا وتعملوا به لرم إصداره
والحذر من مخالفة ثم الحذر والعقد من ميرة تعتبر

(أمن سامي تقويم "سبل" وعصر "استغنى" بش "شعب" في من الخرم الثالث
صفحة ٦١٢ - ٦١٣)

٧

تعليمات إلى حضر باش صادق حكمدار السودان - برأيه سببة إلى
حكمدار عموم السودان

في ٢٢ ربيع أول ١٢٨٢ (١٥ أغسطس ١٨٦٥)

من من أعظم الأدلة على وثوقنا واعتدنا بكم أن ولياكم حكمدارية الأقاليم
"سودانية" التي هم أهم شأننا وأعظم خطراً وأمامهم بانكم تعرفون أعمال
وطيقتكم وتقومون بأحسن الخدمات . تساعكم أوامرنا أو آراءنا مقتضى العدل
والإصاف إذ يحلمكم على ذلك . تصفتم به وحملت عليه من الأوصاف الحميدة
بالإخلاص والذرية . فاعملوا إذاً أنكم مستولون عن أعمال الخدم والموظفين

الذين يتمتعون إلى دياركم وعما يترتب عن أعمالهم من خفا وأصوات كما أن عزله ، نسبهم أو نسيبهم وتغييرهم أمر يرجع إلى رأي سعادتك إلا أننا مع نفويتنا ذلك الأمر إليكم نريد أن نضع بين أيديكم أسباب ما نتحدثونه من مثل هذه الإحراجات فيجب أن تمنعوا عنها وقد أصدرنا أمراً بهذا لتعمو مقدار وثوقكم وتسعوا في القيام بأعمالكم سعيًا وسعيًا وتصرفوا كل ما في استطاعتكم .

| عايدى لمعية . دوتر ٥٢٧ (تركى) مكانة رقم ٧ صفحة ٧٠ |

٨

تعليمات إلى حاكم دار السودان جعفر مظهر باشا — من لمعية إلى حاكم دار السودان (مظهر باشا)

في ٢١ شعبان ١٢٨٢ [٩ يناير ١٨٦٦]

إن المساعي المستحقة والأعمال المشكورة التي وفقتم إلى القيام بها وفقاً لمقاصدنا الخيرية في مأمورييتكم التي اتدتم إليها أخيراً بعنوان (وكيل حاكم دار السودان) ساء على ماشوهد وعرف فيكم قدبنا من المقدرة والقدرة والإخلاص والاستقامة قد لاقت ما قولاً ونحيداً وصاعمت نفتنا بكم واعتمادنا عليكم أضعافاً . ولما كان إصلاح الحال واستكمال أسباب المدنية والعمران في إقليم السودان المتسع هو من أهم ما نفكر به وبأننا نحققه منذ التقدم وكما أنه من المحقق لدينا أنكم نبذلون الجهد في هذا المشروع وتوفقون في إنجاز به بعون البارئ وعمايته وقد منحناكم رتبة الفريق الرفيعة وأقمناكم حكام داراً للأقاليم السودانية فلهذا إلى العمل ليلاً ونهاراً وتوسيعاً لأسباب المؤدية للإصلاحات والتنظيمات اللازمة الممكنة واعنوا جيداً في توسيع الزراعة والتجارة لتبينها الأساس لا عظم المدنية والعمران واكنوا الأمن ورحمة العيش للأهلى

والسكان الذين هم وديعة الله ودميعة الله بالعدل والإصاف ووفاء العين والحرص
وخضاعهموا بدينك سرور ومكروا بدينك عنكم

حشية قبيحة على ستمك مديون حكمة ربه المراتب التي كانت
لسنكم أيضا حسب الناس

عالم . لمعية دفتر ١٥٥٨ تركي (مكانه رقم ١٦ صفحة ٣٤)

٩

عقد استخدام السير صمويل بيكر

نص العقد المبرم بين سمو اميراعين باشا حديو مصر والسير صمويل بيكر
(الاسكندرية ٢٧ مارس ١٨٦٩)

يتعهد السير صمويل بيكر بالمدحول في خدمه سمو سماعيل باشا ، فيخدم
الحكومة المصرية لمدة سنتين على الأقل . ابتداء من أول ابريل سنة ١٨٦٩
وتكون مهمته قيادة حملة عرصها مصر بلاد حوض النيل واقرينيا لوسطى
إلى الأقطار المصرية .

وأول ما ترمى إليه حملة إعلان السيادة المصرية على بلاد النيل الأبيض
التي تقطنها اليوم أمر متبربرة لاقواين لها ولا حكومة ترعى الأمن فيها
(٢) إنشاء البحاسة في منطقة النيل الأبيض .

(٣) إدخال الوسائل مشروعه لتجارة التي يعود بالنفع على مصر

(٤) إنشاء الملاحة في البحيرات الكبرى الواقعة في حط الاستواء

وهي منابع النيل الرئيسية .

(٥) إنشاء حط من القبط العسكرية نداء من عددوكرو في حوض

النيل المتوسط تقع لوأحدة على مسيرة ثلاثة أيام من الأخرى . وذلك

ضماناً للاتصال بين أقصى نقطة وفجدة أعمال لحماية .

(٦) صم أراضي التي تمر بها هذه "نقطة" العسكرية بعد إنشائها، إلى أراضي الأمر اضورية المصرية فتمتد إذن هذه الأمر اضورية من منابع النيل إلى البحر الأبيض المتوسط .

هكذا تكون مصر قد حطت هذه الأمة خطوة الأولى نحو الحضرة . هذه الأمة التي لم تكن لتعلم من قبل في ثمة ما دامت منيعة على حالتها الراهنة . فهي مستعيش في عداوة مستمر مع بعضهم بعضاً . وستكون حجرة عثرة في سبيل كل إصلاح ما دامت بعدة عن النفس المصرية . وظالما بقيت أبواب بلادها مغلقة في وجه التجارة .

وبوافق سمو اسماعيل باشا حديو مصر على أن يقدم للمدعو السير سمويل بيكر رتبته رئيساً لهذه الخيمة ملحقاً قدره عشرة آلاف ليرة استرلينية سنوياً ، مضافاً إليها نفقات السفر .

وبوافق سمو اسماعيل باشا حديو مصر على أن يجمع على المدعو السير سمويل بيكر الرتبة الملازمة لهذه الرئاسة ، وعلى أن يحوله السلطة المطلقة - حتى فيما يتعلق بالحياة والموت - على أولئك الذين تتألف منهم الخيمة التي أسست رئاستها له . ويمنح كذلك نفس السلطة في البلاد التي تقع في جنوب خط عرض ١٤ شمالاً وتدخل ضمن نطاق حوض النيل .

وبوافق سموه على أن يترك للمدعو سمويل بيكر مطلق التصرف في إعداد كل ما يراه ضرورياً للحملة . وكذلك في الحصول عليه . ويتعهد سمو اسماعيل باشا أن تدفع الحكومة المصرية هذه النفقات .

وبوافق سمو اسماعيل باشا حديو مصر على أن يقدم للمدعو السير سمويل بيكر حسب طئنه الرجال . والمدافئ وكل ما يجده السير سمويل بيكر ضرورياً للحملة .

وفي حبه وهد التمس تحوير ذلك خلال سنة الأولى من مهمته التي
تف بها من الحكومة المصرية إلى تحويل أن يختص سداً من المبالغ التي
من له سنة إلى مستعفى نفسه في كونه لا منه . ووجهه وإشروين
على تركه .

وفي حالة وفاته في حبه لعدم ثبوت أنه في سنة الثانية من مهمته من الحكومة
مستعفى نفسه تماماً . وسد مع طمع من ليس له سنة تحوير بل بكم نمناً
لخدماته عن السنة الأخيرة من سنة لا كونه .

وعلى السير تحوير بذكر أن يدر كل مقدر في بوجبه احملة لصالح
صاحب السمو اسماعيل باشا خديو مصر .

Aldin Case, 44 U.S. 7, 11 U.S. 22 (Case 15 April 1860)

١٠

مهمة السير تحوير بيلدر وسب تعيينه . مأمور لالحاق أعلى النيل
الأبيض بالممالك المصرية .

من الجناب العالي إلى ناظر الداخلية

في ٤ صفر ١٢٨٦ (١٦ مايو ١٨٦٩)

عزير ووجوب إحقق أعلى ليس الأبيض لدى بعد القسم الأكبر من
بين لمبارك بالأقمار السوداء . ووجوب مدسه بينهم من الحكومة
مصرية من القديرة أخذت نفسها في التقدم إلى حوت العليا . وعلى ذلك
مصر عيين تحوير بيلدر من موظف الحكومة الذي سبق له كشف
مع النيل ولديه المعلومات الكافية من تلك حوت ماء . الإحقق أعلى
ليس الأبيض بالممالك المصرية . ويرسله إلى تلك حوت . سيعطى له جيش

مكون من ٨٠٠ جندي من جنود النظامية ، ٤٠٠ من جنود السودانية النظامية ، ٢٠٠ من جنود الشباقية حيث يكون مجموعهم ١٥٠٠ وسيعطى أيضا ١٤ مدفعا جميعها تطوعيتها وكافة لوازمها وحيث أن المذكور سيقوم تعيين عشرة مر كز تحاربه وعسكرية في أعالي النيل الأبيض ، وإقامه جنود فيها بحسب تمديره ، وتعيين ضباط من رتبة "صاع" وسبعين نكباشيان للعساكر النظامية وميرالاي واحد لتسلم قيادة الحشد جميعا ، وسبعين رئيس وبلوكاشي وما إلى ذلك من جنود "الشباقية" لإدارة أمورهم وفيما دلتهم منهم ويسمون ضباط ، وحيث أن الجنود النظامية الذين سيكونون في هذا السمر وجميع الضباط سيكونون في السودان في حالة حرب من جهة أخرى ، فقد تقرر انصافه مدع مناسب على العلاوة المقررة على مرتبات الجنود الموجودين في السودان ، وحيث أن بذكر لك سيكون الفائد المفوض لجنود المذكورين والمدير المفوض للأراضي التي سيصممها لبلاد السودانية ، وبما أن الإدارة ستكون وفقا لنظم العسكرية وقوانينها فإنه له الحق في ترقية العساكر والضباط الذين معيته لعناية رتبة قول أنغاسي وذلك إذا رأى أن واحدا منهم ذا كفاية ويستحق الترقية إلى رتبة أعلى وذلك بعد العرض علينا لعناية رتبة قول أنغاسي والإستحصال ما على الإرادة ، حيث أنه لا يستطيع منح الرتب من تلقاء نفسه كما أنه في حالة ارتكاب جنحة فهو مرخص له بتوقيع الخراء القانوني حتى أنه مفوض منا في الإعدام بالوصاص بدون استئذان منا لوجود حالة الحرب ، إننا يشترط عقد مجلس عسكري إذا لزم الحال محاربة أحد واستصدر حكم بمذره الخمس نوفيقا للقانون العسكري ونصفي هذه وسيكون في معيته ابن أخيه صفته ياور حربي بمرتبة سوى قدره ٥٠٠ حنيم وطيب نخييزي بمرتبة ٤٠٠ حيثها سنويا كما أنه سيرفق به ثلاثة من ضباط الجيش المصري صفته ياوران حربيين ، ونفرا لوجود بذكر لك من ضمن موظفي الحكومة شكل لأرضي التي يصع يده عليها ويحتلها وكذلك

وكذلك الأراضي التي يصل إليها خيش لدى تحت قبضته ستكون من
الأراضي المملوكة للحكومة و منصرف منها ولذلك ثم كما إعتاد اللوارمات
والمعدات السفريّة . كما أنها وإرسال المذكور إلى حيث من اللا يرض .
[عايدن . طبعة دفتر ٥٧٣ (تركي) مكانة رقم ٥٦ صفحة ٢١٧]

١١

تعليمات إلى السير صمويل بيكر

فبراير ١٨٧٢

عزيزي السير صمويل

لقد تنقبت التقرير الذي أرسلتموه إلى تاريخ ٨ أكتوبر خاص بحالة
الاستماعيلية : تلك المسيلة التي وصتمت إليها بعد رحلة شاقة استغرقت ما يزيد
على خمسة أشهر . وقل أن أحسبكم على ما وجهتموه إلى من أسئلة . وقل أن
أحيطكم علما بأرائي عن الحالة الراهنة . أرفع إليكم تهايل لاجاج رحلتكم
وللجهود التي بذلتها للتغلب على العوائق التي اغترست سبيلكم ووصفتها
الطبيعة نفسها في طريقكم .

ثم اني لأدري لكم رضى عن شجاعه اخذ الذين هم تحت إمرتك
وعن صبرهم على المشاق : أولئك الذين كان عليهم أن يمضوا طريقا
لأنفسهم وسط المستنقعات في الوقت الذي يعزرون به كما تحاربوا ورواق
محلة بالاثقال .

ولما كان واحب الصابغ لأول هو طاعة رئيسه . ولسأستدعي رؤوف
لك الذي ندون التذمر والتشكوى منه . ومع ذلك فإن أنسى عبد الحكم
على سلوك هذا الصابغ أن أبوء بالمشاق التي نعمرها . وخرمان الذي قساه
ولن أنسى أيضا أنه ساعد حمده على أن يجمعوا كل شيء حتى فيه العناء .

إذ أنكم سمعتم على من يقولون ، كنتم تصفرون إلى الندرة و حطرتكم أن تعثوا
 بمن يخلع لكم كعبات من حرطوم و سارس صافاً آحر ليحل خله .
 لقد قدت الممدد الذي كنت قد حددته للعقاد (الحاس السهير)
 لا نسحب من السور و لكف عن التجارة إلى يدرسها في تلك البلاد .
 وإنكم . و من أخذ أن يضمم رحله إلى قوائكم من أن تسددوا بكل
 قوائكم رجالاً من تصابات العقاد ، سارده أحد عن المساق و أطوع لإقليم
 البلاد ، و لكن رأيت بصف من ركني هذا الشأن . فإن مهمتكم هي نشر السلام
 في البلاد و هبة أسل للمدمن ، و راندكم لموفق بين أهاليها ، و ليس من كان
 غرضه الأول عند دحو لها قبل الأهلين و سب أمواتهم و استعبادهم و اني
 لم أدفع المبالغ الخسبمه إلى العقاد و لم يأموا يدرسون هذه التجارة .
 أو بالأحرى أعمال مخصوصية . و اني تظهر حكومتى في مظهر اللصوص عند
 القبائل الوطنية . و قد ما رأيت لأهالي رجال العقاد تحت إمرتكم تصوروا
 بالضرورة أن الحاة م تعير ، و أنكم مدلا من أن تشرروا الأمن و الطمأنينة
 و تقيموا السكينة و النظام بينهم . تكونون قد حتمت مثل الحاسين ، و أنتم أشد
 مهم بأسا و مراسا ، تسلطوا الأدره و المواشي ، و تسترقوا الأهالي أنفسهم
 فعليكم بالاضد ، أن تدلوا الخد في أن تظهروا لرؤساء القبائل الفرق
 بينكم و بين الحاسين . فذلك أمر حوهرى . يجب ألا يعرب عن بالكم ،
 و استخلص من تقريركم . مع الاسف . إذا أحسنت فهمه . أن ما يقصكم
 من مؤونه الندرة . قد أخذكم إلى اصطناع القوة للحصول على حاجتكم منها
 إذ رفض الأهالي بسطع أن يزودوكم بها . لأنهم حططوا بين الرجال الذين
 تقودونهم و بين أولئك الذين ما فتوا يبهونهم . مهم ما شق هذا النقص على
 رجال . يركون الصعاب . فمن لمه سيف أن يكون أول أثر لهذا القص
 أن نصطدموا مع الأهالي و تظهرو مهمتكم بمظهر يخلف كل الاختلاف عن
 مظهرها الحق .

بعد مائة ميل منكم أو أكثر ، دون أن تنفقوا من عندكم . إني أرسل
لكم بوصوح الخطة التي أريدكم أن تسيروا عليها . وأترك إليكم ولذكانكم
استنساخ وسيلة تحقيق هذا الهدف ، على أحرمة لا تتقدموا من عاثموا واستقروا ،
واستحلوا الأهلالي إليكم ، فاداءتم لكم ذلك فتقدموا .

مهما نسضت في هذا الشأن فسأكون معانياً . لأنكم ترون بنفسكم الحالة
المعنوية السائدة على "قوة" التي تفقدونها . فقد تحملت المتاعب والجوع ،
والحرمان تحملاً بشيراً الإعجاب . لقد تعتمكم ولكنكم اليوم آخذون في فقد
سيطرتكم عليها ، فإذا تمس رجال نال منهم الضعف فكرة التحمل لمتاعب
جديدة . فقد يدفعهم ذلك إلى اليأس ، وإذا تصوروا أنهم سيقومون زمناً ما
في بلد خصب ، ردت إليهم عزيمتهم .

من المحال الاستعاضة عن رجال هذه القوة برجال العقاد المغامرين وذلك
للاسباب التي بينتها ، وإن تغير الكولونيل سبيد الطاعة والنظام إلى صفوفهم
لأنه سيرهن لهم عن مبلغ تأييدي لكم في مهمتكم .

أما استدعاؤهم لإرسال قوة جديدة بدلا منهم ، فإنه سيثبط عزائم القوة
الجديدة قبل وصولها إلى بلاد الباري . فاستدعوا رجالكم ، ودعوهم لينالوا
قسطهم من الراحة . تحذونهم يخضون لمعاونتكم إذا آن أوان التقدم ؛ لذلك
يجب عليكم من جميع الواحي ، أن تقفوا تقدمكم ، ليتمكنكم فيما بعد أن
تدركوا الهدف على وجه أسهل وأوكد .

إنكم تودون أن تجددوا مدة خدمتكم سنة أخرى ، وبكل سرور تجدني
موافقاً على ذلك . وسأصدر أوامري بما يفيد ذلك . ولقد اقترحتم على أن
يكون حفيدكم خلفاً لكم وما لاشك فيه أن التجربة التي اكتسبها تحت إمرتكم
لهي أكبر تزكية له في نظري . وإن فكرة فتح أبواب إفريقيا للعلم ،

والتجارة وتعمير في فكرة عظيمة جدا . من رأيت بها كان كبيرا حتى
بني أرى من "مصريين" أن أخذ حاسب الخيطه ، "مصري" عند حثرتي أولئك
الذين سيحققونها . ورساء على ذلك فإن لا أستطيع في الوقت الحاضر أن
أحيكم بمصدق هذه المسألة . ولكنني سأضعها قيد البحث .
وتفضلوا بقبول أطيب عواطف .

(Ab In Corresp franc. Doss 72 1 f 26018 Le Caire février 1872)

١٢

تعيين اسماعيل أيوب ، شاميرا عاما لاقايم قبلي "السودان
في ٣ جمادى الآخرة ١٢٨٥ (٨ أغسطس ١٨٧٢)
سأه على صدقتكم ولبفتكم المعلومه والمسئمة قد وجهها إليكم رتبة
النواء الرفيعة وعينناكم مديرا عاما لاقايم قبلي "السودان ، وحيث أن تلك
لمدبريات الخيانة إليكم صالحة ومستعدة للتمدن والعمران من كل النواحي
وناء عليه يجب أن تبادروا بتعليم وتنقين أهاليها أصول الزراعة والفلاحة
وتأهيلهم بالتدريج للتمدن والعمران ، وحيث أن رؤية وتسوية أمور
ومصالح العباد في دائرة الحق والعدنة ورفاهيتهم وحضارتهم وراحتهم
من مقتضى إرادتنا فبناء عليه يجب أن تنذروا أقصى الجهد في هذه المهمة
لتحققوا آمالنا المعهودة فيكم ومزيد توجهاتنا نحوكم ولذلك أصدرنا لكم
أمرنا هذا .

[أمين سامي . تقويم النيل وعصر اسماعيل باشا .
المجلد الثاني من الجزء الثالث . صفحة ١٠١٠] .

عصبة خدو إلى مكة لوس عربون منهم حفظ الامنة له

من إسماعيل إلى غردون

في ١٦ فبراير سنة ١٨٧٤

أودع، وأيم إلى هذه في حين من الأقاليم التي وليكم عليها أن ألحق
نظركم خاصة إلى مسائل التي حدثتكم عنها من قبل

إن الأقاليم التي كانت تسمى وبنائها هي مناطق محمولة وكان
يستعملها إلى العهد الأخير بعض معمرين يتجرون بالبحر إلى حد البحارة
بالإيق، متوسلين كما تسمون بالشاء مراكر بحرية (أور زائب)،
يستخدمون فيها زحاما مسحين، ويترسون أعمال المائدة بالوسائل القهرية
مع القضاة المخاورة ومن عدة سنوات - أيم لم تكن هذه الأقاليم قد
ألحقت بحكمورية السودان - رأيت حكومتني لزاماً عليها الاستيلاء على
(زرائب) هؤلاء التجار، لقاء تعويض عنها لتقضاء على هذه التجارة الوحشية
وغير المشروعة.

وقد غادر بعض هؤلاء زعماء البلاد، بينما رحلت حكومتني للمعصر
الأخر - جاء على ظهره - قضى في تارسة التجارة، بشروط معينة توضع
إشراف حكومة الخرطوم، وسيت بعد أن تعهدوا بالإقلاع عن الاتجار
بالرق، غير أن إشراف حكومة الخرطوم كان بالضرورة ضعيفاً في هذه
الأقطار السنية، ذات المواصلات الصعبة، ولا سيما أنه فرض على جماعات
لم تكن تعترف في ذلك العهد لسلطان أي قانون، وقد حميت هذه الخطة
على محل هذه الأقاليم عن الخرطوم من "الساحية الإدارية مع اعتدائها إدارة
داية، وتحرير إحتكار التجارة فيها، ولعمري كان ذلك الإجراء لوسية

المجدية الوحيد منقضاء على عادات : جمع عهدها في مئات السنين وإلغاء تجارة
عمادها السلاح شأنها شأن المصوصة تمام

لذلك كان أول وحب عبيكم ، لعدية تامة بهج هذا سبيل . وبني أعاد
فقول : إن هذه الروسية هي الروسية الوحيدة في احدى الأمر منقضاء على
تجارة وحشية كده ، فتي زات عادة الهب وقطع الطريق ، أمكن من سبه
التجارة الحرة بلا خطر .

وعلاوة على نصيب الإحتكار البحارى ، سيكون عبيكم الاهتمام بأمر
العصامات الباقية في البلاد . إن قسما من رحلتها قد احتوى ، وليس هناك قسما
آخر لا يزال باقيا . ويزمكم فيما أرى ، أن تقللوا خدمات رحلته والالتفات
بهم وفقاً لطبائعهم في الأعمال التي يصحبون لها إذا رجعوا بسبب مهمتهم والخضوع
لكم . وعليكم تطبيق القوانين العسكرية في كامل شدتها على من تسول له
نفسه المضى في تجارته ، والمداومة على أعمال الهب بطريقة سافرة أو خفية ،
فهؤلاء يجب ألا يلقوا عندكم رحمة أو شفقة ، فقد آن الأوان أن يعلم الجميع
هناك أن فرق اللون لا يحول الدشر إلى سلعة ، وأن الحياة والحرية مقدستان
وأرجو منكم أن تتحسروا الوقوع في الخط الذي سبق أن وقع فيه غيركم وكان
له عواقب وخيمة ، تحاولون اليوم علاجها ، أعني نقص المؤن ، فقد اعتمدوا
على القبائل المخاورة ، غير حافيين بطول المسافات وبصعوبة المواصلات مع
الخرطوم ، وأهملوا الزراعة واضطروا أخيراً إلى الإسيلا على محصولات
الذرة من قبائل كان عبيهم أن يشيعوا بين ظهرانيها النقة والطمانينة وبكونه
لها مثلاً يحتدى ، لذلك زالت النقة ولاست من معدتها .

إن التروء بالمؤن من الخرطوم أمر صعب المثل . ولكن لكم الخبر
في أن تحلوا في أى مكان يبدو لكم صالحاً لهذا الغرض . ويتضح أن موقع
غندكورو — وهو سهل وسط بلاد قاحلة — ليس موقعاً حسناً . وهذا تقدم

بحرية ومركب : نيسيه إلى الخروب في استطاعتكم هناك أن تكملوا أنفسكم بسهولة
دون أن تكونوا مغلوبين أحد . فمعيكم إذاً أن تقيموا في مكان تصلح فيه
الأرض للزراعة وتنتج .

، ستبين لكم هذه الأعمال لزراعة . فرصة لاستخدام الوطنيين الذين
لا يزالون في نورث ، من استطاعوا عند تغير الرقيق ، أما الذين ينتمون إلى
القبايل مخاولة ويريدون الرجوع إليهم ويتمكنهم الوصول إلى بلادهم بدون
خطر ، فيجب أن نحصل هم بالعودة ، ولا أفتأ أوصي بأنه إذا كان السفر
يعرضهم لخطر صعوبة المواصلات وتهديد القبائل المعادية ، فإن هؤلاء يجب
استخدامهم في الأعمال لزراعة وفي إنشاء المواصلات التي أرجو أن يكون
هذا المقام الأول من عنايتكم ، إذ آمن أن تصعوا مشروعا كاملا للمواصلات
تيسر التعامل بين هذه القبائل والخرطوم . إن طريق النيل هو الطريق
الطبيعي ، ولكم ستبينون أن الملاحة متعذرة في جزء طوله نحو سبعين
ميلا . بسبب التيارات السريعة الشديدة من الجدل ، فمعيكم أن تبحثوا أمر
هذه التيارات ، وأن تصعوا في حل لنسب فروجه أو كمالا لإنشاء المواصلات
والمسألة الأخيرة التي تبقى على تناولها ، تختص بملاقاة رؤساء القبائل
السارية على شواطئ البحيرات . ووصيت لوحيدة في هذا الشأن ، أن تتجنبوا
كل من يخيفهم ويهزمهم فيجب أن نعلم ، استطعتم على كسب ثقتهم ،
وصدأ هذه العناية ، بزمكم أن تكونوا لائقة ، وستنبهوا الرؤساء بالهدايا ،
وتحاولوا خد في الخوف على الأمن بين القبائل ، بما تكسبونه ولا شك من
"مع" النفود . وعيكم أن تحاولوا مع الخروب التي يشبه الرؤساء بعضهم على
معضن نصيب الرقيق ، ولكن أوصيك في هذا الشأن بأشد الحذر ، ففي البدء
قد يكون من المحال منع الخروب بين القبائل منعاً باتاً ، على أنه يجب الإحتراز
من نزوع الطفرين إلى "فتك" بأمرهم ماداموا لا يستطيعون الاتجار بهم .

در حضر أوجه نظركم إليه . و يقضي على ما حصل من عصفور كل ما أوتيتكم
من لياقة وذكاء ، وهذا هو السبب الذي يدعوكم بوجه خاص ، إلى السهر
بمسكم على سبب الأمن من هذه القمائن ، و أه صيكنكم من نهجهم الخبول
بحرفهم القمائن وعباسرة أسبغهم من أمانهم . من حيث عدد أن تباشروا
أسبغهم واسطهم . ثم يسبق عبيكنم سبغهم لرفاههم إليكنم مع إتمام الهبة
في نفوسهم .

ولا أظنني بحاجة إلى إضافة شيء إلى الأمر الذي أميتنا . و من المعتمد كل
لاعتد على حلقكم و حرككم في تهيئتها و استكمالها .

(Abdin Corresp Iran D ss 71 318(47))

١٤

تعيين غردون مأموراً على خط الاستواء .

أمر كريم إلى عزتو قولوبين غردون مأمور جهة خط الاستواء .

في ٢ محرم ١٢٩١ (١٩ فبراير ١٨٧٤)

أمر كريم منظوقه أنه بحسب الشهود فيكم من لياقة والأهمية قد عباكم مأموراً
على جهة خط الاستواء السبعة للحكومة و صار قرار هذه جهة من نوعية
حكمدارية السودان و صارت قائمة بنفسها عبر تابعة لحكمدارية تكافاة
لوارماتها التي يقتضى حال الأمر من طرف حكمدارية همدان يعرى
تداركها بمعرفة الحكمدار و صرف ثمنها من طرفه مقابلة بخامسة المائة بذلك
كما أمرنا الحكمدار المسمى إليه بمرور "الصادرة" في تاريخه و مرسول الكمضى
هذا لتوصيله إليه عن يدكم و بما أن أمور التجارة في ذلك الطرف هي يد واحدة
يقتضى أن الذى تتحصلوا عليه من تلك الجهات من أنواع التجارة بعد صرف
كفاية مرتبات العساكر و التعيينات ترسلوه إلى حكمدار السودان لقبوله من أصل

ما يصرفه من أنف نفقات التي تنسوه هذا وعند وصولكم الآن تلك الجهات
واحتساركم أحوالها، وترتيبها بحسب ينزى لكم وتستحسنوه سواء كان بأعمال
مديرين أو أعمال أقسام أو نحو ذلك، يتوصل به تنظيم الجهات المذكورة
واستعدادها مع معدة أهلياً، لرفق ولين الخائب والتأليف والمراعاة لما فيه
عماريتهم ورفغيتهم وتشويقهم على العارية ودخولهم في مسلك الإنسانية شيئاً
شيئاً وهكذا نأمرهم بإحراة على حسب التعليمات التي أعطيت لكم بالمرسولى
وهاهو موحود ذلك رؤوف لك فومدان العساكر الموحودة ذاك الطرف
وتحرر له أمر من طرف ومرسول طيه لتوصيله له بمعرفتكم وأمره به أن
يكون هو والعساكر تحت أمرهم فيما تحت إحراة فى صاخ المصلحة ولو أن
المومى إليه ومأموره من العساكر صار لهم مده رايدة فى تلك الجهات ولذلك
منظور فى إرسال خلافهم من هذا الطرف لتعيرهم لسكره فى مسافة إرسال
البدل يكون المومى إليه والعساكر مقادين لأوامرهم حسب أصول
وقوانين الجهادية وعلى هذا وما هو منظور لما منكم من حسن العيرة والأهلية
مؤملين الاستحصال على مديه عمارية جهات خط الاستوى المحكى عنها وراحه
أهاليها وحسن توطينهم وتأليفهم على الدحول فى مسلك الإنسانية شىء فنى.
كما هو مطلوبنا.

| عايدى المعية دوز ١٩٤٨ (أو مر عربى) مكانة رقم ٩١ صمحة ٤٧ |

أساس تعيين عر دون مأمورا المديرية خط الاستواء

أمر كريم إلى حكامدارية السودان (إلى اسماعيل أيوب باشا)

فى ٢ محرم ١٢٩١ (١٩ فبراير ١٨٧٤)

أمر كريم منظوقه حيث أنه مر مقتضى إرادتنا اخرى الوسايط والاسباب

الموصلة للحصول على ما فيه إدخال جهات حط الاستوى التابعة للحكومة في
سبب لغارية وانتظام أحوالها وتقديم وتأليف أهاليها وسكانها شيئاً
ولذلك سبق تشكيل مديرية مخصوصة إليها كما حرر لمعيها عن ذلك عبر أنه
لا يطر لسكون تلك الجهات في نقط مسنوعة ولا حظ أنه يشق عليكم نوعاً
ملاحظتها وقتاً فهذا قد صار انتحاب وتعيين القبول ليل عر دون يوطيه مأمور
حط استوى لما هو معوم فيه من حسن الإدارة الموصلة ، لتنايج المرعوب
في غمارته تلك الجهات وحسن توطيد أهاليها بحيث أن هذه المأمورية تكون
قائمة بنفسها خارجة عن إدارة الحكمدارية وحساباتها وأوراقها تتفق بالمالية
بدون واسطة الحكمدارية فقط يترجم عليكم مراعاة تحجير وتدارك
لوازماتها وطلباتها أول دول وكلم يقتضى الحال لمشتري وتدارك ما كولات
أو مهمات وغيره من المعتاد إرساله إلى ذلك الطرف ومعرفة الحكمدارية
بحري تداركه وصرف ثمة مقايمة قيده في العهد وما يرد من تلك الجهات
من الأصناف المعتاد توريدها على دمة المدي من قبل أو ريس العام
أو غيره بحري قبوله ، الحكمدارية ، الخصم من لمعيد ، العهد وفي آخر السنة
ينظر لمقدار ما صرف على تلك المأمورية وبعد سببها وحصر ما يكون
ورد منها من تلك الأصناف فاد ظهر باقي الحكمدارية بحسب من الإيرادات
المقررة على السوداء ، وإذا ظهر فبعض بحري حسمه وعلاوته على ايراد
"سودا" ويتقدم بذلك حسب واضح أمين لسانية من حسمها حسب
الحصول هذا مع تقدم "عساكر" وفرومداتهم مذخودين هذه والحالة هذه
حت إدارة القبول لو ليس غوردون المأمور المسمى إليه حتى ينظر فيما هو في
عبيرهم بخلافهم كما أمرنا رؤوف بك فوممدن "عساكر" المذكورة بما ذكر
وأصدرنا أمرنا هذا لكم بالاحرى بمقتضاه

تعيينات إلى غردون باشا بخصوص معاهدة الصومال
أمر كريم إلى غوردون باشا حاكم دار الأقاليم السودانية .

في ١٦ صفر ١٢٩٤ (أول مارس ١٨٧٧)

أمر كريم منطوقه بما أن جهات بربرة ورابع ونحرة وحكمذارية هرر
من ضمن سواحل البحر الأحمر التابعة لحكومة وهناك مناسبات وارتباط
تلك لانصافهم على حاكم داريتكم لحسن تنمية إدارة السواحل المذكورة على
الوجه المطلوب فقد اقتضت إرادتنا إحالة تدع الجهات المذكورة تحت إدارتكم
وتكون من إخراجاتهم وإيراداتهم ومصروفاتهم وتقديم حساباتهم لعموم
الحكمذارية كباقي جهات الإدارة بحيث أنه موجود بتدبيره هرر رؤوف
باشا من صابطان العسكرية العظام حاكم داراً عليها وفي زيلع أبو بكر باشا
محافظة عليها وفي بربرة رصوان باشا من صابطان البحرية مأموراً عليها ومحول
إليها أيضاً إدارة محافظة زيلع ووجه نحرة فينسى أن يكونوا هؤلاء المأمورون
تحت إدارتكم كما صدرت لهم أوامرنا بذلك وإذ بحسب صاحب المصلحة يخابرو
حماكم في الأشغال التي تتعلق بالجهات المذكورة مما يؤدي لتسوية أمور إدارتها
وعمارتها وتسهيئ أحوال التجارة مع كمال الأمور التحفظية كما أنه جرى
عقد اتفاق محدد مع الحكومة الإنجليزية على امتداد وتوسيع حدود الحكومة
الحديثة حد رأس حافون وقريبا يتم وترسل صورته لطرفكم لا جرى
ما يقتضيه الحال نحو ترتيب إدارة الحدود المذكورة مع ما يلزم لها من الأمور
التحفظية بحسب موقعها فهذه لو سطة مأمولنا "قوى أنه بإحالة وتنوع هذه

الجهات تحت حكمكم يمكن استضافهم وحسن سيرهم وتقديمها على الوجه
المصوب ولزم إحاطتكم بذلك للمعلم مئة والأحرى توجهه كما هو مطلوبنا .
حاشية : وبما أن الاتفاق المنعقد معه حبيب فيه الآن لم يتم أمره وحارث
في المكالمة . (من) مقتصر عند إشاعة ذلك من طرفكم لحسن ما يمتثل الحال
فيه ويرسل خنائكم لأشعار عنه وبهكم أريد التحشية
(عابدين المعية دفتر ١٨) أوامر ع. ب. إمكانية رقم ٣ صفحة ١٨

مجموعة ب

السياسة الوطنية أو دسودنة الوظائف»

حضرات الشيخ اسماعيل بن عبد الله بن محمد علي د. ش.
من اسماعيل بن عبد الله إلى حضرة صاحب الدولة العلية العثمانية (الخدوة الأعظم)

في ٤ ذي الحجة ١٢٥٤ [١٨ فبراير ١٨٣٩]

حضرة صاحب الدولة العلية العثمانية والمملكة البهية الخاقانية

من بسط على رعيته بساط احمد والأمان وأفاض عليهم نهل العدل
وإحسان وحمى حوزة لمة الخيرية بأسماء المعارك وأردى أقدام الدين في
موى المهالك صاحب النصر والتمكين والعز والسعد المسكين وهو الأمير
الأعظم واليسير الأكرم سيد الصفات والمشرقي قمع شوكة "محررة"
المرددين ناصب صراط العدل المستقيم شمس فلك السعادة المشرقة على كل
باد حصيم سيد الورى مقصد الأمر ملجأ الفقراء عياث الورى افسدنا
المؤيد المصور ولي النعم اهدنا احاج محمد علي د. ش. أيد الله تعالى آمين .

بعد مزيد السلام وأجل التحية ولا كرم اللائق خدامكم المعظم أما بعد :
بعنا خبر قدومكم بأرض حريرة مسر وحمد لله بنعمكم وصحة سلامكم
وأييد دواتكم ومرادنا القدوم إلى مواجعتكم السعيدة وطبعتكم البهية وحصل
ب. عذر وجعلنا مكنونا باب عا وإن سألنا عن حاله فإن رجل صاحب
طريقة ودرس منقطع عن باب الله فحمد الله بنعمه قدوم أولادك أرض
السودان حصلت لنا الراحة والاكرام التام وكل ذلك بسبب قبالك واكرامك
لأهل الدين وحفظ حرمهم ويزجون الله سبحانه وتعالى ثواب ذلك أنه راجع
من وسمم مكنك على بلاد السودان في تخرج على حضرة مولانا محمد بن محمد
في سائر الأوقات في تصحيح ونسب. وإن شاء الله تعالى. بلعك
ممسودك وشرف عبيدكم كهدية السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

محمد بن محمد . محضته ٢٦٥ غايب من مکتوبات ١٢٥٤ وثيقة عربية ١٥٤ |

"سودنة وستنة" لأهين في ربيع وتحره وبربره

من سعادة حكمدار إلى محفظة سواكن "محرر الأحمر"

في ٢٥ ربيع ثاني ١٢٨٧ (٢٥ يولييه ١٨٧٠)

حفظ من سعادته يوم تاريخه وردت اطرفنا بوقدة سعادتك الرقيمة في
١٤ ربيع الثاني سنة ٨٧ نمرة ٤ عموم تستمهموا بها عن كيفية عدم التحاق بدر
ربيع بحملة الواحي التي خارج باب المسب والخال فسوضح لسعادتك كيفية
هذا السدر وما هو عليه من قديم الزمان لكمال المعنوية بطرف سعادتك وهو
أنه بمذه حكامان (حتمكان) أفدينا الكبير كان سدر زيلع بالشعبية إلى إمام
اليمين من أعمال صعدة وبمناصرة إحالة جهات الحجاز واليمن على الحكومة
المصرية سلك الوقت كان أحيل من ضمنهم على الحكومة أيضاً حمة سواكن
ومصوع وأما سدر زيلع صار أخذه بذك الوقت من إمام اليمن وبالأخير لم
صار ترك حمة الحجاز واليمن إلى ولاية جده وارتفعوا من الحكومة المصرية
من احمة سواكن ومصوع وبيع تركوا إلى الولاية المذكورة وصاروا من
محققات جهات الحجاز واليمن كما تعلموا سعادتك أنه في هذا العهد صدر إعادة
مصوع وسواكن إلى الحكومة الخديوية وبدر زيلع لم ذكر في حقه شيء
ولم كان صدر ضمه مع سواكن ومصوع وفضل لعاية الآن ملتحق بقائمة
اليمين التي مركزها الخديوة وصار إعطاء هذا السدر بالالتزام إلى عمدته الآن
الشيخ أبو بكر (شجيمة) وموصوع به عما كر أهلية من طرف قائمقامية
اليمين وبهذه المناسبة لم صار التعرض للاحق هذا السدر إلى الحكومة
الخديوية ضمن "الواحي الخارجة عن باب المسب وهذا السدر كان ما بين
ناحية تحرة ومدين مركز ربرة لكنه بسبب وقوعه بين تلك الناحيتين
وجدنا أبو بكر شجيمة هو صاحب إدارة ونهود تنك الجهة حولنا عليه

ملاحظة جهة بربرة (وتخره) ومساعدة و تأييد أهاليهم وإصلاح أحوالهم
ومنع الصناعات الخاصة بينهم وبين عربان خذل تلك الجهات التي من
حملتهم عربان (زبيع) ومن كل بلد من تلك المدن لها متاية وروابط مع
قبائل العربان وأن أبو بكر المذكور حصل منه غاية الاحترام في حسن معاملة
أهالي تخره وبربره وتأيمهم وتحببهم لحكومتهم الخديوية وأنه لما كان باط
ينتظر التحاق تلك أيضا ضمن تلك الواحي ودخوله تحت طي الحكومة
الخديوية وكان قد سبق لأعراص من طرفها إلى الاعتناء الخديوية شهابي
ونحن بالمحروسة في هذا الشأن وأيضا لما كان سبق من الأعراص خبر
سواكن ومصروع ومديرية النكا ونواحيهم مع تلك البلاد المستحقة لخدمة
حدود بربرة وجمعهم بحافضة مستقرة كما أعرضت بالمسكاتية مدير رستم إلى
الاعتناء الخديوية لأعمال الطريقة المستوحدة لأحد مدير زبيع والتخفيف
ضمن تلك الواحي إلى الحكومة الخديوية . ولم ندرى ماذا يستصوبه حجاب
الخديوي الأعظم فهذا هي وسجدة الكيفية في حق مدير زبيع بهذا يرم
مراعاة حاضر أبو بكر شجيمة وتلطيفه ببعض هدايا تشرى مثل أكم شال
كشمير وأكم طاوية مقصص وأكم دراع حوج أحمر غل وأكم سجادة صافية
تقوم في مقام ثلاثة كساوي وأربعة أو خمسة لتفريقهم عن من يريد من
أولاده وقاصي "سدة ومأمور" المسافر المعينة معه من طرف الخين وتجهوه
دائما أشبه بملاحظ من طرفكم على أهالي تخره وبربره لما ذكرهم لأن المذكور
كان له عليهم السطط والآلفة وكانوا يميلون إليه بالكية فمن الجاهل بهم بالحكومة
الخديوية ولعاية لأن مشكرك من كل ما يخص بينهم بعض مشاكل يوسطوه
في حلها بالصديق والمؤلفة بينهم على هذا الوجه يصير من مائة خين مريض
علامات من طرف المعية السنية في التحاق هذا "سدر" ضمن تلك الواحي أو
عدمه فذلك لرم إيتساح هذه الكيفية لسعدتكم خاصة فسمدة

[عابدين . المعين . دفتر ٣٩٢٤ وارد بحافضة

سواحل البحر الأحمر رقم ٧٠ صفحة ٣٨]

تاريخ المجالس السودانية

من الجمعية السنية إلى المجلس الخصوصي

في ٢٢ ذي القعدة ١٢٨٨ (٢٠ و ٢١ بر ١٨٧٢)

حوادث انتشار صورته ورد لجمعية إفادة من مجلس الأحكام رقم ٢٧
الماضي نمرة ١٢ أن جهة السودان كان موحود بها مجلس واحد وكانت
وساياه تنقسم للأحكام ولأن وردت مكانة من حصرة الشا مدير عموم
ففي أنهم منها لعلو ذلك مجلس وأن حصرة مدير التكا غير معلوم إن كان
صدر أمر لعلو مجلس السودان المحكي عنه أو تسميته باسم آخر كما أنه مهما
تتم من تشكيب مجلس مديرية التكا وبربر ومحافظات سواكن ومصوع ما فهم
إن كان مديريت كردوان وسموم قبي السودان ترتب لهما مجالس محلية أم لا .
وإن كان ترتب لجميع مجلس السنداف أم كيف لآخر ما ذكر والحال أنه
وإن كان له صدر أو من خصوصية لعلو المجلس السنداف ذكره غير أن
وحواده كان في تدين هيئة الأقاليم السودانية كما هو معلوم بالمجلس
الخصوصي ولما صدرت التشكيلات الجديدة وأعمالها جهات قائمة بنفسها ولعلو
الحكمدارية قد أشير بالأوامر في وقتها أن كل جهة تعمل ترتيبها وتقدمه
وفي غضون ذلك كان يحفظ مصوع من ترتب نمرة ٢ ثم أن مدير التكا عمل
أبسط ترتب وقدمه لجمعية وأرسل إلى المجلس الخصوصي بإفادة رقم ١٦ شوال
سنة ٨٨ نمرة ٢٢ منصرفه كما أن مدير عموم قبي السودان عمل ترتيبه وقدمه
إلى المجلس لشار به وأرسل صورته لجمعية مع إفادة رقم ١١ الماضي نمرة ١١
وإفادة أخرى في ذلك التاريخ نمرة ١٢ أنه لما سة لعلو الحكمدارية واستقلال
المجلس لمدى قد أخرى روت التوت تدين كانوا بمجلس السودان ورتب

مجلس المحرطوم برك من رئيس ومين وكاتب ومترجمين وأن
الأعضاء يكونوا من عدد واحد أو اثنين يختص بهم التفتيش
وما توري من مجلس الأحكام عن واحد من أعضاء المجلس
وعن مجلس الاستئناف لدى قبل عنه مدير هذا المجلس
الخصوص وإن جلس وجود مجلس كل جهة ومندوب المحرطوم
محال الجهات الترابية منه مثل جهات في السودان وكردفان
عدالة كاسواكي ومصروع لماسة بعدد من جهة المذكورة وفريقه
يكونوا تابعين لمندوب مصر أو غير ذلك من رؤساء المستعبدات
الخصوص في هذا الشأن بصدور عنه في الأقاليم والمصالح
الأعتاب السنية له عليه اقامة تحريره في ذلك وهو
أقدم

(عاين المنعبة ديور ١٨٥٢ معية عرب رقم ٢٥ صفحة ٧٢)

٢٠

تاريخ المجالس السودانية

صورة

قرار المجلس الخصوصي الصادر بتاريخ ٢٧ ذي الحجة ١٢٨٨ (مارس ١٨٧٢)
قد ورد للمجلس إفادة من المنعبة السنية رقم ٢٢ معية سنة ١٢٨٨
وكما علم من تلاوتها به أن من هذا أن كل من حوزة نوبة السودان
وكانت قضاياء تقدم لمجلس الأحكام ظهر من مكانة وردت الأحكام
حصرة الباشا مدير عموم قلى السودان أن ذلك مجلس مدير عموم
حضرة مدير التاكة استهم من الداخلية عن الجهة التي يتقدم إليها

مديرية وهذا في أحكام مستعم من الجمعية التسمية عما إذا كان صدر أمر بلفظ
مجلس السودان المقدم ذكره أو حصل تسميته من آخره هكذا بالنظر لما
عمله من تشكيل مجلس مديريات النواحي وببر ومخوفات سواكن ومصوع
على أن يكون صاحب شأن كل مرتبة مجلس محلية مديريات كوردوفان ونجوم
قبلي السودان وترتب لجميع مجلس استئناف ثم لا وقد أوضح بإفادة الجمعية
أنه وإن كان لم يصدر أوامر خصوصية بغير مجلس السودان إلا أن وجوده
كان قبل تعيين هيئة الأقاليم السودانية وأن تشكيلها على هيئة الخديعة وجعلها
جهات قائمة بنفسها ونوعها في أحكامها وبما أن صدرت بوقتها عن هذه
الخصوصيات تشير فيها إلى كل جهة أخرى أعمال وتقديم الترتيب اللازم
وفي حلال ذلك كان عمل ترتيب المحكمة مصوع وتقدم لها حلية كما أنه عمل
ترتيب النواحي وبعد التسمية الجمعية تحول النظر فيه بالخصوصي وتقديم إليه أيضا
ترتيب مديرية عموم قبلي السودان وأنه من الإفادة التي وردت للجمعية من
حاضرة النابالمومي إليه تبين أنه مؤسسة لغير إدارية واستقلال المجلس
للمدى قد أخرى روت لموت للمدى كانوا بمجلس السودان وترتب مجلس
للمحرمون مركب من رئيس ومفتي وكتاب وفرش وموظفين وأما الأعضاء
يكونوا من عموم وجود المديرية وأوقات التذوق لهذا ما توري من مجلس
في أحكام عن وجود المجلس بمجلس الجهات دون البعض وعن مجلس الاستئناف
لمدى ذكر عنه قد صدر المظن السامي بإحالة الشرفي ذلك بالمجلس الخصوصي
والذى يترامى به سواء إن كان باستحسان وجود المجلس بكل جهة واستئناف
المحرمون على مجلس الجهات القريبة منه مثل الجهات قبلي السودان وكردفان
ودنفقة وبربرعد النواحي وسواكن ومصوع بمناسبة بعدهم عن تلك الجهة وقربهم
لمصر يكونوا تابعين للاستئناف مصر أو غير ذلك فالذى يترامى يصدر به
القرار اللازم وكذا ورد للمجلس الخصوصي إفادة من الداخلية رقم ١٥ القعدة

سنة ٨٨ ثمره ١٠٠ ومعه مائة وارده من مديرية كردون رقم ٨ شوال
سنة ٨٨ ثمره ٦٠٠ من مديرية كردون كان حدى خمسة ما يتبقى
من الحكمارية ومن حكمارية بحولوا على خمس السوداء وخمسة لغرضها
وكون تلك مديرية صدرت في سنة ١٢٠٠ غلبت الاسود من حجة التي
نقدم فيها ما يصير جهوة من قسماها من ان فصلا عما وقد علم بالجلس
ايضا من التوضيحات الواردة من الدخيلة بارج ٢٠ التقدمة سنة ٨٨ صدور
لاو من اهلية تحتسب خمس مديرية كردون من محمد اهلهم كذا في خبريات
والسنة لغرضها من حكمارية السوداء وتشكيل ثلاثة خداس خمسة
مديرية التاكة ونحوه في سوداكي ومصوغ مركبين من حوزة ونمسا "التجار
لاهية منتظر في الدخاوى سواء ان كانت حقوقية او حائية او مواد تجارية
ومنهم خمس التاكة وسواها كى تعين اربعة خمس كل حجة منهم من تجارها وتعين
لرئاسة مجلس مصوغ احد محمد التجار ولدى ما كره عن ذلك بالمجلس رضى اياه
من حيث مديرية التاكة ويرتبت لاهية خمس وبعدهم ان مديرية كردون
هى بمثابة مديرية التاكة وبعدهم مثل بروجين هو طبق ال ترتب بمديرية كردون
مجلس مثل مجلس مديرية التاكة ويرتبت لاهية خمس بروجين وهكذا بمديرية
خرطوم وسنار وفيزوغلى تعين اكل منهما خمس مثل هو لاهية خمس بروجين
خضرت المديرين ونحوه في سنة خمسة او اكثر الاشغال والتقسيم ترتب
مجلس لاهية توضيح عنهم سواء كان لاهية ترتب او لاهية فيس عن
ترتيبهم كل خمس كانت او اثنين لاهيات التي ينتظر موافقة ترتيبها واما المجلس
لدى ترتب الخرطوم خيب علم من الترتيب لاهية ورد المجلس الخصوصى
من حاضرة مدير قلى سودان ان مقدار المرتب له بسبع شهورى ٦١٢٥ قرشا
مادو الرئيس ب ٢٥٠٠ قرشا ومفتى ب ٢٥٠ قرشا وكتاب ب ٢٣٠٠ قرشا
وفراش ب ٧٥ قرشا واعضاء من عمد ووحدة البدر فقد استصوب اجماله

مجلس مستشار ، يكون مركزه «خريطة» والصادر وهكذا على مجلس «تأكيه»
نظر لغرض خرسوم سلكه عن مصر وأما محتاتني سوكي ومصوغ فلما صفة
قريبها مصر عن خرسوم فيكونوا تابعين إلى مجلس مستشار مصر هذا الذي
روى وعرضه على مسامع برقية إداو فقه وصدر الأمر العالي بإجراءه حين
ذلك برسم من مجلس الأحكام إلى مجلس المذكورة صور «لقوانين واللوائح
والقرارات والأوامر الأساسية» متبع الإحدى «مقتضاها» في المجلس للعمل
بموجبهم وهذا كما استقر عليه الرأي .

| عديد . المعنية دفتر ٧٨٠ وثيقه رقم ٦١ صفحة ٦٠ |

٢١

تاريخ المجالس السودانية

من مديرية دنقلة وبربر إلى المعنية السنية

في ٢٢ ربيع الأول ١٢٩٠ (٢٠ مايو ١٨٧٣)

حوت يذكر أنه لما كان ورد نسخة قرار الخصوصي لرقم غرفة مصر
سنة ٨٩ نمرة ١٠٤ اشرح الأحكام نمرة ٩ «استصواب استحداث مجالس بدنة
والخرطوم وصادر وكردها» خلاف مجلسي بربر والخرطوم المرتين من سابق
بحيث يكون عليهم استشار مجلس الخرطوم ومركزه «الجهة المذكورة» فبالنظر
لسابقة ترتيب مجلس بربر عموم على دنقلة وبربر بمقتضى الترتيب الذي تقسم
بمديرية دنقلة وبربر تطبيقاً لما نص بالأمر العالي وسهولة إمكانه هو المقصود
وعرضه بواسطة مجلس بربر لعدم تكليف الميري بزيادة ما هيأت نظير
استحواز مجلس بدنة وما نلاحظ لما يتأتى من خدما الإستاذات المنوّه عنه
في المستقبل وتحرير «القضايا» التي تسببهم بالأغراض التمهيدية المنهى عنها سيما

وأن ريسه لما تكلم لا يعلل من غير معنى منزهة وهو دفع الأحكام وأيضاً
 لأعضاء من البحار التي معون على بقاءهم و استقامتهم ويدرهم في
 الأحكام ومع ذلك في بحر من البحر في أنس كساده شديدة الأسماء من حده
 تلك الحركات من العهد السابق والمنطوق على الحركات والأعرص وقد
 كان أعرض الأسماء في ١٩ ربيع الثاني سنة ١٢٠٠ و ٢٠٠٠ أحكام
 نمرة ١٧ «الاستشفاء» كما كان يكتب في حال بحسب ما كان على عموم زعمه
 وبرر وعرض في الأحكام أو غيرها الأحكام بحسب الاستشفاء
 البحرية وفي أثناء ذلك كان في إفاضة الأحكام بتصميم
 على الاستشفاء بحسب ما كان في قضاياه مع ولاة البحار و
 الاستشفاء الخيرية و على ما كان في حركي العمل بالأسماء في الاستشفاء
 ذلك المجلس بالبحار في الاستشفاء بحسب ما كان في الأمور التي عنه
 لضرر الميراث والأهالي حيث فيه بعض الأشخاص من حدهما برر سابقاً كانوا
 من رؤس أشرارها في سبب أموال الأهالي والميراث وحبائلهم الغشاق على
 المداخلة بالمشاوي التي استندت لها المداخلة وهم مصطفي سابقاً شكائب برر
 وحمدان وعلى ذلك قدم برر وبها أنما حكم مصطفي وادى في مشيوت
 عليهم مبالغ كثيرة في الميراث ومع تخصيص مبلغ ٣٠٠ كسبه و كسبه
 ولا زال مدحهم مبالغ هو في استشفاء مقتضى سبب زعمهم وادى في مشيوت
 قضائهم لذلك بحسب زعمهم بمقتضى ومدة وقت وظهور في ذلك لا يمكن إلا من
 مداخلة الخدم في تصحيحه في الميراث والأهالي في هذه الكيفية صاروا في سبب
 الاستشفاء باختراع الضرر في مسبق ما سبق في رأيه في الاستشفاء في أصدر
 مكانة بالإفراج بالصلوات عن هذه الأسماء وشيخهم آخر له أسوة بهير في الميراث
 المدي ناظر قسم الميراث برر وابتهمها ومصطفي سابقاً في مشيوت في حلهم
 مع كاتب شون قسدي سابقاً في تحرير رجعة في السونة بوزود غلال حاصل

وأرغ مقابلة حصمه في أثمان أبقار مديرية البحر الأبيض الذي تعاطوه من
الاهالي ومن هذا القليل وما يماثله طاهر بالشونة المذكورة عجز واختلاس
واحتس نحو عن ٢٩٦٣٠٨ قرشا وكسور وتخص منه ١٢٦ ٥٧٦ قرشا وكسور
والباقي جارى تحصيله ويطلب الصمان من المذكورين عجزوا عن حضورها
وجارى المفتضى في سداد المطوب من كل منهم وأواد الاستئناف بكيفيتهم
ولكون الذى تلاحظ من الاستئناف في أمر رجوع تلك القضايا مع وجهها
ذكر والمكانة الإفراح عن الخائين ماهو إلا لقصد صياح حقوق المبرى
والاهالي وهو لا يمكن السكوت ورام صدور الأمر إما بتشكيل مجلس لعموم
السودان يكون مركب من ريس وأعضاء من أرباب الت والتقطعة والدراية
وتنظيم كتاب (حدين) لتعريف حد ما للاستئناف ولو بتخصيص ما يزيد من
مربوط الاستئناف على اعادة بات المدير بات كون لا يتخو من وجود وفورات
بها ويكون مركزه اما شندى كون موجود شك خبة اما كن برنة متبعة
ومستعدة أو بسوا كن حيث يكون في ذلك راحة لجميع السودان أو يصير
فعل مجلس دنقلة وبربر واستئناف الخرطوم وعرض قضاياهم أما للأحكام
أو لأحد استئنافات الوجه البحرى .

(عايدى . المعية . دوتر ١٨٦٤ معية عرنى رقم ١٦ صفحة ٧٣)

٢٢

تاريخ المجالس السودانية

صورة

قرار المجلس بخصوصى الصادر بتاريخ ٩ جمادى

الثانية سنة ١٢٩٠ (٤ أغسطس ١٨٧٣)

قرار صورته أنه بعد أن صدر قرار من المجلس في ١٠ صهر سنة ١٢٨٩

نمرة ١٠٤ بشأن ترتيب مجالس السودان وتدوين فيه بأنه حيث محافظتى سوا كن

ومصوع مصوروا إدارة واحدة وحيث ما حوز ذلك حقه منها مجلس مركب من وجوه ومحمد "تحرر الأهلية مسبوقة على أن لا يفتقدوا استتباب أن القضية التي تكون نظرت بأحدهم أول درجة وسند استئناف درجة ثانية مصوع "لاستوفى في المجلس الثاني إنما في حقه رؤيته يضم إلى أعضاء مجلس الجهة التي تستأنف بها اثنين من الأعضاء المنتهين بدور الثاني من دور الأعضاء الموحودين قد كانت وردت لمجلس بودة من الأحكام في ٢٨ جمادى الأولى سنة ١٢٨٩ ما عني ما ورد إليه من جانب منزهة تلك بما يعلم منه أن مجلس مصوع ما حصل تشكيكه كما أعرض للبيعة السنية ومجلس سواك صار "لغاه وهذا لداعي عدم مفهومية الأعضاء بالأحكام وأنه ربما يحصل تعرض لأحد عند نظر قضيه لكونهم من أهلي البدة وأنه غير موحود قضايه تلك الختتين تستند تشكيك مجلس بهما وانه إذا حدثت قضية تجارية فهو يتطرها بنفسه بمصوع محمد "تحرر و ر أمكن فصلها يعطى الحكم فيها وإذا أمكن فيقدم حرا فالحل الأعضاء وكذا باقي الدعاوى يتطرها بنفسه مراعاة لعدم تكليف المبري بفتح مجلس هذا وللوقوف على ما انتهت عليه الحال فيما أعرضه حضرته منه نفعية حصل الاستفهام منها عما ذكر ووردت إودتها في ١٦ رجب سنة ٨٥ بأن مكانه حيا به تقصى عدم وحوود دعاوى ولا مثا كل تجارية على الدوام تستلزم ترتيب مجلس مصوع وإن تزايد يستلزم تكليف المبري بذهبه كانت له وانه عند حدوث قضية أو مشكل تجاري يستوجب عقد مجلس تجاري عقده بمصوع من كان ينحصر لرياسة المجلس المذكور وأعضائه وأنه صدر "النطق العالي بمو بقة ذلك وكتب لحضرته بالأجراء فتحرر هذا ثانيا من المجلس في شعبان سنة ١٢٨٩ بأن الذي أعرضه حضرته قاصر على عدم الاقتضاء لترتيب مجلس في مصوع فقط وأورى ما يجريه فيما إذا حدثت قضية أو مشكل تجاري ولم يصرح عما يحصل في نظر

لمؤد حسابه على لا يحد الخال من وقوعه ولا ما يحصل فيها إذا نقص
خال يقع وهو درجة تسمى أي قضية مع أن أصل المقصود من تشكك
مجلس لكل من هاتين جهتين ما هو إذا حول رؤية قضائيه على جهات
مسئله و سبيل سنه ما يقتضي استشهاده وأن من عادة حصرته عدم
تكليف المبري منه "كتاب هذا لا يورى المنفعة التي يكادوها الدعوى
فيما إذا لم يحصل . ثبت خمس المحاكم عدمه وكذا ما لا حظ إليه بأن
عدمه أي بينهما هو ما على من عادة التعرض لأحدهما عند نظر قضائه فبدأ به
ما أوضحه أنه عدم حدوث مشكل أو دعوى حذريه بمصوغ شر ال سيكون
الطرفين معرفة حصره وعند حضور من كان تعيين رئيسا لمجلس الجهة المذكورة
وأعضائه هؤلاء لا يخرجوا عن كونه من الأهلين الذين نوقم فيه حصرته وقوع
التعرض وأنه يعرض عضيلات "الكهنة و مستحصل الأمر بما يمنع أو ردت
منها الافادة رقم ٢٨ ربيع ثلث سنة ٨٩ أنه يقتضي الإفادة التسمية ذات
تحت مكانة الخمس حينها يعرض "لك المولى إليه وأنه بحضوره وإطلاعه
عليها قدم مذكره بتوصيح المنحوتات المتطورة إليه وبصدر اللطف العان
بموافقة ما أئذاه وإرسال برجة المذكور لمجلس وقد وردت وتليت ووجد
مذكور به أن إلعا خمس سواكي كثر ما على أنه هو وبصدر مصوغ صا
ما مورية واحدة وأن يوفيه وترتيب خمس بمصوغ ما كان إلا ما على فئة الدعوى
وعدم وجود أعضاء حاليين من الأفاضل وأنه عند حدوث أي دعوى
من الدعوى من تحدر أن يجمع وحده أهلي "تسدر ويعقد مجلس تحت
رياسته لمدونه ويحكم فيها وأنه ليس محظا ترتيب محاسن إنما تكون
مركبة من أشخاص أهل دراية وحاليين من الأفاضل وأنه إذا نظر لاتساع
جهات انخاضه الآن يكون من المستصعب الاقتدار على محاسن وحد وأنه إذا
كان المراد ترتيب محاسن في بناء الأقسام مثل مصوغ وسدر كن وكسله فيكون

هذا الكيفية ألا يحل في ذلك دعوى ووجه من و لو لم يتوكل إلا هذه
المهمات تستدعي إخراج أحكامه وفنيته وترخص له حكم في حرمه من
مستوجب ترتيب مجلس أو مجلس وفنيته عند هذه جهة مقصود من
من ترتيب ذلك فتحرر من مجلس حرمه في ١٣ من شهر ربيع الثاني
بني سبب هو ترتيب مجلس في ثلث من مصوغ ومساواة أو كسب حصول
المهولة على أن لا يسموا في أن يعرض ترتيب حرمه في تشكيبهم وفي
مستأف ما يقتضيه استشفه من الدعوى درجة ثبوت وإلان وردت منه
بإذنه في ربيع أول سنة ٩٠ فتضمن على إخراج ترتيب مجلس في كل من حرمه
مصوغ ومساواة ومديرية لك كذا الكيفية المنروحة أذنه وحرمه بنظر
الدعوى التي تقدمت لكل منهم وأن ما ينظر من الدعوى مديرية الدالة بحرمه
مستأف مجلس مساواة وما ينظر مجلس مساواة بحرمه مستأف مجلس
مصوغ وما ينظر بمجلس مصوغ بحرمه مستأف مجلس التاكة وأن الخالص
لما كورة لا يكون لها مكانات مع الأخوات من كل منهم تكون مخالفة بواسطة
خوة التي هو لها لها الذي المذكورة عن ذلك من أنه وإن كان القرار
السابق صمدورده من مجلس في ١٠ صفر سنة ٩٥ يقضى أن ما لم مستأف
بمجلس مستأف خرمه ومساواة التي يقضى مستأف من قضى مجلس
سواك ومصوغ في كل منهم مستأف قضابا الآخر إنما يوفى الاستشفاء عن
أن قضاه يقضى عن أعضاء مجلس من الأعضاء الذي يكون مستأف
مساواة الذي يفي بالأعضاء لموجه الذين به وهو إنما هو ينتظر لما كان معلوم
حيدرك من أن أعضاء المأهولين وبحرمه مستأف المستأف في كل حصة
بمجلس مستأف أحزاب ترتيب التلافة مجلس المذكورة على حسب الهيئة
والكيفية التي أوضحها وضرورة أن هذا لا يحسب ما قرأ في المستأف
حرمه بحرمه يثبت تشكيبهم غبار موقوع وأحوال تلك الحرمات وقد

أوضح المومى إليه أن ما يقتضى استئنافه من القضايا التى تنظر بأحد الثلاثة مجالس المذكورة يكون استئنافها بمجلس آخر منهم فقد تراءى بالمجلس موافقة الإجراء على حسبها تراءى لسومى إليه كما ذكر كما أنه وإن كان لم يظهر منه إفادة حصرت أنه احرا ترتيب كتاب لعمل الكتانة بالمجالس المذكورة مع أن لزوما فيه ترتيبهم لعملية الكتانة ولكون أن قرار الخصوصى السالف ذكره قد تدون فيه عن ترتيب كاتب أو اثنين لكل مجلس منهم بالمهام التى يتراءى ترتيبها على هذا صار من المقتضى أنه بمعرفة حصرة الك المومى إليه نظير ما يلزم ترتيبه الآن على وجه ما ذكر بالقرار وعمل الجدول اللازم بهم وبما يقتضى ترتيبه من الخدمة ويتقدم للمجلس الخصوصى لتقريره وبما أنه لم يظهر مما أفاد حصرت أنه إن كان من حصل انتخابهم أعضاء للمجالس المذكورة من الأعضاء موصفين سبكون دور أو غير ذلك كانوا الدور فيه على أن الأحرار فى حالة استئناف أى قضية أحدهم يصدر على أسماء مجلسها اثنين من الأعضاء الذى يكونون متحدين لدور الذى دور الأعضاء الذى يكونوا موحدين به على حسب ما نص بالقرار المشار عنه هو الذى روى وعرضه وصدور الأمر بتنفيذه بحرى العمل بمقتضاه كما سطر عليه لرأى .

(عايدى . المعية . دفتر ٨٢ رقم ٢٥٩ صفحة ٣٢)

٢٣

تاريخ المجالس السودانية (مصوع وسواكن)

من المجلس الخصوصى إلى المعية السنية

فى ٤ ذى الحجة ١٢٩٠ (٢٣ يناير ١٨٧٤)

حوار لقد تحول على المجلس من المعية السنية مكاتبة فرساوى مقدمة لها من حصرة مدسحر بك مدير محوم شرقى السودان ومحافظ سواكن وسواحل

البحر الأحمر ومعها ترجمتها عربى وهى تشتمل الألوحة التى ترامت إليه فى إجراءات الثلاثة محاليس السابق ترتيبهم نسواكى ومصوع وثالث كما مع تشكيل مجلس استئناف بحيث يكون فى مركز حكومة الجهة ومركز من حاكم الجهة ووكيه ومساعد له ووحد من أعلى رتبة من صاحبان الجهات الموحدين تحت الجهة وشخص من مشايخ القبايل وه أحد مسمى وقد تليت تلك الترجمة وبعد معلومية ما شتمت عليه وحصول المسأكة فيه الخمس فالتظر لما تعين من أنه الذى الأول والثانى من مقتضىهما إلقاء الثلاثة محاليس السالف ذكرهم وعدم تجاوز نسط كل منهم من دائرة حدوده ولم يترامى ما يمنع الإجراء على حسبها ذكر إذ هذا لم يخرج عن أصل المقصود فى ترتيبهم كما أن مانص بالوجه الثالث والوجه الرابع من أن يكون لهم الحكم فى القضايا المدنية والأولى أن يمدى فى تسوية القضايا شهاد صفة قضاء مصالحه وإذا ومنع أحد الأحكام عن تسوية القضية طريق لمصلحة فيعتبروا صفة محاكم ونحوى لتحقيق مكانه وتصدر أحكامها فى القضية وإذا نظر المحكوم عليه يكون له الحق فى عدم قضائه مجلس الاستئناف السالف ذكره فهذا لأن من "تحويله" إلى إجراءات مع تشكيل ذلك الاستئناف، النظر يترتب على هذا وهذا من تشييد وهو ما استدرك نهوه من "القضايا" أنواع المصالحه وهذا ما قبل بالوجه الخامس من أن ثلاثة محاليس تحكم فى المواد الجنائية شرط التصديق عن أحكامها من الاستئناف مع ما ذكر بالسوء "سادس" عن تقديم ملخصات إليه بجميع ما يصدر منها من الأحكام لوضاحة الأسس المنية عليها تلك الأحكام والأحكام على حسبها ذكر فى هذين النوعين لم يترامى ما يمنع حصوله وهكذا أوصحه حصرت من أن لدوائر الغير موحودها كما يكون مأمور الجهة أن يحكم فى المواد المدنية شفاها اتحاد مع عمد وأعيان حته وسيكون للمحكوم عليه الحق فى النظم للاستئناف وأن يكون لذلك المأمور الحكم فيما

يعنى رموز "تصطف والربط والخبرات الخفية خد واحد وثلاثين يوم
وتحقيق ما يتعلق بالخبرات الخفية ونفسه المغرب الارم عنها للاستئناف
وأن يقدم بواسطة حاكم خفة بين جميع ما يصدر منه من الأحكام أول
أول والمترامى أنه "لنظر لعدم وجود مجلس ثلاث لدوائر لا رأس من
الاحراء بهم على هذا الوجه للحصول ثلاث على التصطف والربط ونهوا لقضايا
بأوقاتها وهكذا ما نص "السند السابع من أن ذلك الاستئناف يعتبر بصفة
استئناف الا فى المواد المدنية جميع الدوائر الكافية لتلك الجهات وأن لا يعتبر
فى المواد الجنائية بصفة استئناف لثلاثة مجالس السائف توصيها وأنه فى
الدوائر العبر موحود بها مجالس يعتبر فيها بصفة مجلس استئناف فى المواد
الجنائية وله تحقيق الخبايات الخفية شفاهة وينحكم بالسحن لعاية سنة وفى
مراد الخبايات الجسيمة يعزى التحقيق بالمكاتب وله أن يميز بين الحالتين
ليعزى التحقيق إما مشافهة وإما مكانة مع ما قيل بالوجه الثامن من أن يكون
له الحكم فى جميع المواد حكما بانا قطعيا بالا استئناف وإنما عليه أن يحجر
الحكومة بمحرورية مصر عن جميع احراءاته بتفويضه على ملخص
جميع ما أحراه وعلى أن الأحكام التى تصدر منه "لاقتل لا يمكن تنفيذها إلا
بأمر مخصوص يصدر من الحكومة بمصر وهو أن هذا لا يمكن بمساسة ما هو
حارى "مجالس المحلية ولاستئنافات ولا بالمظنقة لم كان صدر به قرار
الخصوصى آخر فى ٩ جمادى "ثانى سنة ١٠هـ بتسكين الثلاثة مجالس المذكورة
ما يعزى فى استئناف ما يكن نظر "خدم درجة أولى وببزم الحال لاستئنافه
درجة ثانية ولا لم كانت صدرت به "ودد المجلس الخصوصى للأحكام فى
٢ شعبان سنة "تاريخه بما يقتضى لزوم الاحراء بهم على مقتضى القواعد
المتبعة فى احراءات "بلى المجالس "إلا أنه "لنظر لاستبعاد تشكيل المجالس
هذه الجهات وعدم سبق تعود أهاليهم على سبر وإحراءات المجالس ومراعاة

مسهولة في ٣٠ ألف نسخة بوقوفها لآل من حصص الأحرار .
 ولاستئناف على حسابها أوردت تلك الموصى إليه مع الأحرار نسبت الإحرام
 على حسب الخاري باقي الخواص شيت وشن . حتى يتم . أو انت لا تلت عليها
 و انتظمه من و احكامات الخواص المذكورة على و احكام و ساء غيره لزم
 تحرير هذا السعدانكم للمعرض عن ذلك الأعتاب الشكرية . من و افاق ذلك
 بإرادته الخديوية و صدر الأمر بحرقه منع الإحرام . بمقتضاه و مكانة
 فرنساوى و ترجمتها من طيه و هذا ما روى .

(عاين . دفتر ٣٠ حرقه أول صدار المرويين . خمس الخمسين
 رقم ٢٤ صفحة ١٩٢)

٢٤

تاريخ الخواص السودانية (مصوغ و سواكى و كاك)
 من المعينة إلى مدير شرقى السودان و يحفظ سواكى السعد الأحرار
 فى ١٨ ذى الحجة ١٢٩٠ (٦ فبراير ١٨٧٤)
 أمر كريمه مسطوفة و مع تقديم أعرضتم ظروفه بعريفه و رسوى العسارة
 تشمل على أوجه تراوات إليكم فى إحرامات الثلاثة الخواص السابق ترتيبهم
 سواكى و مصوغ و كاك . نظر لكم من لواء تشكيل و خمس استئناف
 يكون فى مركز حكومة خفة و مراك من حاكم حمة أو وكيله و مساعد له
 . و احد من أعمال رتبة من صايفان الجهادية . و حوذين . تلك الحمة و شخص
 من مشايخ القبايل و واحد من و يفتنى ما تعمدت به . و دسا كل تحول النظر
 فى ذلك الخمس الحصوص . و لال تقديم لى من من صايفان الخمس رقم
 ذى الحجة سنة . ٣٤ ثمة من أن لى المذكورة بالخمس فيما أوصحتو
 بالخط لال من أن النوعين الأول و الثانى من مقتضاه . أنى الثلاثة و خمس

السالف ذكره وعدم تخور تسلط كل منهم عن دائرة حدوده فلم يترامى ما يمنع الاجرا هكذا حيث ذلك لم يخرج من أصل المقصود في ترتيبهم كما أن مانص بالوجه الثالث والوجه الرابع من أن يكون لمجالس المذكورة الحكم في تسوية القضايا المدنية والأولى أن يبدووا في نهاية القضايا شفاها بصفة قضاء مصالحه وإذا توقف أو امتنع أحدا لأحصاء عن تسوية القضية بطريق المصالحة فيعتبروا بصفة محاكم وبحري التحقيق مكانة وتصدر أحكامها القطعية وإذا تظلم المحكوم عليه يكون له الحق في نظر قضيته بمجلس الاستئناف نظرا لما يترتب على هذا وهذا من تسهيل وهو ما يستدرك نهوه من القضايا نوع المصالحة مع الاجرا أيضا حسبما قيل بالوجه الخامس والوجه السادس من أن الثلاثة مجالس تحكم في المواد الخائية بشرط التصديق على أحكامها من الاستئناف وأن ينقدم للاستئناف مدحضات من المجلس بجميع ما يصدر منها من الأحكام بوضاحة الأسس لمدينة عليها تلك الأحكام كذا ما أوضحته من أن الدوائر الغير موجودة بها محاكم يكون لها دور جهة أن تحكم في المواد المدنية المدنية شفاها بالانحاء مع عمد وأعين جهة ويكون للمحكوم عليه الحق في التظلم للاستئناف وأن يكون لذلك الأمور الحق فيما يتعلق بأمور الضبط والربط والجبايات الخفيفة حدودا واحد وثلاثين يوم مع تحقيق ما يتعلق بالجبايات الخفيفة وتقديم التقرير للدارم عنها للاستئناف وأنه يقدم بواسطة حاكم الجهة بيان جميع ما يصدر منه من الأحكام أول بأول وعن هذا تراءى أنه بالنظر لعدم وجود مجلس بتلك الدوائر استنساب الاجراهم كما توضع للحصول بذلك على الضبط والربط ونهوه القضايا بأوقاتها وكذلك مانص بالسابع من أن مجلس الاستئناف يعتبر بصفة استئناف في المواد المدنية لجميع الدوائر الكائنة تلك الجهات وأنه لا يعتبر في المواد الخائية بصفة استئناف إلا للثلاثة مجالس السالف توضيحها وأما الدوائر الغير موجودة بها المجلس يعتبر فيها

بصفة مجلس ابتدائي وله تحقيق الجبايات الخفيفة شهده وبحكم بالسحب لغاية سنة وفي مواد الخبايات الخسيسة بحرى التحقيق، مكانة وله أن يميز بين الحالتين لبحرى التحقيق إما مشهدة أو بالمكانة عما قبل ماوجه الثامن من أن يكون له الحكم في جميع المواد حكما ذاتا قطعيا ولا استئناف وانما عليه أن يخبر الحكومة بمحرورية مصر عن احكاماته بتقارير محتوية على مخصص ما أحراه وعلى أن الأحكام التي تصدر منه بالقتل لا يمكن تنفيذها إلا بأمر مخصوص يصدر من الحكومة بمصر وقد ترى بمجلس أنه ولو أن هذا لا يمكن بمسألة ما هو حارى بالمجالس المحلية ولا استئناف ولا منطقة لما كان صوابه قرار الخصوصي أخيراً به حمادى الثانية سنة ١٠٠٠ شكيب ثلاثة مجلس المدركه وما يجرى في استئناف ما يكن نظر بأحدهم درجة وفيه من خلال الاستئناف درجه ثانية ولا لما كانت صدرت به إفادة الخمس الخصوصي الأحكام في ٢ شعبان سنة ١٠٠٠ بما يقتضى لزوم الاحرامهم على مقتضى القواعد المنبئة في اجراءات باقى المجالس إلا أنه بالنظر الاستعداد ونسكس مجالس بهذه الجهات وعدم سبق تعود أهاليهم على سيره اجراءات المجالس ومرة عادة للمسهولة فيهم القضايا بأوقاتها لانس من حصول الاحرام لانهم وبالاقتناع على حسب أوريتهم مع الاخذ في أصناف الاحرام فيهم على حسب خارى باقى المجالس شيئاً فشيئاً حتى يتمروا أو انك الأهلى عليها وينتظم سير واجراءات المجالس المذكورة على الوجه الآتية وحيث أن لدى رة الخمس الخصوصي في ذلك على وجه سلف توصيحه صادف لدينا موقع الاستعانة ووافق ارادتنا الاجرى على روجه فأصدرنا أمراً لكم بذلك لتعموه ونحروا بشره من طرفكم إلى مجالس مصوع وسواكن والتأكا ومن يترى من مأمورين الجهات التي تحت إدارتكم للاجرى على مقتضاه وبمعرفةكم بحرى ما يلزم نحو تشكيل مجلس الاستئناف واتناع العمل فيه على وجهها سلف توصيحه كما أن التقارير

لدى ذكر من تقديمه من هذا محس عن جميع احر آتة به في ذلك القضايا
التي تتعلق بالنقل وهذا يكون تقديمه إلى محس الأحكام وتاريخه صار اشعار
لداخية ومحس الأحكام من معيت سلف وهذا كما اقتضته إرادتنا .
(عابدين . مئة دفتر ١١٤٨ أو مر عارف) (رقم ١٢ صفحة ٤٩)

٢٥

عن إلياس افندي محمد بكر دفان

من الحكمدار إلى المعية السنية في ١٣
ذى الحجة ١٢٩١ (٢١ يناير ١٨٧٥) .
حوت بدكر أن من نحر ورئيس محس كردفان المدعو إلياس افندي
محمد أم بربر من البس من المعتبرين كردفان وناود الكلمة بين أهاليها ومن نفسه
حز ٣٠٠ بشر مسجونين من جماعته ورحلهم من ظروفه بكافة لوازمهم
وحصروا لمساعدة الحكومة كما أنه لما طب أقمشة لمسوس المساكر وصرف
استحقاقهم فمدون أن يعلم له ما يتم عليه الحال بيه وبين أهالي دارفور
وسلطانهم بادر بتجهيز القدر التي طب منه وأحضر وحارى ميعها إليه مقابلة
أحساب أثمانهم من خمس مائة من ثمن المكساونى والاستحقاقات مع عدم
وجود الراغب لأحد وما زال موجود هو نفسه في دارفور مواطب مع
جماعته في خدمة الحكومة مع تقدمه في السن بدون مقاس من أرباح الثروة
وبافذ الكلمة بوافق يحس عليه بعنوان الرتبة الثالثة وبیشان افتحارى
بجيدى من المرحلة الثالثة بطر مسوق حدامته أولا وأخيرا وذلك
بدون ماهية .

صدر له أمر عدلى بتاريخ ٧ صفر ثمره ١١ (سنة ٩٢) وحفظ

[عابدين . المعية . دفتر ٥ معية عربى وارد

الافادات رقم ١١ مرور صفحة ٦٠]

٢٦

عن محمد أحمد دفع الله بكر دفان

من حكماء السودان بنى مقبرة في ١٣ ذي الحجة ١٢٩١ (٢١ يناير ١٨٧٥)

سنة ١٨٧٥)

حيات يذكر أن محمد أحمد بن الشيخ أحمد محمد دفع الله من مقبرة بن
أهالي كرفان مع كونه ليس صاحب ثروة حسنة بل به حصة في ثروت قد حو
٣٥٠ نفر من جماعته وأنفق ثلث ثروته في بناء مقبرة له في كرفان وبنى
قليل من الأسجحة وأرسلهم في جرد الدعوة إلى رفور وملك عدد من الأسجحة
وماروا موحودين بالخرقة التي مع أبيه في مقبرة المقبرة بدون
ماهي ولا من في المقبرة خصوصاً على الشرف والملك حيث لم يبق
والشكر إليه وصار وعده "مكايه" لأنه لا بد من ملكة في رفور ولا حصل
عليه بعنوان الرتبة الرابعة "تسلسل" التي من الرفور خامسة بدون ما هي
بل شرف فقط .

صدر له أمر تدعى بتاريخ ٧ تموز ١٢٩٥ وحمد

[عابدين . المعية دفن في معية عربي

وارد الإفادات رقم ١٢ مرور]

٢٧

عن الخبير محمد إمام من تجار دارفور

من حكماء السودان بنى مقبرة في ١٣ ذي الحجة ١٢٩١ (٢١ يناير ١٨٧٥)

حيات يذكر أن الخبير محمد إمام من تجار دارفور أنسبه من مديرية دنقلا
وفي العهد القديم كان حصة حصر وأقام بدور حتى تسلسل فصار من "التحريين
لأمير دارفور ورفقه وخزينة" مثل حتى أن الخبير المذكور صار صاحب
ثروة ونزوح لتسليقة أمير دارفور متوفى باسمي السمتان به هيم ونافذ

الكلمة وله معرفة بكافة جهات درفور ومتوسط بهذه الوضعية من سابق
وحجرة ونحوه الذين كان أرسبهم أمير درفور هما إخوته ومع تقربه للأمير
المذكور فإن قسمة ما بين الحكومه الخديوية وأول من قاله بالفاخر بالامثال
والطاعة هو واحتهد في استحصال العلال وغيرها للعساكر ولما كان الزبير
باشا بجبهه حصل مرة مع تعرض العصاة بالطريق كان حارى توصيل الوسطة
من وإلى الزبير باشا بمعرفة ولما تجمعوا العصاة ورادوا المحوم على بلد
تسمى كويبه التي هي مركز تحدر درفور مع أسبوط وأغلب أهاليها هم من
مولودين أهلى أسبوط حصر المذكور ليلا وأحبر بالحاصل وبناء على أخباره
صار قيام حسن حى بك ليلا بالعساكر وفى ثنى يوم هجموا عليهم العصاة
ريادة عن ستة آلاف نفر وهزمتهم العساكر وقتل منهم نحو السبائة نفر
وفى ثنى الثغارة كل الخير المذكور وأغلب جماعته مدسحين ومساعدين
العساكر فى قس وطرد "عصاة وبعد اتمام ذلك صيف العساكر بطرفه وصار
تقديمه لهم المأكول والمشروب من منزله ومنازل جماعته وأكرمهم غاية ونهاية
ولكون اجراءاته هذه تستلزم مموينة منه فقد أخبره بما حصل لاختوته
من اكرامهم ونزولهم بالمكافأة وحانه وعدم تعرض الحكومة لأمواله الذى
وحدث معهم فازداد فرحاً وسروراً كما أنه لمكونه صاحب ثروة وناقد الكلفة
وتحقق صدائمه وله معرفة بالقراءة والكتابة وله تعرف تام على أحوال
أهالى دارفور استنسب أن يكون ريس مجالس دارفور المزمع تشكيله وسر
تجارها ويحسن إليه بالترثة الثانية والثالث اعطى من الدرجة الثالثة وهذا
عنوان شرف فقط بدون ماهية لزيادة احتجاده وصدائقه وراسل إفادة من
حسن حى بك وإفادتين من الخير المذكور لأجل النظر والعرض عما ذكر
للاعتاب وإن وافق هذا الاستنسب يقاد .

صدر له أمر على بتاريخ ٧ صفر سنة ١٢٩٢ وحفظ

١ عابدين المعية . دفتره معيه عربى وارد الافادات مكانة رقم ١٠ مرور
(صفحة ٥٠)

مجموعة ج

مظاهر النشاط العمراني في السودان

١ - الأمن

٢٨

الأمن والسلام في ربوع السودان

... دية إلى حكماء السودان (جعفر ، ش)

في ٩ ربيع الثاني ١٢٨٣ (٢١ أغسطس ١٨٦٦)

نقد اضعا على هذا كم امرح في : صفر سنة ٨٣ رقم ٣٤ لدى ذكرتم فيه
أن أحمد أبو شبة أحد أشقيا حبات "بحر الأبيض" قد غنص على أهلي
الدينكة و"شبو" نحو ٣٠٠ نفر من أعوانه الأشقياء المسحجين ونهب مواشيهم
وأسر عيالهم وأنه لما فقي أهلي الدينكة أترهم القوهم ودماتوا في مكان خطر
فانقصوا عنهم سورهم مع عر من التورية وقتلوا أبو شبة ونحو ٥٠ نفر من
أقاربه وجماعته . ثم خفت بهم "عساكر" التي سبرت عنهم من المديرية . ففر
الخيالة من الأشقياء واحصطر المشاء منهم إلى السليم ، فسيقوا إلى المديرية حيث
سلموا إليها مع الرقيق والمواشي والأسلحة التي صمطت مع الأشقياء .

ونوهم بموقف المدير في هذا الحادث وقلتم أنه عندما علم بقيام الأشقياء
لعزو الشوك لم يعص على قطع الطريق عليهم ، كما أنه عندما تلقى خبر سدهم
على الدينكة اكتفى بإرسال عدد قليل من "عساكر" وأن محمد عيسى ابن القبي عيسى
قد شرا الدنكاويين في غره حريم . مع بعض عوانه إلا أنه لم يقو على مقاومته
"عساكر" الذين حيوا حر سده الدنكاويين حيث هر - "خيالة من جماعته وملك المشاء
منهم . وأن مدير "بحر الأبيض" حميع لرفيق الذي صمط مع الشقي أبو شبة
ولرفيق الذي صمط مع محمد عيسى واتي بالمواشي والأشياء الأخرى التي
صودرت مع باقي الأشقياء . ووزع "قليل منها على العساكر الذين صبطوا
لديون مقابل وبيع الرفيق إلى الموظفين و"عساكر" الموحودين هناك الأمر الذي

أوجب عزله وتعيين وكيل المديرية مكانه .

إن أمم ما ذكر فيه ، ونسعى إلى تحقيقه هو ، إحداث السبل بتأدية حجاب
البحر الأبيض في دائرة بلدية وتعمير . كما هي الحالة في إقليم الحكومة
الأخرى . ومع أن السودان لا يزال رثة في الوقت الحاضر ، وبإجراء إصلاحه
في هذه الطريق ورعته في إسعاد أهاليه قد أنشئت مديرية البحر الأبيض التي
كلفنا إنشاءها الكثير من النفقات .

وبينما نحن نعمل على إنشاء مديريات أخرى ، في الجهات لعبت ونسعى
لعمران تلك الأرحاء آمدين لنسوء الأهل تحت لواء الحكومة إذ الخوذة
تقع عكس ما نرى و نأمل وهذا ما يدعو إلى الأسف الشديد لدى لا يمكن
أن نغير عن مداه .

إن مدير البحر الأبيض يظن إلى أن نعم وحنانه هو حفظ الأمن في تلك
الجهة وقطع دابر الأشقياء والأسرور والسعي الدائم لعمران مديريته وإسعادها
جاءلا ذلك نص عبيد عاملا على تحقيقه . لا يظن إلى أن واجب العمل يقص
على أمثاله الموظفين أن يسعوا بكل الطرق للمكانة لا حداث قلوب الأهلى
نحو الحكومة وجعلهم مطمئنين إليها .

إنه لم يعبأ بحرف الأشقياء على أهلى شلوكة وظل هذا شأنه عندما وصل
إليه خبر تقدمهم من لدنكم ، حيث كنتى بتسيير القيس من الحند ومعنى ذلك
هو إلقاء هؤلاء الحيوة دانهمة وإيقاع الأهلى في محال الأشقياء ولم يكف
بذلك أيضا .

بينما الحكومة قد أنعت بيع الرقيق منذ مدة طويلة ، حتى أن الرقيق
الذى يسيطر مع الأوربيين تعنته الحكومة وتعيده إلى الجهات التي تغرب من
أوطانه الاصبية على نحو ما جاء بمكانتكم ، إذا بالمدير يخالف ذلك كل المخالفة
ويقدم على بيع الرقيق الذى استرد من الأشقياء وفى ذلك ما فيه من الاستهانة

أمر الحكومة ومن أجل ذلك نحب ألا نكتفي بعزله وإنما نحب أن يرسل إلى وزيره على ليقتضيه هناك ويستخدمه في الأعمال الخيرية ليكون عمدة للآخرين ما الرقيق الذي باعه فيجب ستره وبعده وإعادةه إلى أوطانه بالحق وإسكانه فيها وأطلب أن نعملوا على عدم وقوع مثل هذه الحوادث المؤلمة مرة أخرى وأن تحولوا دون تعدى الاشقياء والاضرار عن الخيرات التي تبعه هذه المديرية هذا مع التوصل بالأسباب المؤدية إلى تمدين البلاد وحراسها .

أما محمد عيسى الذي أثار عن أهل الشوك في الواقعة الثانية فأرسلوه إلى البحر الأبيض و استخدموه في الأعمال الشاقة مكدلاً بالسلاسل . وتحروا عن الاشقياء الذين هربوا من أنوع العقاب محمد عيسى وأبو شبة والقوا القبض عليهم في أقرب وقت وقوموا بالحرارة ما يجب نحو الاشقياء الذين ألقوا القبض عليهم والذين سيقبض عليهم .

ولبيان ما سبق ذكره وإحاطةكم بالموقف على تعيين وكيل المديرية الآتية الذكر مكان المدير المعزول قد أصدرت إليكم أمراً بهذا .

(عائدتين المعينة دفتر ٥٥٨ معية تركي رقم ٢٣ صدقة ٦٣)

٢٩

تأمين الحدود

أمر كريم بك في رجب ١٢٩١ (٢٨ فبراير سنة ١٨٧٤) .

أمر كريم بك منساقه أنه على ما هو فيكم من حسن العبرة والاجتهاد في ضبط وراثة أمور الحكومة التي تحت إدارتكم مع ما هو حاصل معكم من الدقة في منع تداول واستعمال التجار في صنف الرقيق بالتطبيق لأوامرنا

العمومية التي صدرت في هذا الخصوص ثم وحيثما أنتم ومن معكم من
عسكر الحكومة التي تحت إدارتكم في مقابلة العساكر التي حصرت من جهة
دارفور بالمدفع والأسلحة بالهجوم على حدود الحكومة ومخارتكم وقد
قاوموهم حتى انهزموا وخلف منهم بعد الحرب ومستولين على ما أخذوه من
الأسلحة والمدافع ونحوه كما عينا تفصيلات هذه الواقعة وما ورد لمعينا من
الناشأ حكمدار السودان رقم ٢٢ ذو الحجة سنة ١٣٠٠ كل هذا وقع عند موقع
الاستحسان واستوجبتم على ذلك كسب الافتخار والمصونة من جهنم إليكم
وإلى الضابطان والعساكر الموحدين تحت إدارتكم واستحققتهم بذلك ترفع
قدركم وعناؤكم وشكرهم وهذا قد وحيثما لكم الرتبة الثانية وأرسلنا لكم فرمانها
على يد الناشأ حكمدار السودان لافتخاركم بها وتمييزكم بين الأقران والأمثال
فيبغى بوصول أمره هذا إليكم ، حمداً لله تعالى وعساكر والضايفان الموحدين
بصرفكم وتبوا عليهم أمر ، هذا حرف بعد أن تبعدوا عن سلام ما جميعاً وتهموهم
أن مساعيتهم الخمسة التي صاروا فيها وأحروهم في هذه الغزاة أوجب
تشكرنا منهم وحسن الانتداب إليهم وأنها فيها بشارة وحتماً وإيه من الحزم
والسداد وحفظ شرف الحكومة وصيانة أشرافها ومقدومة وكسر أعدائها
يكون هذا باعث لكسب ثمنها أنتما في ذلك وحيثما أيضاً الملازمة لهذا
الأمر والقيام بمرعاة ما يجب من التقصير والاحتياط وصيانة شرف
الحكومة وأمية الشرف والحرية مستوحيات بمرارة ما هذا في تصادم أحوالهم
ودحوهم في مثل هذه الحالة ثم في رسالت زيادة الاعتناء وكما الافتخار .

[عشرين المصه . شهر ١١٩٢٨ . أو من عرب ١٢٧٠ سنة ١٣٠٠]

تأمين الاهالي والعربان في هرر

من نعية السنية إلى حكمادارية هرر ومسحقاته

في ٩ ربيع الأول ١٢٩٣ (٤ ابريل ١٨٧٦)

منطوقه أنه من محرر تكلم المؤرخه ه دى الخجه سنة ٩٢٠ هـ أنه قد بين
عربان اخلا كانوا في مدة أمير هرر معتدين على الاستغفار من المدينة بواسطه
حضور جانب مهم في كل شهر وإقامتهم في المدينة بطرف الاهالي وإعطائهم
ماكل ومشرب وثقود لبصروف وكل واحد ثمانية أذرع قماش والآن وقد
امتنع ذلك وحيث أن الظاهر مما أوصحتوه أن الخاصل من العربان
المذكورين هو سبب انقطاع كسبهم وانقضاءهم المعتادين عليه من مدة الأمير
ولهذا نلاحظ لدينا أنه لو صار استئالة قلوبهم وتأليفهم بكيفية توريثهم
الشاشة والمعامة بالرفق ولين الخاب وقبول مقدار كم ألف منهم بقدر
ما تستنسوه وإحسانهم بصفة عساكر بحيث لا تعطى لهم أسلحة نارية من
الحكومة بل يكونوا آلاتهم لمعتادين عليها مثل الحرب والنال ونحو ذلك
وترتب لهم إما ماهية أو قماش كما هم معتادين عليه وصرف مؤونة لهم
وترتيب ماهية لمشايخهم أيضا وبالطبيعة أنهم متى عموا أن الحكومة مقصوده
مفعنهم بواسطة إدخالهم في خدماتها يحصل تأليفهم وإصلاح حالهم وتهذب
أخلاقهم ويميلون إلى حاب الحكومة فقد أريد كم منحوتاتنا بحسب الاح
بمكرنا بهذا الخصوص فيزعم أنكم تشيرون في ذلك أيضا والذي تستنسوه
سواء كان الاخر بهذه الصورة أو بطريقة أخرى تعرضوا الطرفا عنه ونهاية
أفكارنا إنما هي تأسيس عمارية هذه الحكمادارية ووجود الأمن الكافي فيها
وفي أطرافها وملحقاتها واستئالة أهاليها وكما أن الذي حصل منكم من العبوة
والحجة حسبها يلبق بشرف العسكرية والاجتهاد في الامور المأمورية بها

وقع لدينا موقع الاستحسان و المصونية لتسكين أحوال العربان و دخولهم
 في سلك الطاعة و لإيقاد الحكومة و غمار به الحيات و تأميم كماله هو مطلوبنا .
 حاشيه : و حيث معلومكم أن حيات ظروفكم مسجدة و أهاليها غير
 معتادين على الحركات و المديورات العسكرية بالنظر لعدم سبق متحدثهم
 إليها و ربما أسكم أحيانا تصنعوا خارا حيا عن هرب بالعساكر لإحراق بعض
 تعليمات عسكرية و أولئك من نظروا هذه الحالة يحضر بها أسكم قاصدين
 تصرف بعض القبايل و محاربتهم و يترتب عن ذلك نفورهم ملاحظة لمع
 الاشكالات التي تحدث من هذا القبيل يرمي احداث الحروب بالعساكر من
 هرب إلى مسافة بعيدة عن بالكلية هذا و من جهة ما حذر ينموه لنجهاديه بشأن
 العساكر التي أرسلت لظروفكم مؤخر مع التورية بأنهم متقدمين في السن
 و عموما أنه يتعدى إرسال عساكر خلافهم من هذه الظروف بالكلية حية أسباب
 يمنع ذلك و من الضروري أنكم تنحصر بغير فتكم على العساكر التي تلزم
 سواء كان بواسطة الخاف من به وفق من الأهالي يدين و وقعوا في يدكم أسرى
 من المصادمات التي حصلت مع قبائل العربان أو من لرفيق لدى يعرى
 مسطه عند وجوده عرصه لسبع نجحت إذا ما كان لكم أمية في اتق
 العساكر التي تستحوذ بهذه الصورة لا بأس من إرسال كتابكمكم إرساله
 منه لهذا بعد تعليمهم التعليمات الابتدائية ليس أنكم سلفه و على حد
 قالكمساوى التي تدرم لإلباس هؤلاء العساكر فيدوا عبا لفرس طرفكم
 و مرسول بوصله على أمرنا هذا فتحرروا العمل بفتنصاها

(عابدين . المعية . دفتر ١٠ أوامر عربي . أمر كريم رقم ٥ صفحة ٢٢)

٢ - التعليق

٣١

انشاء مدرسة الخرطوم

من المعية السنية إلى حاكم دار السودان

وإلى رفاعه بك

في ١٧ رجب ١٢٦٦ (٢٩ مايو ١٨٥٠)

قد اصبحت على هذا القرار الصادر من المجلس الخصوصي في ١٥ من رجب سنة ١٢٦٦ فإني موافق على تنفيذ مقتضاه مشعركم بحقوق المبادرة والاعتناء بالعمل بمقتضى القرار .

قرار المجلس الخصوصي

لما كانت الأقاليم السودانية من البلاد الخبيصة ، لما يكن قد اشتمت في تلك الديار المتسعة مدرسة يربي فيها أولاد مشايخها وغيرهم من أهلها والأولاد الأتراك الذين ذهبوا إلى تلك الديار وتوطئوا بها منذ أعوام حلت وكثرت أحفادهم ليتعلموا فيها العلوم والقرآن والكتابة فيزدادوا ثقافة وفطنة ولك كان المجلس الخصوصي قد تشاور في حنسته التي عقدتها أخيراً فقرر أمر إنشاء مدرسة بتلك البلاد بعينة إلقاء أولادهم من طبقات الخس وتوويرهم بأنوار المعارف بمقتضى مراحم تلك الخيرية والمساكنم لأصفيه التي شملت جميع الرعايا وليس يراد في الرأي على أن تمتنع هذه المدرسة في عاصمة الخرطوم وأن يكون نظامها موافقاً لأصول المدارس المصرية وعلى أن ترتب مدرستي المبتدئين والتجريبية وأن يفسح فيها نحو مائتين وخمسين غلاماً من أولاد المسايخ والأهالي القاطنين بمديريات دنقلة والخرطوم وسار والتاكة وملحقته وكذلك من أولاد الأتراك الذين توطئوا تلك الديار وأحفادهم وعلى أن يه إلى عيب "نشرهم" أصول المدارس ليتعلم من تربيتها كما يسعى

وتنظيمها على أحسن وجه واستحسن مجلس حجاز أمر لاي رفاعه لك الذي
 بديوان المدارس فخطرا للمدرسة المذكورة وإرساله في تلك الديار وندجات
 المعلمين الذين تحتاج اليهم تلك المدرسة برأى تلك المشار إليه وكتب إلى حاضرة
 صاحب العزة "لما شرف مدير المدارس في - من رجب سنة ١٢٦٦ ورقم ١٦٦ بأن
 يبلغ رفاعه لك المشار إليه مهمة ويكتب إليه أن يشعر الخاس بالمعلمين الذين
 يصنفهم ويستدسهم وأن يصنع مشروع بين فيه مقدار ما كولات والملايس
 وسائر الموازم التي تصرف لهذه المدرسة شهريا وسهوبا على نحو الترتيبات
 المتبعة في المدارس المصرية وأن يرسل هذا المشروع موضوعا على مخرج مدرستي
 الابتدائية والجمهورية كما أسلفنا وقد أسأنا حاضرة المدير المشار إليه في كتابه
 رقم ٧٢ المحرر في ١٣ من رجب سنة ١٢٦٦ أن المعلمين اللارمين لتلك المدرسة
 قد استحووا من بين أكلهاء الحال وأنه قد وضع مشروع (ترتيب) بين فيه
 الموظفين الآخرين ومقادير القروش والملايس والخرابات والمراتب ورفع
 إلى الاعتبار مال موافقة إرادته وإلى المعروف أن الأشياء اللازمة للمصلحة المذكورة
 التي جاء بها في المشروع قد قدرت ثمانية على حسب أسعار القاهرة وإن على
 المعلمين الذين ذكرت أسماؤهم في المشروع أن يقوموا بتدريس الطلبة وبمهمة
 التفتيش والربط والورس ووكيل الخراج والملايس والسقاء والقطايع وغيرهم من
 الخدم يسعى لتدبيرهم من تلك الديار وأن تلاميذ هذه يكون مستثنين عند
 دخولهم المدرسة فيستطيعون مدحهم في عدد تلاميذ الجمهورية في طرف ثلاث
 سنوات أو أربع فقد اعتبروا مستثنين وخانة هذه وحصل لكل منهم مرتبة
 شهرية قدره ستة قروش وقد أرسل اليك المشروع المذكور في العدد عشرين
 لنا أن مجموع نفقات المدرسة المذكورة لسوية تسع أثمانا وثمانية وثلاثين ألف
 وثلاثة وثلاثين قرشا وتسعة وثلاثين درهما (٣٣٨٠٣٣٩) قرشا ووافق مجلس
 على تنفيذ مقتضى الترتيب المذكور وفوز مقتضى الأمر في رفاعه لك المشار
 إليه بأن يستصحب حسن بسعة القروش لأحد عشر معربا والخطيب الذين تدور

من هه وذكرت أسماؤهم في المشروع السالف ذكره فيسرع بهم إلى صوب
مهمته ويبذل في تأسيس المدرسة المذكورة وببعضها وفق المصنوب السامي
عند وصوله إلى الخرطوم بعد أن يخبر حضرة الباشا حكمدار السودان وأن
لا يأتوا جهداً في التأكيد على المعين وفي البحث والتحري وأن لاتعد عياله
عن التلاميذ وأن يرغبهم في العمل وبذل همته في سبيل تقدمهم في اكتساب
العلوم والمعارف وأمر إلى حضرة صاحب العزة الباشا مدير المدارس في سباق
تحويل تلك المشار إليه وقيود المعين والطبيب الدين سبق ذكرهم من سجلات
خيات استخدامهم ويرسل كشوف مرتباتهم وحراباتهم إلى حضرة صاحب
السعادة حكمدار السودان ليقيدوا في محال استخدامهم بتلك الديار جريا على
الأصول وأمر إلى حضرة صاحب السعادة حكمدار السودان بأن يخصص
خلا مائتاً للمدرسة المذكورة حين يصل تلك المشار إليه إلى الخرطوم فيقيد
تلك المشار إليه والمعين والطبيب السالف ذكرهم بموجب الكشف الذي
سيرسل من ديوان المدرس وأن يختار الخدم والموظفين الآخرين الوارد
ذكرهم في الترتيب من أهل تلك الديار وأن يمد المدرسة المذكورة بشاور
مع الناطر المشار إليه طعة من أولاد مشايخ خيات السابق ذكرها وأهليها
من أولاد الأتراك المتوطنين بتلك الديار منذ قديم الزمان وأحفادهم على الوحه
الذي أسسها كلها حاموا حتى يبلغ عددهم مائتين وخمسين طالباً وأن يقيد طعامهم
وألباسهم ومرتباتهم ولوازمهم الأخرى على الوحه الذي بين في كتاب الترتيب
المدون من تاريخ قدومه ويحصرها ويصرفها فيه في أوقاتها كما قرر (المجلس)
إرسال صور من المشروع (الترتيب) المذكور إلى المشار إليهم على
هذا القرار .

[عدين . لمعية . دفتر ١٩٥٨ قرارات مجلس خصوصي . (تركي)
رقم ٤ صفحة ١١٩ فصل المدارس] .

صرف الرواتب والأرزاق للزوايا

من المعية إلى حكمدار السودان (موسى حمدى باشا)

فى ٢٧ رمضان ١٢٨٠ (٧ مارس ١٨٦٤)

قد اطلعنا على المسكينة العربية الواردة مكر رقم ٧ تاريخ ١٨ رجب
سنة ٨٠ التى تطلبون فيها ترتيب مرتب ٧٥ قرشاً وأردنا من الدرة شهرياً إلى
الراوية التى بناها الشيخ مصطفى ابراهيم الأصوفى أحد الفقراء المتوطنين فى
بئر بلاء على التماسه ترتيب مبلغ بصفة إعانة حيث أن نكث الراوية محصورة
لتعليم القرآن والعلوم الدينية وينسب لها ٢٢ مهر لتبقى العنوم الشريفة والتى
تذكرون فيها أن المساحد الشريفة الكبيرة الموحودة بالسودان مرتب لها
مرتبات لغاية ٢٥٠ قرشاً وأربعة أرادت بصفة إحسان من الحكومة إعانة
هذا لمعيشة الفقراء وبما أن أملك الوحيد هو قيام الشعب بتحصيل العلوم وتعلها
وصلاح حالهم ودحوهم إلى سبيل المدينة تعد القراءة والكتابة وحيث أن إنشاء
مثل هذه الزوايا والأعمال الخيرية مما يستوجب سرورنا نأمر بتوسيع راوية
"الشيخ مصطفى ابراهيم" وتحديد مائها لتكون مثل الزوايا الأخرى التى بالسودان
على نفقة الحكومة واحتساب لمصاريف وحصلها من الإحسانات على جانب
لديوان ، ونأمر أيضاً بصرف ٢٥٠ قرشاً شهرياً إلى ما شاء الله وكذلك صرف
أربعة أرادت شهرياً بصفة إحسان للراوية المذكورة الفقراء الأهل الذين
سيقصدونها لتعلم "قرآن والعلوم" شريفة أسوة بالمساحد الكبيرة فبأمركم
بسميذ ذلك كما أننا نطلب منكم أن تطلعوا الشيخ مصطفى المذكور سرورنا
ونؤمننا منه ونطلبوا منه أن يعنى عناية كبيرة بتعليم "قرآن وتدريس العلوم
لأهل فى مقابل هذا الالتفات السامى .

(عاصدين . المعية دوتر ٥٢٩ معية ت كى رقم ٢ صفحة ١١٧)

نشر وتعليم أصول أحكام الشريعة والديانة في الأقطار السودانية - من
المعية إلى حكامدار السودان (حيدر مظهر)

في ٥ شعبان ١٢٨٤ (٢ ديسمبر ١٨٦٧)

قد عرضنا على أعتاب ولى النعم إهدنكم المنصبة الواردة هذه المرة تاريخ
٢٧ رجب سنة ٨٤٠ لوارد فيها : أنه سمع على أمر احباب العالي الخاص بلزوم
تشويق وترغيب الأشخاص المسلمين بعلوم النعمة والحق من أهالى السودان
فى الحضور إلى جامع الأزهر . وملازماتهم الإقامة فيه مدة سنتين أو ثلاث
سنوات لتكميل علومهم وهذا لأجل نشر وتعليم أصول أحكام الشريعة
والديانة فى الأقطار السودانية حيث أنه يدر وجود العلماء والمقهاء فيها بناء
على ذلك الأمر . قد أحضرنا معكم هذه المرة نجلي المرحوم الشيخ عمر قاضى
عموم مديرية (ناكه) السابق وذهبت بهما إلى جامع الأزهر وحيث إعاشتهما
برغيف واحد فقط الذى هو المذنب الوحيد لطلاب الجامع المذكور سيؤدى
إلى نفورهما كما أنه سيوجب كسر رغبة أمثالهما فى الحج . إلى مصر لذلك رأينم
من اللائق تخصيص مرتبة يومى بمبلغ قرشين لكل منهما ليكون مضافاً
لمعيشتهما . وحيث أن حساب العالي وإن كان وفق على تخصيص مرتبة يومى
بمبلغ قرشين لكل من الشخصين المذكورين حسب تقاسمكم إلا أنه أصدر
نقطه الكريمة لزوم صرف هذه التيوميات من إيرادات الأقاليم السودانية
بناء عليه قد حررنا هذه لإفادة وأرسلناها إلى ظرفكم لتأدروا إلى مخيرة
نظارة لداخلة خصوصاً بحرام اللازم فى هذا الباب .

| ع ٥٧٦ . دفتر ٥٧٦ معية نركى رقم ٤ صفحة ١٥ |

تلاميذ المدارس الأميرية ونشر المعارف بالسودان

من : الجنب العالي

إلى : حاكم السودان (جعفر مظهر باشا)

في ١٨ ربيع الآخر ١٢٨٧ | ١٨ يولييه ١٨٧٠ |

أمر منظوقه لقد علم لدينا من زيادة سعادتكم مؤرخة ١٥ ربيع الأول سنة ٧٨ نمرة ١ أن تلاميذ المدارس الأميرية التي بمرأى كرم مديريات السودان تقدموا في الكتابة والقراءة حتى أن بعضهم أحق بعملية التعرف والعرض استحصل على الكتابة الديوانية وبعض حارب تعليمه في الهندسة ولمناسه أن الماهيات المرتبة لكل من الخوجات - مائتين وخمسين قرش مكمل والنظار فيهم لعاية خمسمائة قرش وتكرر مهم خمس مائة عليهم على خدماتهم فلذا وكونهم الجميع يستحقوا الزيادة فقد أوعدتم بها واستحصلتم أن تكون العلاوة للخوجات من الأتمائة قرش لعاية خمسمائة قرش بحسب استعداد ووظائف كل منهم ومائة قرش عن ماهيات النظار وأرباب واحد دره لكل من الخوجات والنظار لنيل مجهودهم ولتفانيهم لأداء وظائفهم لآخر ما في الاستفادة وقد حصل لنا غاية الممدونية من أولئك التلامذة لما يستند على هذا من انشراح المعارف بالجهات السودانية وانتظام أحوالها في سلك التقدم كما هو أقصى آمال خضرة الخديوية . وعبث أن هذا الأمر عن حسن مساعيكم الخيرية . وبذل مجهود الخوجات في حركة التعليم وقيام النظار بأداء واجبات الضبط والربط وحيث أنهم به ضرروا استحقوا المكافأة على حسن مساعيهم فقد وفق لدينا ما استحسنتموه من علاوة مائة قرش شهري على ماهية كل من النظار واحصل ماهية خوجات من الأتمائة قرش إلى خمسمائة قرش بحسب أزوة في استعداد كل منهم ووظائفته مع ترتيب وحرف الأرباب أذرة

في كل شهر نكل من النظر و ختومات المذكورين ومع هذا يصير تفهيمهم
أنا مسرورين من قبلهم وانهم إذا استداموا على ما هم عليه من حالة الاجتهاد
وصرف الأفكار في التعليقات ما زال تحصل لهم المكافأة وحسن الالتفات
ولهذا لزم اصداره لسعادتك لتعمومية والاحرى .

من اسكندرية

عابدين . نعية دوتر ١٩٢٣ (أوامر عربى) رقم ٢ صفحة ٦]

٣ - التمساء على الرق وانخاسة

٣٥

مكافحة الرق والنخاسة

من اخص العالى إلى مدير عموم قس السودان (تم عيل أوب باشا)

في ٢٠ ربيع أول ١٢٩٠ (١٨ مايو ١٨٧٣)

أمر كريم مطوقه أنه على ما صدرت به أوامر ونهيات حكومة مكرراً بالتأكيـد والتشديد في منع وإبطال التجارة في صنف الرقيق وحصول الملاحظة والدقة في ذلك من سائر مأموري الحكومة قد تنازع لنا أنه وإن كان حاصل المراعية لهذا الأمر وصار استعمال استعمال التجارة فيه غير أنه بالنظر لاتساع جهات الأقاليم السودانية وكثرة أطراف المسالك المعتاد المرور منها لم يزل حاصل في بعض الجهات استعمال التجارة في الصنف المذكور وحيث كما تعلموا أن إبطال التجارة في هذا الصنف هي من المسائل المهمة اللازم الاعتناء الزايد وصرف الفيرة من كل طرف للحصول على نتيجة منع وإبطال التجارة في هذا الصنف بالكلية فيقتضى زيادة الدقة منكم ومن سائر المأمورين والحكام الذي تحت إمارتكم بالملاحظة لذلك وقتياً بحيث إذا كان يتصادف دخول رقيق في حدود الجهات التي تحت إدارتكم يجب عليكم بالخال اخراج وإطلاق ذلك الرقيق وإعطائه أوراق الحرية المعومة من الحكومة وإذا كان أحداً منهم يرغب في توصيله وعودته إلى بلاده فتجروا سفرته وتوصيله بمعرفتكم إلى آخر حدود الحكومة فقط بحيث أن هذا يكون مع التحقيق لكم عن إمكان دحوله إلى أهله بدون أن يتمكن أحداً من إعادته بصمعه رقيق تارة أخرى وأما الذين لا يمكنهم العودة إلى بلادهم أو أنهم لا يريدون العودة إليها فتجروا استعمالهم في أشغال الزراعة والخرافة ومن يكون منهم صغير السن ذكوراً كان أو إناث تجروا أخفهم بالمكاتب لتعليم والنات

القائمة لبروح بحري روجهم لم يرغب ويريد وإذا كان يتظاهر لكم أن بعض مأمورين وحكام مشروبات مخدورين لكم وغير تابعين إدارتكم ليس حاصل منهم دمة ولا ملاحقة في منع بيع الرقيق المخكى عنه فتعرضوا لطرقا عن ذلك بوقته لآخرى اللارم في شأنه كما أنه إذا كان يوجد رقيق بعرض لبيع في مراكك تعيق الأهالي فتحرروا صبط المراكب المذكورة وتضمنوا الرقيق منها وتعطوه الخربة اللارمة ونحروا فيه كما ذكر آنفا وهكذا إذا كان يوجد رقيق في مراكك أجنبية فتحرروا إطلاقه من تلك المراكب على وجهها توصلح وتعطوا الخبر اللارم بوقته رسمياً إلى القونصلاتو التابع لها تلك المراكب وتعموا حرثال مستوفى الشروط بالسكيفية وتعرضوه لهذا القنوف وبالمثل إذا كان يرى لكم نزول رقيق في جهات مستبعدة عن المراكز التي تحت إدارتكم وتعموا به فتحروا اللارم معه بالسكيفية السالف توضيحها وغاية تمام ومقاصد صرف الاحتياط السكلي مهما أمكن في إبطال التجارة في الرقيق بأي وجه لا بد أن ذلك من أهم الأمور عندنا وأصدرنا أمراً بهذا لكم ليعبومية به ولاخرى على مقتضاه كما صدرت أوامرتنا بهذه الصورة في تاريخه إلى مأموري الأقاليم السودانية وهذا كما اقتضت إرادتنا .

حاشية الذكر "الكمار من الرقيق الذين بحري حبسته والإفراج عنه بحري الحاقة بحسب لبقه ورغبته في العسكريه ولعلنا لم التحشية من الاسكندرية، (عالدين . المعية . دفتر ١٩٤٦ عربي رقم ١٦ صفحة ٦٥)

٣٦

غلاف احتكار تجارة الملح في مديرية حط الامتواء

(١٨٧٤) :

من غردون إلى خيرى باشا

الخرطوم في ١٤ مارس ١٨٧٤

لى الشرف أن أقتل إليك لنا وصولى إلى الخرطوم في ١٢ مارس والتعبير

عن درجة تقديرى لتقدير نظرية معالى الحكماء من عيال . ش (أيوب) الذى
ستقضى مستقلاً حساً و عمل كل ماى وسعه ليكون دواعى .

إلى أهله سمو الحديو عن حالة حيوشه الحسه : وإن عناية و لرعاية التى
يخص بها الحكماء الحيش المستحق أعظم شأنه . و ترتيبه منكمات و تنظيمه
لستشفى حس جداً . و لقد أخذت أبنائى إلهاب روحاً صالحاً المنتشرة بين الخنود
وبما يستمتعون به من رخاء .

ورنا المدرسة التى هى موضع لاهتمام النافع عند الحكماء . و يبدو لى
أن معاليه يعنى حد العناية باللاميد الذين يسعون المسائرين . وإن المعلمين
ليجودون لدة كبيرة فى سماهم . و لقد أحررت نفس أن أرسى لسمو الحديو
بمودة حوا من كتاباتهم .

لقد تلقى سموه من معالى الحكماء حبر مناج سدا فى طريق عند كورو
وهو حبر سعيد . أذ حل السرور إلى فى الأبن أعاد ما يلقى سموه من أهمية
على حد الأمر الذى هو فى الواقع لمسيطر على الموقف .

إلى أمل أن اسافر قريباً إلى عند كورو إذ أن كل من قد أعد لسمو
يخص ما يبدئه الحكماء من عناية وثقة أم فى برفق خاسر . و إن لا يستطيع
إبداء أى رأى عن أحزاه المراك "يعزى بدأه بحب منه هذه" بحيرة قبل
الكلام عن ذلك . ما حذ معى أن ما ساء المراك "يعزى بحب منه هذه" بحيرة قبل
على ما يبدو أن يستطيع احتسار خدائى بدأه منه ما من ما يحسد خد

من أرحو من معاليك أن تحصل من سمو حديو عن ذلك حتى يستطيع
حكماء الذهاب إلى البحيرة جداً صبح المراك معدة لذلك أما أن فيجب
على أن أبقى فى عند كورو و ونيكو إذ ليس فى استطاعتى الذهاب إليها .

بدل معالى الحكماء جداً كبيراً لفتح الخنود "نعم" . و سوف يسرفنى
كثيراً لو أنه كان ممكناً أن يسمح لمعاليه بالذهاب إلى هذه الأماكن حتى يكون

أول من يفعل ذلك . وأمن أن تصبح المراكب معدة في بحر حمسة أو ستة أشهر
وبناء على التعديلات الصادرة إلى أرى من واجبي تدبير الشؤون أولا . وهذه
المشكلة سوف تكون أصعب من وجه من مشاكلك . ويتطلب حنك وحواس
في الأقليم .

حاشية - لاحظ من الضروري أن أذكر في رسائلي لمعاليك ما وصلت
إليه من ملاحظات عن "الشرق" الداهية من هنا إلى القاهرة . إذ أن أفهم وضع
حريضة فما سوف أسبها إلى "السكرتيرين" بوضع الذي يرسلها بدورها إلى نظيره
الخارجية . ولى الشرف أن أرسى لمعاليك نسخة من القرار الذي رأيت من
واجبي إداعته في غضون الأيام القليلة الآتية .
وإليك نص القرار الذي اعتره إداعته .

بما لي من مسطحة خواتم إياها سمو الخديو بوصفها كالمقاطعات البحرية
الاستوائية . وبالنظر إلى تلك القوصى التي طلت صائدة في هذا الأقليم حتى
الوقت الحاضر ، قد قررنا أنه منذ الآن :
١ - تحتكر الحكومة تجارة العاج .

٢ - لا يستطيع انسان أن يدخل هذه المقاطعات دون أن يحصل على تذكرة
من حاكم السودان . ولا يصح هذه التذكرة ذات قيمة إلا بعد أن يؤمر
عليها من قبل "السلطات المختصة" في غدا كوزو وفي غيرها من الجهات .

٣ - لا يستطيع انسان أن يجتهد أو يسطر حمات مسلحة في لمديره .

٤ - من المختص استيراد أسلحة نارية أو بارود .

٥ - كل من يعصى هذه القرارات توقع عليه أقصى عقوبات القوانين

العسكرية . (١٤ مارس ١٨٧٤)

غردون واحتكار العاج

من المعية السنية إلى حكمدارية السودان

في ٩ ربيع الأول ١٢٩١ (٢٦ أبريل ١٨٧٤)

حوائج جنم سعادتكم مهدي حديوي صورته قد علم من زيادة سعادتكم
لرقيمة ٢٦ بحرم سنة ٩١ كمره ١٣ و لورقة مرفوقها إلى حبات القبول
غردون مأثور حبات حط الاستوى أرسى طرفكم مكانة مرساوي
تحتوي أربعة أوجه. رامي له إخراجا وهي احتكار السن فيه للحكومة،
وصف كفه موحودات من يتجرها بعد ذلك نكرة له، ومعاقته حسب
قوانين الجهادية ثم وعدم دخول أحد في المديريات التي تحت إدارته بدون
تذكرة من سعادتكم بحيث أنها لا تعتمد إلا بعد نظرها لكونها تروا طرف
نائب الحكومة هناك مع عدم التحور لأحد ما أن يؤخر حملات مسجعه
في تلك المديريات ومن يخالف ذلك يعاقب بأشد قوانين الجهادية وهكذا
ممنوعة دخول الأسحة النارية والبارود وعلى هذا تحرر من طرفكم مديري
الخرطوم والبحر الأبيض. حري مقتضاه كما أنه صدر إعلان تحار الخرطوم
بذلك وحيث أن لدى إحاظه لعم السام بما شتمت عليه تلك الزوادة
والأوجه تحكي عليها قد وفق الخسرة الجبيرة ما حصل به لأحد من على
وجه ما ذكر لزم في قيمة سعادتكم المعلومه حسب الأمر أقدم.

الحائس المعية ١٢٩١ هـ ١٨٧٤ عرق. رقم ٦ صفحة ١٤١

المديونية وانسطة صيد الأفيال لمساعدة على معاشهم وسدد الأموال المتأخرة
 منهم لئلا يبدل ما أنهم يحصرون إلى كردفان يسلكون به طرق غير معروفة
 ويوردها عنه لجهات بعيدة كما أن "الس" الذي كان يرد من جهات دارفور يقطع
 وورده وبعدها عينا تقدم ذكره صدر إلى مديرية كردفان "اعطاء الثمانية وعشرين
 قطار وكسور لأربابها وتسهل عليها خضف "الس" الذي يحصر من جهات شرق
 الغزال والتمهر الأبيض على جهات طريق البحر الأحمر ما أوصحه مؤمن
 إليه في هذا الشأن قد عرست تفصيلا للمسامح لذكى وبما أن أفكار ولى "الس"
 إنما هي إبطال نخرة الرقيق ومن المعلوم أن التجارة التي بالمشارع ليست
 محصورة في الرقيق خاصة بل فيها "الس" قبل وعبره وكان "المصد" من الاحتكار
 إنما هو مع الرقيق لكن احتكار "الس" غيره من "التجارات" المباحة يترتب
 عليه تضرر التجارة وحصول "كساد" و"سكنة" في "التجارة" على أنه ما دام الميرور
 يستحصل على حقوقه من "الس" وعبره ولا يكون هناك فتى لإبطال الأحاد
 والعطا فيه فلماذا قد تمتعت الإرادة السيئة بأن يطر في ذلك "الشخص" المخصوص
 وتعطى الروابط المقتضية بنا بسبب "أحراره" ويعرض عنها الاعتناء بما عليه
 لزم توصيحه لدولتكم للإحرار حسب الأمر القديم .

(عابدين . المنة دهر ١٨٧٧ معيه عرب رقم ٧٣ صفحة ١١٥)

٣٩

إبطال الرق في دارفور

من إلى القبر كنتخدا

في غابة شوال ١٢٩١ [٩ ديسمبر ١٨٧٤]

لقد أرسل أيضا في هذه المرة صاحب "سعد" اسماعيل أيوب الش
 حكمدار السودان رسالة تتضمن أحوال دارفور مع شجان من بلدة الفا

مهر أمير دارفور إلى خرصوم ، أمنت برقيه من خرصوم إلى هنا وقد
 دلف إليكم من طيه ساحة حربيه تحيطوا بها من حده وفيه

صورة البرقية التي سلف الإشارة إليها

لقد قد بالفرقة الثابتة التي تحت أمرت من المدة المسيرة فوجه ، أحدا
 طريقا إلى العاشر عاصمة دارفور على نحو ما عرصة قنلا وقد ضمت | أعطينا
 لأمان | الأهالي الوحي التي مررتا بها في طريق وفي اليوم السابع والعشرين
 من شهر رمضان وصلنا "مدير حيث تلاقيا هناك مع زبير بك أخت ووحدا
 الفرقين ونحن نفهم الآن "مدير وقد بدأ الأهالي في مختلف الوحي في الانتحاء
 إلى الحكومة المصرية والدخالة عليها طالبين منحه لأمان وأحدوا يردون
 أفواجا أفواجا هذه "تدريه وأحد من دحيينا تمنحه الأمان وقد قدم علينا
 بين من قدم من هؤلاء "ناس بعض أهالي القرى التي كانت تخرج تحت أمر
 حاص فرصة عليهم السقوط في هيم المتوفي حيث كان يبيعهم ويبيع أولادهم
 أو يبيعهم إلى غير وينصرف بهم لما يشاء ثم أن دعوا بدحو لنا إلى العاشر
 حتى همعوا للانتحاء إلى عدالة الحكومة وضبط لأمان منها فأمنهم وأعطيهم
 وثائق تثبت عطفهم وبعد أن فهم أنهم قد أمسحوا في تحوي من رفق الرق
 وعدوا "حررا لجميع رعيا "حكومة دعوا إلى مراعاة مسؤولين وقد أبدى
 جميع أهالي دارفور الطاعة والانقياد على أن المدين سقوا من أقارب السلطان
 إبراهيم أنوا قبول الطاعة ولذا كانوا قد أقامه عام مسوق الموم إلى المدعو
 حسب الله سلطان عليهم ونوعوا مع أتباعهم ومناصريهم في اخوة العربية من
 دارفور فبنا مسوق عليهم فرقة عسكرية تفتي أنراهم وتعمل على إحلالهم في
 "طاعة جميع الأمان لمن يرضى فيه حتى إذا ما أو لدحوول في الطاعة اتخذت
 الفرقة ضدهم الإجراءات اللازمة .

٤٠

عن معاهدة إلغاء الرق في أغسطس ١٨٧٧

أمر كريم إلى حكامة غمد الأقاليم السودانية

في ١٤ شعبان ١٢٩٤ (٢٤ أغسطس ١٨٧٧)

أمر كريم منطوقه لا يبعد كما نراه أفكارنا على الدوام والاستمرار لمع
والفضل حمزة لوفيق التي هي عبارة عن استرقاق النوع البشري في صورة
كانت وكان من أقصى ما نحب تحور في موقع التعاون مع الدولة "فجميعه
الانكليزية على إحصاء هذا العرس واسطة وتوسع هذا المع تحت راضه
مستقيمة مؤسسه على أحكام قويمه بحيث تكون كائنه حتم ما عسى أن يحدث
من اشكالات من هذا القبيل في المستفس معاية انه تعالى حصلت لوفقيه
لربط مع هذه شامة بين الاحكامات ووسائط المقتضى اتعادهما في هذا الباب
وإيضاح المعاملة التي تد في حق من يتجارى على المخالفة في هذا الشأن في
نوع كان وبعد مضاهما من دولته وطار الحار حية وحيات مسيو فيضان القنصل العام
للدولة المشار إليها تاريخ ٤ أغسطس سنة ٧٧ قد صدر المذكرينو اللازم من لدنا
متما لذلك وحيث أن من المقرر لدينا نشر وإعلان المعاهدة المشار علم عموما
لاتخاذ دستور العمل واعتباره، مراعية الاحكام ويزم إصدار هذا الحناكم
ومرسون ضيه المعاهدة وديلها باللغة الانكليزية ونسجة ذلك أيضا مع نسخة
المذكرينو المرسوى والتعريف الأخرى النشر وإعلان إلى الجهات المختصة
التي تحت حكمداريتكم عموما وهذا في اقتضاه إرادات

(عدين . طبعة . دوقر ١٨) (أوامر غمد) رقم ٢٨ صفحة ٤٣

المذكورة في تاريخ مصر في القرن التاسع عشر

نحن اسماعيل خديو مصر

صدر مرسوم في السنة الخامسة من المعاهدة الموقعة من حكمه من برطانيا
العظمى وبين الخديوية المصرية تاريخ ١ أغسطس سنة ١٨٧٧ ميل مع نحره
الرقيق ، فلذا أمرنا ونأمر بما يأتي :

(السند الأول) بيع السند السود بين أو حشيشين من عائلة إلى عائلة
يكون ويبقى مملوكا معاً ، مملوكا بجميع السند المصري من سكرية حياضيون
وإتمام وتنفيذ هذا المانع تنفيذ كذا يكون في مدة سبعة سنوات من تاريخ
المعاهدة المذكورة التي يعتبر أمراً حرماً ، مملوكاً هذا ، والمانع المذكور يكون
مباريا أيضا في جهات السود في وفي مملكات الحكومة المصرية ، وإنما يكون
إجراؤه وتنفيذه بصيغه قضائية ، في مدة اثني عشر شهرا من تاريخ تلك المعاهدة .
(السند الثاني) كل من حلف ممن يجري عليه الأحكام المصرية منطوق
أمرنا هذا وانجر في الرقيق يجري بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة أقلا خمسة
شهور وأكثر هذا خمس سنوات حسبما يحكم به من المجلس المختص بالحكم في
مثل ذلك .

(السند الثالث) تجارة الماشية أو الخواري السمس يكون ويبقى مملوكا في
جميع القطر المصري وملحقاته وبناته هذا المانع وتنفيذ مفعوله يكون في مدة
سبعة سنوات . وكل من حلف في غير هذا المانع ، يخضع للمقرر بالسند الثاني
(السند الرابع) حظر حربية هو المملوك بحرره مفعول أمرنا هذا في
الوقت اللازم .

تحريرا في الإسكندرية في ١ أغسطس سنة ١٨٧٧

| الوفاة المصرية عدد ٧٣١ في ١٢٥٤ و ١١ أكتوبر ١٨٧٧ |

٤ — تـعـمـير السـودان

٤٢

التـنـظـيم المالى الأول : تقدم الصرائف ونوريه وخطري حياتها (١٨٢٦)
، ترجمة صورة مجلس المشورة الذى انعقد فى يوم السبت الثامن من
محرم ١٢٤٢ (١٢ أغسطس ١٨٢٦) ، بحضور صاحب الدولة اليك الدفتر دار
وحسن أغا ناظر المواشى ، وحسين بك ، ورستم وندى ناظر القماش ،
ومحمود افدى ناظر القسم الثانى لبعثات ، والدوريات) ، وراتب افدى
وكيل ناظر السكيلارية وأمين افدى وكيل الأوصاف وأمين افدى ناظر
المسائل الأميرية وعند لزارق أغانا أمور التقارير والمعلم حنا الطويل ،
ودلك للمحت فى التقرير الذى قدمه حكمدار السودان الحديد على
خورشيد بمجرد وصوله إلى السودان .

وهذا خلاصة التقرير الذى حرره خورشيد أغا الأمور بتنظيم أمور سار
عند وصوله إليها بعد أن اجتمع مع مأمورى المصالح وعقد معهم مجلسا وتداولوا
فى المصالح أو الشؤون الحديدية وغير المحبة لرات المصلحة وقدمه إلى الدات
الرحيمة الخديوية . وقد خص مضمون كل سدمه

البند الأول

أن خورشيد أغا مأمور سار قد أتى معه ثمانين من كبار مشايخ
الأقاليم البحرية ومائة من صغارهم ومائة حولي ، وقد وحه الكلام إلى الحاضرين
مجلسه قائلا : نحن سنبدل ما فى وسعنا ومقدورنا فى سمران هذا الأقليم ،
والكسارى هذا الأقليم فى غاية من الخراب والفتنة والوقت لا يسمح
لنا أن نتجول فى أنحاء البلاد كي نطلع على الدرك الذى انقضت إليه من
حرب أطاع مصيب خول موسم الأمطار ، فكل واحد منكم قد

فصل في هذه الأمير سنة أو اثنين أو ثلاث سنين وبتوبه من العلم
ثم يخص بعضهما أو جميعها كما وكيف . فتدبر في ختمهم جميعا
أن غنوم هذه البلاد حرب و خلة هذه ثم سكتة . و سكتة لموم إليه
الكلام فقال أحرقه . أن الحرب قداسة في على البلاد هي أسباب
لوصول إلى تمهيد في الحروب المعسكرين هذا و "المنافع" الكثيرة العدد ؟ وأما
أن أنشد لنا بالرحوم حتى يستشير فيما يليك ثم بتلك بتصيل ما يتم ثم انطلقوا
وعندها محسناً بمرل ثم تقدم إبراهيم فمدى ثم جمعوا إليه وأتوه بالحوادث (

فقال المعلم محاسن . أما مسألة عمران الحرب وخصم الأمور الالاميريه
ثم يخصص شيء من مال سنة إحدى وأربعين (١٢٤١) حتى الآن . ولس
ذلك بتصيل شيء منه بعد ذلك ما دام في البلاد حرية وأما مال سنة اثنين
و أربعين (١٢٤٢) فادبر في الامتياز كالمعتاد . وبتوبه ورجع الثارون
أو لهاربون (وعمرت الخزيه ومع على السمن ثم العساكر ومع
سمرتهم . و صار ذرا لاهابهم . هذه الاميريه وبتوبه وبتصيل مهم
السمن وبتوبه وبتصيل "التقديمين" من ورجع معروفه حور شيد . أعاد على
السوقي و حروف وحرره وبتوبه (حسن) على حسب قدره كل شخص
و بتصيل الامور تور بعد لا تفاد . و حسب الدرره والسمن وبتصيل المأخوذ
مهم . خاصة الخوذة من المخطوبات الاميريه . وبتوبه يمكن فصل سلس المخطوبات
الاميريه من خزيه و حتما و شحر الأبيض . ثم حسب الدور الذي نظامه حيا
السوقي . وأما سنة ثلاث وأربعين ١٢٤٣ وبتوبه وبتصيل مهم . وبتصيل
أيسا وبتصيل سوقي بالافايم . ورجع "الفضل" وبتصيل . وبتصيل من لرايا
الأميريه في مفضل المخطوبات الاميريه . وبتوبه يمكن فصل سلس الامور
الاميريه . ثم حسب الدور القديم . وبتوبه يمكن فصل سلس الاميريه في
سنة أربعة وأربعين (١٢٤٤ هـ) .

وقال موسى الكاشف : لا يصح تخصيص مال سنة إحدى وأربعين (١٢٤١) ولا يمكن فتحه مع استمرار الزواجر في حمة الحرب ، وأما سنة اثنين وأربعين (١٢٤٢) فإن لها بالاعتبار على سد الأموال الأميرية حيث لم يبق عتق شيء من الذهب والفضة إلا ثلاث مائة أو ما شاكلها فإذا برلت الأمطار عرصة ورجع الخربون وحضر تخصيص المال على النسق المذكور آتيا فيمكن فصل سدس من ثمنه بغير عتق ويمكن قرض ربعه في سنة ثلاث وأربعين (١٢٤٣) ، وأما إن أصبحت السوق في سنة أربع وأربعين (١٢٤٤) من قبل ما دخل ولا حرج فيمكن بدل فصل نصف مال الأميرية ، موافق على ما يره من غير أن لا في قوله يمكن فصل ربع مال في سنة ثلاث وأربعين (١٢٤٣) فقد حاله هذا .

وقال عثمان أن سلطان لمهمات لا يمكن فصل مال سنة إحدى وأربعين (١٢٤١) . وأما سنة اثنين وأربعين (١٢٤٢) فيمكن فيها فصل سدس مال الأميرية كما مرر للمعمر ، ويمكن فصل ثلثه في سنة ثلاث وأربعين (١٢٤٣) ، وكذلك يمكن تخصيص ثلثه في سنة أربع وأربعين (١٢٤٤) ، والسبب في ذلك أنه إذا رجع الخاربون من مختلف الأنحاء إلى بلادهم وأقاموا بها وطولوا سدس المال الأميرية في سنتي (١٢٤٢) و (١٢٤٣) ولم يضافوا بسدسه في سنة (١٢٤٤) من طولوا بالنصف فإنهم يزعمون أن الأموال الأميرية يضاف إليها كل سنة بمقتربهم خوف وينحون إلى التمرار مرة ثانية ولا يمكن حينئذ عمل عمارة البلاد .

وقال صالح أنه ليس لبيت المقدس في تخصيص مال سنة (١٢٤١) وأما سنة (١٢٤٢) فإنه إذا وثق الخاربون دور في العمرة (أو الأمان) التي كتبت إليهم ورجعوا وانهم ت الأمطار بعرارة فقد أمكن تخصيص شيء من ثمنه منهم لأجل الأكل والنفقة وفي سنة (١٢٤٣) عندما يسمع قبة الخاربين

أن أحدا لم يطالب إلا كمية من الخردق . وبيع هذه الخردق بزيادة وبعثوا بها .
يمكن أن يقضى منهم ثلث المطلوب . فإذا كانت سنة ١٢٤٣ / ورجع كل
التجارين وشدت التسوية وحصر الاحتياج في عمارة الخردق . حتى إذا غلبها ،
فيمكن حينئذ قبض نصف المال للأميرى — وهذه القناعة من غير ائدى
على كلامه هذا .

• سأل البك الدفتر دار حنا الطويل :

• في أى تاريخ فتحتم القعدة التى وسعت عدد فتح سائر مساهمة وكم هو
عدد الفردة التى قبضت ؟

• فأجابه حنا الطويل قائلا :

• إن الفردة قد فرصت استدام من ربيع الآخر سنة ١٢٣٧ (١٢٣٧) .
فأن فتح حراج سنة ست وثلاثين ١٢٣٦ .

• فقال البك الدفتر دار : وأن أيضا تولت إلى سائر فى شوال ١٢٣٨
فتحت حراج سنة ١٢٣٧ فى ربيع الأول سنة ١٢٣٩ . وقد أفتتح أيضا عثمان
بك حراج سنة ١٢٣٨ فى ربيع الأول سنة ١٢٤٠ وقد كان مباشرة مسبار فى
تقريره . انما يمكن تحصيل التى كس من مال حراج سنة ١٢٤٢ . وأما مال
سنة ١٢٤٣ انما يمكن تحصيل أربعة آلاف كيس . بعد مساعدة البلاد
وإعطائها . وعلى تقرير المذكور يمكن تحصيل ستة آلاف كيس من مال حراج
سنة ١٢٤٤ بعد بدل الاعانة وحسب الجهد إلى أوجه المشروع .

• ثم وجه البك الدفتر دار من الأوامر إلى موسى الكاشف فقال :

• لو اقتضى الأمر فتح مال الأميرى سنة ١٢٤١ من أى تاريخ كنت
بادئا فوجه ؟ فأجابه الكاشف المذكور قائلا : أن تعرض عن هذه السنة وفتحه
فى آخر زراعة السنة المقبلة .

• فقال محمود ائدى : إلى موجه إلى موسى الكاشف سنة لا . . . أن

موسى الكاشف يقول أن الفرد لم تفتح بعد عهد عثمان بك - وقد أخذ نحو بك شبة صنيلا ولكنه أخذ من الخزيرة خمسين ريالاً أو ستين وقد كتب في تقريره أنه لو كان عشرة كتاب أو اثني عشر كانا ودونت حسابات لحصل على شيء كثير ولو شدد على موسى الكاشف فإنه يقرر ذلك واحداً واحداً ، فهو من هذه ناحية يضل الفرد ويجب حوايا حاسما إليها ليست متحققة ، ثم بحث في الحساب من ناحية أخرى فإنهم إذا صطوها كما ينبغي ولم يخذوها كما يأخذ سائر الناس وجعلوا لها قاعدة فأظن أنه يمكن كف الظلم عن الفقراء ، فمضت تلك القاعدة المنحرفة كما يمكن تحصيل شيء على حسب الظروف والأحوال ، ثم بحث على موسى الكاشف أن يجب على أسنتي واحدة بعد واحدة .

ثم حضر مصطفى افندي المورلى فحضر بالاعلام ورفعت الجلسة .

قال موسى الكاشف نجيباً عن تلك الأسئلة :

• بحث المخصص والسؤال عن تلك الديار منذ عهد عثمان بك حتى الآن إذا وافق المخصص على ذلك ، فستريح البلاد بعد السؤال كما ستريح الخنود - أما الحكام الذين كانوا هناك منذ عهد عثمان بك فعناية الآن فلم يبحثوا عن شيء ما ولم يقوموا بأي عمل . وهم تعمر البلاد وضمت آحدة في الخراب ، أعني ذلك أنه عند انفصال أي حاكم ونعيب آخر بدلاً منه لم تكن تحرى بحاسبة بينهما ، ولا كل الحاكم المخصص يسلم البلاد إلى حلقه . وإذا كان المأمور الذي يأتي بسأل ويخصص أولاً طبق أصول الديوان ثم يدخل الأمور تحت ضابط ويربطها بقاعدة ، ويرحى لبلاد أن تعمر ، ولذلك وقد طلب استخدام كتاب فإذا تم هذا التفتيش كما يريد مولانا فإن المكتبات المرسلين إلى تلك الديار سيوزعون على الأعمال التي تحتاج إليهم لاحتياج البلاد إلى أمثالهم لأن الإقليم منك فسيح وقد كان عم المكتبة مهملاً في العهد القديم - وقد طلبنا

لأن كتاب الحاجة خمسة بهم وانضبط أمور الأمور

وقد محمد أفندي فلاح إن المحقق ، الذي في هذا الكتاب في رأي

حور شيد أعاوله أن ينقص وسائل كما في هذا الكتاب من الكشاف قال

ويقال أن المأمور به من حصص أحوال البلاد لا بهم لأمر أن ليس ، فمن

الأكالون ؟ أو من ؟ أكثر الأكلان ، هذا هو المعنى

وقال موسى الكشاف أن في مقدمة الأكلان هذا هو المعنى

الكشاف ويأتي المتقدم في الصف من و من الصف من الصف ، وكذا

من يلهم أكلون !

وقال محمد أفندي ، فعلى هذا من غير أن يكون حساب البلاد .

وقد رخص حور شيد أعاوله من حصص الأكلان ، فعلى أن ينقص هذا

لديه و ذلك أن شيد قد أحسن من الفقراء طبعه في ، وهو على اصحابه ،

فإن لم يوجد اصحابه فيجب حقه في الخيرية تحت المصوبات التي يملكها صاحبه

ويجب الاعتناء والاهتمام بأحوالهم ، وهذا من الأمور على هذا

المسألة ليس حال الفقراء و يمكن حصرهم في باب من أحوالهم ، لأنه

لو ترك المشايخ كرامهم وصغارهم عن هذه المسألة ، فيمكن أن نصيب

أشياء كثيرة بقدر المال (الذي صرح) في أصل هذه المسألة ، له

روعت القعدة الخمسة التي سبق بها و حصرهم من على حسب الوقت

والمال ، فإن ذلك لا يصح بالعلم أن وجه السؤال إلى موسى "الكشاف" فقال

نعم ، انه (الضايغ) يكون بقدر المال .

وقال حسن عما أن المقهور من مصروف الفقراء ، وأمر من حور شيد

والذي سلم من تقرير موسى الكشاف أن المأمور به من ذلك من الكشاف

وشيع الله مطو ، من حرية وفي هذه من جهة الموقوف (المرتب) ، وهذا

لذلك عليهم شيء بعد خص ذلك فيجب أن يفيد على حسب غاياتهم ، يناسب

و قد روي عن علي بن ابي طالب في حديثه
أوافق علي يانات مصطفى افندي .

و قد روي عن علي بن ابي طالب في حديثه
و قد روي عن علي بن ابي طالب في حديثه
و قد روي عن علي بن ابي طالب في حديثه
لا يمكن قبضه ؟

و قد روي عن علي بن ابي طالب في حديثه
و قد روي عن علي بن ابي طالب في حديثه
و قد روي عن علي بن ابي طالب في حديثه
المال من عدم امكانه هو المأمور .

و قد روي عن علي بن ابي طالب في حديثه
و قد روي عن علي بن ابي طالب في حديثه
و قد روي عن علي بن ابي طالب في حديثه
أورد فيه خمسة ريال وألف ريال تخمينا ؟

و قد روي عن علي بن ابي طالب في حديثه
و قد روي عن علي بن ابي طالب في حديثه
و قد روي عن علي بن ابي طالب في حديثه
انقرى قد خربت فهذا شأن آخر .

و قد روي عن علي بن ابي طالب في حديثه
و قد روي عن علي بن ابي طالب في حديثه
و قد روي عن علي بن ابي طالب في حديثه
ولا تخمرون فيها سوى قليل من الزاد
وكيف يحصل منها الالف ريال هذه ؟

وقال المعلم بعد كانت زيارته وبقائه في البيت موحود
لان واحصر الامر في ... وبقائه كان الامر معه بان
المأمور .

ثم قال الملك . استس من التقرير الذي أرسله مأمور سائر أن أحوال
تلك البلاد مختلفة فثبت مرور أن ما خرج سنة إحدى وأربعين لا يمكن
تخصيصه ويحسن على ... أن يخصص له أمور البلاد كالسفر في غيرها
وحرابها ومثل تخصيص الأموال والسعي والاجتهاد في أمر إصلاح البلاد
وقال محمود فسدى : هذا الذي يوافق رأيها فانا وافقت عليه . ثم
وافق عليه رتب فسدى : كين ... وأمين فسدى وكين
الأصناف . ورسم فسدى : ... به وورده الخس
وقال حسن أعد إني أو تفك في ... إلى رأيه (أنى رأى لما ...)
على هذا المتوال .

البند الثاني

ولما طوأت المعلم بعد عن دفتر الأيراد وعن لمقدار الذي يملأه الأيراد
السوى أحصر المعلم دفتر الأيراد وقرر المعلم مباحات إلى بموجب ترتيب المعلم
حنا الطوبى أن ييراد نفس حرية سائر يسع (١١١٠٠) كيسة . وأن ييراد
البلد الذي يقال له حنما يسع (٢٩٩) كيسة . وأن ييراد الوارد من العرب
الذين نجدهم "سحر الأبيض يسع (٣١٩) كيسة . أن مجموع يسع (١٧٠٨)
كيسة .

وقال محمود فسدى : ... الأيراد قد قدر بمعرفة المعلم حنا الطوبى في
دفتر سائر في عهد فسح يتفق مع هذا الوقت نظرا لمضمون التقرير .
وحجت أن حور شيد أنما ... وودو عند مخلص (للحساب العالي)
وأش أن يحسن تقويم الأمر إليه وترخيص له في مسرة تزايد مهمما أمكه

ومما وسعه . وقال (نعم طوبى) . أن هذا حسن جداً ووفق عليه امرئ
مضى ناظر لما في الأمرية . وقال رستم أفندي أبيض ، وأنا ووفق عليه .
ووافق على ذلك حسن أعم و من فسد ومما أثر عنه . حسن وقرره .

البند الثالث

• ولما بحث في النعمات ليرة الثانية ، قبل أن يفتت "العدوك" خمدته
المنصورين ورئس الأتلاء عيس أغا وأمر عيل أغا ورئس الخوارية و"الكاشفين
والمشايخ والخولية و"الصاغوسه" باوصفين و"معرين الدين" ذهبوا مع حور شيد
أغا تلح ثمانية آلاف وستائة كيس وكسوراً ، عدا سوية حور شيد أغا وعد
ضام الأدمين وعريق المورب وعد "ثمن البريش" و"تصمغ الحر دند" وقمهم .
وعدا نفقات الشيخ خديعة ثمن جده أبو محمد .

• ولما طلب دوترا بآبر في الثاني جاء من "عربان" عرب "الدين" نخوة
"البحر الأبيض" قبل بهد يؤخذ من "عربان" شيء يسوي عربان البحر الأبيض
وأن أخذ ذات منهم ينوقف على وجود الحكومة . وقد صدقات لأمر
وسفت على أحسن وجه أمكن "مختصين" وبلا فيرون ويظراً على المشاوب
نقص .

• وقال محمد أفندي ما جاء في هذا "المرزوق" أحبال على تشرير موسم
"الكاشف" الشغري أبيض وردن بسبب أن كان مقصوده من حضور هب هو
طلب نفود لأجل مختصهم أم ثم فخرين على ثوب (بشاه) بمسهم .

• قال موسم "الكاشف" : إن ما أحضره هذا سائلاً نفوداً ولكن حصره
لأنكم عن المصالح ، فإن حور شيد أن قد ولي الأمور ، ولما لم يعرض أحوال
الخزيرة مقصده على مسامع مولانا حتى الآن فبدأ دخل حور شيد أن خبر به شاهد
أحوالها رأي العين وعيها على "المنصين" واحترار وأوفده إليكم وقال لي دأب .
أهل المجلس كرايت وسمعت وفهمت . فعد ما تعرضون تذكرة من تنكم على

أعقاب ولى النعم وحب العمل بالأمور التى سيصدر فى هذا الشأن ، — وبما أنه لا يمكن تخصيص شيء مدة سنة أو سنتين لتكون الجزية خربة ، فلو ذهبوا إلى بلاد (قضايف) و (عطيش) و (حسن) ومكثوا هناك نحو سنة أشهر وخصصوا من المال جزءاً لأهل نفقات العساكر وأبقى عليهم منه وأعينت الجزيرة حينئذ من قبل الديوان ومن إن شاء الله تعالى أن تعمّر الجزيرة ، وقد سمع أهل المحس إرادتنا بهذا استحسنوها يكون لرأى لهم .

وسأل الملك الدفتردار الكاشف هذا الأمر فقال : أنت تقول أنك تستطيع أن تموين (إدارة) الجنود فبأية وسيلة يمكن تموينهم ؟ فقال الكاشف المذكور يمكن تخصيص ثلاثة آلاف كيسه من قرى (قضايف) و (عطيش) و (حسن) فيمكن إدارة (أى تموين) الجنود بها .

قال الملك الدفتردار : ذكر فى هذا التقرير أنه عند ما سأل خورشيد آغا عن هذه المسألة قيل له أنه يمكن أن يؤخذ من ذلك لمحل مقدار ما يؤخذ من الجزيرة فى سنة واحدة فعند ما يبلغ إيرادات الجزيرة أحد عشر ألفاً كان يعطى الباقي منه — أما ما تسمونه قضايف فقد كان أقام بها كبير قواصى صاحب المرحمة ولى النعم خمسة أشهر فى مائة وعشرين حديداً وأحد ثمانين كيسه إذا كانت القرية عامرة وهو يقول : (وما مدت سنة مكثت هناك بضعة أيام لأخذ دحائر لأهل متاردة عرش الشكرية ولما أيقنت أنه لا يمكن الحصول على شيء من البلد لم أخصبهم شيء سوى الدخيرة) وأما إقيم حسن فقد ذهب إليه ذكرياً أغداً واحد قواد ولى النعم ثمانية قوادان بولاق فمكثنا به شهرين وحصلنا إحدى وثلاثين كيسه ثم رجعنا — وبعد ما وصلنا إلى سنار علمنا أن أبا حسن كان حاكماً وهرب بعد أن استخفى حسن — وكان يذهب مع أحمد أغا وينحده فى جهة (شرق) من حال وروعى حينما كان أحمد أغا سائراً فى الأعلى (أى فى الجهات الجنوبية) ولكن لم يستطيعا أخذ شيء .

من "المقود" و"المقود" هذا ما ذكره في "المقود" - و"المقود" هو "المقود" واقع
على ماء دس على بعد خمس فراسخ من سمرقند و"المقود" هو "المقود" للحشة
في وصول "المقود" إلى "المقود" - و"المقود" هو "المقود" من "المقود" كيف عن
سمرقند و"المقود" هو "المقود" ما ذكره في "المقود" و"المقود" هو "المقود" ما ذكره
للكثير على ما ذكره في "المقود" ما ذكره في "المقود" و"المقود" هو "المقود" ما ذكره
في "المقود" ما ذكره في "المقود" ما ذكره في "المقود" ما ذكره في "المقود" ما ذكره
بسمعوا "المقود" دون "المقود" و"المقود" هو "المقود" من "المقود" ما ذكره.

و"المقود" هو "المقود" ما ذكره في "المقود" ما ذكره في "المقود" ما ذكره في "المقود" ما ذكره
أحوالها ولا بد من أن يكون "المقود" من "المقود" ما ذكره في "المقود" ما ذكره في "المقود" ما ذكره
فقد عايناه "المقود" ما ذكره في "المقود" ما ذكره في "المقود" ما ذكره في "المقود" ما ذكره
للكثير "المقود" ما ذكره في "المقود" ما ذكره في "المقود" ما ذكره في "المقود" ما ذكره.

ثم قال "المقود" ما ذكره في "المقود" ما ذكره في "المقود" ما ذكره في "المقود" ما ذكره
حكمه (أي حور شيد أغا) هو "المقود" ما ذكره في "المقود" ما ذكره في "المقود" ما ذكره في "المقود" ما ذكره
و"المقود" عايناه "المقود" ما ذكره في "المقود" ما ذكره في "المقود" ما ذكره في "المقود" ما ذكره
للكثير "المقود" ما ذكره في "المقود" ما ذكره في "المقود" ما ذكره في "المقود" ما ذكره
عنها "المقود" ما ذكره في "المقود" ما ذكره في "المقود" ما ذكره في "المقود" ما ذكره
فقد عايناه "المقود" ما ذكره في "المقود" ما ذكره في "المقود" ما ذكره في "المقود" ما ذكره.

• البند الرابع •

بما أن "المقود" ما ذكره في "المقود" ما ذكره في "المقود" ما ذكره في "المقود" ما ذكره
للكثير و"المقود" ما ذكره في "المقود" ما ذكره في "المقود" ما ذكره في "المقود" ما ذكره
رسالة "المقود" ما ذكره في "المقود" ما ذكره في "المقود" ما ذكره في "المقود" ما ذكره
أربعة منهم وتوزيع "المقود" ما ذكره في "المقود" ما ذكره في "المقود" ما ذكره في "المقود" ما ذكره
ووافق عبد الرزاق أعاد وأمين "المقود" ما ذكره في "المقود" ما ذكره في "المقود" ما ذكره في "المقود" ما ذكره.

وقال الثالث لدوندر لا بد من بعد منصفه . هن كما هو سقوه (أي
الافيون) وقاموا لتنقيته وخدمته كما يسعى . وقد رزعه في موضع بعد
عن مقام حورشيد أغا شين مر حن فلا بد من أن المأمور لا يحيط به عب
ولا يمكنه الاعتناء به . ولقد سئم صراع الأفبون حتى احوو بحوث قاطع
أنه لا بد . - وحيث أن صراع الأفبون مقيمون لأن هناك ولا حسن أن
يبتدأ حورشيد أغا رحلا ليشرح عليهم . فستمر عند تحريه يمكن
اتاحه أم متعسر . فيعلم أمره حينئذ . فوفق عليه مصطفى قندي ورستم قندي
وحسن أغا ومومي الكاشف -

• البند الخامس •

قرأ البند من أصل التقرير . - وفيه عدة أمان ، كالتدري لسلاطه والعاملين
في الخس والخبر إلى مصر لعدم وندتهم حيث لا يجدحون في أنهم . -
وقد وافق الثالث لدوندر ومسانر هن نخس عن رسالته إلى مصر لعدم
وجود مناجم لهذه الأشياء .

• البند السادس •

وقرى . مدح من هذا البند من التقرير (أي تقرير حورشيد أغا) وفيه
عدم صلاح نتائج البين في "سودس" وفيه أن عدم تاحه لعدم أن يكون "سودس"
من كون تقاويه غثيفه (أي به) وإن كان اسطى "سودس" عدم إمكان تاحه إحصاءه
قاطعة حتى تقرير عدة بنت الأسطى إلى مصر . وبعد قراءة هذا البند . -
قال أحد من : حسن أن لا حتى قال أنه لا يرجح . فور حورشيد أغا أنه
لا يحصل فلا بد من أنهم بادئاً بنت . - ومنصب علي ماسطى ، رجوعه إلى
مصر بدلا من أن يمكن هناك بدون فائدة ، صرف نفقات راحة بدون فائدة

• البند السابع •

[ساقط في الأصل]

والبند الثامن ،

و لما فرى ماحد في التقرير من أن المدعى له سدين من مصر مذ يوفقوا
لتقيام بشيء من العمل حتى الآن وأن يزوم أخذه من حدود مصر أن لا يغور
السودان يعطونه وان صبعة سطوات مصر يتوقف رواجها على حسب بعض
آلات من مصر وأن لو حلت بين وندتها لانكاز في المقادير وان معدل
هذه المسألة قد سبق أن أرسل إلى مصر وأنه قد أرسل كشف مدية فيه الأشياء
والآلات الخاصة بالداغة وما حاد في التقرير فكتب رسائل لأدوية والأجزاء
اللزامة لو مست الحاجة بقاء الاستطوات هذا الخطف وأن يرسل إليه رد
إذا لم يكن بهم حاجة -

قال عبد الرزاق أعان : حيث أن الحدود الخاصة بالحدود المدية تعطى
من قبل سطوات الأهالي ويتكفل قضاء حاجتهم بذلك وأن سطوات مصر
لا يفسدون على شيء من العمل في السودان وفي أنس لأحسن رجوعهم إلى مصر
حتى تعمير البلاد بدلاً من مكثهم في حدود فائدة لهم وفق عيبه الك
ومصطفى الهدي وغيرهم وقال حسن أعان أن أبقوا وفق على عودتهم انقاء
بموضوع في المقات كبراء لا وفائدة في حكمهم .

والبند التاسع ،

و فرى ماحد في هذا السند من التقرير : وهو سؤا نهار إن كان يستحسن
رسائل مدية وحميين نفسا من أهل السودان إلى مصر كيما يسأوا ويتقدموا
الصنعة ثم يرجعوا فيستخدموا

قال أمين ومضى ناظر مدني للأميرية : حيث به عدد الدقيق في السودان
دو سترائة وثلاثة اشخاص وند جاء منهم مدية وحميون إلى مصر فكم اسما
من هاتين وكيف يكن هذا العدد ؟ فيصدق لنت وفق إن ذهب عنهم لمائة

والخمسون وكيف يكون السجون لولا عتقه ؟ هو وفق على ذلك منسطقى احدى
وعند الرارق اغا ورستم قسى وغيره وقريره

وقال محمود قسى : نعم ان من المناسب ان توفد رحل ليتعمروا الصوم
ولكن ان دعت مائة وخمسون نسمة فكيف يبقى من الستمائة ومن الذين يقيمون
بالقرى وكيف يكون حال الزراعة وكيف تكون ادارة البلاد ؟ ولما ايضا
اصادقكم على هذا الرأى .

وقال حسن آغا : ان سنن موسى "الكاشف عن شئ" وهو انكم كنتم
هناك قبل ذهاب خورشيد آغا فلم تصيدوا ما حينئذ عن حرات تلك البلاد واحتياجا
إلى العمار وانتم تشدقون الآن بملك ؟ فاجاب "الكاشف قائلا : قد سبق ان
عرضنا هذا الامر مرات عديدة وانت الاحابات الى نحو بك ولكن نحو
بك لم يضعف عيبها ولم يقم هو أيضا بعمل ما وفق الامر على حاله .

(البند العاشر)

وفيه لأمثلة ولاحونة الخاصة بالمحرم الموحدة دة بحال سار من أن
بحال هذه الديار انواع المحرم ولكها لم تظهر فقيت على حالها لعدم وجود
حرام وان معدنا حبرا يسمى الخواجة (بروكى) قد قدم بأمر الى سار مع
درويش اء المشرف (أنى الناظر) على تلك الخوات (أى الجبال التى بها
الماجد) وأنه قدم بعد وفاة المرحوم عثمان بك فأهملت المسألة فى عهد نحو
بك وان محرم الذهب يقع على مسافة ثمانى عشرة مرحلة من سار فلا يمكن
الوصول اليه فليس من "مسكر" يحتاج إلى اصطحاب حسانة جندى وانه
اذا صدر الامر لخدبوى "الذهاب اليه" فإن خورشيد آغا سيقوم بنفسه أو
يوفد عيسى آغا قبل حلول موسم الأمطار وانه أرسل كشفا عن انفاق
المعدن المذكور والناظر درويش آغا .

فوجه حسن آغا سنة لا يلى "لك عما إذا كان يستحسن ارسال حسانة

نفس مع هذا المعدن أم يد كان الأول وقتها (أي وقت المعدن) فأجاب
 لك قائلا : لا أدري ، حيث في م يسبق في سعر إلى تلك الجهات — وقال
 رستم اودي أن أهم المسائل عمران السد فأن أن لأحسن الاهتمام بهار
 البلد أولا ثم التوجه إلى ذلك المعدن — وقال محمود قسبي : أن حور شيداع
 رحل تشيط معروف بالسحت في هذه القيس من الأمور وحديث الوصول
 إلى عورها ، وقد فوص هذا الأمر بأنه فهو يرى تحقيقه وعدم تحقيقه فيادر
 إلى العمل بما يرشده إليه عقده — وقال مصطفى قسبي : هو أنه سالا من أن
 يذهبوا إلى المحجة مع حمسائة حمدي زرعو لأر عن الحصول على طعامهم
 وشراهم وعمرهم ولاد المكان حرا لهم ولكن ذلك حسن محجة — فاذ
 أحضر المعدنون بعد أن تعمر البلاد فيس من على فضل الله تعالى أن يحصل
 على هذه الفائدة أيضا ان شاء الله تعالى — فصدق عبد الرارق اما ثم جاء
 سليمان اغا فصدق أيضا — ولما سأل حسن أعا حنا إذا كان ترحي فائدة من
 المحجم أم لا فأجاب أنها لا ترحي وصدق حسين م

والبند الحادي عشر ،

ومدخسه : أنه حري النحت في حبوب سائر المأخوذ من صادر وحصواحيها
 على حساب المظنونات لأمره ووضعه سؤل عن سعر وقيمة نحاس الفرائصه
 (أي الريال) فقال المعلم ميجائيل أن لوقية منه كانت تبيع وتشتري بعشرين
 فرائصه منذ فتح "السودان" حتى عهد المرحوم عثمان بك الخوص المرحوم عثمان
 بك من سعرها أربع ورسات وقرره ست عشرة ورسه فهو أنى المحبوب
 يؤخذ لسعر ست عشرة ورسه حتى الآن — وشن سما إذا كان ليدوان
 فائدة من هذا السعر : يجب أن ليس ليدوان من ذلك فائدة إذا أنه يعطيه
 بالسعر الذي يشتريه من يصيل الساب من ذلك حسارة فدرها خمس ورسات
 وأما التحار الخيلون أي (أي الخرافة) فيستدوه به سعر سبع عشرة

فرائسه فيبقونه إلى حوت خنشة و مكاذني و السور كن و يبيعونه بسعر
خمسة وعشرين و راسه فقال خورشيد أنه حيث أن الخسارة تلحق بالرعايا
و الربح يعود على التجار فذا تقرر سعره عشرين فرائسه كما كان من قبل فإن
الرعايا لا يعطون التجار الفرائسات التي اشتروها بزيادة فرق في السعر قدره
أربع فرائسات من يؤدونه إلى الميرون فتحصل المظوبات الأميرية كاملة
— وقد صدقه جميع و تقرر سعر وقية المحبوب عشرين فرائسه و كتبت
أوامر إلى الحكام كافة و أعس لهم الأمر — و انتهوا من قراءة ما تقدم و افق
أمين افندي و مصطفى افندي و رستم فندي و سفيان أغا و غيرهم من أهل
المجلس و قرروه .

قال لك الدهر در — أن وقية المحبوب تزيد عشرة درهم كما أنها تسعة
بالمدبرات بحساب الباندين وذا حسبنا بالبدين سعره ثلاثة وعشرين قرشا
و تكون قيمتها مائتي قرش و أن العشرين فرائسه تساوي ثلاثمائة قرش على
حساب خمسة عشر قرشا لكل واحد منها — وقد أصابوا إذا سعروا وقية
المحبوب عشرين فرائسه كما كان في عهدنا و هيما قس — و قد وفق محمود فندي
و عبد الرزاق أغا و رستم فندي و مصطفى افندي و أمين افندي و غيرهم على
رأي البك في تامين الفرائسه خمسة عشر قرشا و تسع وقية ذهب المحبوب
عشرين فرائسه ثم قرروا ذلك .

• البند الثاني عشر •

و مدحاه أنه لما بحث في مقدار استحقاق الجنود الموحودين اجاب أهل
محلس (محس خورشيد أغا) أن لمجود الجهادية مضروباً بسبعة أشهر لعاية
هذا التاريخ سوى ما أحده على الحساب و ان يعيسى أغا مضروباً لعشرين شهر
و أن لكل من أصحاب النذاكر (الصباط) ستة فالاثنى عشر شهرا و أن
لصباغ هم ستة فالاثنى عشر شهرا تعميماً — ثم قيل : هل يمكن أن تحصل

هذه المراتب من بقايا السعة السابقة وتدفعها إلى تحريكها وتجاوزها بقولهم —
 ثم نستطيع أن نخصها بماذا من اللزوم يترتب عنها إذا لم نرد الله تعالى أغاثا
 لا مضار في عدم المقصوع عاد فربون وسمرت اللزوم ويرى على الأراضي
 . حثدي ذلك فإن الإيراد إنما يكفي المراتب المستحقة من ذلك فتتجس
 الحالة حينذاك —

وما قرأ هذا قول مصطفى فسدى هذه مسألة لا يصح الاستعجال في
 إجابة عنها بل هي تحتاج إلى تفكير عميق. وقول تلك الدفرد : حيث
 أنهم تمهدوا كما ذكرنا وقول لو أن حمدا على الله حسن وفطراف وعطيش
 ينكر أن يدير ما يكفي تمويده هذه السعة وحيث أنهم يريدون السير إلى تلك
 تدبير وبيرون مكان حصول على حال في خيرية فهم أن يسافروا إليها
 يدبروا ما يكفي مؤوتهم .

وقول محمود أفندي، أن موسى الكاشف من أحوال تلك اللزوم المماثا تاما
 مسألة عما إذا كانوا سيحتاجون إلى أمور من هذه الظروف (أي من مخرج)
 لم يمكنهم لا كيف بما يحدونه عندهم — فقال الكاشف : إن هؤلاء قد سمعوا
 لنا خبر ذاك فكيف يكون لنا أن نصل بمصر فمؤدنا؟ فعسا أن نخفف
 ما سنطعمنا في كفة العسا نقصن وفي السعة

البند الثالث عشر ،

جاء في هذا البند أن مشايخ الكبار والصغار وحواليه الذين ذهبوا مع
 دمنور سار قد أربوا عم وحسين أبا حاكم الحظ في حضرة بلاد سار وحلوا
 فيها وكتبوا دفئا عن الملاحين المرحومين في مثل حظ وقربة وعن القسم
 فسدى أصبح بسا في ظروف هذين السنتين مبينة به الاستدعاء والأوصاف
 فرسل الدفتر إلى الأعداء عليه مع موسى الكاشف . إن في شرق هذا الإقليم على

من أجل أن ثلاثة أخطاط تشتمل مائة وأربعين قرية يعرف الأول منها بخط
(أبو هريرة) والثاني خط (ولد عباس) والثالث بخط (الخلافة) وأنه قد فرت
جميع أهل تلك القرى في عهد أخاخ أمم أثار من الأدلاء وأنه لا يوجد
فرد واحد من مشايخ ولا من أبناء في أي تلك القرى وأن من الخارجين من
يقم الآن بالموضع الذي يقال له عطيش وأن منهم من قضى بين العربان وأنه
إذا حب هؤلاء الناس بمصر الله تعالى وبرغبة في نعمه ونعمته تلك
الاحتياط فانه سيطلب من مصر مشايخ وحولية بقدر كفاية ثلاثة احتياط

فما فرغ من وراءه ما تقدم قال محمود فندى : قد نعى عيسى وأحب
أحر وهو أنا إن أريدت ربي أو أظن إلى محل يسعى أن ينظر أهو من
أصحاب الخصال العلية أم هو رجل مرتكب (أي مرتشي) فنحناره من
أصحاب حسن السير والسمعة الذين يوافق أوعاضهم أقوالهم — وقال لك
الدقردار : فابمضى هؤلاء في عمار البلاد ودا احتاجوا إلى مشايخ وحولية
فعلهم أن يعرضوا أمرهم على الأعتاب وبن مولانا صاحب المراحم برمس
إليهم مشايخ وحولية فصدق محمود فندى ورستم افندى وأمين افندى فظن
المباني وعبد الرزاق أغا —

• البند الرابع عشر •

وه : أن حور شيد عاقل لأهل مجلس وهو يحورهم : سمعت أن هناك
موصفا بمسافة حسن من من سار يقال له عطيش وأنه كان في حكم
حزيرة سار أصلا وأن فتحه لم يتيسر حينما فتحت سار لعدم مساعدة الوقت
فبقى على حاله وأن (لمكاديين) وهم سكان إقليم يسمى لمكادي على حدود
الحشة (تسطو) على أهله وضاعوهم وعدوهم على أن بعضوهم شيد أصيلا
من الخراج وأن خارجين من هذا الطرف (أي من سار) يتحاوون إليه

(أى إلى ذلك الموضع) فينبغي أن يكون له دار من ورحة من هـ صحيح ؟ فقال الشيخ بشير والشيخ حبيب : نعم هـ حق وهـ (أى به عطيش) معذور حد فاذا استولى عليه فلا يستطيع أحد أن يحرره كما يتمكن من إعادة الهاربين فتعمر سائر وأوفرص أنه يوجد من يحرر إليه (أى إلى أهل عطيش) ولكنهم (أى أهل عطيش) يهابون يوم الملاحين ويهابون منحصن منافع من عدة وجوه — فإن من تحصن ولده من حبة مؤونة فأحاط به فإنه يؤخذ من تلك الديار ما يؤخذ من الجزيرة (أى جزيرة سدر) فى سنة — وصادق الجميع على ذلك — فيعرض (حور شيد أعما) ما على ما تقدم أنهم قرروا إجماعاً تسخير تلك الديار بالصلوات إلى حصن مهم ستائة خيال من الفرسان الموحدين وأربعة من حبة (أهل شبيعة) وألف من الجنود الجهادية الموحدين بالظفر .

وبعد الفراغ من تلاوة ما تقدم قال حسن عا : لقد سبق ذكر هـ الموصوع في التقرير واتخذ القرار الملازم في شأنه وحيث أنه (أى حور شيد أعما) متفق مع المشايخ والمربين وأهل الوقوف فليس من المعقول أن يتعهد هذه المسألة ويكتبها في تقريره قبل أن يشاور الذين سبق لهم الإقامة في تلك الديار بقى ، أنهم اعترفوا بمكان حصن من من عطيش ثم سار إلى الديار ليحصل من الجزيرة (أى جزيرة سدر) فى سنة — فعلى هـ من التصحح عبدة بالنسبة إلى قرية بالنسبة إليهم ، ونحن نتحس ما نتحسونه أن يأخذوا معهم النيران وحملوها بكيفية من القود والمخار —

فقال محمود أفندي : أما ان فاسع ما من عن خوفه على ذلك لأن مسألة عطيش تحتاج إلى شيء من التفكير .

ثم قال محمود أفندي : المظهر أن تقريره هذا كمن يهاجم من آخر كلامه — أن جزيرة سدر لا يبق لها مكان بالنسبة إلى سعتها ، حيث أنه قد

ذكر في كتبها أنه في في مائة وخمسة وأربعين (١٤٥) من قراها خمسمائة
 وتسعة وتسعون نفساً ولا يرى من هذه الحبة وسيلة توصل إلى عمار ما خرب
 منها ولم يدرى ما إذا كان الذين يسمونهم بالهارين يبلغ عددهم كم ألف نفس ؟
 وقد قال موسى "كاشف في تقريره أنه هك كثير من الناس جوعاً وبسبب
 الخدرى — وقد أخذتني الحيرة من أجل ذلك — وهو كان أهل الجزيرة حسين
 ألف نفس فإن ذلك ليس كما يؤمن ولا يوفق أصول — ولم أرى فائدة في
 اختيارنا هذه المقادير من "نعمت وهدا" العدد من "الكلمات — ولو فرضنا أن
 هك كثيرة عظيمة في الأسان والمواشي ولا ريب أن في تربية الآدميين وتنشئة
 المواشي نفساً وقد يدل "جهد ولساعى في عمار تلك الدار ولكن المخططين
 الموحودين هك قد همهم أمر رجوهم إلى مصر قائدين في أنفسهم (متى
 ترجع إليهم) وأما الأهلى فهم يذكرون أيضاً في عودة المخططين ويقولون :
 (لابد أن : جعوا) موقع منصرف من قول "طرفين في الاهتمام بالأمور فيجب
 أن يسأل موسى "كاشف عن قوة الأسان والخيوان حقيقة فإذا كان الأمر
 كذلك فيجب "تذكير فيه ويهتم أهل في اتخاذ طريقة أخرى بجمع نواحيها
 ولكننى أيقن بما يوحى إلى عقلى "لما صر ان هذا لدفع كذب — فوأنه أحترأ
 على القول بأن "لقد قس هم وحمد في لمائة على الأقل فإن ذلك يحتاج إليه التفكير
 أيضاً إذ كان معه أن عدد سكان الجزيرة (أى سنار) ستين ألفاً —
 هذا ما دعنى فذكرى "تقصر إلى الإحترام على تحرير ما تقدمه فالأمر إلى
 أهل المجلس

وقال "لك الدور : به قيل أنهم هكوا بسبب الحاجة والحدري
 فيجب أن يقع منه كرددون ولكن لم يظهر من هذه "شكاوى من جانب
 كرددون وحيث أن "تكرده لم تدفع ستين ثم نشأت هذه "ضرورة وهذا
 "نصك : فقد حيرنى عدم همدنى إلى عدم اسباب ذلك وقد وصلت الساعة إلى

الصف بعد الغروب أي واصل الخمس مدونه على "ثوري من الساعة الثانية صباحا (غروية) إلى ذلك الوقت وقد مضى خمس

الوفاءات : الملك الدفردار ، حسن أن (ناصر مؤمن) ، حسن بك محمود ودي (ناصر العاير يقات) ، راب احمدى (وكيلى ناصر السكيلاريه) زمتم احمدى (ناصر تقاس) ، أمين ودي (ناصر المسمى دأمرية) ، أمين افندى (وكيلى المصطفى) ، عبد الوارث (ناصر "تفاريح") ، على ودي (ناصر الخريز) ، سميح أن (وكيلى ناصر "عبدال")

| عابدين . المعير . مخمسة ١٥ حريز : حجة الوثيقة بركة رقم ٢٢ |

٢٣

مرسومات الخرطوم تاريخه التي أصدرها محمد سعيد باشا

المرسوم الأول

موجه إلى مديرين خزانة مديريات السودان خمس ، سنار وكرديان ،
ناكة ، بربر ودنقلة .

الخرطوم في ٢٦ يناير ١٨٥٧ .

ليس منكم من ينهني ما ألقاه من التعب في سبيل إحياء ما للدرس من
معام مدنيه و"ممران" ، ويريد كلفه صوم لرعاية موارد العز والرفاهية
وقطع شأفة الظلم والاستعباد .

ومع ذلك فإن ما قدمت إلى هذه لأصقاع شاعت بعيني رأسي ما بلاقه
نهما من نصحت وتنفذه وسمعت بدين صوت أنينهم من أحمال الضرائب التي
نصبت كاهل "لغني" منهم فضلا عن الفقير ، وفداحة الخراج المصروب على
سفدياتهم وأضيدهم وتسخيرهم في كثير من الأعمال التي لاقدرة لهم على القيام
بها والانتحار في أولادهم وبساتينهم كالسبعة في الأسور . فكان ذلك مما أحزن
علي وخلص فكري لأسباب وقد عمت بأنهم أخذوا بها حرون من أوطانهم إلى
قوس "بلاد هرر" من هذه "الحكومات" ونحن المتراكمه ، بعضها فوق بعض ،
وقد عرفت "لينة" على حزن خراج قدر بسبب حالة البلاد وأهملها وعلى أن
أبدل جهد التجهيد في إصلاح أحوالهم وترتيب أمورهم على ما فيه الصالح لهم
ولذريتهم من بعدهم .

وما نزلت على رر جمعت المشايخ وجميع من جاء للمعانى من أهل البلاد
على اختلاف مراتبهم وسماتهم أن يؤمروا عليهم أميرا يختارونه من بينهم ممن
يسلبشرون بإمارته ويتوسمون فيه الخير لبلاد وتخلص على يده السكينة
والخود إلى الطاعة ، وأن يقدروا مبلغ الخراج الذي يسهل عليهم القيام به

لا كانه ولا مشقة ، فخرجوا سلك وطسه من يده على كل ساقية حراجا
مدره ماتت وخمسون قرشا في عا سنة ، | وانك حرا لعمى نعمنى على منحه
أكر قسدر ممكن من لرحا ، وعلى الاهتياك تشابه حتى أصغر عطفه ، وحتى
يستطيع هو الآخر أن يهتم برعيه شتونه وتحقيق روهينه ، ولما كست أريد
بالاصافه إلى ذلك أن أعيد لظمانية إلى قوت أولئك الذين هجروا حتى
يعودوا إلى أوطانهم وعم لا ينجسون طاب ، ولا عدوان ولا صبر تباهية ، فقد
أمرت بالآ تزيد صربية كل ساقية على مائتي قرش فقط | بخرج كل فدان
من أرض حرا ارحمة وعشرون قرشا ، أما أراضي العبد وعشرون قرشا
لآخر . وكان لهذا العمل أحسن وقع في قوت مزارعية وخرجوا ورحا
لا يوصف وأخذوا إلى نسكهم والطاعة وهذا بعينهم بعسا وأرسلوا
بستقدمون من هاجر منهم وتركوا الوطن .

ولما وصلت إلى الخراطوم حادى المتابع ولأعيان إيراد كان هؤلاء
الآخرين قد حضروا المقابلة فسلط لاسهم شعروا بنبهة لوجودى بينهم بدلائل
كرم لا بشعروا بثمة قبل الآن قط . وانك لما كست قد عيبتكم مديريين لهذه
الأقاليم | ، وب عيبتكم أن تقسموا من ، وبين أفيدكم لما صاب إلا لتكونوا عوفى
على اسباب الأمن وإصلاح أمور لارعية ، بين لا وتنفذ حور ، ولا تحبو
أخرج إلى في الأوقات المناسبة ، وعمدوا بقرية فاعده ذات معيه في الثلاثة
شهور الأربعة ولا وقع بها ، وقسموا حراج على أقساط متساوية يسهل
عليكم حرايتها في آخر كل سنة | بمصدره خمس من الممكن تحصيل الخراج
في بحر السنة دون أن يتعب من الأهالي لارده في مودون ترك مت حرات لادهم
ويجب أن نألف هذه حمية من ١٢ إلى ٢٤ عسوا من أعيان المديرية
حسب ترويه ماسا لمصلحة العامة . ووصفكم رؤساء لهذا مجلس ، وأنتم الذين
نقومون بتقسيم الخراج والضرر في نوسات الأكثر صلاحية لزيادة الرخاء

والهدوء ، بصورة تؤدي إلى سلب الأحوال في المدن وفي القرى استثناء
ويجب أن ترفع إلى القمارات التي تتحدونها بهذا الشأن واحداً إثر واحد | ثم
أحصر جميع السكت في حدود الموكن بحماية الخراج وأجمعوهم وقلدو مكانه
مشايخ البلاد فهم أولى بذلك .

وعلى الجمعية أن تعي من مائة من الأمور التالية : عليكم أن تسرحوا
السكت في خمس ثم اليوم حكم من خمات ، وكسك من الموحودين معه
ثم عليكم ألا ترسو بعد ذلك ، كما كان الحال سابقاً حتماً لتخصيص الخراج ،
فإن القرى وحدها هي التي ترسو شرباً حر حها حسب التقسيم بواسطة مشايخ
ولا تستخدموا قوة القديون ، ولا تكل على أحد المتحاربين على المدفع ، ولشجيع
المشايخ على القيام بواجباتهم ، مائة وثمانين ، وحدث من حكمة أن يكافئ
مشايخ على خدمتهم وذلك أن يكون في مائة هذه الخدمة برفع خراج
سفاريه في كل خمس وعشرين سفاريه | ومن ذلك ألا تخصرو حر حاً إلا على
٢٤ سفاريه من خمس وعشرين ، بينما تبقى السفاريه خمسة والعشرين من سوفي
المشايخ دون خراج ، وبما يشي فيها يتفق بالاراضي ، فتعمر من الخراج أربعة
أفدنة من كل مائة فدان تخص المشايخ | .

هذا ويجب أن تكونت مساح ، لأعين بيوتاً يفرل عنهم كل طارق
وقاصد ، ولا يجوز على كل مائة خراج أربعة أفدنة في كل مائة فدان | وبهذا
كان المشايخ ، ونجم أعاد هذه المزارع القديمة ماوى وماكل نسبها
والمساكين ، ومن كانوا مشهورين مسيرتهم ، فقد وجدت من العدل أن يعر
كرمي بحيث يسهل نفقات هذه الشبهه ، وعلى ذلك فقد تركت تقديره بحيث
ونعير ما يمكن أن يتم هذا المشايخ ، وما ترويه أنتم من مساوعدلا وذلك
حسب مركز كل قرية | .

وعليكم أن تقوموا بقياس الأراضي ، بحصاء السوائى واسطة المشايخ الذين

يحب عليهم أن يقدموا بيان ذلك إلى المديرية . وأما إذا أُرْسِنَ حالاً من طرفكم
هذا العرض . وحدثت أخطاء فيكونون مسؤولين وخدمتهم عن هذه الأخطاء .
والخراج الذي سوف يحرق تحديده على الأراضي بعد قياسها وعلى السوقي يجب
أن يدفعه زارع الأرض وحده علامها . وذلك حتى لا يستطيع أحد أن يقول
أن الملتزم بدفع الخراج قد تمكن من الهرب . والخراج الذي يحرق تحديده
وتعيينه على النحو الآنف لذكر . يبدأ العمل به منذ هذه السنة المحررة
سنة ١٢٧٢ . ويختص الخراج الذي حصل من انتهاء هذا العام من خراج
هذه السنة . وتمشياً مع هذه القاعدة يؤخذ هذا الخراج عن الأراضي التي تروى
بماء الفيضان أو ماء الأمطار أو السواقي . ولكن إذا — لا قدر الله — انخفض
النيل أو احتس المطر . فالخراج لا يستحق ولا ينبغي

أ وكل ما يحتاج إليه الحكومة من مأكولات وأشياء أخرى . أو جمال
أو رجال للخدمة فعليها أن تدفع ثمن وأحراراً ورواتب ذلك كله بزيادة ٢٠٪
عما يدفعه السكان فيما بينهم وحتى إذا ارتفعت ثمن الأشياء فعلى الحكومة
أن تدفع دئماً بزيادة ٢٠٪ على السعر من زيادة الأسعار . وحوفاً من ألا
يعتن المشايخ عن الأثمان الحقيقية الأشياء وعن القيمة الحقيقية ليد العاملة
إظهاراً منهم لاهتمامهم بصالح الحكومة . عليكم تمديد هذا الخطر . ولا
تأخذوا شئ إلا بصفة أحسن . ولا تأخذوا شئ إلا بصفة أحسن . وذلك حتى يمكن دفع هذه
لوسية أن يرد درجته الملائمة حتى أنه عندما يرى أن ثمن الدين هو في الخارج
الأثمان التي تدفعها الحكومة . يدفعون ثمناً لا حراً ثمناً . طيبة بما من شأنه
أن يريد ثراً ملائماً . ويجب أن لا تسحره الرجال أو الخيل في الأثمان
ويجب أن تشجعوا السكان على زراعة القمح والقمح والقمح والقمح وغيره
وأن تذلو كل جهد حتى يمكن كس الأثمان . صيانة المبلغ . حتى
يسهل تصديرها . وتفيد البلاد من أثمانها وقيمتها . ومن واجباتكم أيضاً أن

تشجعوا لأهلنا على استخراج الزيت من السمسم الذي في ذلك مصدحة لهم .
وحيث يوجد في هذه البلاد الأشجار النخلة معوزة ومد السهم
وخرق (الوفود) وغيره سبب كثير وشديد منه من الأهل كل ما تبسر
وسروا إلى القاهرة ثم القسوة ثم مصر .

وسوف يلدون من السهم بئرال هذه الأشجار إلى مصر على شكل
أرمان وقت يمتلئ السهم . وعليك أن تعلموا لأهلنا ذلك وأن تشجعوهم
على هذا العمل ، لأن أكله لا يفسد سمه كما . وسيكوون هذا العمل
مصدر ربح جديد .

أولاً يوطد الزجاجة في الماء ، ثم المارل في الماء . ولكن عليكم أن
تستهو حتى لا تنال المارل في تطرف من غير نظام ، باررة او مخفية كما هو
الحال اليوم بل من الواجب أن تكون المنايات الحديدية في صف واحد
وهذا من غير أن تضطروا خدم المارل الموحودة . والمنايات الحديدية فقط
هي التي يجب أن تشيد وفقاً لهذه القاعدة الحديدية ويجب أن يكون لكل منزل
حديقة ذات اتساع كاف لاستخدام مياه مائه أو شادوف أو ما هو أقل
من ذلك إذا لزم الأمر ، حتى تكون الأمور بهذه الأسطة منظمة تنظيماً
حسناً ، والاهواء أبي وأحسن . ويجب ألا تحصد حبيبة من الأراضي التي
تعتونها لهذا الغرض

أوتشجعوا لأهلنا كميات من رية الأشجار في "نار" وعلى طول
شمال السهم . إن هذه الطريقة تعدد أولاً بالسهم . وثانياً بالأثر
التي تأتي منه بامتدادها على طول الطريق وأشجاره .

ثالثاً السهم السريع والعمود وبإشياء أخرى المنظمة والمساكن المشيدة
وغرس الأشجار بالسوارخ والطرق وإدخالها أحداً رضاء للملاحة من
الأطيان المتروكة وأجروا بذلك المديرية التي أنتم في دائرة اختصاصها وإذا

عنه من كل خير في الدنيا والآخرة
يقض على سعة وخصر
عنه من كل خير في الدنيا والآخرة
لله الحمد والمنة
شر الجواهر .

أما ما ذكره في هذا الكتاب
من كل خير في الدنيا والآخرة
لله الحمد والمنة
من كل خير في الدنيا والآخرة
لله الحمد والمنة

أما ما ذكره في هذا الكتاب
من كل خير في الدنيا والآخرة
لله الحمد والمنة
من كل خير في الدنيا والآخرة
لله الحمد والمنة

أو الشيخ الأعلى .

أما ما ذكره في هذا الكتاب
من كل خير في الدنيا والآخرة
لله الحمد والمنة
من كل خير في الدنيا والآخرة
لله الحمد والمنة

في قريته ، وأن يعطى مدخل المشايخ والأعيان هدراً من الأراضي كافية
لعيشه وذات حسب مكر كل فرد . أما إذا كان هذا التمرد الذي ترك قريته
ملك أرضاً ، وحدث بسبب نعيه أن استولى غيره عليها مدة تزيد على
الخمس عشرة عاماً فما فيه يجب رد أرضه إليه ويعطى لمن أخذت منه الأرض
أرضاً أخرى . ونحو المديرية بدنت . وفي الحالة التي لا توجد فيها أرض حرة
تتألف في القرية ، يكون التصرف معه كما هو مبين في حالة من عاد إلى قريته
بعد أن محرما وكان لا يملك فيها أرضاً ، وإذا رغب أولئك "عائدون" الذين
لم يكونوا يملكون أرضاً في قرايم أو أولئك الذين لا توجد أرض حرة
لإعطائهم إياها ، أن يحصلوا في نظير دفع الضريبة على أرض متروكة لاحتياج
لها ، ولا تحاور أية قرية ، وإن بدوا فيها قرية جديدة الإقامة بها والعيش بها
من الميسور إعطاؤهم هذه الأرض من غير أية صعوبة .

ولما كانت الضريبة المفروضة على البدو قد حددت فانه سوف تصدر
إليكم - حسب إرادتي - الأوامر اللازمة لتوزيعها على القبائل وتعيين
ما يعطى للمشايخ منها نظير قيمهم ، أعباؤهم وخدماتهم ونظير نفقات صيادتهم
ومع ذلك لما كانت ضريبة القبيلة موزعة بين الأفراد بمعرفة شيوخهم ، وهذه
التوزيع غير معروف لدى المديرية ، فإنه سيحتمل لذلك ، إذا لم يجد أحد هؤلاء
البدو الراحة التي يبتغيها في قريته ، وأراد الذهاب إلى قرية أخرى للعيش فيها
ولما كان حراً في التصرف بتحصنه ، وكان يرغمه على المسكوت في قبيلة
صغير من أمه - الأمر الذي لا يتفق مع رغباتي - فأت من الواجب
عليكم ألا تمنعوا هذا الشخص من العيش في القبيلة التي يختارها ، وإنما يجب أن
تلتفتوا "الضريبة التي كان يدفعها في قبيلة ما يجب أن تدفعه هذه القبيلة وتساهل
إلى ضريبة القبيلة التي اتخذها مقراً لها .

[وإذا رجع أحد البدو أرضاً في قرية ، وسرت عليه الضريبة المقررة فمن

لواحد ألا يكف هذا الفرد يدفع سريته ، إحداهم يدفع في قبيلته
والأخرى عن أرضه ، إذ أن هذا مخالف لمعاهدة . وقد قررت أنه في كافة
الحالات التي رزغ فيها مدون أرض في قرية ما ، يجب إغناء هذا المدون من
صربية القبية التي يعيها منساج القصب ولا يدفع من صربية ، حدة هي
صربية الأرض التي يدفع ، وقد أمرت بهذا حتى أشجع المدون على الإقبال
على الزراعة ومارستها ، وعلى السكنى في المدن

| وفي الأمر الذي أصدره السلطان في مومسوخ صرناك المدون ، سوف
أعطيكم أيضاً الأوامر اللازمة لإرشادكم في مسألة بعض الأماكن من
الرعاة الرحل .

| أما فيما يخص ما حصل في نقرص عنها قصبية (يقول أنه) لما كان
سلطان يعيشون في حالة همجية وكان من الضروري في قديمه في طريق الإنسانية
حتى ينعدهم منهم إلى العدة في الحان . وفي الأيام الثورات ، وقد قررت
أن أعدهم من ثلث قصبية ولا أعدهم يدفعون إلا ثلث الواحد فقط
ويجب أن تصحواهم أنهم ليسوا بعبدة بل هم أحرار منتفاه

| وأما عند هؤلاء الذين يبيعون بعض الأرض على محددات يحصل
من واحدكم أن تصحواهم وأن يحوا في أذهابهم فوائد الحياة في المدن وأن
تصومهم على الإكثار من زراعتهم وأن تصلوا جهداً في قصبية لتصلوهم
إليكم أو تحوا لهم جيداً أنهم إذا أقبلوا إلى قصبية على الزراعة ، فإن سوف
أعفيهم من قصبية التي أنقصت اليوم . ولا يدفعون عند مدون قصبية
على الأرض التي يزرعوها ، وهذه ليست من زكوة أهل من تلك التي
تدونها عن حادهم ، وإنما تدونها على هذه الصورة لتوفير راحتهم
وأمنهم . واحتراسهم إلى صديق خسارة والمسدية . وحتى إذا حدث في
حتماء تكمل التي تعقدوها لشرح ما تقدمه لهم ولا تستأثمهم . أن طوبى لكم

بأنحاءه
 وإن
 ذلك
 هو
 التي يتعرضون لها .

أما
 فمحبته
 فهو
 مشيخ
 معهم
 لسوء
 خاتمة

 ونقص

أما
 رغبات
 فرتب
 بربر
 المشايخ
 مصداق
 وحين

أما
 السحر

المدافع الموجودة في السودان لا تتوفر فيها هذه الشروط أمرت أن يحطم البعض وأن يجمع الباقي .

| وقد تركت في الجزيرة (سدر) وهو ضروري من المدافع وهي مدافع حصية . والباقي يوجد في كورسكو . وقد أمرت أن تنقل هذه الأخيرة إلى الخرطوم . وعندما يتم جمع كافة هذه المدافع ، فإنه سيرسل إلى كل جزء من أجزاء البلاد ما هو ضروري لها .

| وكذلك فإنه في المرتبة الأولى من الأهمية وهذه هي رعتي الشديدة ، أن تصلني في كل وقت أخباركم عن أحوال البلاد و عما يحدث فيها . ولذلك فمن الواجب إذاً أن تنظموا خدمة البريد للجزيرة (سدر) ، وكردها وتناكح على أن يخرج البريد من (الجزيرة) إلى أبي حمد ، وعلى بعد كل عشرة ساعات تقريباً تقطع على ظهر البحر ، بحيث أن تؤسسوا محطات يوحدها بها هجاء تنقل الرسائل ، وأن تعدوا فيها أما كن لإقامة هؤلاء ، باستمرار ، وأن تغنوا بالوسائل التي تكفل لهم ولحظتهم الغذاء . فتقيمون ثلاث محطات بين أبو حمد وكورسكو : الأولى عند أبي حمد ، والثانية عند مرات ، والثالثة عند كورسكو . وذلك لتسهيل وصول الرسائل ، وترتبون عشرة من المحطات لكل مديرية .

| وأما إذا اعتدى عليكم أحد وهاجمكم ، وكانت قوات أعدائكم كبيرة ، وأصحتكم في حاجة إلى نعدات من القاهرة ، فعليك أن تخبروني بذلك سريعاً وفي الوقت ذاته أرسل إليكم ما يثير الفزع في قلوبهم ، وبفوضى عديهم ويهزهم وسوف أحصر بهم حتى أقص من أولئك الذين يخروون على إثارة الإضطراب وفعل الشر .

| ولتعدوا جيداً أن الاستعدادات الضرورية تنفذ دائماً في القاهرة ، وكذلك تلك في الحالات الضرورية التي تستلزم وجودي مع حدي الذين سأفودهم إلى السودان . وسوف أقص اقتصاصاً شديداً من أولئك المعتدين ، ويجب

أن تأكلوا أيضا أنه قد عمت أن الأهل قد أنسبوا سوء من حاكمكم أو
من حاش المشايخ فسوف لا بدكم أحدكم من حق في فتعوا ذلك جيداً
وسترشدوا بذلك في نصره ولكم حيب أن هذه هي أو مري وهي التي نهي
عن رغباتي وإرادتي . |

ميخائيل شاروويم ح ٤ : صفحات ١٢٤ ، ١٢٥ ثم

Abbate 29 - 41 Lesseps Souvenirs d'un Voyage 512 515

المرسوم الثاني

في الأمر الذي أصدره نيكمة الترتيب الخراج (الخصم به) والمتعلق بوضع
الترتيبات الأخرى موضع التنفيذ . ذكر أن التسمية قد حدثت على هذا
لأساس مدرسة ١٢٧٢ (في السنة ١٢٧٣) وأن مدفوع الأهل من بداية
العام حتى الوقت الحاضر يجب أن يحسب من حريته هذه السنة ، وأنه نتيجة
لذا شعر به نحو شعبي من حبه لا يسعى لكم أن تتساووا الأهل بالتحركات
المتحققة عليهم حتى هذه السنة (سنة ١٢٧١) . |

ولكن لما كان كل هذا غير منسجم بشكل واضح في المرسوم السابق ،
ولما كان أهلي هذه البلاد أميين ، وبني أحشي أن يعتقدوا أن هذه المتحركات
لأرباب دقيقة عليهم وإسهم مسؤولون بها للحكومة ولذلك فإن أردت من هذا
المرسوم جديد أن أضمتهم في هذا القصد فتم حتى نكون مرورهم وقتهم سعدتهم
وأبين لهم بوضوح إرادتي ورغباتي .

بجري طرح المسامح التي دعت لخرجه من سنة ١٢٧٢ حتى هذه
اليوم بعد عمل الخصم وفق ما ذكر في أمرى السابق — من حراج العام الحاضر
وذلك بعد التحقق من صحة حسابات الخصم في كل دقة .

وفيما يتعلق بوثك الذي يفتنون دئس للحكومة حتى سنة ١٢٧١

فخصص بقضيتهم المصروفات من ميزانهم هو المستحق عندهم ، ثم أن بعض
يخصي أن تكون هذه المصروفات مخصصة لمالكها كست في غير ذلك لا أن
أن يخصص أحد المصروفات لغيره ، أنجب مملوك أن تقه هو المصروف
كأية أو كانت المصروفات مخصصة للمالك أو لغيره (على النحو مخصصه
فخصص ذائق على هذه المصروفات وخصصها من حراج المصروفات
المستحق عندهم

و قد جاء في المصروفات من الميزان أن يكون أحد المصروفات من الميزان
التي كان يدفعها في قبضه من قبض المصروفات المخصصة للمالك أو لغيره ، و قد
يرجع أحد المصروفات من حراج المصروفات المخصصة للمالك أو لغيره
هذه المصروفات ، و يجب أن يخصص المصروفات التي كان يدفعها في قبضه من
حساب هذه المصروفات ، و قد حدثت من هذه الحالات ، و لو لم نقل "المصروفات
التي كان يدفعها المصروف في قبضه من قبض المصروفات المخصصة للمالك أو لغيره
إليها من ذلك مخصصات و مخصصات حول المصروفات المخصصة للمالك أو لغيره
المصروفات يدفعها المصروف المالك ، و هذا بنسب المصروفات و مخصصات و قد
لذلك و نحن نذكر المصروفات من هذه المصروفات يجب عليكم أن نذكر
في الوقت الذي يتم فيه تحديد المصروفات المخصصة للمالك أو لغيره رئيس
قائمة بقدر المصروفات المخصصة على كل فرد من أفراد هذه المصروفات ، على أن
تحتفظوا بهذه القائمة في الميزان ، و هو إلى المصروفات المخصصة

و كذلك من المصروفات المخصصة حدود كل قرية من القرى مع إخبار
المصروفات و المصروفات من المصروفات و كذلك من المصروفات المخصصة
اللامر من المصروفات ، و يجب أن يكون المصروفات المخصصة للمالك أو لغيره
قرىهم ، و يكون المصروفات المخصصة للمالك أو لغيره في حالة تعدد ذلك
بمستحقين ثم المصروفات المخصصة للمصروفات و قد صدر الأمر من المصروفات
اللامر في المصروفات ، و يجب أن يكون المصروفات المخصصة للمصروفات المخصصة

يُجْعَلُ "التَّجَارِي" هَذِهِ تَكُونُ رَأْسَ مَالٍ فِيهِ
"الْكَشْفُ عَنِ الْخَفِيَّةِ"

[illegible]

وحتى هذا اليوم كان وقد تصارفون و تحببوا بينكم و بينكم
الشاقة المؤبدة في سجونكم و في سجونكم و في سجونكم
الواقعة بعداً عن سجونكم و في سجونكم و في سجونكم
لهذه العقوبة من ارتكابكم و في سجونكم و في سجونكم
الذين تصدر صدوركم و في سجونكم و في سجونكم
حيث تنفذ فيهم "عقوبة" و في سجونكم و في سجونكم
العقوبة إلى السجون السعيدة هذه "عقوبة" و فيهم

كانت الحسابات في بعض نواحي من جنوب السودان
كانت آثار مديرية مملكة
ثلاثة أشهر إلى القاهرة .

وَعِبَّكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا فِيهَا مَسْرِعًا وَخَالِفًا تَتَحَقَّقُونَ فِيهَا أَنْ مَوْعِدُهُمْ . وَأَنْ
تَفْهَمُوهُمْ مَضْمُونَهُ حَتَّى يَعْمَلُوا بِمَوْجِبِهِ .
وَهَذِهِ هِيَ إِرَادَتِي .

المرسوم الثالث

به بحسب الترتيب الذى صدر لإحراقه بالسودان رحمة من أهاليا
 حص على كل قدر من الكائن بالخروج خمسة وعشرون عرش والذى
 بالخروج بعشرين عرش . وحيث من الاقتضى تحديد قدر القدان قاعدة
 ورنج أى طول وعرض على مقدار معين فو إن كان ينصر والجهات البحرية
 "مقدان خمسة فسه ثمانية ثلاثة وثلاثين قصة وثلاث قصة مسطح مكسر فى
 بعضه كسبية على ثمانية عشر قصة و . . . من "قصبة فى مشها تقريبا ،
 وقضت محارم أيت أن بالسودان يكون مقدس القدان الواحد اربعائة
 قصة أى طوله عشرون قصة فى عرض عشرين قصة . وما ينقص ويزيد
 فى المقدس يستخرج قدره فى الحساب . وطول القصبة الواحدة ثلاثة أمتار
 وقد صار إيمان لكم قصة هذا المقدس وصار يختم على كل واحدة من الطرفين
 وما يزم من الأوصاف لتساح نعم على قدرها بغير زيادة ولا نقص ويحرى
 الختم عليهم من طرفكم للاعتناء . ويكون المقاس والحساب على وجه ما توضح
 كما اقتضت إرادتنا .

| أمين سامى تقويم المجلد الأول من الجزء الثالث صفحة ٢١٢
 | أمر على إدارته لك فى غاية حمدي الأولى سنة ١٢٧٣ . والترجمة الفرنسية
 فى كتاب أباته (Abbate) صفحة ٢٥ | .

المرسوم الرابع

بناء على رعايتي المتعمقة بفرز العساكر وتدريبها يمكن إرساله منهم إلى كل جزء من أجزاء السودان عليكم أن تتفقوا مع قومندان حشد الخرطوم لفرز العساكر الذين يجب أن يبقى منهم آلاى فى سار وأحر فى تركة وتسمونهما الآلاى الأول والآلاى الثانى .

وليس هذان الآلايان بحاجة إلى حياط من رتبة ميرالاي ، إذ يتولى البكباشيون قيادة الحشد والإشراف على الأعمال الضرورية . ومعنى ذلك أن كل أورطة تصبح تحت مسئولية قائدها

وعند الفرز عليكم أن تشكّلوا من أولئك الذين يصبح أهم غير صالحين للخدمة فى الآلايات . وهذا عدا السعفاء أو المسنين جدا . أربعة بلوكات على أن يكون لها أربعة أوندشيه . وذلك لخدمته فى المديریات الأربع . فيكون لكل من هذه المديریات بلوك واحد يقوم بحمل سه الخزانة وغير ذلك من الأعمال .

وقد أرسلت أو مرى هذا الشأن إلى مدير الخرطوم ، وأرسل إليكم هذا الأمر الآن حتى تعملوا بموجبه . ومجرد انتهاء الفرز تقومون بإرسال هذه البلوكات إلى المديریات حتى يتم قيدها هناك . بعد ذلك أمر القمصدر بها .

[كتاب أباته (Abbate) صفحة ٤٦]

التي تتطلب هذه السفقات إلى ما بعد مدة ريثم تتمحص المائنة من حصص السيق
لدى تعاقبه في الوقت الحاضر كما أن هائلت مع لأسف الشدبد موانع أخرى
نحول دون ذلك كالمال لخصص سوباً من المائنة لتفقدت "سودان وما إليه
من الموانع والسكن ما لا يترك شيء لا يترك حبه فاد كان "عزوف المائلي لا يسمح
لنا ببناء السكان الحديدية لأن وينا علم أ كيداً أنه لا يصحكم أن نخبر عن
ذلك نهائياً من غير أن نعلم على تحقيق بعض المشاريع "سبهة المائال "قلية
السفقات التي من شأنها أن تسهل سبل التجارة و محاورات والمواصلات وقد
ما أصلحها الطريق الموصول من بربر إلى سواكن و من سواكن إلى التاكة في
الوقت الحاضر ومهدده على قدر الإمكان وسيرنا فيه عربات لنقل البضائع
كعربات (العريق) عربات جميع أحزاءها من الخشب وعربات الشيران كاتني
يستعملها أهالي الأماصول وأنشأ بعض المائلي "لارمة كالحفان وما إليها في
نحطت السككنة على الطريق وحفرنا آبار "ضرورة في الأماكن التي يجب
أن يتوفر الماء فيها لعمارة كان لذلك أثره في توسيع دائرة التجارة . وحيث
أن تحقيق هذه المشاريع هناك ليس من "صعوبة ممكن سبها وسدر سواكن
طبيعة موقعه صالح لعمارة وحيث أن الخدابين والحدادين والسائين وما إليهم
موجودون بكثرة من أمساكر فبه من الممكن مستخدمهم في بناء الأكواح
الكامية على أن يكون على رأسها وسادتها ومقدرة من حذرهما من الحجارة
ونقيير من "غروب السكة نأوي بها "الاهلي سلالا من "عشش لمعددة بالخص
التي تتعنا أنهم يحبسون فيها . وساد إلى جانب ذلك نأوي هؤلاء العمال مسعد
صغير ومدرسة صغيرة ومسكني (مائي) سيب وحيث تتمحص حالة السدر
ويزداد عمرانه وأطلب أن نسو جهد لتحقيق هذه الفكرة . ولما كان توصيل
الماء لدى بعد مسافة ساعة عن سواكن هو من الأهمية بمكان فسنحلب من
أوروبا خصباً كة ميكانيكية لصنع المواصلات النجارية و"غروب اللازم هذه

العملية وسنرسمها. وإيكم متى ومكان العمل عليكم مقدر عند المشرع فاعدوا
بتحقيقه وإتمامه في أقرب وقت .

| |

٤٦

توجيهات لتنظيم مصوع وزيادة العمار بها

الجناب العالي إلى محافظ مصوع .

في ٢٣ شوال ١٢٨٣ (٢٨ فبراير ١٨٦٧)

إنني أتوجه إليكم بهذه التوجيهات لزيادة العمار بمصوع في هذه
المصورة الخاصة بالخدمة العامة في كل من الأماكن المذكورة في مسودكم بحسب
مقاصد الخيرية في العمل بها. وإحدى هذه المقاصد هي زيادة العمار في
وكرمة الحساء. وفي هذه المقاصد يقع حمام الكائن في طرف سجن مصوع
لدى العظمى. وإحدى هذه المقاصد هي زيادة العمار في كل من الأماكن المذكورة
على تخمين هذا الموقع. وإحدى هذه المقاصد هي زيادة العمار في كل من الأماكن
وتخدمون الأهالي .

إن الموجهات المذكورة في هذه التوجيهات هي ما هي عليه ولا تخضع
أعمالهم القيد. وإحدى هذه المقاصد هي زيادة العمار في كل من الأماكن المذكورة
حسبهم بالشفع. وإحدى هذه المقاصد هي زيادة العمار في كل من الأماكن المذكورة
في حكم الدين. إن هذا الذي كما هو مسمى له لدى أولى التوجيهات .

والتعكس بين الذين يتولون تصريف الأمور العادية في كل من الأماكن
ويعملون في نفس الوقت للإصلاحات. والتعكس في كل من الأماكن المذكورة
والثروة. العلم أن هذا الذي كما هو مسمى له لدى أولى التوجيهات .
أما هم في صحيفة هذا العام .

ولما كانت مقاصدنا الأخيرة لا تتخرج عن حدود ذكرها كثير مما بحثكم
واسأل بعض محبتكم في أو مرنا التي صدرها بكم عدد حين وآخر لاتسع هذا
الحد أو لأننا وإن كنا كثر في الأمر في أنكم لن تساهوا مقدار ذرة في تحقيق
مقاصدنا في رأي وحوث بحضارتكم في كل حين

١ - أن الموقع الذي أنتم فيه هو ميدان تجري همومنا وأد أهميته على
مر الأيام فيزداد بالطبع عدد الأهل ونكثر فيه الناس وبذلك أن أهم واجبات
الحكومة أن تعمل على عدم مسابقة الأهل في أمورهم المعيشية وأول
موجب "شروع" فيه هو توفير الماء لعدب الذي هو "العصر الرئيس في حياة
الإنسان وبإيجاد الطريقة المؤدية لحدوده ونور به بسهولة . ثم تمهيد السبل
لورود المواد المعدنية كالنمط و الخشب الأخرى والسمن والحجر وما إليه
وتسهيل بيعها وشراؤها . ولما كان وجود هذه المواد "ضرورية في داخل البلد
وأطرافه أدعى لفائدة يجب تشويق الأهالي وترغيبهم في الزراعة وغرس
الأشجار وتربية المواشي وبدلا من لقاء عبك كالأورطة الموجودة عندكم
بلا عمل ضيعة يومهم دعوتهم يعملون في غرس الأشجار ويزرع الحنظل
وما إليه في أطراف الجهة التي يقيمون فيها أو مكان آخر قريب ، تصلح
تربيته للزراعة فيكون مرر عنهم هذه الأمور وبعمل الأهالي على منواله .

وقد أرسلنا لكم في هذه المرة تقاوى بعض الحضر وفي المرة التالية
سنبعث لكم بعض من بعض الأشجار معتقون بزرعها وغرسها كل الاعتناء .

٢ - كما اتسعت نخبة "السنة" كثرت فيها الحاشي وبدا ما جعل لهذه المباني
وصنع حسن وأشنت في "سنة دار حمية" الجديدة وأخرى للحمر ك وبنى على
شاطئ البحر بخوار "الكرك" رصيف للسفن والسفن وتقريرها تسهيلات لتجارة
وأشياء فيها أيضا مدرسه ومسشفى كان لذلك أثره الباع في "صحة العمومية
والتربية وتسمين" التجارة وفي "تسار" السمن ونجسوا المواقع التي مستقام

منها المصافي ثم المصافي بحيث أن يسكن في مكان مناسب يعود عن
البلدة قليلا .

وما كان من الممكن أن نحدد عدد كبير من المصافي لهذه
المصافي كما أن من حيث كذا وكذا هذه المصافي المصنوعة من الخشب
والعمل فيصنع تصميم المصافي المذكورة ورسمه في المصافي في تدوير
المصافي والمصافي "الارمه" وإذا كان ثمة حاجة لإرسال بعض المصافي هنا
عوضا عن غيرها فليكن هذا حق من غير غيرها .

ومنى ثم بناء المصافي (مصر) التي خصصت لكونها مصافي غيرها إلى
نكت الخمة عن طريق رأس لوجا لاصح حيث يرى بعض ما وصلت إليه
حالة وإذا رأيت كذا وقد وفتقر إلى تحقيق هذه المصافي خيرية مبررا منكم
أيما سرور واستحققتكم جميع أنواع المصافي .

فوصونا العمل بالنهار واسعدوا بكل ما أوتيتهم من جهد لتحقيق ذلك
وحبب أنا نرغب في إنشاء قصر صغير خصصه لإقامة هذه المصافي أيضا
الموصوع الذي سيشارك القصر عبيه وبعثوا إليه تصميمه وإذا كنتم
في حاجة لمهندس يسع تصميم هذه المصافي استنوا حتى ترسل إليكم أحد
المهندسين .

[عبدین . لمعية . دفتر ٥٥٨ (ترکی) رقم ٢ صفحة ٣ قسم ثانی]

٤٧

زراعة القطن في بربر

أمر كريم إلى مدير بربر

في غرة محرم ١٢٨٨ (٢٣ مارس ١٨٧١)

أمر كريم مطوقه صار مذكورنا عربصتكم الواردة اطروفا رقم ٢٦ ذي

القعدة سنة ٨٧٢ بمصر ١٥ جوانا لأمره الصادر لكم بحري الخندق والمسابط
المؤدية بحرية جهة طر وكمه وثروة أهاليها وسمته بالبحر وتسميتهم على رعايته
صفت القطن بالبحر من مروج حرفة هناك ولاستحصل ذلك على الثمرات التي
تعود بحرية المستحصنة كما لا يخفى وقد عرفت مما لا يخفى أنكم بالبحر من
والمحتمل أنكم في بحري هذه الأسباب من أنكم بالبحر من
المديرية والبحري من أنكم بالبحر من أنكم بالبحر من
ووجود نوع من جهة بحري قد عرفت من أنكم بالبحر من
بالبحر من أنكم بالبحر من أنكم بالبحر من أنكم بالبحر من
الاستحصل على أنكم بالبحر من أنكم بالبحر من أنكم بالبحر من
نهاییة في الزيادة أو منه من وأخري من أنكم بالبحر من
لا حرج ما وصحبه قد وقع من أنكم بالبحر من أنكم بالبحر من
بذل الجهد والاحياء في تجميع هذه العمالة بحرية وحصول على ثمرات
يعود منها وقد حصر ولما كاسر من قاصد وأمر من شهادته من بحري
بعض أشياء بحركه على حسب تعريفة إليكم بالبحر من أنكم بالبحر من
أردت مرة قطن التي حستوها فيها مرسونه إليكم بالبحر من أنكم بالبحر من
وترغيب الأهالي على رعايتها ومن جهة أنكم بالبحر من أنكم بالبحر من
توزيعها على الأهالي بما لا يريد أنكم بالبحر من أنكم بالبحر من
المحكى عنها من أنكم بالبحر من ذلك ترغيب لهم وتسهيل إليهم وعلى مقتضى
ذلك يسهل توزيع هذه التقاوى عليهم بما دون ثمن ولا مصاريف والمثل
الأربعة أشخاص الذي ضلوا بربطهم من جهة بحري لأجل تجميع أهالي
طرمكم زراعة القطن منهم من سوان أيضا كما أن قاصد بربر الذي كنتوا في
جهة بلغت في ٢٨ من بعده سنة ١٢٨١ ثمرة ١٦ بعدم لياقته وعدم أمنيته
صدكم لكم بالبحر من أنكم بالبحر من أنكم بالبحر من أنكم بالبحر من

تعبیه شده و همه اسکیفیه و ما آنرا شارعی فیہ من آنجا توسط امکان
با سهولت ری اکتیو می شود مع دلیف آگاهی حل از راحه و خستگی
مأمول - دعوی آنکه تعداد حصول علی مأمول از حواله سامان مأمول به جهنگ
و من تقدم و نفس آدمی که هو مأمول از دست

طبعة ثانية سنة ١٣٤٨ | أواخر القرن الثامن عشر | ٣٢

ΣΑ

سازمان اکر می خنسد نسخه ای که در ده ساله است

والجہات النابعة لسواحل البحر الأحمر

فی ربیع الثانی ۱۲۸۸ (یونیہ - یولیہ ۱۸۷۱)

[illegible]

مصروع وما كان له من خمسة يتبعون ما فتان الواردة بالسفن إلى مياه
مصروع ويسترونها لغاية ١٠ رياتاً من "لدهة" أن "العربان" الذين يتوارون
يرغمون في شرا "نقط" في وحدوه من جهة ومن جهة أخرى فإن "السفن"
تعمل "نقط" من ردة بعدد كافيد واستراليا عن طريق "سحر الأحمر" إلى
أوربا ونقط الذي يريد عن حجة "السحر" لأحباش بمياه مصروع يمكن
شحنه إلى أوربا عن طريق "سويس" حيث يباع هناك

٢. سواكنه . هناك حيث صاحبة "رابعة" "نقط" تقع في لاجاه "عربي"
والشمال من عتيق ونوكر ونفس سواكن وتمتد لغاية روية والمباحة
الصحيحة لتوكر ما أن ألف فدان وعدا عن ذلك هناك في السواحل
المذكورة ما يريد على ٢٠ ألف فدان من الأرض التي يمكن زيارتها بواسطة
السيول وهناك سيول كثيرة أخرى سلسلة الحال "لثمة" عربي سواكن .
ولما تمت في هذه المرة لمعنى في سواكن أحدث أرغب عربان تلك أخيه
في الردة أقوى لدى الناس بالنظر لما شاهدته فيهم من الميل والرغبة
ولا تساع الأراضي في ررع ما يتجاوز ٢٠ ألف فدان قطا غربي الحال
المذكورة فقط وقد تخمس "عربي" وادادوا رعه عند ما نما القطن الذي
زرع في بعض جهات الأراضي المذكورة سيما بعد أن حموه وحموه إلى
سواكن حيث ياعوه حالا . إن الأراضي المذكورة الواقعة غربي سمكات
أي غربي سلسلة الحال لثمة المذكور تمتد طولا وعرضا حتى أن نرى مسافة
اثني عشر يوما . وفيها مساحات واسعة تروى في أيام الصيف بالأمطار
والسيول وهناك أرض واسعة تروى وعربي السيل المسمى : حور العرب
الذي هو "عربي" لعربي سواكن . وفيه تصبع سبعين ومسع خريطة هذه
الجهات اعتباراً من أن نرى إلى شندى اسم عيل بك انظر إلى صدحاة والمهند مسحاة
ومن معه من المهندسين قد تمصتة بالرحوع إلى هذه الخريطة أمكنة

الوقوف على حافة أراضي نبت خمة حيث أنهم دؤور ورسموا فيها الأماكن التي صادفوها في طريقهم . إن في هذه الحمة أراضي واسعة مستنة وإذا كل عربان حمران وقرههات وشيودينات ودرهم من العربان المقيمين فيها يكتفون حتى الآن بزراعة لدره فاهر ساء على التشويق والتوسيع الواقع سيزرعون نحو ٢٠ ألف فدان قنطار والذين بالقرب من سواكن سيزرعون أقطانهم إلى سواكن والتخريجون من أشهر مدنهم إلى قور رحب

٣ — مديرية التناكة : لقد اكشفنا عن حدود هذه المعبودة مسبعة مائتين وكسور من الأراضي (خالية) منها مبيوت وكسور في وادي قاش فقط وهذا الوادي يروي من نهر قاش الذي يجري من شمال الخمسة ويدوم جريانه مدة ثلاثة أشهر بدون انقطاع — وعرض هذا النهر يتراوح بين ١٠٠ . ١٥٠٠ لعاية ٢٠٠ متر وعمقه متران وهذا عداس موسم الأمطار الذي هو عبارة عن فيض زائد وقد أن مسجراتك أن عدد نفوس المديرية المذكورة على أصبح تقدير يتجاوز المليون والقطر الذي سيزرع « الحيات الشمالية من المديرية المذكورة سيزرع محصوله إلى قور : (تناكة) أو إلى سواكن ومحصول المزروع منه في الحمة القسبية يزعم إلى قور رحب حيث يشحن من هناك على السفن التي تقوم إلى بان فيضان النيل — مختاره شلال خلف في طريقها إلى الخروسة وفي الإمكان تنظيم كشف معص لكل قرية يشعر بأنه من المستطاع زرع مائة ألف فدان من القطن « تناكة » في « سنة القادمة ومتى أدركت العربان ثمرة لزراعة أي أنهم متى حو المحصولات ودعها ارتدات مع الأيام رغبتهم في الزراعة .

٤ — مأمورية « انفصارف » : أنه لا ينظر لعدم موافق عربان « الشكرية وحمرا والضببية والقبائل الأخرى القاطنة تتر في مديرتي سار والخرطوم عن مركز هاتين المديرتين من دره أمور هذه الحمة (مأمورية « انفصارف ») محاولة على

حبش السرسوري على دشت وألماس أعاد هذه المأمورية مصمم إليها أراضي واسعة ضوفا وعرضها مسافة ٦٠ ساعة وهي مأهولة بقبائل العربان المنتشرة فيها . ولما كانت الحال والامال فيه في هذه الجهة من جميع أراضي منته وصالحة للزراعة وأراضيها تشفق من موسم هطول الأمطار وإذا امطرت السماء انساب الماء في الشقوق وتوسعت الأرض بالماء ورويت على أحسن وجه ويحتمل أن أراضي مسطحة من السرسوري يتعطل لمدة شهر واحد أو شهرين من حره تشعب بالماء وفي هذه الدائري الكائن على سلاحيها للزراعة وعربان هذه المنطقة ألغوا زراعته بعض المواد والسكر لظروف الحلة تصرفها بعمدون إلى رزغ ما يمكن بيعه منها فقط وقد ما تشنت (ترماده) الملكان المسمى صوفية القريب من القنصارف لكي يصرفوا محتسوا لانهم وقاموا بها من عطبرة إبان تقيضان بقرين "سبل" وتوحد المراكب "لارمة أمكه" في هذه الحالة أن يرتعوا ما تنال ألف فدان من القطن وحيث أن القطن لدى سيررح هابروني تمام لمدة شهرين أو ثلاثة أشهر وقد لا يصل جودة عن أحسن أنواع القطن المصري ومن كفى أمر نصريف المخصصات على نحو ما تقدم بيانه ترفت الزراعة مع الأيام .

٥ - مديرية سفار . بين مساحات الناحية المسماة ولد عباس من أعمال هذه المديرية اعتباراً من حدوده الشمالية حتى حول وه هذه القائمة في جنوب قدره على تمتد إلى مسافات تزيد على مائة ساعة إلا أنه من فراقاوغلي ثما فوق لانسير المراكب وقد اخفت التي تعمل فيها ككثير سرفهاوغربها ليس وربما أن المحال والامال وأراضيها واسعة حصصه وهي تروى بالأمطار مثل أراضي القنصارف وبيعها من السرسوري أردان ولا ربع ثلاث ريالات وقد كان بعض في هذه الجهة من عرته الأولى كمثل القنصارف وسرف في هذه مساحة وحدها مأهول بعدة قبائل من النخوس فقد فهم من

أقول حذراء ومن اتساع هذه المنطقة المرسومة من الخط أن من الممكن أن تتحور المساحات المزروعة فقط في هذه المساحة في خلال سنتين الثلاثمائة ألف فدان .

[illegible]

بـ صيرورة البحر الى بحيرة أو واحة
في مساحة جوية وأر سبب هذه مسندة إلا أنه نشأ خزانة تشكيل في الحالة
سند على وهو ف على أحواض أعين فليس من المسند و حاله هذه تقدي
المساحات التي يمكن زرعها الآن .

[illegible]

أسورة بمحصى لآل الخفات الأخرى . وإذا كانت بعض أراضي هذه المديرية
رملية فإن أراضيها "صالحة لزراعة كثرة حد وأن وجود الأبقار بكثرة
في هذه المديرية دليل على خصبة أراضيها

٨ - مديرية بربر . إن المساحة الممتدة من المكان المسمى حجر العس إلى
آخر قسم رباط الذي بعد حجر "عس من الناحية الشمالية تبلغ مساحتها ٧٠
ماسة تقريبا . أكثر من ثلاثة آلاف ماسة . غير الخزر الواسعة ماسة
وفي جهة "شريعة" من جهة التي يلاقى فيها هر عظمه "سبيل" وفي
الزاوية المشرقة التي أوجدت تلاقيهما هناك مسعة مئات ألوف من الأقدنة
الصالحة للزراعة وهي تروى "بالمطر" وإذا لم يمكن حفر ترعة في هذه
الجهة وحيث أنه يوجد اراض واسعة في المسافة بين فم عظمه و آخر "قسم
الخزر" فمن الممكن أن يزرع في هذه المديرية أيضا مائة ألف فدان من القطن

٩ - مديرية دنقلة . بعد عملية تطوير زراعة ولله يمكن أن يزرع في الخزر
الممتدة على طول النيل بواسطة السواقي الموجودة بهذه المديرية نحو ٦٠ ألف
فدان وعلى قدر العناية بمزور الري تتسع الزراعة .

وه قد بين - على قدر المستطاع "نجات الخصبة في "سودان وسو ح
البحر الأحمر ومساحات التي يمكن زرعها في الوقت الحاضر وطرق نقل
المحصولات في كل جهة من . إن شاء الله متى استفاد الأهالي من الزراعة -
في ظل "جباب" العلى - ولا شبهة في تساع وإردياد الزراعة سنة فسة .
| عاين . الماميه - محطة ١٥٣ ترجمة الوثيقة التركية |

٤٩

تخفيض الخضر ثب وتشجيع الزرع

أمر كريم إلى مديرية دنقلة وبربر


في ٢٨ شعبان ١٢٨٩ (٣١ أكتوبر ١٨٧٢)

أمر كريم مستوفيه . عرض اطرافها كما في ١٥ رجب سنة ١٢٨٩ .
وعبث منه انه في هذا العام و سنة ١٢٩٠ السيل و الامطار التي رأت وتسبب لآلات
التي صار تحتها بحوث المديرية حصص ربي حصة من اطين العنبر و الاطيان
المهجورة وحاصل الاهتمام في رعايتها كما تكون هذه الاطيان لا ترزع سوى
بل في بعض السنين بحسب علو السيل و ريول الاطيان و فكار الاهالي به من
احر و ازرعتها هذا العام تربط عليهم الزمام و تطلب منهم اموالها في السنين
القابلة فترفع مشعورائهم من هذا القليل و ترعاهم في ازراعهم صبر حتى ان
تمويل تلك الاطيان يكون على و افع ما يخص ربه و رعايته سوى كما به
خامسة ان اطين " اهتمام مالية " القدان منها سوى لآل من عرس و مشهور كما
ان محصول القدان لا يبيع هذا المقدار و الامر السابق صدر به من مخرجوه
سعيد باشا مصر حافيه بل عليه " القدان " من عشرين عرش و اذوات التي
تأنت و مدها كانت باذونات الحاكم ربيون و سبها تكلموا الاهالي عن الزرع
و زيادة تشويقهم و عدم ترك شيء من الاراضي التي تروى الاطيان و حصة
صربية القدان من ابداء سنة ٨٩ خمسة و عشرين عرش و تروى المستحصل
امرا بما يعتمد احده في آخره دكر تموه و ليس في حصة راعته هو انه من
حيث المقصود اجري مافيه مسعدة الاهالي على تسكين الزرع و ترعيهم
و تشويقهم علما بما يترتب عليه عمارتهم و حسب منفعة " تير و ثرواتهم و ليس حريته
في التصريح على ان تمويل الاطيان المذكورة كما يكون على حسب الري

والزراعة سوى هـ في عهد واما الاموال فولو انكم تسدستم تزييلها إلى
خمسة وعشرين غرض الفدان لمساكنات الخار يصاحب لكم من حيث علم
انه سابق صدور امر المرحوم سعد شاه برط مال الفدان عشرين غرض
فقط وصبر و فدان هذا كان بحسب الزمان وقفه فيه من "الحاجة بالنسبة حال
الاهل وخدمهم من الاوسر غنار ما يه الفدان عشرين غرض فقط
تطبيق الامر المرحوم وصد من الفدان عن الريادات التي بعد بعدها بدوات
الحكام يرون حين ذلك حصص زيادة الحصة والاهل من الاهل على زراعة
ما يروى من تلك الاطيان واسماهم محصور لانتها المانع هذا به زيادة
الاعضاء والانتهات مكم ومن خلكم التي تحت داركم لمجرى سوى عن
الاضيان التي انتهم ريب من هذه الانواع وحق الاهل على زراعتها اول بأول
وعند ذلك شيء من ريبهم دون زراعة مع حصر مقاديرها وربط ماليتها
سوى تحسبا تحقق من ريب وزراعتهم وصد "امرنا هذا لكم ليعلم مية به
واجري العمل على مقتضاه ؟

سادس المدة دفتر ١٤٩٦ (أواخر عري) ان حقه الوثيقة الزكية

رقم ٢ صفحة ١٥



نیت مہکے مارے لڑائیہ لہو دہ

من بعد هذا في يوم الاثنين في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٨٥

في ٩ ربيع الثاني ١٢٩٠ (٦ يونية ١٨٧٣)

حوادث تحرير في تاريخ سنة ١١٥٠ هـ ، برودة عن "قاعدة
حديثة" من يد محمد بن عبد الله بن علي بن أبي طالب ، تمسكها الواسعين اليد
عليه ، ثم عند رأسه وبعده ورؤوسه نفس حرة أو محرد وضع اليد

رانكان صحيح في مقتدرهم و ما في مقتدرهم من ان في مقتدرهم و ما في مقتدرهم
 هو مكتوبة عسور او ما في مقتدرهم من ان في مقتدرهم و ما في مقتدرهم
 اطيال من يوش من و ما في مقتدرهم من ان في مقتدرهم و ما في مقتدرهم
 انه من الاصل الا ان في مقتدرهم من ان في مقتدرهم و ما في مقتدرهم
 اويد منها ان في مقتدرهم من ان في مقتدرهم و ما في مقتدرهم
 ثبت الاطيال من ان في مقتدرهم من ان في مقتدرهم و ما في مقتدرهم
 وارث و ان في مقتدرهم من ان في مقتدرهم و ما في مقتدرهم
 السور من ان في مقتدرهم من ان في مقتدرهم و ما في مقتدرهم
 عارضة الا ان في مقتدرهم من ان في مقتدرهم و ما في مقتدرهم
 بتم من ان في مقتدرهم من ان في مقتدرهم و ما في مقتدرهم
 ورثه و ان في مقتدرهم من ان في مقتدرهم و ما في مقتدرهم
 ينفوا اصلاح ان في مقتدرهم من ان في مقتدرهم و ما في مقتدرهم
 في حياومة و ان في مقتدرهم من ان في مقتدرهم و ما في مقتدرهم
 وقطع الا ان في مقتدرهم من ان في مقتدرهم و ما في مقتدرهم
 اليد و ان في مقتدرهم من ان في مقتدرهم و ما في مقتدرهم
 بموحد و ان في مقتدرهم من ان في مقتدرهم و ما في مقتدرهم
 موحودة و ان في مقتدرهم من ان في مقتدرهم و ما في مقتدرهم
 الحزمة و ان في مقتدرهم من ان في مقتدرهم و ما في مقتدرهم
 الا في مقتدرهم و ان في مقتدرهم من ان في مقتدرهم و ما في مقتدرهم
 اطياله او يكون ان في مقتدرهم من ان في مقتدرهم و ما في مقتدرهم
 المقهرى ان في مقتدرهم من ان في مقتدرهم و ما في مقتدرهم
 الا في مقتدرهم و ان في مقتدرهم من ان في مقتدرهم و ما في مقتدرهم
 اطيال السور و ان في مقتدرهم من ان في مقتدرهم و ما في مقتدرهم

حسب بولي من سنة و"بعض صاحب الخطين بأحد التفت ويترك الثلثي للمزارع
 ، البعض بأحد الربع و"بعض على حسب تو فقهه بين بعض بالنظر للأراضي
 خبذة ، غير حصه و"الطين الذي لا يكون له مالك ولا وارث فهي العقارات
 غير صالحة لمراعات هذا ما كان من أمر تملك الأحيين وأساسية تملكها
 ، المقرر على أن لا يكون لأحيين في نظر الزراعة فإن الذي كان جاري قديماً في
 حق ربط الأموال هو على حسب مقدرة كل شخص وأرزاقه أشبه بويركو
 ولما كان لموجود سعيد باشا حصر السودان أطلق ما كان جاري في ربط
 الأموال من عهد فتوح بلاد السودان على الأشخاص وأمر بتقرير المسألة
 بواقع زراعة الأحيين أعني على تقدير حسبها يظهر من المساحة وحرى ذلك
 سكن لكثرة الأراضي "السودان وكون أعب ربحها بالأمطار فصارت الأهالي
 تترك الأراضي لدى حصار فياسها ، الخولات "قريبة من العمار وتنتشر بالبراري
 لدى تعمها الأمطار وبحرى زرعة ما يكفي معاشهم والميرى صار لا يتحصل
 على شيء من دلتة زرعة تلك الأراضي لدى صار مقاسها عليهم وصارت أشبه
 بتروكة حتى تحف من ذلك مبلغ نحو الثلاثة وثلاثون ألف كيسه وستماية وكسور
 وما نظر موسى باشا حاكم السودان سابقاً وأبطل مساحة الأحيان وأعاد كل
 شيء على حاله الأول وأخرى ربط المالية على الأشخاص بواقع مقدار نفوس كل
 حنة أى كل قرية بواسطة أهاليها وبحسب مقدرة كل واحد في الزراعة وخلافه
 ومن وقتها صدر كل بصر من الأهالي يزرع محس ما يريد بقدر طاقته إن كان على
 السواقي أو في الصحارى أى البراري والميرى يتحصل على مالته نظر الربطها
 على ذات شخصه وعرض عن ذلك للأعتاب الكريمة وصدر الأمر العالي
 بموافقة ما أحرأه وأما من يتوفى ولم يكن له وارث ويترك له أطيانه فإنه يضع
 يده عليها ويزرعها عوضاً ويدفع ما كان مربوط عليه سوى من المالية الميرى
 وبما أن أطيان الجهات هي بكثرة والسوق فتح السودان بقوة الحكومة

حديثة في كون كافة أراضيها مملوكة للحكومة ليس إلا وفي الواقع هو
 ليس صحيح ولا يمكن حصر هذا ولا هو نكته في الأراضي المستوعبة عدم إمكان
 حصرها ، فمن شأنه ليس حاربي مستعالي مقدس لأرض من هذه الحروب لم يمر
 أن لما ية هي موطنة على نفس الأراضي لأعلى لأطراف وكان حدودها سنة في
 من يباخر عن تكب السوفى ، لأطراف لها حدود تحت مداه أربع منه ، تعطين
 من يؤمن فيه راعها وثمراتها ونصف مائة عليها ، وتروى الجمعية التي حصل
 عقدها بديوان العموم عدم إمكان شرط مائة على المدن المستعالت التي
 توسحت ، السود وروده مداه خرطوم وروى السود المذكورة الجمعية
 السنية صدر أمر الخمس الخصوصي وأما من الكريمة ، اعتمادها للاستحصال
 على سداد الأموال المبرية أوقتها وعدم تأخير شيء من ذلك ولد به "نظر
 في ذلك وصدر الأمر بما يوفق وخطبه إرادة خرطوم نحوها ما
 | عابدين ، لمعية ، دفتر ٢٨٣ و رد الخمس الخصوصي رقم ٣ صفحه ١٢٦ |

٥١

"نصرت وتجميع رعاة القطن وإرسال و بورت الخبيج
 من تحريرات الخمس الخصوصي إلى المعية السنية

في ٩ شعبان ١٢٩٠ (٢ أكتوبر ١٨٧٣)

حوادث ما على "صدر له في ١٣ محرم سنة ٩٠ بمرة ٣١ بخصوص
 مادة من مدير عموم قبلي السود من نصيب سوفي على لأطراف وتعميمها
 لرعاة وحث الأهالي على زراعة القطن ونحو ذلك ، بالنسبة لما ظهر له من
 عدم صلاح زراعة ذلك "نصف نصف حبات الخرطوم وسائر عدا الذي
 رزق على "سواني وباجرووف" التي على شاطئه "خصور" يذكر أنه لما نحرر المدير

لغو من يريه ، إلا أنه تصاح على أنه عدم خبره في بيت الأقطاب وما يماثلها ، غير
ذلك ، وراثت من الإفادة ، عدم ما ذكره ، أن أصل تقييد الأقطاب بالسودان
إتمامه ، جارية في وسع عدم بعض من وراثت الأقطاب ، ما لا حرج
ولما لا ينافي وميراثت في حرج ، لأن في عدم يريه وما يشوب من الأقطاب
ونحوه ، في الأقطاب ، عدم بعض من الأقطاب ، ما لا حرج ، ما لا حرج
حسبه ، من الأقطاب ، عدم بعض من الأقطاب ، ما لا حرج ، ما لا حرج
بعض من الأقطاب ، عدم بعض من الأقطاب ، ما لا حرج ، ما لا حرج
أقطاب ، عدم بعض من الأقطاب ، ما لا حرج ، ما لا حرج
وعدم الأقطاب ، عدم بعض من الأقطاب ، ما لا حرج ، ما لا حرج
صارت الأقطاب ، عدم بعض من الأقطاب ، ما لا حرج ، ما لا حرج
تغير ، عدم بعض من الأقطاب ، ما لا حرج ، ما لا حرج
والأقطاب ، عدم بعض من الأقطاب ، ما لا حرج ، ما لا حرج
وصارت الأقطاب ، عدم بعض من الأقطاب ، ما لا حرج ، ما لا حرج
شاكها ، عدم بعض من الأقطاب ، ما لا حرج ، ما لا حرج
بمعنى ، عدم بعض من الأقطاب ، ما لا حرج ، ما لا حرج
نحوه ، عدم بعض من الأقطاب ، ما لا حرج ، ما لا حرج
وأنه عدم بعض من الأقطاب ، ما لا حرج ، ما لا حرج
استعمل مقاسم ، كما أنه عدم بعض من الأقطاب ، ما لا حرج ، ما لا حرج
عدم إمكان ، عدم بعض من الأقطاب ، ما لا حرج ، ما لا حرج
مظهر ، عدم بعض من الأقطاب ، ما لا حرج ، ما لا حرج
حصراتهم ، عدم بعض من الأقطاب ، ما لا حرج ، ما لا حرج
نوع ، عدم بعض من الأقطاب ، ما لا حرج ، ما لا حرج
بجها ، عدم بعض من الأقطاب ، ما لا حرج ، ما لا حرج

التي يلزم أن يوجد بها واورات حبيح ومكانس مع حث مقدرين من الأهل
على تكثير السوقي وحسبها أو نصيبها ورزاقها وعدم استحقاقها هذا أموال
عليها الآن واستمرار رزق الأهل على الأهل المطيرين المذكورين أيضا
كالخاري الآن موقت حين إصلاح الأرض ونمو الأرض وكذا عسيلات
وإذا ذلك يضر كما أن في مسيريات السودان وخدمات سور من البحر الأحمر
يستمر الأخرى في الرضا بهم إلا أن مؤقدا حسب الخاري كل منه وأن
ما أورد في مدير مومي بأنه من حقيقه خبر حبيح قديك الأهل التي
يرعو أن في خبر حبيح بها قد استعملت حبيحهم أن يكون الأخرى
في ذلك حسب راحة الأهل والخدمة رات منه من ذلك حيث أنه سبق في راحة
في جهات السودان الأخرى بنو حبيح وخدمات ذلك الخبر حبيح من مدير
بشأنه بمعنى أنه من مستوفى بعض أوجه وهي أن مديرية كردون
وخاصة مصوبح الآن في بعض جهات راحة مع إمكان رزق غنة ههنا و
يعلم لذلك أسباب ووجه من مفسد بعض الخدمات الأخرى من ذلك الأخرى
بنو حبيح وأنه موجود في السودان عامة مصارع مفسدة من مشودد وقوم كرو
أراضيها حبيح وأعطاه كذا في راحة من الطريقة المؤدية بالأحوال مفسدة
هذا ورزاقه هذا تصف وحبيحها في راحة من أراضيها ويرشح المدير
والأهل في راحة من رزاقها وأن في راحة حبيح الذي في راحة
في مراكب مسيريات من قوة في حيون راحة راحة سهولة فيهم
وتوصيهم . حيث أن كل في راحة مفسدة فيكون الأهل أن يكون
من قوة عشرين حصان ويرسو في راحة تركب في راحة الخاري حيث
مستدرك توصيلهم بهذه الحالة المراكب وأهم إذا صار الالتفات جهات
السودان تلغ مستخرجتها عموما نحو عشرين مليون ليرة في راحة
الحديد وإذا عملت فيكون أريد من ذلك الأخرى ما أوضحه وشاهد في راحة

أوضح بأنه لم يتراعى له مقتضى للإجابة عن الملاحظات التي أبداهامنتار باشا
المسمى إليه حيث أصل الاجتماع كان بقصد الإجابة عما أبداه مدير قبل
السودان وقد حصل ولكون بتلاوة التقرير المثني ذكره بالمجلس تراءى موافقة
الأخرى بمقتضاه وأنه يرسل للعبة مع نسخة ما شملت عليه المكاتبات التي
حررها مدير العموم وإفادة منتار باشا والتقرير الذي كان قدمه قبل اجتماع
حضراتهم مع التقرير الذي كان تقدم أيضاً أثناء من جعفر باشا للإحاطة
بهم والعرض عن ذلك الأعتاب السنية حتى أن كلما صدر به الأمر العالي
ينفع إجراه ولهذا أرسى التقارير والتحشية والأوراق عدد ١٢ بحافظة .

ملحوظة : عرضت الأعتاب السنية وأشهر بتوقيفها وبمحضور مستنجر
باشا حصلت المكاملة معه بطرف الأعتاب السنية في هذا الخصوص وقيل
عن توقيف ذلك ومع التذكار عنها مراراً أخيراً قبل من معادة المهر دار
بحفظها حيث صار تعيين غوردون باشا للحكمدارية وجارى النظر في شؤونها
بمعرفة ولم يرد منه شيء عن هذا الخصوص .
وحفظت فيما ه شوال سنة ٩٥ .

عابدين ، المدية . دفتر ١٨٧٤ معية عربى رقم ٩ صفحة ١٨]

٥٢

تشجيع زراعة القطن وتخفيف الضرائب
من حكمدار السودان إلى المعية السنية

فى ٥ ذى القعدة ١٢٩٠ (٢٥ ديسمبر ١٨٧٣)

حواب يذكر أنه لما صدر الأمر العالى بتاريخ ١٤ محرم سنة ٩٠ نمرة ١١
بعلامة عشرة قروش على أثمان الأقطان كتب إلى مديريات الخرطوم ومنار
وفيزوغلى والبحر الأبيض بعلامة عشرة قروش المحكى عنها على أثمان الأقطان

التي وردوها الأهلالي لأجل سهولة سداد الأموال المتأوبة منهم وتشويقهم
لتكثير زراعة الصنف المرقوم وقد لمع ثمن القطن الذي يورد الخرطوم
سبعين قرش والذي يورد أبو حرير والسكوة والمدني خمسة وستين قرش وفشودة
وفيروغلي خمسة وخمسين قرش وسار ستين قرش وتاكدي عن مديريات
المحكى عنها تحت الأهلالي على تعميم الأراضي بزرعته لأجل ثروتهم ومأمول
أنه في هذا العام يهتمون الأهلالي في زراعته والذي نتج وورد للميرى في العام
لمصاحي صار مبيعته سعر القطن بزره من ستين قرش لعاية سبعين قرش
والتيار الذين اشتروه أرسوه بخروسة وكسوة فيه كمد مديريتي دقنه وبربر
موجود به خمسة سو في زياده عن مديريات وزراعة القطن بالسواقي
أنجح وأصاح عن الحاري زراعته بالأمنظر وقد ربط لهم القطن سبعين
قرش أسوة بالخرطوم يساهم سداد الأموال وتزداد حماريه السواقي
وبرجع الأهلالي المنشقة لمولاتها لأن أحدهم هذا ثمن الميرى لم فيه حسارة ولو
ورض وحرى حليجه وكسبه على ذمة الميرى ومبيعه بالمجروسة أو بالخرطوم
ولو نشأته قرش صاع ولم حصل أرباح للميرى في ذلك ولا يحصل خسارة
من الميرى يستحصل على حقه بإتمام وتعداد الأهلالي على زراعته .

(عايدين . المعية . دفتر ١٧٥٠ معية عريبي . رقم ١ صفحة ٤٨)

٥٣

زيادة العار في الخرطوم

من حكمدارية السودان إلى المعية السنية

في ١٠ ربيع الأول ١٢٩٣ (٥ أبريل ١٨٧٦)

حواف يذكر أنه بالنظر لضرورة لزوم تنظيم مبانى الخرطوم واتساع

العمارية حارنى ترتيب الأهلالي والسكان في بناء مدنهم بالمنازل الأحمر

على حسب أصول التنظيم وحاصل منهم مشتري لأراضي الخشاء من الميرى

وبناءه حسب التقديرات وحصل نفوس الأهالي في المشتري و"لنا إلا أنه
بمناسة عتيق بعض المزارع ونزولها والتساعها من الاراضي "فمنا المخاورة
لمنذر و"لنا لا رمة لميري و"لنا عدم الترحيص بمبيع شيء منها إلا استئذان المآية
وكونهم رأوا بأن في ذلك حمولة وعدم يسد في خبر في بئهم وما يهـ وبإلاف
لأدونه من نزول الأمطار ساروا الآن بأحروا عن مشتري الاراضي
"فمنا من لميري و"لنا من الاراضي و"لنا لميري لم يسمع شيء من
أثمها مع أن جهات السود لا تفس الخياط البحرية أن إذا ترحيص
لحكماء به المبيع يرق في ذلك سببه لة الكا لميري وإقدام الأهالي على المشتري
ووجود سودده لحكماء أو من يهـ به حال بجه خبري البحرات
والسقيف المبنية ما كرون فيه المنعة لميري و"لنا في مديريات
السودان لشؤون الحكماء به ووجود مصدر كل منهم إذا عرص له منه أي
شخص كان بالمدير به بذكرته به أحد شيء من الاراضي "فمنا السامرال وبعد
"لنا كشف عبيد بمعرفة الميسس ومعه مائة من فنة مبيوها وب"لنا حسب "التظيم
ومقدد ما ترويه من شيء بعد إشهار المازد ولا تهن يتحر به للحكماء به
ومن رأب لمؤونة يتسرح له بتحصين شيء وينسبها لمن يريد ساه و"لنا
الحالة لا يفي هناك عند الأهالي في تخبيرهم عن المشتري والمثاقون وفق
ذلك يفاد .

(عائدين لمعية دوفر ١٧ معية عربي فيد ورد الافادت من جهات الأقليم
والمخاضات و"لنا رة رقة ١٨ عموم صفحة ١٦٤

٥٤

تشجيع زراعة البن في هور وتأمين الطرق

أمر كريمه إلى حاكم ريه هور (مخددة ووف) ش

في ١٨ جمادى الثانية ١٢٩٣ (١١ يولييه ١٨٧٦)

أمره شوقه صدر مستور. ع يستكر مخددة ٢ ربيع من سنة ٩٣
نمرة ٦ وتحت ما أح. تم. من تسويق الأمان على زراعة البن وتوزيع
الأطيان عليهم بالمكثية التي أوتحتوه. حتى يمدوا في زراعة وعل
هذا وما ترغوه في جمع البن من مخددة الطريق إحداهما في حلدية
والأخرى في دارمي وإقامة جمعية عسكرية على كل خمسة منها وتروموها إلى
الحساكر المذكورة من هور مع ما يرمي لأصناف من هور ما يستوعق وقد
وفق إرادتك ما حصل من توزيع الأطيان على الأمان على حسب عوايدهم
ولشويقهم على زراعة البن والمقصود من استمر الأمان في زراعة البن
في حب لزراعة ونهمهم بمحسبهم وما يمد من ثمرات الثماره والتقدم
هذا مع أمن الطرق ووسايل الزراعة لأمان وبنائهم في أهلي قبيلة
الأمان حوهم تحت الطاعة والتسليم في الزراعة كما يمد مع في الخصال
وأما من حوهم الخصال لما يمد يستعمل في الطرق في هذا وبن كان
تتمه ربي كما ذكرته في هذا إلى أن حوهم من هذا الحرف
غير تمكن من الضرورية أعمال الحرف ووسايل الزراعة بحسب ما يمد
لأمانه حفظ وأمن الحارق الأمان. هذا الحوهم من حوهم من
هذا وبن أن الخدوة من توصية الأمان. هذا الحوهم من أهل حوهم
الحرف ذكره ربه في الأمان. هذا الحوهم من الأمان. هذا الحوهم
ما يمد الأمان من الأمان. هذا الحوهم من الأمان. هذا الحوهم
يعدوه أهل الخدوت ويرمى من الأمان. هذا الحوهم من الأمان.

منها ولا بأس أيضا من إرسال عينات من كل صنف لتدارك اللزوم وإبعائه
لطرفكم لتتصرفوا على الأهل بطريفة المصادرة وأخذ الدال من أصناف البن
وغيره من أنواع محصولاتهم وترسل بذلك الأصناف إلى المحروسة لتتصرفها
وما يتحصل منها من الأثمان يحصيه من ثمن المشتريات التي ترسل لكم وما
يظهر من الأرباح يكون تحت تصرفه في لزوم مأمورييتكم بحسبها تطلوه كما
أنه بوقتها يمكن بواسطته ما يندفع من الأرباح لمصادرة تدرك عساكر باشيزوف
ومسجان وترسل لطرفكم لاستعمالها في الخدمات اللازمة وما مولانا أنه مع
صرف أفكاركم واتحاد عزائمكم في هذه الخصوصيات يصير الحصول على
المقصود وهكذا لزم إصداره لكم لتعموه ونحروا العمل بمقتضاه كما
هو المطلوب ؟

| عابدين المعية دفتر ١٠ (أوامر عريف) رقم ٨ صفحة ٧٦ |

٥٥

عمار الخرطوم

أمر وزيره إلى حاكم السودان (اسماعيل ايوب باشا)

في ١٨ جمادى الثانية ١٢٩٣ | ١١ يوليو ١٨٧٦ |

أمر كريمة مستوفى حرجل الشرف ما انتهى خدمه باشا مذ كان قائما بحكمه
السودان رقم ١٠ ربيع الأول سنة ١٢٩٣ نمرة ٧ وعينت منه أنه بناء على تشويق
وترغيب أهلى ومسكان مدر الخرطوم في تقوية المبانى وبناها بالخطوب الأحمر
والتساع "عمارة كانوا انعموا على مشترى الأراضى القصد تعلق الميرى وبناها
حسب التقنيات وحصل الأثمان ما أسبع من الأراضى فضلا عن زيادة
العمارة وهذا لما تراهى لهم عدم الترحيص بمبيع شىء من الأراضى إلا بعد

الاستندان من المداينة وكون هو فيه مله له وعدم بسعاف لهم في تنعيم مانيهم
وإتلاف أدوانها من الأمتار صاروا يتأخروا عن مستغنى الأراضي ولكون
حقات "سودان" لا تقاس بحبات "البحرية" بل بـ "البحرية" الأراضي وبعد
المساوات يراد الترحيص للحكماء ببيع الأراضي "البحرية" لأجل "السوية"
وزيادة "العمارية" سوى أن يبيع بمعرفة الحكماء أو من يتوب عنه حال
غيابه من حصول "المدققات" بنفسه ما فيه "صلاحية" و"منفعة" لميري
كما أن ما يرد عليه من "مديريات" "سودان" التي هي للحكمدارية ومن ترأى
موافقها يتصرح بالبيع لأحرارها توسيع في معنى ما ذكر وجب حالة حكم
فأجل مع "السويات" التي هي من "السوية" في أخرى الاستندان من المسالية
تقتضت إرادتنا متى حجب حكماء "السودان" من "المدققات" في حق
الأراضي التي تنبع من "مدققات" لميري لعدم لزومها ورحصتها وصرحت
لكم في أخرى المبيع بمعرفةكم أو معرفتهم أو بوجه غيبكم من مركز الحكماء
لكيفية أن الأراضي التي يظهر لها رغب وتتحقق عدم لزومها للحكومة في
الحال والاستقبال سوى كس بجهة "الخرطوم" أو بجهة "سودان" التابعة
الحكمدارية يعمل عنها لزيد "الزاد" وبإتلافه وقطع الأمن من وجود رغب
لزيادة ومعايشها بمعرفة مديري الحكماء في تلك الأراضي ومن يلزم
وتتحقق موافقة من الذي انتهى عليه الأمر وبوجه "القيمة" وما هناك مانع
ولا محذورات في "السع" يخرى توقيع صبيعه ما يراه "السرية" بمعرفةكم أو بمعرفة
من توكده عليكم بعد استوى من حسب الأصول وبناء عليه أصدرنا أمرنا
هذا لكم للاعتناء بالأمر في مقتضاه كما يشعار بأمره ما يراه من معينا عن ذلك
فتاريخه هذا كما اقتضته إرادتنا

[غاسين دفتر ١٠ (أو مر عرب) رقم ١٠ صفحة ٩٨]

٥٦

العمار في بربره

من محافظة بربره إلى المعية السنية

في ١٧ جمادى الثانية ١٢٩٤ (٢٩ يونية ١٨٧٧)

خطاب صورته أنه في ظل المكارم المعية صدر إنشاء لجان خيرية في
سمر بربره وقد تم إنشاء على حجر نفوس الحضره الخيرية وبتنظيم أمامهم
بالمزروعات السنية ومن داخل الاسستانية الصحية أيضاً ويزاد انتظامهم
ووجود فوائيس "للمساعدة المسببة" لغير السني صدر وصفهم بمعرفة داعيكم بأن
كان كل محل من المحلات السنية أسوة "للموحدون بمصر وشوارع
الارضية حتى صارت هذه الجهة في أعلا درجة عن باقي الجهات السودانية
بوجود "مبداً والأسكة الحديد الرئيسية والميدان العامة والطواحين الميري
الخارجي مناجين العلال وفيهم والخرن خاري تشعين الحرارية والقسمان فيه لزوم
ما كوال عساكر المأمورية خصوصاً برواق الجامع وشيئته مما عليه من
السورانية وكافة النشاطات و"عساكر و"باقي "لخدمة الملكية في أرغد عيش
من تلك المداثر الخيرية وفي غاية "المرور و"لتنمكر والمصونية وعلى الدوام
باصطفي الاكف المدعى "للمصالحات بحسرة الخيرية وسعادة الانحال
الكريم ومع انتظام المسار المذكورة "للمصلحة التي توضححت ون وصفها هو في
نحو المسمى "شعب مع أن "السومل والامم في جميعاً لا يستحسنوا هذا الاسم
لسابق وقوع "الفتن و"التهب فيه من قبل نفع هذه الجهة بالحكومة السنية
والحقيقة أن الاسم المذكور في حدوده غير لائق لمرحلتها وحسن نظامها
لجنة لبرهنة ولا يوفق لها وقد تر من ان مواطنة "للممال اسم "الشعب الملكية
فان كان يتحسن ويرى أن الاسم "لشعبي عنه موافق بكرم بيت بوزود الامر
للاعتداد والسبابة ولا كما "لظرف لاغنى الخيرية و"لظرف استعدادكم
تسمية هذه "للمصلحة من "للممال "للمصلحة له حة هذه "لجنة بكرم بوزود
للمساعدة عنه لا نفع الاخرى بموحيها ومع ذلك الامر هذه ض أقدم .

(ع. مدين . دور ٣٧١٢) عربى (رقم ٦٧ صفحة ١٨٠)

٥٨

الضائقة المالية بالسودان

من الجنب العالى إلى ناظر المالية

في ٢٨ محرم ١٢٨٢ (٢٣ يونيه ١٨٦٥)

يؤخذ من المكاتب الواردة فيما تقدم من مديرية "تاكه" أنها تعاني صيفاً
مالياً بسبب قلة شخصون هات في هذا العام حتى أنها توقفت عن صرف
مرتبات الخوود والموظفين الآخرين مدة تسعة شهور ، وقد ظهر من المكاتب
أنها في حاجة إلى مبيع نحو ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف كيسة ترسل إليها
فأمركم بإتخاذ الاجراءات اللازمة بإرسال مبيع "ثلاثة أو الأربعة آلاف
كيسة المنصوبة إليها بطريق سوركن وذلك كما سمحت ظروف حزيمة الدابة
كما أننا نمركم بالخبرة مع سعادة حعفر باشا الحكمدار الجديد عن المبالغ
المقرر إرسالها إلى الحكمدارية بناء على طلب موسى باشا الحكمدار السابق
والعمل على إعداد ذلك المبيع مهما أمكن وإرساله .

وقد كنتم عرستم عيباً عن وضع نظام يمكن به صرف مرتبات الخوود
والضباط والموظفين الآخرين المؤخودين في "لأقاييم" السودانية ، أولاً وأولاً
أى وقت استحقاق الصرف فأمركم أن تنقلوا حعفر باشا الحكمدار الجديد
لاتخاذ ما يلزم في هذا الموضوع .

(عابدين . المعية . دفتر ٥٣٩) تركى الرقم ١٦١ صفحة ٨٦ قسم ثنى ١

٥٩

معاينة الضائقة المالية بالسودان (١٨٦٥)

إرادته سنية إلى حكمدار السودان (حعفر باشا)

في ١٩ ربيع الثاني ١٢٨٢ (١١ سبتمبر ١٨٦٥)

لقد فهم مما وُصِّل إليّ أخيراً أن الإدارة والأهالى تعانيان بعض الضيق

والخاجة من جراء "الصائم" التي أضاعها طر حور موسى، شا حكمدر السودان
على الويركو والأموال للأميرية المقررة من جهة، ومن حصره نقص
المحصلات الناشئة عن قه زول الأمطار في تلك السنة الماضية من جهة أخرى
حيث تعذر صرف التعويضات المقررة لمساكن تنامي في أوقاتها، إلهام لا يبرح
عليكم أن حل غابتنا وآمالنا منحصرة في مسكن أنصاب رجاء العيش والسعادة
جميع الأهل في الداخلين في حوزة الحكومة أو السكان عمومهم من جميع
الأقاليم السودانية، وتوسيع دائرة التجارة والرفاهية، وحيث أن الدولة
الآنفة الذكر، السودان على عكس هذا مبدأ الحرية كذا، فقد تأملت جد
وإننا وإن كنا نعتقد بأنكم مني وصتمت إلى هذه الاعتمادون إلى تفقد أحوال
الاهالي وتعمدون على إلهام أنساب هذه المصانف ومدايها وتساوون الحب-
للحصول على الأسباب والوسائل المؤدية إلى حتمها إلهام أنه لا يفسر بإشفاق
وحاسنا على جميع الأهالي والسكان ونشدة بعبث في نهر تلك الجهة،
اضطرونا إلى التأكيد عليكم وإلى حل وصون أمرنا هذا، تأمل أن تكونوا
قد وصتمت إلى الحرمان من ثمرات محبتكم، وروا إلى تفقد أحوال الأهالي
وإذا كان ذلك أية مساهمة في سوا أنسابهم وانهموا على إلهام أن ما اتضح
لكم أن الصائم "التي أنسابهم موسى" هذا خذكم السور على الويركو والأموال
الأميرية المقررة أو سواها من التمسك، ويأحرر من فيها غداير وتحقق لمبدأكم
عدم ملائمتهم، ورأيتم أن خلة تسوحت تنقيحهم وتغديرهم، وروا إلى إخراج
ما يدح في اختصاصكم، أما ما سورد من جهة عن اختصاصكم وتي تحت
الاستئذان عنها وسرحه من اختصاصكم وحسودها عيب مرمو، وإذا كان من
المناسب توقيف تخصيص "الصائم" ريثم يصير أمرنا فوقفوا تخصيصها وحامع
"القول أن حل آمالنا ومقد صدنا منجهة إلى إسماعيل الأهالي وتوسيع العمران
والزراعة والتجارة وتوطيد الأمن، وبدلوا الجهد في هذا السمين وأطلب

أبصار أن توجها عذائكم لتنظيم العساكر الخهادية وخيالة العساكر المرتزقة (الباشبازوق) وفقا للقانون وأن تعنو بتكولاتهم ومشروعاتهم وبأمورهم "صحية وتعليمهم وتدريبهم وأن يكون العساكر في حالة تتفق والشرف "عسكري مع تعويدكم الصناعة والتأهيد لهذا هما الأساس الأعظم للنظام العسكري .

[عادي . طعية دفتر ٥٥٨ (تركي) رقم ١ صفحة ٤]

٦٠

الأموال التي أرسلت لإعانة السودان ومخرجات "ضرائب (١٨٦٥)
إرادته إلى حاكم دار السودان في ٢٥ جمادى الآخرة ١٢٨٢

(١٩ نوفمبر ١٨٦٥)

سان النقود التي أرسلت أخيراً إلى السودان

كيسه

٥٠٠٠ أرسلت في ١٥ ربيع الأول سنة ٨٢ مع جعفر باشا
وكيل الحكمدارية .

١٥٠٠٠ " آخر ربيع الأول سنة ٨٢ إلى سعادة الباشا
حكمدار السودان .

١٠٠٠ " في ٦ جمادى الأولى سنة ٨٢ إلى سعادة جعفر باشا
وكيل الحكمدارية .

١٠٠٠ " في ١٠ جمادى الآخرة سنة ٨٢ إلى سعادة جعفر باشا
وكيل الحكمدارية .

نقد ذكرتم في ختامكم التوركي العسكرة المؤرخ في ٢٢ جمادى الأولى سنة
٢٨٢ المرسل إليها من أبو محمد أن تطلب حجة وإداره في الأقاليم السودانية
يتوقف على القوة العسكرية والمالية .

يد أننا قد عرفت مبلغ أهمية القود والحدود هناك ومن أجل ذلك
أرسلنا إلى السودان حتى اليوم ٢٦٠٠٠ كيسه حتى نعلم ما من بيلانه وعند
قيام شاهد رشا حوكه سنرسل معه عشرة آلاف كيسه أيضا .

أما الحدود فقد حددت لمصر دن مدينت من ٦٥٠٠ حتى أرسل من
حتى الآن ثلاث أرباب عن طريق أسوان ، وأورمطين عن طريق سوكون
والساق منهم حتى هناك "السفر كما هو معه مائة ألف كيسه هذه "السفرك" السامية
وحد لديكم كثير من "السفرك" والسفرك من "السفرك" من "السفرك" من "السفرك"
بقود كل منهما (١٠٠ ألف كيسه) من "السفرك" من "السفرك" من "السفرك" من "السفرك"
الأقاليم السودانية و"السفرك" من "السفرك" من "السفرك" من "السفرك" من "السفرك"
أن تم الإحصاءات "السفرك" من "السفرك" من "السفرك" من "السفرك" من "السفرك"
٢٦٠٠٠ كيسه سنرسل عند ذلك كيسه أيضا . وقد سيج لنا من كشف
مطارة لنا أن هناك نحو ١٠٠٠٠ كيسه من "السفرك" من "السفرك" من "السفرك" من "السفرك"
ومن "السفرك" من "السفرك" من "السفرك" من "السفرك" من "السفرك" من "السفرك" من "السفرك"

أما المصروفات منها في "السفرك" من "السفرك" من "السفرك" من "السفرك" من "السفرك"
حدودها إلى هنا وسنرسل "السفرك" من "السفرك" من "السفرك" من "السفرك" من "السفرك"
بعض الخيرات وإدائه "السفرك" من "السفرك" من "السفرك" من "السفرك" من "السفرك"
فيصرف لهم من مصر "السفرك" من "السفرك" من "السفرك" من "السفرك" من "السفرك"
ومصرفات الحدود "السفرك" من "السفرك" من "السفرك" من "السفرك" من "السفرك"
الحاجات التي يمكنكم تدبيرها "السفرك" من "السفرك" من "السفرك" من "السفرك" من "السفرك"
كثيرا ويدهي أن "السفرك" من "السفرك" من "السفرك" من "السفرك" من "السفرك"
الأموال المتبقية في الحاجة على قدر الإمكان وعلى ذلك وسنرسل بعد وصولكم
إلى مركز الحكماءية وإطلاءكم على المصروفات والإيرادات إذا بعثتم
إلينا بميزانية صحيحة لها فسوف لانقض عليكم بإجابة المطالب التي تری لزومها .

وكما أتت عند ما مضى عن هذه المديرية نو فيكم حالا بالمال الذي تدعو
"الضرورة له وبك كذلك تؤكد لكم أننا نرسل ما ندعو الحاجة لإرساله من
المال لتغطية بعض المصروفات علاوة على إيرادات "سودان فنخطركم بذلك
منذ الآن .

[عابدين المعية دفتر ٥٥٨ (تركي) رقم ١١ صفحة ٢٨]

٦١

ارسال الغلال لتفريج الضائقة (١٨٦٥)
إرادة سنية إلى ناظر المالية

في ٧ رجب ١٢٨٢ (٢٦ نوفمبر ١٨٦٥)

تقدم من المكاتبة المؤرخة في ٢ حمدي الآخرة التي بعث بها إليا صاحب
السعادة جعفر باشا حكمدار "سودان" عتق وصونه إلى مديرية بربر أنه :
بسبب عدم نزول الأمطار في الأقاليم السودانية في السنة الماضية قد قلت
المحصولات وبلغ سعر الأردب الواحد من "قمح ثمانمائة قرش صاغ ولذلك
توجد ضائقة شديدة في تلك الجهة ثم دام واجب الحكومة على كل حال أن
تتمد العيون ولمساعدة الأهالي ولرعايا الذين هم وديعة رب البرايا وحيث أن
من المؤكد أن تحبصهم من "ضائقة وإعانتهم فيما يتعمق بأقواتهم اليومية أمر
واجب وبني أمر أن ترسلوا في الوقت الحاضر بحرا وعن طريق سواكن
خمسة آلاف أردب من الغلال إلى سواكن وكسة وبربر والخرطوم فيوضع
كل نصف أردب منها في شول وتوزع على هذه الجهات بحسب سعة كل جهة
منها وبالدسة لكثرة الأهالي أو قلة وتباع لهم "ثمانها الأصلية

[عابدين المعية دفتر ٥٥٧ (تركي) رقم ٦٩ صفحة ٣٩]

تفريغ الضائقة ومساعدة الأهالي (١٨٦٥)

إرادة سنية إلى منار لك بحفظ سواكن ومصروع

في ٧ رجب ١٢٨٢ (٢٦ نوفمبر ١٨٦٥)

نقد وهم من المكاتبة التي أرسلها لنا معادة جعفر باشا حاكم السودان
حين وصوله إلى بربر أنه يوجد هناك ضائقة شديدة بسبب قلة المحصولات
نظرا لعدم هطول الأمطار في السنة الماضية بالاقليم السودانية وما كان من
واحد الحكومة أن تعمل على استكمال أسس راحة تعيش الأهالي والسكان
وأن تساعد على قدر المستطاع سيما عند حثيجهم لأقرب الأيام وحيث
أن ذلك من مبادئنا منذ الأبد أيضا فقد أمرنا معادة الباشا باطرح المالية بأن
يرسل الآن خمسة آلاف أردب من القمح إلى سواكن وكسله وبربر
والخرطوم بحسب التسع كل حبة منها والنسبة إلى كثرة أوقية سكانها لتباع
هناك بالثمن الأصليون الأهالي والسكان ومواطني الحكومة فعندما تصل لكم
هذه الكم من القمح أخرجوها من الكثرة واستبقوا ما يلزم لسواكن منها
وارسلوا حصة كسله عن أهل وبعثوا ما يبقى إلى بربر والخرطوم لتوزيعه
وبيعه هناك وقد يقول بعض المواطنين أو سواهم بدافع الظلم أن يأخذوا
ما يريدون من القمح من القمح ولا يبيعوا بها فقولوا دون حدوث أي
شئ من هذا القميص واكتبوا إلى مديري بربر والكم وعرفوهم بإرادتي وتعليماتي

| عايد بن لمعية دفتر ٥٥٨ (تركي) رقم ٣ صفحة ٦ |

عدم المطالبة بتدحيرات الثمرات ومهدر هذه التدحيرات (١٨٧١)

قرار المجلس الخصوصي الصادر في

٦ محرم ١٢٨٨ (٢٨ مارس ١٨٧١)

قرار صدرته جمعية السنية بعنت لما حباة إرادة تاريخ ١٧٠٣ حتى الأولى سنة ٨٧
مرة ٣٦ ومعها أورد في ضمن أنه قد سببه أكثر من مصادر تحت التبريد
كان سعادة السيد حكيم أحرى حكومة تسميته على أموال كافة المديرات
بالسودان البعض البعض الثاني مال لأصلي والبعض أقل من ذلك لعدم
تساع أرسيه وانه رد عنه ووشه كماله أحرى خلاوة على ماينه
بحسب ماآدمت وقهر وانه عتبه لعدوات جميع من اسمه سنة ٨٣ وانه
من حمة المديرات تسميته الثاني ما يريه العرب تسميتهم "مطر عربان
المهدد" قد قدم بخلاف بينهم بها معروضة من التسمية المذكورة بواسطة
قوة محصورة لانهم وسين رد عنهم وانه لما أتت عند سعادة التسميات أن ارضى
أولئك العربان غير مسعة وتحتسب لانها قديمة وما يتصور ما يعرفون غيرهم، فتحرر
من سعادته لمديرية التكا لتخصيص ما يريه عربان المندوة المذكورة على اعتبار
مال ونصف فقط وما كان به تسمية سوق رباط تسميته "تشي عموما
بخصاات تحت المديرية فتجرب تحت بقايا على أولئك العربان من سنة ٨٣ لعدة
سنة ١٧ مبيع ٣٧ رة و ٥٣٧٥٥ قرش تدحيرات حاصل المال وما صار
تخصيصه كما أن مدة قيم الثعب كرا لأشياء جماعه أربعة جي بيادة على صراطهم
بحكمة التكا بعد سنة ٨٣ ووقوع نهب أمتعة البعض من تحار "بسر وحرروا
سواقيهم وحصول التبرير من امد كوزين خضرة المدير والسعادته من طب
مالية السواقي المذكورة منهم فتحروا من سعادته بإيقاف طب مالية السواقي
المذكورة من العام المذكور فقط وتحتف من ذلك مبيع ٩٩٨٠ قرش ولهذا

يرام صدور الأمر بآلة المبتعين المذكورين من ابتداء سنة ٨٧ والمبلغ الثاني
بازالته من متأخرات عن السنة المذكورة وأنه يعرض كمية ذلك للاعتاب
السنية صدر التظيق السامي بأحالة النظر في ذلك بالجلس الخصوصي وبالمداولة
والذاكرة عن ذلك ما روى أنه جاء على ما أوتىحه معددة الشا المشار إليه
يرى موافقة خصم الملتزم المذكورين "بائع لسكونهم مبيع ٢٧ بارة
و ٩٦٢٧٣٥ قرشا على طرف ديوان لأجل إرضائهم من المتأخرات إنما حجب
علم أن عدم تسديد سمس المثل الخسوس ضمن صميمه "الشاي بالسبب المذكورة
هو من فئة الخسوسات وضيق لزراعة ومديرية النازكا وأحالة هذه تحت إدارة
سعادة الشا محافظ "السواحل" بمعرفة سعادته يصير تخفيض الأهلى على
توسيع دائرة رراعتهم وتقسيم أموالهم لما في ذلك من كسب العمرية والثروة
هذا الذى روى ويذكر عنه على الاعتاب السنية إذ وافق وصدر عليه الأمر
"على الأخرى يتحرر من ديوان لأحابة لسعادة محافظ "السواحل" الأخرى
على موجه وترسل معه الأوراق المختصة به كما استقر عليه لرأى

[عاين . المعية . دفتر ٧٧ رقم ٩٤ صفحة ٩٧]

٦٤

عدم كفاية إيرادات السودان (١٨٧١)

من أسعادة مهردار خديوى ، المعية السنية ،

إلى المجلس الخصوصى

فى ٩ رمضان ١٢٨٨ (٢٢ نوفمبر ١٨٧١)

حوت صورته عرض على المسامع خديوية بإفادة دوائسكم رقم ١٩

شعبان سنة ١٢٨٨ نمرة ٥ والأوراق مرفوقها المشتملين على ما حرره حضرة

مدير الكة إلى الداخلية بشأن ما هو متأخر عن أهلى تحت المديرية من

الأموال لعناية سنة ٨٧ وقدره ثمانية آلاف ومائة وثلاثة وخمسين كيس
وكسور على أن المنشور أنه بعير تكثير زراعة القطن لا يمكن دفع هذه
لتأخرات ومع ما هو حاصل من الأدهنى المذكورين من الرغبة في الزراعة
ومسابقة التصريح بتوقيف الضمان منهم لعدم مشغوليتهم فإنه إذا صار طلب
المبالغ المتأخرة عليهم لا يتحصل شيء ويتكاسر ويتأخروا في الزراعة لآخر
ما أوضحه عن ضرر المستخدمين من عدم صرف استحقاقهم وبناء على ذلك
كتب لمجلس الخصوصى لإعادة مدير عموم قبلى السودان بصرف خمسة
آلاف كيس نقدية ثمانية يوحده بحزينة الخرطوم إلى مديرية الناقة وكتب لمدير
الناقة بصرف هذا المبلغ عند وصوله لأرباب الاستحقاقات كما أنه لأجل
المعلومية بكمالية وعدم كفاية إيرادات كل مديرية من مديريات السودان
لمصروفها وما يلزم لبعض من إيرادات خلافها استصوب بمجلس الخصوصى
طلب موارد من كل جهة من جهات السودان وسواكى ومصوغ وبورودها
ينظر فيها ويعرض للأعتاب السنية لآخر ما بالإفادة والأوراق وقد صدر
النطق السامى بموافقة ما تراهى المجلس فى هذا وذلك وبناء عليه لزم عرصه
لدولتكم بتسليم ما صدر به "نطق الكريمة" والأمر لمن له الأمر .

[إعلين . المعية . دفتر ١٨٥٢ (معية عربى) رقم ٥ صفحة ٣٨]

٦٥

متأخرات الأموال (١٨٧٢)

من مديرية عموم قبلى السودان إلى المعية السنية

فى ٢٩ شعبان ١٢٨٩ (أول نوفمبر ١٨٧٢)

جواب يذكر أن مديرية الخرطوم مالها سنوى ١٤٧٩٨ كيسه وكسور

ومتأخر عليها أموال مشتة بالكامل لعناية سنة ٨٨ ، ٢٧٥٩١ كيسه ١٤٤ قرشا

١١ بارة والخزينة لم يكن بها نقود ، و مستخدمين ملكية وجهادية موقوف
لهم لعدة السنة المذكورة ١٩٤٩ كيسه ٦٤ قرش ١٦ بارة فضلا عن مبلغ
١٠١٤ كيسه ٢٨٧ قرشا ١٣ بارة كان موجودا امانة الخزينة وأخرى صرفه
مشار باشا للعساكر والمستخدمين لعدم وجود "نسبية" ود على ذلك عدم حصول
الانتظام في تحصيل الأموال و"تفريط" لثمنها والمشايخ والمأمورين والأحكام
بجملة وجوه يتداخلوا فيها في حقوق الميرى والأهالي كما أن تلك "التخصيلات
لم تكن" سراكي مدموعة ولا دوز يوميات وحراري بالاسماء لمعرفة حساب
أصول وخصوم الأموال ومعومية مالهكل عن الأهالي وما يكن عليه لميرى
من فقط كلما ورد كان يعطى به وصولات براني لمعدلات الأهالي والبعض
لا يستحصلوا على مثل ذلك ودهاتر أخوات لم تكن مستظمة لصيانة الإيراد
لأن الأموال لم تكن مقررة على الأطباء وإنما هي عبارة عن ويركو مربوط
على الأشخاص بوقع "تعداد" والافتقار لعدم تقدم أولئك الأهالي في أمور
الرعاية لأنه إذا صار ربط الأموال على الأطباء فغلبهم بمنعوا عن لزراعة
ويتركوا الأطباء ور حشية من تمويل كما حصل في سنة ٧٣ لما تقرر الحال
على الأطباء بحزيرة سار في عهد المرحوم سعيد باشا لعناية ما أن بعضهم
تسحبوا وبعدها في مدة المرحوم موسى باشا صار لغير تمويل الأطباء وربط
الأموال على الأندلس وصار اعتماد ربط الأرماء على ذلك في سنة ٧٩ وصدر
أمر "تعالى" في تلك السنة بمررة ٣٦ اعتماد ماد كروم وقتها ما صار تعديل مع
أنه لا يجوز الحال من أنه في ظروف تلك السنة تسحبوا "ممن" الأهالي وتوفي
"بعض" و"بعض" عجز وهذا تزامي له أنه إذا صار "كثيف" الأهالي بدفع أموال
"تسمين" "سلف" ذكرهم ومن سنة ٨٩ يتعسر ذلك وربما يحصل تأخير زيادة
وإذا جرى ربط الأموال على الأطباء يحصل عجز في إتمام المربوطة فيه
سابقاً وهذا يحتاج له زمن في المساحة وأعمال دواتر عنها وغير ذلك . ومع

هذا ربما أن الأهل فيما بعد يمتنعوا عن الزراعة كما حصل في الأزمنة السابقة
ولذلك جرى عقد جمعية مركبة من دوات وعمد تجار وأهل ووجوه الناس
ولذي استصوب عمل عند حمة بيود فيما يتعلق برأحة الأهل ورواج
مال المير من رفع المنار والحكام السابقين الغير مستقيمين وتصيب بدلهم
من المنح من معرفة الجمعية لسلط واسطاء حركات التحصيلات وحسن الإدارة
وصيانة حقوق الميرى والأهل من غير إعطاء سراكى مدموعة بيد كل
شخص بالاصول والحسوم وأعمال دفتر يومية وحراريد رسمية مع إبقاء مال
المرام على حدة بدون نقص شيء منه وأخرى "تعمير" ورفع التكوين بكل
حمة وكل قسم وتخصيص أموال "الستين" على سبعة سنوات حتى أنه في السنة
الثامنة لا يكون باقي على المديرية شيء من "التقاي" وصار نفدير ثمن "التقار" الواحد
من صنف "تتميل" معرفة الأهل أنما به وموئده "تعايدة" لهم ، كل حمة بحسب
حالتها لأجل تشويقهم وترغيبهم لزراعة كما وأنه لأجل عدم التأخير في
التحصيلات مع عدم وجود شيء بالخيرية تحرير الحرسوم بالاحرام على حسب
"السود" التي تراعى أحرارها ونشرها خبائها لسهولة وأرسل صورتها لأجل النظر
وعرضها للأغنياء السنية وصندوق الأمر بها ومن بعد تسوية أحوال تلك
المديرية وأنشأها تسير الخاضعة في تسوية أموال باقي المديرية ، وما تسبح
من أحوال كل مديرية يعرض عنه أول أول أما مواردة إيرادات ومصروفات
مديرية عموم قبي "السود" فبعد انتهى من الترتيب العمومي خاضرى النظر
فيه يعرض .

[عايدن . طبعه . دفتر ١٨٦٥ (معيه عرب) رقم ٧ صفحة ٤٠]

اعانات مالية للسودان (١٨٧٤)

من شرق السودان وسواحل البحر الأحمر

إلى : المعية

في ٢٣ ذى القعدة ١٢٩٠ (١٢ يناير ١٨٧٤)

حواف يذكر أنه لما كان في المحروسة بالعام الماضي أحد مبلغ ١٠٧٥٠٠٠ قرشا منه مبلغ ٤٨٧٥٠٠ قرشا برسم المصاريف السنوية الحارث صرفها بمعرفة ومبلغ ٥٨٧٥٠٠ من المالية رسم مشترى أقطان وما تحصل من أثمان الأقطان مع المبلغ المستلم نقديه حري صرفه للجهات الموصحة أدناه ومن قيمته مبلغ ١٢ بارة ١٦٢٥٢٣ قرشا صرف بمأمورية منتهت ومبلغ ٣٠ بارة ٣٧١٤١ قرشا صرف على بريرة وصط لائق والخواجه فرانسيسكو ولم فهم إن كان يحري الخصم «الإبغادية لإرثته من العهد أم كيف فيريد الإفادة»

منصرف بمأمورية منتهت

٣٢	٥٠٩٣٨	منصرف المذكورين حسنت على قبول الإحسان
		وورود الأخبار ووصول الجوابات
٢٠	٩٦٧	أجرة مذكورين في تحت الأيار
	١٠٦٦١٧	منصرف بالعارات
١٢	١٦٢٥٢٣	منصرف الخواجه كوني في عمارة الكنيسة
		منصرف في جهات وسيحري الخصم على جهته
٢٩	٢٤٠١٦٣	منصرف لوايور الصاعقه
٥	٢٦٩٠١٧	الطور
٩	٦٩١١٤٧	لأورطة المأمورية

٢	١٢٢٥٣	منصرف للأكبوزيون
٥	١٣٠٣٥٨١	•
هو منصرف لجهات ولم معه م مادا يعزى نحو حصص ذلك إن كان بالأسعادية		
أو على أى جهة		
—	—	—
—	١٥٧٥٠	منصرف على مأمورية بربره
١٠	١٥ ٨٧	• لمجواحه فرسيسكو انحصار من منتقية مصر
٢٠	٦٢٠٤	• مأمورية ضبط الرق
—		
المبلغ ٧	١٥٠٣٢٤٦	منصرف في ثمن لافطس والتفدية إلى استنفا
من المحروسة		
البالغ قدرها ١٠٧٥٠٠٠ فرس والمنصرف ريادة من تحفنة مصوع ملح		
٣٢٢٢٤٦ : فرس ٧٢ ثافة ساربع ورود ٣ من الحجة سنة ١٢٩٠ هـ		
عابدين . نعيه . دوير ١٨٧٥ (عرف) رقر ٣٥ صمحه ٥٠		

٦٧

العجز في ميزانية السودان (١٨٧٤)

من شرق السودان وسواحل البحر الأحمر
إلى المية السنية

في ٢٧ جمادى الثانية ١٢٩١ (١١ أغسطس ١٨٧٤)
حوت يذكر أنه لما صدر له الأمر "على بإحالة حمة القلايات عليه وأن
يعين من يعتمد لإدارتها فمضرب أنوان الخريف ونزول الأمطار وعدم
إمكان المرور لذلك الجهة وإبطال حركة السوق ومشغولية الأهالي في الزراعة

صار أبقى مأمورها وعساكرها رتبا على ما هو عليه لئلا ينهي الخريف
وأما من "الكشوفات التي طلبها من تلك الجهة علم أن إيراده ١٩٢٦٨٨ قرش
ما هو ١٠٠.٠٠٠ قرشا متحصل اعمارك بالسوى و ٩٢٦١٨٨ قرشا أموال
مربوطة على التقارير سوى ومصرفات أخرى زيادة مودان و خدمة سوى
١٨٨٢٥٥٤ قرش و ٣٧ مرة فصارت الزيادة في مصروفات عن الإيراد
٢٢٧٩ كيسه و ٢٨٦ قرش و ٣٦ مرة ومثابة أن الجهة تخفى عنها كانت
تابعة للحكوماتية وعربات "السياسة و خمران والسكرية "تسعى لها أيضا
منسحل ومتبر نادية مصروفاتها من أجرة وتعبه من هؤلاء العربان ومع
تتبع "القطارات والعربان المذكورين هم "التسعى للحكوماتية وإيرادات
القطارات لم تكن مصروفاتها فيهم كيف يكون في نادية مصروفاتها فتملا
عن كذا ليست مستقرة لمديرية "الكذا من أنها مستعدة عنها والمسافة من
التاكة مثل المسافة من مصوع لككة ودمها وبين التاكة حمة جهات وعربان
تابعين لمديرية الخرمخوم وسائر "العص منهم مستقر لككة عن حمة
القطارات فرائس كشف بديان الإيراد والمصروف عن "القطارات لأجل "الخطر
والعرض للأعتاب السنية .

عابدين . المعنية . دوف ١٨٧٥ (معية عربى) رقم ٦١ صفحة ١١٢ |

٦ - الكشف الجغرافية.

(بعض التقارير والخرائط)

خبر الحبيب

٦٨ — صورة تقرير محمد مختار وعبد الله فوزي

عن داود بن ربيع وهرير في أكتوبر ١٨٧٥

من بفرموده آنکه در حق استیلا و در آنکه فرموده آنکه
استیلا و در آنکه فرموده آنکه

نموده آنکه
نموده آنکه
نموده آنکه

..... {

مجلس

در روز پنجشنبه ۱۳۰۵/۱۲/۲۵

با حضور آقایان

آقایان

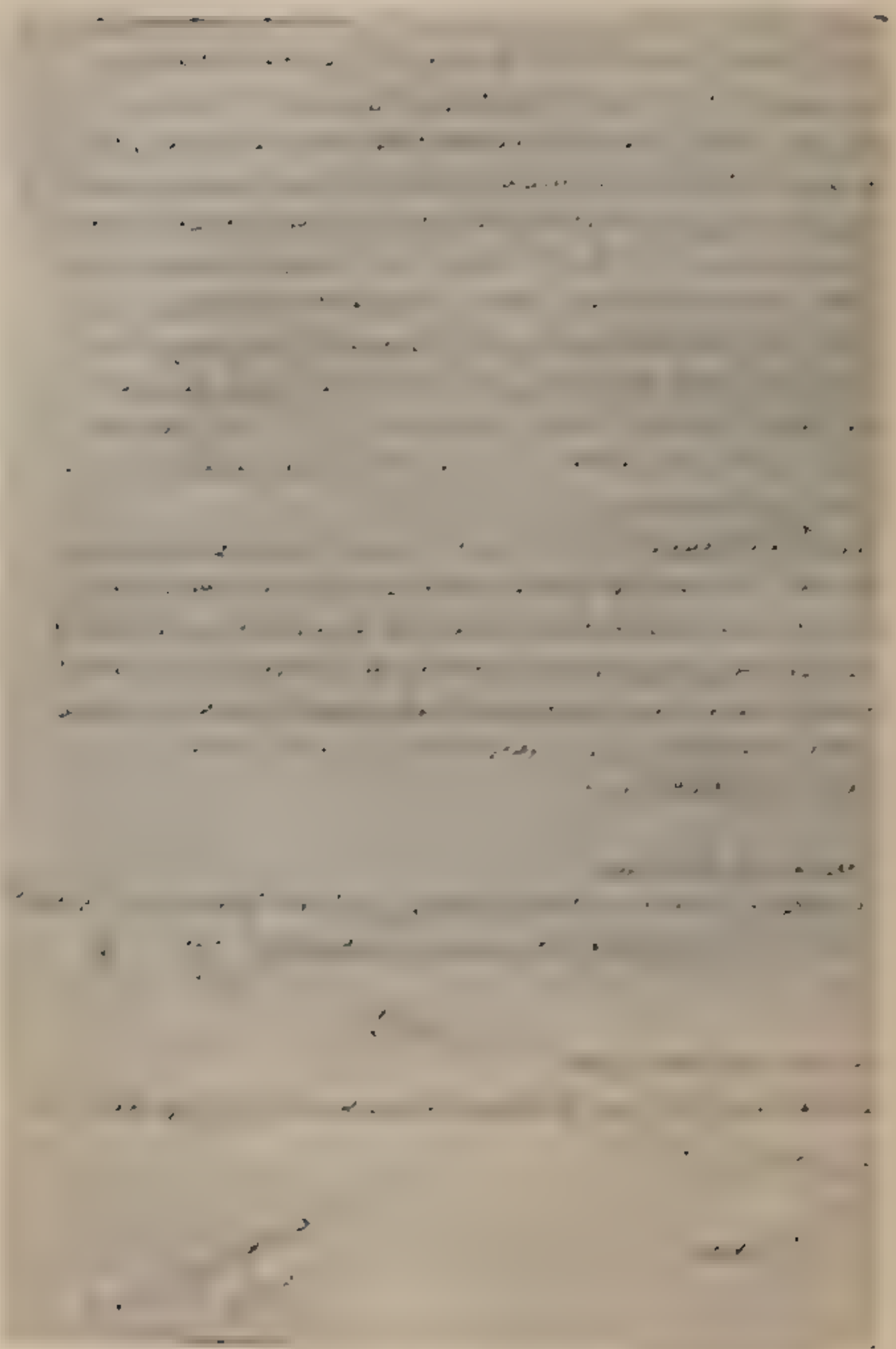
راستی و باقی

آقایان

در روز پنجشنبه ۱۳۰۵/۱۲/۲۵

با حضور آقایان

مجلس شورای ملی
تاریخ ۱۳۰۲



إتادین المعبية . محمودة ٣ شمیر ٣ مرة لحمد ٤

— 2 —

٦٩ — صورة تقرير محمد رؤوف باشا عن هرر

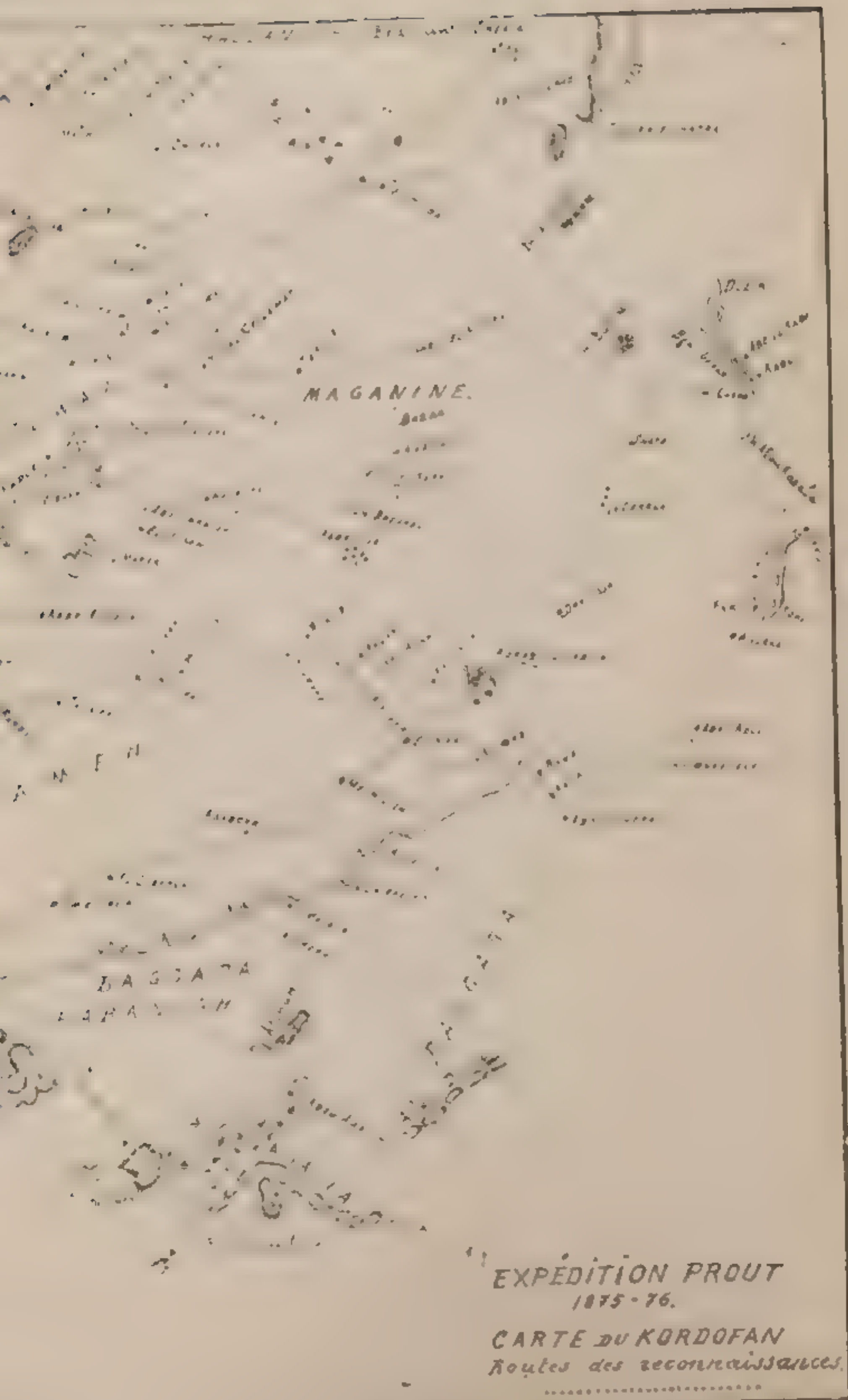
في ٢ ربيع الثاني ١٢٩٣ (٢٧ أبريل ١٨٧٦) .

شیر و موم در حد منقذ حفا منقذ لنگره و در حد منقذ منقذ
چون که منقذ منقذ منقذ منقذ منقذ منقذ منقذ منقذ
به منقذ منقذ منقذ منقذ منقذ منقذ منقذ منقذ منقذ
به وقت منقذ منقذ منقذ منقذ منقذ منقذ منقذ منقذ منقذ
تا منقذ منقذ منقذ منقذ منقذ منقذ منقذ منقذ منقذ

بمنقذ منقذ منقذ منقذ منقذ منقذ منقذ منقذ منقذ
بمنقذ منقذ منقذ منقذ منقذ منقذ منقذ منقذ منقذ
بمنقذ منقذ منقذ منقذ منقذ منقذ منقذ منقذ منقذ
بمنقذ منقذ منقذ منقذ منقذ منقذ منقذ منقذ منقذ
بمنقذ منقذ منقذ منقذ منقذ منقذ منقذ منقذ منقذ

مكة مراوت

١٨٧٥



DARFOUR

Reconnu d'anciennes faites par les officiers
de la mission PUNDY.

I. Itinéraire de P. 904 et HANDY.

- a. Facher.
- b. Facher - Kellé - Kebheba
- c. Facher - Dara (Dara - Dara)
- d. Dara - Kebheba - Hefat et Facher
Dra - Kebheba - Dara

II. Itinéraire de SANDY et HANDY

- Facher - Gema - Ras el Fil.
- Tanania - Facher.

III. Itinéraire de SANDY et HANDY

- Kellé - Dra - Gassela - K. Khol

IV. Itinéraire de PROUT et HANDY

- a. Facher - Vain - Ania - K. K.
- b. Tira - Tura - D. Marrah - Tira

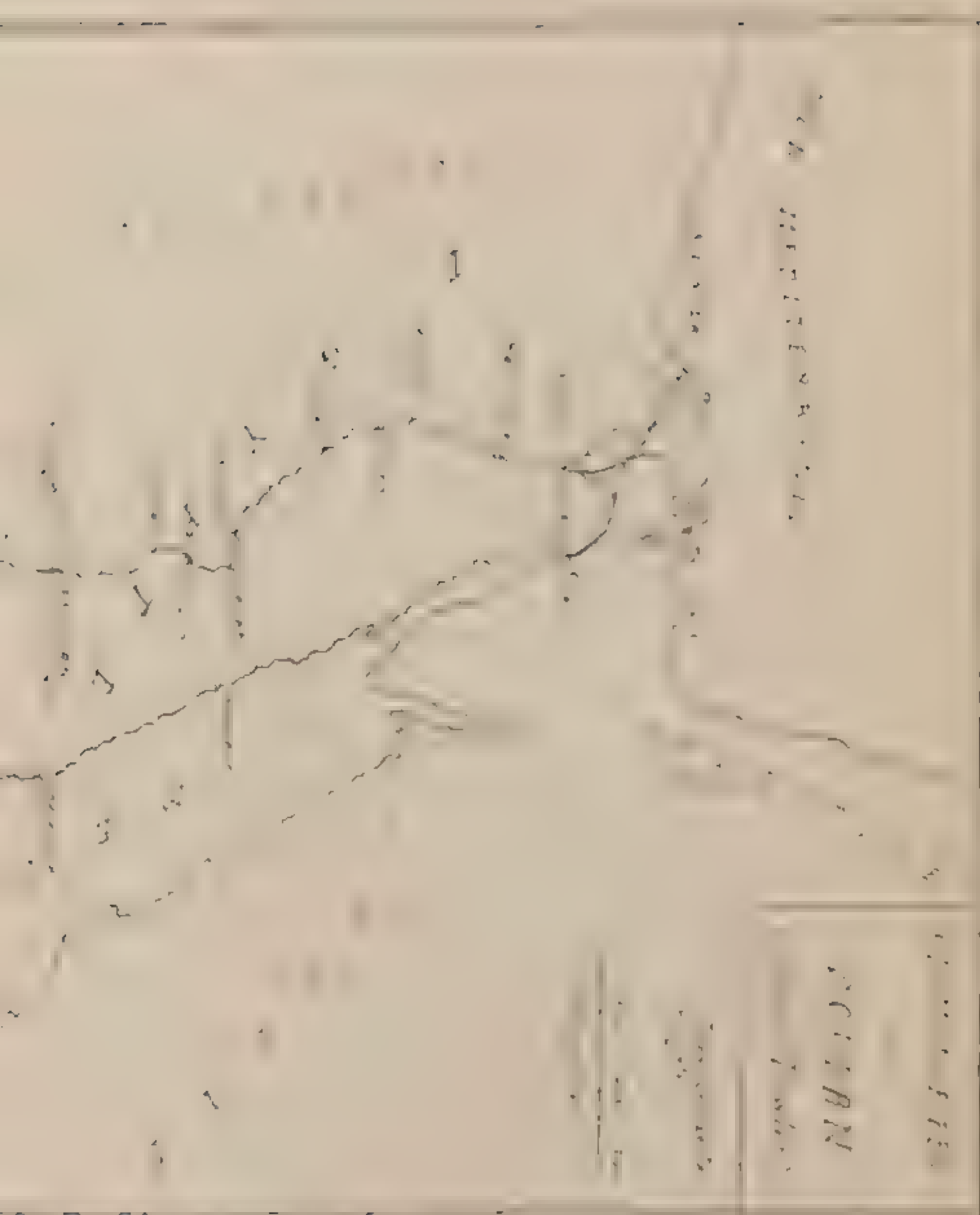
V. Itinéraire de NESOR et FAOUZI.

- a. Facher - Mellit - Bir Sasi - Dj Midoub,
- Dj Tagabo - Mellit - Facher
- b. Tura - Tura - Kebheba,
- Tirmaat - Dar Terga.
- c. Kellé - Berkama - Dara,
- Shakha - Tawashia.

نیل فیکتوریا میں مروی اُلی نیا مینجھو (غردون)



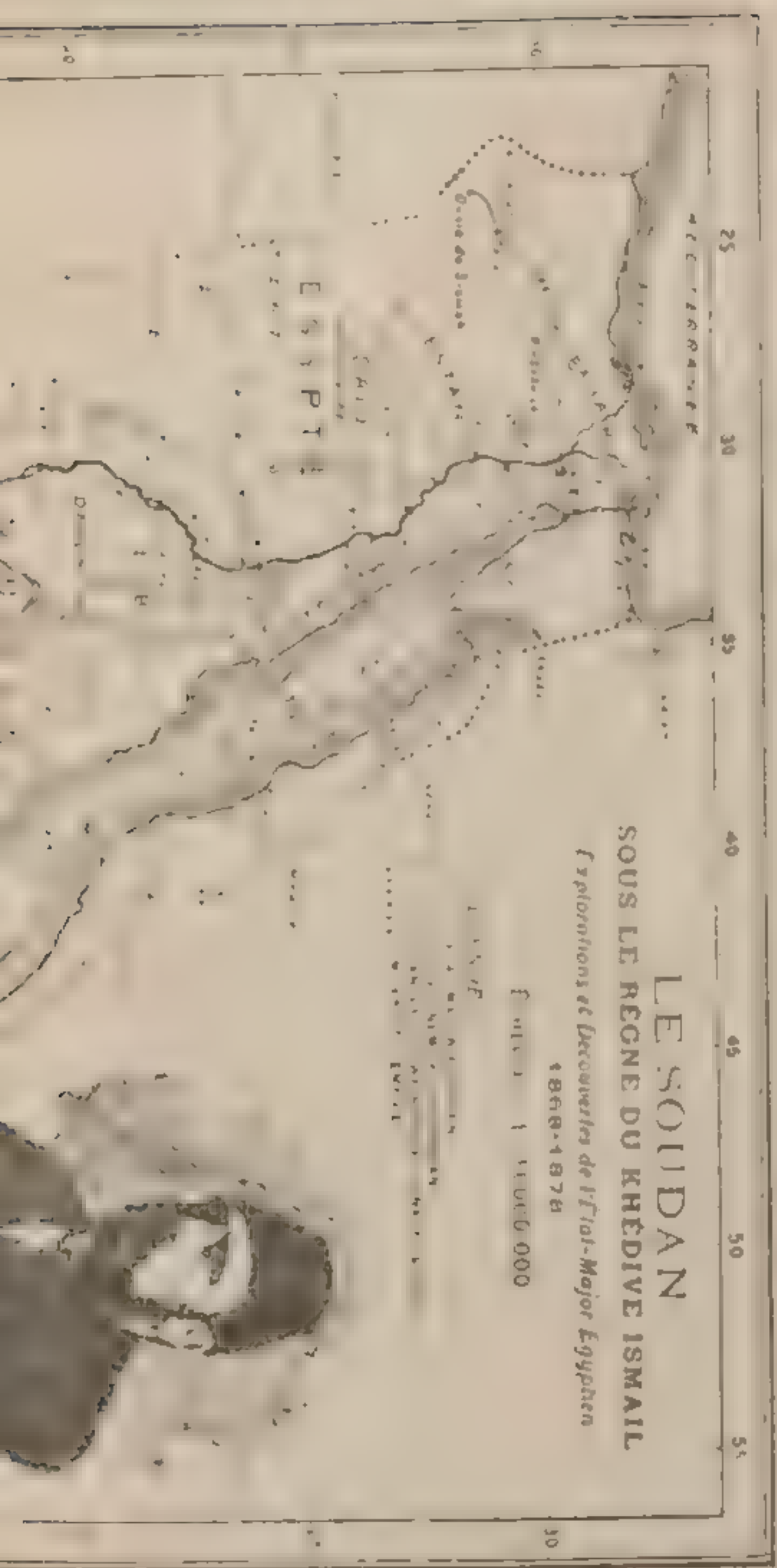
مشرق و مغرب - سكة حديد "بيروت"



استودان فی عهد خسرو انجمن (الکشف و الخیر فیہ و خیر)

(۱)

۱۸۷۸ - ۱۸۶۸



١٧

ملخص النتائج الجغرافية والعنصرية للمبعثات (الحملات) التي قامت بها
حكومة خديو مصر في "سنوات" ثلاث ١٨٧٤ . ١٨٧٥ . ١٨٧٦
وزارة الحرية .
أركان الحرب العامة .

مقر الرئيس

القاهرة في ١٦ أكتوبر سنة ١٨٧٦

- ١ - تحقيق دقيق للنيل الأبيض من عند كورو حتى بحيرة ألبرت
(غردون ويساعده واطسون . وشيندال وچسى) .
- ٢ - تحقيق للنيل الأبيض بين الخرطوم وعند كورو (بدقة أكبر حتى
اليوم) ، مع تحديد لمواقع الخمسة عن طريق الملاحظات الملكية (واطسون
شيندال تحت إمرة الكولونيل غردون)
- ٣ - ملاحظة نقل الزهرة في ديسمبر سنة ١٨٧٤ . وأحرى ذلك
واطسون وشيندال تحت إمرة الكولونيل غردون في الرحاف قرب عند كورو
- ٤ - تحقيق لبحيرة ألبرت سنة ١٨٧٦ وقام به چسى تحت إشراف
الجنرال غردون .

- ٥ - إقامة الملاحة "سحابية" على بحيرة ألبرت وقام بذلك الجنرال غردون
- ٦ - تحقيق لبحيرة النيل من بحيرة فكتوريا ومرولى وكشف بحيرة
إبراهيم قام به المليونان كولونيل لونج تحت إمرة الكولونيل غردون
- ٧ - فحص ممصل لبحيرة النيل بين شلالات كرومه وبحيرة ألبرت ،
وأجراه المليونان چسى وبيادجيا تحت إمرة الجنرال غردون .
- ٨ - الكشف عن "المرع الخارج من النيل قرب بحيرة ألبرت ، والمتجه
نحو الشمال الغربى وقام به چسى تحت إشراف الجنرال غردون .

٩ — الكشف عن "الفرع الخارج من بحيرة إبراهيم والخاري نحو الشمال وقام به بيادچيا تحت إشراف الجنرال غردون .

١٠ — شخص دقيق لميل بن هورده ومروني . وأحراه الجنرال غردون .

١١ — تحقيق للدلائل الواقعة بين النيل الأبيض قرب عندكورو . وبين بلاد مكره نيام نيام . وأحراه الكولونيل لوش (وساعده مارنو) تحت إشراف الجنرال غردون .

١٢ — تحقيق وعمل خريطة لطريق الممتد بين دبه وماطول . وبين دبه والأبيض قام به الكولونيل كولستون وساعده في ذلك خمسة ضباط مصريين من أركان الحرب . "تقرير عن الجزء الشمالي من منطقتة كردفان (.

١٣ — تحقيق عام أخرى لمنطقة كردفان مع صنع خريطة لها حتى خط عرض ١٢ شمالاً قام به الماحور پراوت وساعده خمسة ضباط مصريين من أركان الحرب . إن الخطوط التي أحرق التحقيق فيها . بقرب طولها من ٦٠٠٠ كيلومتر وسبعة عشر موضعاً تحديداً بصورة فسكية (تقرير عام عن المديرية المذكورة وقام به الماحور پراوت) .

١٤ — تحقيق نباتي (مع مجموعات كبيرة من النباتات) في مديرية كردفان قام به الدكتور بهوند تحت إمرة الكولونيل كولستون والماهور پراوت

١٥ — تحقيق نباتي (مع مجموعة من النبات) بقسم المركزي من مديرية دارفور وقام به الدكتور بهوند تحت إمرة الكولونيل پوردي

١٦ — استكشاف لطريق الممتد بين دقه عن النيل والناسر عاصمة دارفور . أحراه الكولونيل پوردي وساعده ميونان كولونيل مازون وحصة ضباط مصريين من أركان الحرب .

١٧ — تحقيق عام جميع بلاد دارفور وقسم من دار فريت حتى حفرة النحاس وشكا في الجنوب وحتى حد ميدوب في الغرب . صنع خريطة لذلك

وكتب تقريراً عن هذه البلاد "كولونيل" دي . وساعده المليونير تان كولونيل
هانزون . والناجر . ر . اوت وتسعة مائة من أركان الحرب . المسافات
التي قسمت أكثر من ٦٥٠٠ كيلو متر والموقع الخصب . وسكان هي ٢٢ موقعا

١٨ — تحقيق حبه لوجي ومعدني للبلاد الواقعة بين روديسيا وقنا على
اليل وبين "البحر الأحمر" قرب "نقصير" مع مصور حبه لوجي . ومقتطع . وتقرير
وقام بذلك مسيو ميسل . وساعده من أركان الحرب وإميليانو (مع
مجموعات كبيرة محفوظة) .

١٩ — تحقيق طوع عراقي . حبه لوجي للبلاد جنوب غرب زيبع وهرر
تأخوره . وقام بالامر مسيو ميسل . وساعده من أركان الحرب .
إميليانو . وعمل مصور لذلك .

٢٠ — تحقيق وحريضة للبلاد الواقعة بين زيبع وهرر . وحريضة للبلاد
هرر . والبلاد الكائنة حول المدينة . وقام بذلك من أركان الحرب مختار
وساعده "الصاغقون" اعلمى فوري . وهم : ايمان خمسة رؤوف .

٢١ — تحقيق طوع عراقي للبلاد الواقعة بين شحلي . البحر الأحمر قرب
مصوغ وبين هضبة الخيشة ووضع حريضة لذلك "أخرى" التحقيق "كولونيل"
لو كيت وزميلة فيلد وانديوتان كولونيل دريك و"قومندان دوليه و"قومندان
دينسون و"قومندان درهواتز والكائنات الآخرين . وبعض ضابط مصريين
من أركان الحرب .

٢٢ — تحقيق حبه لوجي للبلاد الواقعة بين مصوغ وهضبة الخيشة .
والحصول على جماعات من العبيات وقام بذلك مسيو ميسل . وساعده
إميليانو .

٢٣ — تحقيق أخرى لسطحة الواقعة بين برره وبين جس دوار .

وقد مسحها ، ورسم مصورا لها عبد الرازق نطمي ، وضباط مصريون آخرون من أركان الحرب .

٢٤ — تحقيق لثغرى قسمايو ودرنفورد على شاطئ المحيط الهندي ، وسبر غورهما ثم عمل خريطة لهما . وقام بالعمل الكولونيل وارد وساعده الضابط صدقي وضباط آخرون من أركان الحرب .

٢٥ — تحقيق للطريق الممتد بين أسبوط — عن طريق الصحراء — وعين آغيه ورسم خريطة له . وقام بالعمل الماحور درهولتز وساعده ضابط مصري من أركان الحرب .

٢٦ — تحقيق قام به الملازم أركان الحرب محمد عزت بين تاجورة ، وأوسا تحت إمرة منزجر باشا .

٢١ — أرصاد بارومترية وترمومترية . وقام بذلك الضباط في مديريات خط الاستواء وكردفان ودارفور وفي أثناء حملات الكشف .

المخلص لك

رئيس أركان الحرب العام

(امضاء) ستون

(Abdin. Corresp. fran. Doss 72/1.)

مصادر البحث

أكثر من ١٠٠٠ كتاب في تاريخ مصر من أواخر حكم الدولة العثمانية وكتاب مصر من
والمحفوظات المصرية — مرادى عابدين
١ — دفتار و محفظ المية (تركي)
ب — دفتار و محفظ للمية (عربي)
ج — مراسلات المراسلة — وأرقام من نمر لدوسيهات كالآتي :

مجموعات المراجع

Bibliographies.

1. Bibliothèque Nationale de Paris (avant 1884) L'Ancien Catalogue (Caser : L'Afrique).
2. Catalogue Institut d'Égypte 1859-1927, Caïre 1927.
3. H. L. R. L. A Bibliography of the Anglo Egyptian Sudan from the Earliest Times to 1937, Oxford 1939.
4. Ibrahim Hamdy, Prince. The Literature of Egypt and the Sudan from the earliest times to the year 1885 London.
5. Marriot, Jere, P. Egypt as a country, and the society of Egypte Moderne (1798-1916) Caïre 1918.
6. Pratt, Ica A. Modern Egypt. A list of references to material in the New York Public Library, New York 1929.
7. Work, N. Memoir A Bibliography of the Negro in Africa and America. New York. 1928

وثائق غير منشورة

١ — المحفوظات المصرية — مرادى عابدين

١ — دفتار و محفظ المية (تركي)

ب — دفتار و محفظ للمية (عربي)

ج — مراسلات المراسلة — وأرقام من نمر لدوسيهات كالآتي :

71/1-71/7, Corresp. Oordon Pacha (1873-1878).

72/1 Soudan et Afrique Equatoriale (Dossier General et Divers)

72/2 Corresp. Comm. Pr. Egyptienne a Cavette Senar)

72/2 Chemin de Fer du Soudan.

72/3 Commerce.

72/4 Expeditions Etrangères d'Exploration.

72/6 Traite des Esclaves.

73/2 Corresp. Mc Killop Pacha.

73/2 Soudan et Afrique Equatoriale (Dossier General).

73/3 Corresp. Arakel.

73/5 Corresp. Munzinger.

د — الوثائق الأمريكية (Abdin-American)

Egyptian Despatches from the Consulate General of the U. S. A. in Egypt to the Department of State Washington (1849, 1871).

٢ — المحفوظات الانجليزية — وزارة الخارجية (لندن)

Public Record Office. (F. O.).

F. O. 84 Slave Trade. Turkey (Egypt) 1862-1885.

F. O. 73, Turkey (Egypt) Consular and Diplomatic Corresp. 1837-1834

F. O. 78 315-318) Turkey (Egypt) Claims to Sovereignty in Red Sea, Africa and Arabia and Somali Coast (1815-1877).

F. O. 659/2. Russia.

F. O. 244/112 Germany, (1851)

F. O. 75/151 Turkey Report on Egypt and Canals by Dr John Bowring (Also published in 1840)

٣ — الوثائق مصرية — وزارة الخارجية (بريس) — (Atl. Lit)

Correspondance Politique Egypte (vols Nos 1-48 Annees 1829-1870).

٤ — الوثائق النمساوية — وزارة الخارجية (فيينا) — (Staat-Archiv)

A. Egypte.

1. General Consult Zu Alexandrien und Cairo (1828-1881).

2. Egypt, Reports, Depesches-Varas (1882, 1883, 1884.)

B. Turquie.

3. Constantinople Reports, Expeditions Varas 1865-1870-1871

4. Rapports politiques de Constantinople. 1870-1879.

وثائق مطبوعة

1. Actes Diplomatiques et Financiers Impériaux relatifs à l'Egypte (1804-1819) Cairo 1880.

[2. Blue Books Parliamentary Sessional Papers (1875)

Egypt No. 1. (1878) Convention between the British and Egyptian Governments for the Suppression of the Slave Trade. London 1873.

Egypt No. 11 (1883) Report on the Sudan by Lieut.-Col Stewart Dated Khartoum 92 1883.

Egypt. Parliamentary Sessional Papers (1863-1901).

3. Cattani. R. Le Règne de Mohamed Aly et ses Archives Russes en Egypte t. I (1931); t. II (1933-1934); t. III (1936).
4. Conventions, Décrets, Arrêtés et Instructions relatifs à la Suppression de la Traite des Esclaves. Caïre 1880.
5. Droult F. La formation de l'Empire de Mohamed Aly, de l'Arabie au Soudan (1814-1823). Caïre 1927.
6. Droult F. Mohamed Aly et l'expédition d'Alger (1824-1825). Caïre 1930.
7. Recueil des Documents relatifs aux Affaires des Valis et Khedives d'Egypte Caïre 1934 (Nahoum).

المخطوطات

١ — دار الكتب الملكية المصرية في القاهرة

- ١ — تاريخ مصر من قبل محمد علي (١٧٩٨-١٨٠٥) من تأليف محمد علي (مخطوط بقلم مستاد رقم ١٨ تاريخ م)

- ٢ — تاريخ مصر من قبل محمد علي (١٧٩٨-١٨٠٥) من تأليف محمد علي (مخطوط بقلم مستاد رقم ١٨ تاريخ م)

ب — في المكتبة الأهلية النصارى في قيا

- ٢ — تاريخ مصر من قبل محمد علي (١٧٩٨-١٨٠٥) من تأليف محمد علي (مخطوط بقلم مستاد رقم ١٨ تاريخ م)

وسط أدلة دة. انفكتور اجار كيوينر Ignaz Knoblecher

Geschichte der Könige von Sair aus der Dynastie der Fundschi (No Mixt 677 a. Catalogue II. 169-a.)

ج — في المتحف البريطاني بلندن

- ١ — تاريخ مصر من قبل محمد علي (١٧٩٨-١٨٠٥) من تأليف محمد علي (مخطوط بقلم مستاد رقم ١٨ تاريخ م)

A History of the King Karam and the Turkish period down to 1871 A. C. etc. (Ms. No Arabic 2345).

١. British Museum Add. Ms. 4130. The Correspondence of Charles George Gordon with Richard Speirs Staunder (1874-1882).
٢. (Morrow B. 4130. The Correspondence of Charles George Gordon with Watson Pasha. (1874-1884).
7. Add. Ms. 31 474 to 31 479 General Gordon's Journal

8. Atlas (En 2 volumes) contenant 40 Cartes, en partie manuscrites, de D'ngola, Berber, Kordoum, Soudan, Kordoum, Darfour, Equateur et Somali. (G. 31 L 4.).

المراجع الاfrنجية

1. Abbate, Le Dr. De L'Afrique Centrale, ou Voyage De S. A. Mohamed Saïd Pacha Dans ses Provinces De Sudan. Paris 1858.
2. Allen, B. Gordon and the Sudan. London 1931.
3. Amet, F. Essai de Statistique générale de l'Égypte. Carte 1877.
4. Anon. The Present Crisis in Egypt. London 1851.
5. Annoni, O. Voyage de O. Annoni et C. Paggi a l'Égypte et l'Afrique Centrale. Roma 1868.
6. Annoni, P. La Situation Écon. et Financière de l'Égypte Le Soudan Égyptien. Paris 1911.
7. Arrard, M. D. Documents et observations sur le cours du Bahr El-Abiad, etc. Paris 1843.
8. Armitage, G. Life of Lord Kitchener (2 vols.) London 1907.
9. Aumont, le Duc d'. Du Caire a Khartoum et au Mont Kébi. (Bull. Soc. Khed. Geog. Ser. II. No 4) Caire 1833.
10. Baker, S. W. The Nile Tributaries of Abyssinia. London 1867.
11. — Ismailia. A Narrative of the Expedition to Central Africa for the Suppression of the Slave Trade (2 vols.) London 1871.
12. — Voyage à l'Abertin Yanni (Journal du Duc d'Aumont, Année Nos. 306, 307). Paris 1887.
13. Belinfante, Ernest de. Journal of a Voyage on the Bahr El-Abiad. (Jour. of the Royal Geog. Soc.) London 1832.
14. Belinfante, Ernest de. Journal de l'expédition et Notes Voyage de Service fait entre Fatick et la Capitale de Wissa. (Bull. Soc. Khed. Geog. Ser. I. No. 1.) Caire 1876.
15. Berthouex, E. F. La Traite Orientale. Paris 1870.
16. Broes, A. Un grand Aventurier du XIXe Siècle. Gordon Pacha. Paris 1907.
17. Blunt, W. S. Gordon at Khartoum. London 1911.
18. Brognest, M. A. Voyage au Fleuve des Gazelles. (Bahr El-Ghazal 1856-1857. (Jour du Monde 3e An. No 119) Paris 1862.
19. Bonola, F. (Bey) Sommaire Historique des Travaux, Geogr. Caire 1882.
20. — Carte de l'Afrique Centrale. (Bull. Soc. Khed. Geog. Ser. I. No 7) Caire 1885.
21. — Les Expéditions Égypt. en Afrique. (Bull. Soc. Khed. Geog. Ser. II No 8) Caire 1885.
22. Boulger, D. C. Life of Gordon. London 1896.
23. — The Congo State. London 1925.

24. Brédier, L. Une Famille Française. Les de Lessens. Paris 1903.
25. Bruce, W. G. Travels in Africa Egypt and Syria from the year 1762 to 1793. London 1799.
26. Bruce, J. Travels into the Source of the Nile in the years 1768, 1769, 1770, 1772, and 1773 (5 vols). Edinburgh 1790.
27. Brun-Rollet, Le Nil Blanc et le Soudan. Paris 1855.
28. Bruce, R. J. True Story of the Peppercorn in the Sudan. London 1889.
29. Bruce, A. F. W. The Egyptian Sudan Its History and Monuments (2 vols) London 1907.
30. Bruce, J. J. Les Egyptiens. Voyage en Egypte. Neuchâtel 1818.
31. Burchardt, J. L. Travels in Nubia. London 1799.
32. Bruce, W. G. Travels in Egypt. London 1808.
33. Cailhau, et Brunet. L'Egypte et la Nubie (2 vols). Paris 1841.
34. Caillaud, F. Voyage à Meroe. (4 vols). Paris 1826.
35. Cameron, D. A. Travels in North Africa. London 1858.
36. Camille, M. M. Les Egyptiens et l'Egypte. Paris 1932.
37. Cameron, D. A. Ten Years in Egypt. London 1841.
38. Cameron, D. A. Travels in Egypt. London 1841.
39. — Les Egyptiens et l'Egypte. (Bul. Soc. Khed. Geog. Ser. III No. 1) Cairo 1891.
40. — Lettre au Sultan du Maroc (Paris, 1841) (Cairo 1841).
41. — Central Africa. Nubia. Travels of a soldier. London 1846.
42. — Les Egyptiens et l'Egypte. (Bul. Soc. Khed. Geog. Ser. III No. 1) Cairo 1891.
43. — L'Egypte et Ses Provinces Perdues. Paris 1892.
44. — Notes sur les Egyptiens qui habitent le Delta du Nil (Bul. Soc. Khed. Geog. Ser. I No. 2) Cairo 1877.
45. Chaine, Le P. S. L'Egypte et le Soudan. Cairo 1893.
46. Chelu, A. Le Nil, Le Soudan, L'Egypte-Paris 1891.
47. Collier, R. F. Extracts from the report on the Kordofan. Cairo 1876.
48. — Report on the Kordofan. Cairo 1876.
49. — La Route entre l'Egypte et le Soudan (Bul. Soc. Khed. Geog. Ser. II No. 4) Cairo 1884.
50. — Les Egyptiens en Afrique. Des. et Rep. Geographie sur la région située entre l'Egypte et le Soudan (Bul. Soc. Khed. Geog. Ser. II No. 1) Cairo 1886.
51. — Les Egyptiens en Afrique. Des. et Rep. Geographie sur la région située entre l'Egypte et le Soudan (Bul. Soc. Khed. Geog. Ser. II No. 1) Cairo 1887.
52. Colvin, A. The making of Modern Egypt. London 1906.
53. Combes, E. Voyage en Egypte, en Nubie (2 vols). Paris 1846.
54. — The Americans in the Egyptian Army. London 1938.
55. — Gordon, the Sudan and Slavery. London 1933.

56. Cromer, The'Earl of. Modern Egypt (2 vols) New York 1908.
57. Cuny, Ch. Notice sur le Dar-Four et sur les caravanes Paris 1854.
58. — Observations générales sur le mémoire sur le Soudan de M. le comte d'Escaynac de Lauture. Paris 1858.
59. — Journal de Voyage du Docteur Charles Cuny de Souta El Obied. Paris 1858.
60. Daryl, Ch. Lettres de Gordon a Sa Sœur. Paris 1884.
61. Deborio, A. Fragments d'un Voyage au Soudan. (Tour du Monde 1^{re} An No. 48) Paris 1860.
62. Deherain, H. Le Soudan Egyptien sous Mehemet Ali. Paris 1868.
63. Delbecqoe, J. Gordon et le Drame de Khartoum Paris 1905.
64. Deun, G. Histoire du Règne De khédive Ismaïl (Tome I-II). Caïre 1936 etc.
65. Engelhardt, Ed. La Turquie et le Tarzimat (2 vols). Paris 1862.
66. English, G. B. A Narrative of the Expedition to Donga and Sennar. Boston 1823.
67. Esler, F. S. Incidents on a Journey through Nubia to Darfour. London 1881.
68. Felkin, R. W. The Egyptian Sudan (Cont. Geog. Mag. vol I. No 5) Edinburgh 1885.
69. Fitzmaurice, E. The Life of Garibaldi (2 vols) London 1866.
70. Geasi, R. Seven Years in the Sudan. London 1892.
71. Gluckien, Count. Handbook of the Sudan. London 1892.
72. — The Anglo-Egyptian Sudan, A Compendium. London 1895.
73. Gilbert, P. L'Afrique Inconnue. Paris 1862.
74. Gordon, Ch. G. Exped. Egypt en Afrique Orientale (Gordon Chez le Negus (Pub. S. e. Khed. Geog. Ser. I. No 2) Caïre 1881.
75. — L'expédition de Charles George Gordon (Sudan Notes and Records. vol X) Khartoum. 1927.
76. — Voyage sur le Haut Nil (Pub. S. e. Khed. Geog. Ser. I. No 3) Paris 1875.
77. — Lettres sur le canal de Suez a l'occasion de l'inauguration (Pub. S. e. Kh. Geog. Ser. I. No 3). Caïre 1876.
78. — Mem. Sur le gouver. de Soudan d'un autor. de la Mer Rouge (Revue d'Egypte. An I.) Caïre 1894.
79. Gouia, E. L'Egypte au XIX^e Siècle. Paris 1847.
80. Corio D. Nore A. A. B. in viaggio economico di Egitto e Sudan Dal 1882 al 1885. Con Atlante. Firenze 1890.
81. Gwyn, S. L. and Tuckwell, G. M. Life of Sir Charles Drake London 1917.
82. Hake, F. The Journals of Charles George Gordon, C. B. at Khartoum London 1895.
83. Halim Pacha. Egypt and the Sudan (The Nineteenth Century. vol 17 No. XC-X) London 1885.
84. Hamont C. N. L'Egypte sous Mehemet Ali (2 vols). Paris 1845.

- 85 Heugon, T. V. T. im We Gotha 1865.
86. — Reise in das Gebiet des Weissen Nil. Leipzig 1869.
87. — Reise und Chartum.
Jena 1868.
88. — Le Pal. Soc. Kh. Geog. Ser
I. No. 1.) Caire 1876.
89. Heugon, T. V. Wästel messungen
Zwischen Massut und Kassala. Gotha 1864.
90. Haycraft, H. An Introduction to the History of Education in
Modern Egypt. London 1938.
91. Haycraft, H. London 1899.
92. Haycraft, H. A. A. W. London 1899.
93. Jackson, H. the Ancient King-
dom of Sennar. Oxford. 1912.
94. Sultan as told by himself. Oxford 1913.
95. — Osman Digna-London 1926.
96. Johnston, H. The Nile Quest. London 1903.
97. Jomard M. Premier Voyage Pahr El Abiad
(Extrait) Paris 1842.
98. — Second Voyage à la Recherche. Paris 1842.
99. de Mohamed Aly dans le Fazeoul. Paris 1879.
100. 12 An 1881.
101. London 1890.
102. 1881.
103. Geog. Ser
II. No. 12.) Caire 1887.
104. Geog. Ser I. No 7) Caire 1880.
105. d'Egypte. Paris 1869.
106. Paris 1851.
107. — Memoire sur le Soudan. Paris 1855.
108. — Mem. Sur le Paris 1850.
109. — Le Desert et le Soudan. Paris 1853.
110. Lech, Th. Narrative of a Journey in Egypt and the Country beyond
the Cataracts. London 1816.
111. Paris 1850 1870.
112. — L'Année Inconnue (1860, 1862). Tour de Monde 30 An No 115.
Paris 1862.
113. — Voyage dans l'Année Inconnue 1860 (Tour de Monde. 30 An. No 116.
Paris 1862.
114. — No. 119) Paris 1862.
115. — Le Haut Nil et le Soudan (Revue Des Deux Mondes, t. XXXVII)
Paris 1862.

116. — La Traite Des Esclaves en Egypte et en Turquie (Revue des Deux Mondes, t 83.) Paris 1870.
117. Lepsius, R. Letters from Egypt, Ethiopia. London 1853.
118. Lesseps, F. Souvenirs d'un voyage au Soudan (Nouvelle Revue t. an t XXVI) Paris 1884.
119. — Mémoire à l'Académie des Sciences de l'Institut Impérial de France Sur le Nil Blanc et le Soudan. Paris 1857.
120. — Souvenirs de quarante ans (2 vols) Paris 1887.
121. Levi, O. Osman Denka Chez lui. Caïre 1884
122. Lockett, S. H. Carte Générale de l'Afrique Dressée. Caïre 1877.
123. Macmichael, H. A. A History of the Arabs in the Sudan and some account of the people. (2 vols). Cambridge 1922.
124. Maddan, R. R. Egypt and Mohammed Ali. London 1841
125. Mahir, M. Route de Khartoum à Obeiyah, d'après une reconnaissance du Comm. Prout. Caïre 1875.
126. Maistre Brun V. A. Les Dernières Explorations du Dr Alfred Peney Paris 1863.
127. — Journal de Voyage du Dr Charles Cuny au Soudan (1857 1858). Paris 1863.
128. — Notice sur les travaux et voyages de Marquis d'Escayot de Lanture Paris 1869.
129. Mariette, F. Mariette Pacha, Lettres et Souvenirs Personnelles Paris 1904
130. Maron, E. Reisen im Gebiet des Nubien und Assen N. Wien 1874.
131. — Reisen im Gebiet des Nubien und Assen N. Wien 1878
132. Masnary. Carte du Kordouane d'après une reconnaissance du Dr Albert Nymy (Bull. Soc. Kh. Geog. Ser I No 5) Caïre 1877-1878
133. — Les Chemins de fer du Soudan (Bull. Soc. Kh. Geog. Ser II No 1) Caïre 1885
134. Maxime du Camp. Le Nil, Egypte et Nubie avec une Carte Paris 1860.
135. Meade, J. C. Egypt Under Ismael a Romance of History London 1889.
136. — Egypt as it is. London. 1877
137. — Slavery in Egypt (Laser's Magazine New Ser., Vol XV) London 1877
138. Meyer, O. Khartoum and the Nile and White Niles (2 vols) London 1851.
139. Mingin, F. Histoire de l'Egypte sous le gouvernement de Mohammed Ali (2 vols). Paris 1823.
140. Merreau, P. L'Egypte Contemporaine. Paris 1857.
141. Messelaghi, G. Les Exped. Egyptiennes. Annuaire de l'Institut pendant la gestion du Général Gordon Pacha. (Bull. Soc. Kh. Geog. Ser III. No 1) Caïre 1888.
142. Miani G. Sp. Enone verso le Gorgani Del N. e Maretti. Caïre 1861
143. Mitchell, L. H. Report of the Secretary for Administrators of the Geological and mineralogical Reconnaissance Expedition. Caïre 1878

144. M... M. N... Ser I No 11) **Caire 1876**
145. ... Ser I No 11) **Caire 1876**
146. ... Ser I No 7) **Caire 1880**
147. ... London 1903.
148. ... (No date)
149. ... at the Equator. London 1896.
150. ... 1898
151. —Des Intérêts Européens en Orient ... Paris 1852.
152. ... du Bul. de Soc. Royale de Geog d Egypte t XIX) **Caire 1937.**
153. ... Source of the Nile. London 1864.
154. ... 1874
155. ... 1885
156. ... 1890
157. ... 1892
158. Pallma, J. Travels in Kordofan ... London 1844
159. ... 1871
160. ... Ser II. No. 10) **Caire 1887.**
161. ... (Bul. Institut I gyp. An 1861. No. 5) **Alex. 1861.**
162. —Lettres de Gondokoro ... (Bul. Inst. Egy.) **Caire 1861.**
163. Pansa, H. L'Egypte et le Soudan Egyptien. Paris 1895.
164. ... 1891
165. —Travels in Central Africa ... (2 vols). London 1869.
166. ... 1876) ... **Hamburg 1878.**
167. ... et au Darfour en 1875 et 1876. **Caire 1879.**
168. ... Geog. Ser II. No. 4) **Caire 1883**
169. ... July 1881 to the Fall of Khartoum. London 1885.
170. —Emin Pacha, His Life and Work ... London 1890.
171. ... par M.V.A. Malte-Brun. Paris (S. d.).
172. ... 1719

173. Power, F. Letters from a Soldier in the Sudan. 2^d Edition 1885.
174. Prout, H G. Rapport general sur le Kordofan. Rapports sur les expeditions geog-militaires de l'Etat-major general-Caire 1875.
175. — General Staff. The Sudan. A Handbook. Cairo 1877.
176. — The Sudan. A Handbook. Cairo 1877.
177. P. Hartmann, Egypt and Sudan. A Handbook. Summary of the Sudan. Part II. The Sudan. Cairo 1877.
178. Parker-McCall, J. The Sudan. A Handbook. Cairo 1877.
179. Parry, E. S. The Sudan. A Handbook. Cairo 1877. Soc. Kh. Geog. Ser I. No 8) Cairo 1880.
180. — The Sudan. A Handbook. Cairo 1877. Soc. Kh. Geog. Ser II. No 8) Cairo 1885.
181. Raven, D. The Sudan. A Handbook. Cairo 1877. Soc. Kh. Geog. Ser I. No 8) Cairo 1880.
182. Robinson, A. The Sudan. A Handbook. Cairo 1877. Soc. Kh. Geog. Ser I. No 8) Cairo 1880.
183. — The Sudan. A Handbook. Cairo 1877. Soc. Kh. Geog. Ser I. No 8) Cairo 1880.
184. Robinson, C. A. The Sudan. A Handbook. Cairo 1877. Soc. Kh. Geog. Ser I. No 8) Cairo 1880.
185. Raven, D. The Sudan. A Handbook. Cairo 1877. Soc. Kh. Geog. Ser I. No 8) Cairo 1880.
186. Rappell, E. The Sudan. A Handbook. Cairo 1877. Soc. Kh. Geog. Ser I. No 8) Cairo 1880.
187. Rappell, E. The Sudan. A Handbook. Cairo 1877. Soc. Kh. Geog. Ser I. No 8) Cairo 1880.
188. Russell, H. The Sudan. A Handbook. Cairo 1877. Soc. Kh. Geog. Ser I. No 8) Cairo 1880.
189. Russell, H. The Sudan. A Handbook. Cairo 1877. Soc. Kh. Geog. Ser I. No 8) Cairo 1880.
190. Russell, H. The Sudan. A Handbook. Cairo 1877. Soc. Kh. Geog. Ser I. No 8) Cairo 1880.
191. — L'empire Egyptien Sous Ismail ... Paris 1931.
192. Russell, H. The Sudan. A Handbook. Cairo 1877. Soc. Kh. Geog. Ser I. No 8) Cairo 1880.
193. Russell, H. The Sudan. A Handbook. Cairo 1877. Soc. Kh. Geog. Ser I. No 8) Cairo 1880.
194. Russell, H. The Sudan. A Handbook. Cairo 1877. Soc. Kh. Geog. Ser I. No 8) Cairo 1880.
195. — In the Heart of Africa ... London 1888.
196. Russell, H. The Sudan. A Handbook. Cairo 1877. Soc. Kh. Geog. Ser I. No 8) Cairo 1880.
197. Russell, H. The Sudan. A Handbook. Cairo 1877. Soc. Kh. Geog. Ser I. No 8) Cairo 1880.
198. Russell, H. The Sudan. A Handbook. Cairo 1877. Soc. Kh. Geog. Ser I. No 8) Cairo 1880.
199. Russell, H. The Sudan. A Handbook. Cairo 1877. Soc. Kh. Geog. Ser I. No 8) Cairo 1880.
200. Russell, H. The Sudan. A Handbook. Cairo 1877. Soc. Kh. Geog. Ser I. No 8) Cairo 1880.

201. — *Statistique de l'Égypte*. (Année 1873). Paris 1873.
202. — *Statistique de l'Égypte*. (Année 1873). Paris 1873.
203. — *Les Sources du Nil*. Trad. L. D. Forquet Paris 1864.
204. — *Statistique de l'Égypte*. (Année 1873). Paris 1873.
205. Stanley, H. M. *In Darkest Africa* (2 vols). London 1890.
206. — *Statistique de l'Égypte*. (Année 1873). Paris 1873.
207. *Statistique de l'Égypte*. (Année 1873).
208. — *Statistique de l'Égypte*. (Année 1873). Paris 1873.
209. — *Statistique de l'Égypte*. (Année 1873). Paris 1873.
210. — *Statistique de l'Égypte*. (Année 1873). Paris 1873.
211. — *Statistique de l'Égypte*. (Année 1873). Paris 1873.
212. — *Statistique de l'Égypte*. (Année 1873). Paris 1873.
213. — *Statistique de l'Égypte*. (Année 1873). Paris 1873.
214. — *Statistique de l'Égypte*. (Année 1873). Paris 1873.
215. — *Voyage au Darfour* ... Paris 1845.
216. — *Statistique de l'Égypte*. (Année 1873). Paris 1873.
217. — *Statistique de l'Égypte*. (Année 1873). Paris 1873.
218. Vingtrinier, A. *Soliman Pacha* (Col. Séve) ... Paris 1880.
219. — *Statistique de l'Égypte*. (Année 1873). Paris 1873.
220. — *Statistique de l'Égypte*. (Année 1873). Paris 1873.
221. — *Statistique de l'Égypte*. (Année 1873). Paris 1873.
222. — *Statistique de l'Égypte*. (Année 1873). Paris 1873.
223. — *Statistique de l'Égypte*. (Année 1873). Paris 1873.
224. — *Statistique de l'Égypte*. (Année 1873). Paris 1873.
225. — *Statistique de l'Égypte*. (Année 1873). Paris 1873.

226. — Feldzug von Sennar nach Taka, Basa und Beni Amer. Stuttgart 1851.
 227. — African Wanderings, or an Exped. from Sennar to Taka . . . London 1852.
 228. Why Gordon Perished . . . London 1896.
 229. Wilson, C. T. and Felkin, R. W. Uganda and the Egyptian Sudan. London 1882.
 230. Wilson, C. T. Uganda et lac Victoria. (Bul. Soc. Kh Geog. Ser II. Nos 9,10. Caire 1880.
 231. Wingate, F. R. Chronological Index of Events in the Sudan for the Years 1881 -1889. Inclusive. London 1890.
 232. —Mahdiism and the Egyptian Sudan . . . London 1891.
 233. —The Rise and Wane of the Mahdi Religion in the Sudan London 1892.
 234. Zaghl. C. Vita Di Romolo Gessi-Milano 1939.

المراجع العربية

- ١ — ابراهيم فوزى باشا ، كتاب السودان بين غوردون وكنتشر — الجزء الأول . القاهرة ١٣١٩ هـ .
 ٢ — احمد أفندى حمدى . تقرير بأشغال الاستكشافات التى أجراها من الدابة (دبة) الى بندر الأبيض مركز مديرية الكردفان صاغقولا أغاسى أحمد أفندى ومن معه من ضباط أركان حرب تحت رئاسة الكولونيل كولستى — جريدة أركان حرب الجيش المصرى . السنة الثالثة . الجزمان الأول والثانى القاهرة ١٨٧٨ .
 ٣ — اسماعيل سرهنك باشا . حقائق الاخبار عن دول البعار (٣ أجزاء) . بولاق مصر ١٣١٢ هـ .
 ٤ — السودان المصرى والانكليز . مجموعة رسائل لأحد أدباء مصر [الشيخ محمود الفباني] مطبعة الاهرام بالاسكندرية ١٨٩٦ .
 ٥ — أمين سامى باشا تقويم النيل عصر محمد على باشا الجزء الثانى القاهرة ١٩٢٨
 ٦ — أمين سامى باشا . تقويم النيل وعصرى عباس حلمى باشا الأول ومحمد سعيد باشا المجلد الأول من الجزء الثالث ؛ ثم عصر اسماعيل باشا المجلدان الثانى والثالث من الجزء الثالث . القاهرة ١٩٣٦ .
 ٧ — براوت — تقرير ورد لديوان الجهادية ، يتضمن نتيجة الأعمال الكشفية التى أجراها فيها بين الخرطوم و(الأبيض) بولاية كردفان ؛ وصورته تمريب عمر أفندى رشدى بكباشى أركان حرب « — جريدة أركان حرب الجيش المصرى . السنة الثالثة . الجزء الأول من المجلد الاول . مصر ١٨٧٦ .
 ٨ — بنولا بك — كتاب مصر والجغرافيا — وهو خلاصة تاريخية عن الاعمال الجغرافية

التي أنجزتها العائلة المحمدية العلوية بالديار المصرية . تعريب أحمد زكي . بولاق ١٣١٠ هـ .
سنة (١٨٩٢) .

٩ — جيسى — [عن سباحة الميوس جيسى في شهر يولية ١٨٧٦ ودخوله بحيرة ألبرت
نياقرا بناء على أمر غردون] حكمدار عموم مديريات خط الاستواء — جريدة أركان
حرب الجيش المصري السنة الثالثة — الجزء الثالث (عدد ٩) من المجلد الثاني . القاهرة ١٨٧٨
١٠ — رفاعة رافع الطهطاوى — كتاب مناهج الالباب المصرية في مباحج الآداب المصرية
القاهرة ١٣٣٠ هـ .

١١ — سليم فبودان (البكبانى) — الرحلة الاولى للبحث عن منابع البحر الابيض
(النيل الابيض) الصادر بها أمر ساكن الجنان محمد على والى مصر . نقلها الى العربية محمد
سمود . القاهرة ١٩٢٢ .

١٢ — عبد الرحمن الجبرتي (الشيخ) — عجائب الآثار في التراجم والاخبار (الجزء الرابع)
القاهرة ١٣٢٢ هـ .

١٣ — عبد الله افندى فوزى — نبذة تتعلق باستكشاف أراضي العيسى وقبائل الجالا
وهرر تأليف حضرة عبد الله افندى فوزى صاغقول أغاسى أركان حرب الجيش المصري —
السنة الثالثة . الجزء السادس من المجلد الاول . القاهرة ١٨٧٧ هـ .

١٤ — عمر طوسن (الامير) — الجيش المصري في الحرب الروسية المعروفة بحرب
الفرم ١٨٥٣ — ١٨٥٥ . الأسكندرية ١٩٣٦ هـ .

١٥ — لونج بك (شايبه لونج) — مختصر تقرير مقدم الى الميوس الكولونيل جوردون
من لونج بك قائمقام حرب العساكر المصرية ، مشتمل على مدة سباحة الفائقم الموبا اليه
من بلدة كوندكورو الى أوجاندا ذهابا وإيابا من تاريخ ٢٤ ابريل الى ١٨ أكتوبر ١٨٧٤
الموافق ٨ رمضان ١٢٩١ ترجمة عمر افندى رشدى يوزباشى أركان حرب — جريدة
أركان حرب الجيش المصري . السنة الثانية . الجزء الثاني والرابع من المجلد الثاني .
القاهرة ١٨٧٥ هـ .

١٦ — محمد بن السيد عمر التونسي — كتاب تشجيد الاذهان بسيرة بلاد العرب والسودان
[رحلة التونسي الى دارفور] . أظفر قائمة المراجع الاجنبية تحت اسم Tounsy
١٧ — محمد رؤوف باشا — صورة المکتوب الوارد من سعادة رؤوف باشا فيما يتعلق
بفتح مدينة هرر — جريدة أركان حرب الجيش المصري . السنة الثالثة الجزء الاول من
المجلد الاول . القاهرة ١٨٧٥ هـ .

١٨ — محمد رؤوف باشا — تقرير يتعلق بمدينة هرر ومحيطها جريدة أركان حرب
الجيش المصري السنة الثالثة . الجزء الاول من المجلد الاول . القاهرة ١٨٧٦ هـ .

١٩ — محمد سبرى (الدكتور) — مصر في أفريقيا الشرقية . هرر وزيلع وبربره .
القاهرة ١٩٢٩ هـ .

٢٠ — محمد صيف الله بن محمد البعلى الفضلى — كتاب الطبقات في خصوص الاولياء

- والصالحين والعلماء والشعراء في السودان . (نشره الشيخ ابراهيم صديق) القاهرة ١٣٤٨ هـ .
- ٢١ — محمد مختار (باشا) — كتاب التوقيعات الالهامية في مقارنة التواريخ المصرية بالسنين الافرنكية والقبليية . القاهرة ١٣١١ هـ .
- ٢٢ — محمد مختار وعبدالله فوزى — نبذة في وصف مدينة زيلع استخرجها يوزباشى أركان حرب سليمان أفندى طاهر من التقرير المحرر من كل من ييكباشى أركان حرب محمد أفندى مختار وصاغقولا أغاسى أركان حرب عبدالله أفندى فوزى بتاريخ ١٨ سبتمبر ١٨٧٥ من جريدة أركان حرب الجيش المصرى . السنة الثالثة . الجزء الاول من المجلد الاول . القاهرة ١٨٧٦ هـ .
- ٢٣ — محمد فؤاد شكرى — الامبراطورية الافريقية . صفحة من تاريخ مكاشفة الرق والخاسة في السودان . (من كتاب اسماعيل بمناسبة مرور خمسين عاما على وفاته . وزارة المعارف . القاهرة ١٩٤٥ هـ .
- ٢٤ — محمد فؤاد شكرى — صفحة من تاريخ السودان الحديث . رحلة محمد على الى خازوغلى ١٨٣٨ — ١٨٣٩ (ونشر جريدة الرحلة) . فصل من مجلة كلية الآداب العدد الثامن ، المجلد الثانى ديسمبر ١٩٤٦ . مطبعة جامعة فؤاد الاول ١٩٤٧ هـ .
- ٢٥ — محمد فؤاد شكرى — مصر والسيادة على السودان — الوضع التاريخى للمسألة . القاهرة ١٩٤٧ هـ .
- ٢٦ — محمود أفندى صبرى — تقرير يتعلق بالخرطة الاستكشافية للجهات الشمالية الغربية من دارفور الحديوية مقدم من محمود أفندى صبرى يوزباشى أركان حرب الى ميرلاى أركان حرب رئيس مأمورية استكشاف دارفور — جريدة أركان حرب الجيش المصرى السنة الثالثة . الجزء الاول من المجلد الاول . القاهرة ١٨٧٦ هـ .
- ٢٧ — محمود طلعت . غرائب الزمان في فتح السودان . الكتاب الاول القاهرة ١٣١٤ هـ .
- ٢٨ — محمود فهمى المهندس . البحر الزاخر في تاريخ العالم وأخبار الأوائل والأواخر . الجزء الاول . القاهرة ١٣١٢ هـ .
- ٢٩ — ميخائيل شارويم بك . الكافي في تاريخ مصر القديم والحديث . الجزء الرابع . القاهرة ١٨٩٨ هـ .
- ٣٠ — ميسون بك . (مازون) تقرير في استكشاف بحيرة البرت نيازرا المقدم من الكولونيل ميسون بك الى سعادة جوردون باشا حاكم دار عموم السودان ... جريدة أركان حرب الجيش المصرى . السنة الثالثة . الجزء الثانى والثالث من المجلد الثانى . القاهرة ١٨٧٨ هـ .
- ٣١ — نشرة الجمعية الجغرافية الحديوية عن أحوال هرر في أيام الحكومة المصرية . (Bull.Soc. Kh Geog. Ser.II. No 10) Mars 1887.
- ٣٢ — نعم شقى . تاريخ السودان الحديث وجغرافيته في ثلاثة أجزاء . القاهرة ١٩٠٣ هـ .
- ٣٣ — هاجن ماخر — ترجمة رحلة سياحية بجهات زيلع وبربره ونجرها وما يليها من بلاد عادل والسومالى . ترجمها محمد أمين فكرى بك . القاهرة ١٢٩٢ هـ .
- ٣٤ — الوفائع المصرية .

